القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2506 Friday 23 May 1997

عدي استقبل وفدا من «الاخوان» السوريين

دمشق: اجتياح تركيا لشمال العراق «ثمرة» لتحالفها العسكري مع تل أبيب وأنباء عن مشاركة ضباط اسرائيليين

دمشق - دبي - بغداد - «القدس العربي»:

شنت الحكومة السورية حملة دبلوماسية واعلامية واسعة ضد الاجتياح التركي لشمال العراق، واعتبرت انه نتيجة للتحالف العسكري بين أنقرة وتل أبيب.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان جولة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في الخليج والتي قادته امس الى البحرين واليمن تستهدف حشد الدعم العربي لموقف سورية المناهض للتحالف الاسرائيلي - التركي.

وتزامنت جولته مع اعلان مسؤولين سوريين وعراقيين في بغداد عن قرب فتح الحدود رسميا، واستئناف تبادل الزيارات فيما اعتبر «اختراقا» مهما على جبهة العلاقات الثنائية المقطوعة منذ سبعة عشر عاما.

وأكد مسؤول سوري ان العملية العسكرية التركية في شمال العراق هي «ثمرة الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي» وأكد ان «الغاية من التصعيد العسكري هي صرف الانظار عما يجري داخل تركيا من جهة وعن مسؤولية اسرائيل في افشال العملية السلمية في المنطقة».

واعتبر المسؤول السوري الذي فضل عدم ذكر اسمه ان العملية العسكرية التركية في شمال العراق هي «ثمرة الاتفاق بين الجيش التركي واسرائيل» واستغرب ان «يتحالف الجيش التركي مع المتطرفين المتشددين في اسرائيل بينما يهاجم رئيس الوزراء نجم الدين أربكان ويتهمه بمعاداة العلمانية».

وكانت دمشق نفت حشد قواتها على حدود العراق.

وفي غضون ذلك قال مسؤولون أكراد في شمال العراق امس الخميس ان القوات التركية توغلت مسافة 200 كيلومتر في تاسع أيام هجومها عبر الحدود على ثوار حزب العمال الكردستاني.

وهذا هو أعمق توغل للقوات التركية في الاراضي العراقية خلال حملات مماثلة على الاكراد ويأتي في أعقاب تقارير تركية عن حشد سورية وايران والعراق للقوات في المنطقة.

وفي بغداد ذكرت صحيفة «بابل» العراقية امس ان عدي، النجل الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين، استقبل وفدا من جماعة الاخوان المسلمين السوريين المحظورة في سورية.

وقالت بابل ان «الوفد الضيف ابتهج بشفاء شبل القائد الحبيب». وأشارت الصحيفة التي يديرها عدي (33 عاما) ان الوفد يقوده «المراقب العام» لجماعة الاخوان المسلمين علي صدر الدين البيانوني الذي انتخب مؤخرا ويقيم في عمان.

ونقلت الصحيفة عن البيانوني قوله انه «واثق بان قيادة الرئيس صدام حسين للمؤمنين المجاهدين على طريق العزة والكرامة كفيلة بان تجعل المؤمنين صفا قويا متراصا أمام الاعداء الحاقدين».

من جهة اخرى شجب حزب عراقي اسلامي معارض امس «العدوان التركي» على الاراضي العراقية واشار الى «وجود عسكريين صهاينة في موقع ميدان استطلاعي» في (كردستان العراقية). وحمل حزب الدعوة الاسلامي بزعامة جواد المالكي النظام المركزي في بغداد والحركات الكردية «مسؤولية صيانة وحماية الاراضي العراقية».

ورأى ان «العدوان التركي يأتي وسط ظروف سياسية وعسكرية متفاعلة وخطيرة»، متهما الجيش التركي «المتحالف عسكريا مع الصهيونية وبمباركة امريكية» بانه يسعى «لارباك المنطقة امنيا والضغط على مواقف سورية وايران».

واشار البيان الى «وجود عسكريين صهاينة في موقع ميدان استطلاعي متقدم في مدينة عقرة (كردستان العراقية)» والى «التواصل مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي هو من مواليد عقرة» حسبما ورد في البيان.

وتحدث عن امكانية تحول شمال العراق الى «بؤرة نفوذ صهيونية امريكية تركية لا تنفك ان تتحول الى فلسطين اخرى».

(تفاصيل موسعة ص 3)

يسبقها لقاء بين الرئيس المصري والعاهل الأردني في العقبة السبت

قمة مفاجئة بين مبارك ونتنياهو بشرم الشيخ

موسى يشارك بافتتاح معهد دبلوماسي باسرائيل

جنديان اسرائيليان يطلقان الرصاص على فلسطينيين تظاهروا عقب تشييع شهيد في بيت لحم (رويتر)

القاهرة - القدس - من منى الطحاوي وماجد عبد الهادي:

قالت مصادر سياسية رفيعة الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك يوم الثلاثاء المقبل في شرم الشيخ في مصر لمحاولة كسر الجمود في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت المصادر ان الزعيمين سيجتمعان في منتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر.

ونشبت أزمة الخميس بين تل ابيب والقاهرة بعدما اتهمت مصادر قريبة من نتنياهو مصر بمحاولة تجاوزه بالسعي لترتيب اجتماع بين الرئيس المصري والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن، بحيث سارع نتنياهو بالاتصال هاتفيا بالرئيس المصري وحددا موعدا لعقد لقاء قمة بينهما الثلاثاء المقبل.

وفي الوقت ذاته قال مسؤولون الخميس ان العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري سيلتقيان لاجراء محادثات يوم السبت المقبل بميناء العقبة الاردني على البحر الاحمر.

ومن المتوقع ان يبحث الزعيمان عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط وصولا الى احياء محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية الجمدة. ومن المقرر ان يتم الاجتماع بالقصر الملكي المطل على ساحل البحر.

وقال مسؤولون انه لن يشارك زعماء اخرون في اللقاء.

وقالت مصادر قريبة من رئيس الوزراء الاسرائيلي أن نتنياهو ومبارك اتفقا على عقد قمة شرم الشيخ في اتصال هاتفي جرى بينهما بعد ظهر الخميس.

ووجه مبارك الاربعاء رسالة مكتوبة الى نتنياهو اعرب فيها عن قلقه واكد على ضرورة ايجاد سبيل للخروج من الازمة الحالية».

واكد نتنياهو خلال المكالمة الهاتفية انه «متفق» مع الرئيس مبارك على «ضرورة عرض وتبادل الافكار بغية تحريك المفاوضات في الشرق الاوسط».

ويأتي هذا الاتصال الهاتفي غداة اللقاء الذي عقد في القاهرة بين الرئيس المصري والرئيس الفلسطيني وتمت خلاله مناقشة «افكار» فلسطينية من اجل تحريك المفاوضات على حد تعبير وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

وقال شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو في بيان «سيعقد الاجتماع بناء على اقتراح من مبارك بهدف تبادل الافكار... لدعم العملية السياسية في المنطقة».

واضاف البيان «ويعتزم الجانبان طرح افكار من اجل الوصول الى حلول للازمة الراهنة».

وقال البيان انه تم ترتيب الاجتماع خلال اتصالات مكثفة على مدى يومين بين مصر واسرائيل.

وكانت اخر مرة اجتمع فيها مبارك مع نتنياهو في اوائل اذار (مارس). وكان ذلك ثالث اجتماع لهما منذ تولي نتنياهو السلطة في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي.

من المفترض ان يتوجه موسى الاثنين المقبل الى اسرائيل لحضور افتتاح معهد للدبلوماسية يحمل اسم الرئيس الاسرائيلي السابق حاييم هرتزوغ، حسبما ذكر منظمو الحفل.

ويتوقع ان يحضر حفل افتتاح «مركز حاييم هرتزوغ للدبلوماسية والدراسات الشرق اوسطية» كذلك وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي. وهذا المركز تابع لجامعة بن غوريون في بئر السبع.

ولم يؤكد ناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ما اذا كان موسى وليفي سيجريان محادثات على هامش حفل الافتتاح.

والرئيس الاسرائيلي السابق حاييم هرتزوغ الذي تولى السلطة ما بين 1983 و1993 توفي في 17 نيسان (ابريل) الماضي عن 78 عاما.

واتهم مسؤولون في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مصر بلعب دور سلبي بتشجيعها الفلسطينيين على المطالبة بوقف الاستيطان اليهودي.

واشنطن: موسكو تبيع معدات صواريخ بالستية لايران

■ واشنطن - ا ف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» امس ان روسيا وايران وقعتا في 1996 عددا كبيرا من العقود التي تقضي بتسليم ايران معدات مخصصة لصنع صواريخ بالستية.

وقالت الصحيفة المحافظة نقلا عن مصادر في وزارة الدفاع الامريكية ان تقارير اجهزة الاستخبارات الامريكية التي وضعت في ايار (مايو) تتضمن معلومات دقيقة جدا تشير الى ان «موسكو تنتهك التعهدات التي قطعها في 1994 الرئيس بوريس يلتسين للرئيس بيل كلينتون بوقف بيع اي أسلحة تقليدية لايران».

وتحدثت الصحيفة عن عدد من العقود التي وقعت بين مؤسسات روسية وشركات ايرانية تتعلق بنقل معدات لصنع صواريخ بالستية بين شباط (فبراير) وتموز (يوليو) 1996.

وقالت الصحيفة ان المعهد المركزي الروسي للصناعات الجوية والبحرية وقع مع المجموعة الصناعية الحكومية «شاهد همت» التي تنتج صواريخ بالستية ايرانية عقودا تتجاوز قيمتها المئة الف دولار لصنع نماذج من هذه الصواريخ واعداد الجانب اللوجستي.

واوضحت ان الشركة الروسية لتصدير المعدات العسكرية «روسفوروجني» تتعاون ايضا مع المجموعة الايرانية لاعداد تجهيزات تستخدم في صنع صواريخ بالستية يفترض ان تبلغ كلفتها ملايين الدولارات.

امريكا: انديك سيترك منصبه في اسرائيل قريبا

■ واشنطن - اف ب: اكد البيت الأبيض ان سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل مارتن أنديك سيترك منصبه قريبا، موضحا ان لا علاقة لهذا التغيير بالصعوبات الحالية التي تعانيها عملية السلام في الشرق الأوسط.

وبرر الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكاري ترك أنديك منصبه بأنه يندرج ضمن «دورة طبيعية من التغيير».

وردا على سؤال عما اذا كان هذا التغيير ناجما من توقف عملية السلام حاليا، اكتفى ماكاري بالقول «كلا»، معتبرا ان أنديك كان «فاعلا جدا».

وضاعف مسؤولون فلسطينيون انتقاداتهم للدبلوماسيين الأمريكيين الذين يلعبون دورا في مفاوضات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية وخصوصا المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس، معتبرين أنهم منحازون.

وامتنع ماكاري عن تأكيد الشائعات التي تسري في واشنطن ومفادها ان انديك سيعين مساعدا لوزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، وان سفير الولايات المتحدة الحالي في روما ريغينالد بارثولوميو سيعين مكانه سفيرا لدى اسرائيل. وكانت الاذاعة الاسرائيلية أعلنت الخميس ان السفير مارتن انديك الذي أعرب اخيرا عن تشاؤمه بمستقبل عملية السلام سيغادر اسرائيل قريبا على ان يخلفه السفير الامريكي في روما ريغينالد بارثولوميو. وكان انديك الذي ولد في بريطانيا ونشأ في استراليا عضوا في مجلس الامن القومي في الولايات المتحدة قبل تعيينه في تل ابيب.

قوات دوستم تقصف جسرا استراتيجيا لطالبان

■ اسلام اباد - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الاسلامية التي يلتقط بثها في اسلام اباد ان طائرات التحالف المعارض لحركة طالبان الاسلامية الحاكمة في افغانستان قصفت جسرا استراتيجيا مهما لمقاتلي الحركة في شمال غرب البلاد.

واوضحت الوكالة ان الطائرات الحربية التابعة لقوات الجنرال عبد الرشيد دوستم دمرت جسر بالا مرغب في اقليم بادغيس.

الشيخ زايد يصدر مرسوما بتشكيل المجلس الاتحادي الاماراتي الجديد

■ ابوظبي - يو بي آي: اصدر رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امس مرسوما بتشكيل المجلس الوطني الاتحادي الجديد لدور انعقاد الفصل التشريعي الحادي عشر. ووفقا للمرسوم يتكون المجلس من اربعين عضوا يمثلون جميع امارات الدولة السبع بواقع ثمانية اعضاء لكل من امارتي ابوظبي ودبي وستة اعضاء لامارة الشارقة وستة آخرين لامارة رأس الخيمة واربعة اعضاء لكل من امارات عجمان وام القيوين والفجيرة.

وقد نص المرسوم على ان يشكل المجلس الوطني الاتحادي للامارات في دورته الجديدة من الاعضاء التالية اسماؤهم:

امارة ابوظبي: 1 - الحاج بن عبد الله المهيري، 2 - حمد بن سلطان الدرمكي، 3 - فاضل بن سعيد الضبع الدرمكي، 4 - محمد بن حمودة بن علي الظاهري، 5 - راشد بن محمد المزروعي، 6 - محمد بن احمد بن سرور الظاهري، 7 - حمد بن سيف بن محيميد سالمين المنصوري، 8 - سعيد بن حليظ المزروعي.

امارة دبي 1 - محمد بن خليفة بن سلطان الحبتور، 2 - محمد بن حاضر، 3 - سلطان احمد حارب، 4 - سلطان بطي بن مجرن، 5 - دلوك محمد بن دلوك، 6 - سعيد الكندي، 7 - خالد محمد احمد، 8 - محمد سلطان سعيد.

امارة الشارقة 1 - راشد عمران تريم، 2 - عبيد عيسى احمد النابودة، 3 - عبد الرحمن حسن عبيد الشامسي، 4 - سعيد حميد الجاري، 5 - علي عبيد الزعابي، 6 - سعيد علي علاي.

امارة رأس الخيمة 1 - الشيخ فيصل بن حميد القاسمي، 2 - صالح احمد الشال، 3 - عبد الله علي الشرهان، 4 - مبارك علي الشامسي، 5 - احمد محمد ناصر الخاطري، 6 - احمد علي سعيد لحه.

امارة عجمان 1 - سلطان محمد بن عمير، 2 - راشد عبيد الكشف، 3 - علي جاسم احمد، 4 - عبد العزيز سالم المليحي.

امارة الفجيرة 1 - محمد عبد بن ماجد العليلي، 2 - سعيد بن سعيد الشرقي، 3 - علي راشد حمدان عبيد الفسية، 4 - سهيل بن راشد سهيل القاضي اليماحي.

بدء صيانة الطائرات العراقية المدنية في مطار عمان

عمان - «القدس العربي»:

تجري اجهزة الصيانة في الطيران المدني الاردني حاليا عملية الصيانة اللازمة لست من الطائرات المدنية العراقية الموجودة منذ عدة سنوات في الاراضي الاردنية تمهيدا لاستخدام هذه الطائرات في عمليات انسانية وفقا لاتفاق اردني - عراقي بهذا الخصوص.

وشاهد مراسل «القدس العربي» في عمان طائرات الخطوط الجوية العراقية على ارض مطار عمان الدولي، حيث تجرى لها عملية الصيانة.

وكانت هذه الطائرات موجودة منذ عدة سنوات في مستودعات سلطة الطيران المدني الاردنية، وهذه هي المرة الاولى منذ سنوات التي تشاهد فيها هذه الطائرات مع بقية الطائرات الدولية على ارض مطار عمان الدولي. وكان الاردن قد وافق على صيانة هذه الطائرات بعد طلب مباشر من نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لكنه اشترط لتحريكها واستخدامها الحصول على موافقة مسبقة من لجنة العقوبات الدولية.

مصر تعترف رسميا بـ«جمهورية كابيلا»

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر تعترف بحكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية الجديدة (زائير سابقا)، التي اعلنها لوران ديزيريه كابيلا السبت.

وقال موسى ان مصر «ستتبادل كل العلاقات الطيبة مع هذه الحكومة».

واضاف ان مصر «تأمل في ان توفق الحكومة الجديدة في اشاعة الاستقرار والسلام والتقدم في هذه الدولة الشقيقة».

أحزاب المعارضة والنقابات تهدد بمقاطعة الانتخابات

الحكومة الاردنية تستعد لانهاء مهام مجالس ادارة الصحف اليومية

عمان - «القدس العربي»:

تترقب الاوساط الأردنية بقلق صدور قرار يقضي بحل مجالس ادارة الصحف اليومية الكبرى وتشكيل مجالس جديدة، وذلك في اطار توجهات اعلامية جديدة لحكومة عبدالسلام المجالي. وكانت الحكومة الاردنية اصدرت قبل ايام قانونا جديدا مشددا للصحافة تراجعت فيه عن بيع حصصها من اسهم الصحف اليومية، وهي حصص تمنحها الاغلبية في مجالس الادارة، الامر الذي يخولها انهاء مهام مجالس الادارة الحالية.

في غضون ذلك واصلت قوى المعارضة الاردنية اجتماعاتها المواجهة لسلسلة القرارات الحكومية التي تمس الحريات العامة. وقالت قيادات معارضة في تصريحات لـ«القدس العربي» إن احزاب المعارضة والنقابات المهنية ابلغت الحكومة بانها قد تضطر لاصدار اعلان مبكر يقضي بمقاطعة الانتخابات العامة المقبلة اذا لم تلغ الحكومة قانون الصحافة الجديد، ولم تقدم ضمانات لخلق حالة انفراج كافية لممارسة العملية الانتخابية.

وقال هؤلاء إنه «اذا تحدت الحكومة الحقوق العامة للمواطنين، فان قوى المعارضة ستقاطع الانتخابات بحيث تصبح الحكومة واحزابها هي محور العملية الانتخابية»، مشيرين الى ان عددا من رموز المعارضة طلبوا عقد لقاء عاجل مع الملك حسين، لكن حتى الآن لم تتخذ ترتيبات بهذا الصدد.

ويعتبر هذا التهديد آخر خطوات التصعيد التي اتخذتها المعارضة ضد تشديد قوانين المطبوعات والنشر.

ويفكر المعارضون بالدعوة الى عقد جلسة للمجلس العالي لتفسير الدستور، وهو اعلى هيئة قضائية في البلاد تفصل بالخلافات الدستورية، لتحدد دستورية اصدار الحكومة لقوانين مؤقتة في ظل العطلة البرلمانية. وخلال الايام الثلاثة التي حصلت فيها المواجهة بين قوات الامن والصحافيين، لم يكن الشارع الاردني بصورة ما حدث، فقد امتنعت اجهزة الاعلام الرسمي بما فيها التلفزيون عن تغطية هذه الاحداث، واكتفت بعرض ندوة دافع فيها مسؤولو الاعلام الحكومي عن القانون الجديد.

على صعيد اخر اعلنت السفارة الامريكية في عمان امس أن عناصر من مشاة البحرية الامريكية بدأوا مناورات مشتركة في الاردن مع وحدات تابعة للجيش الاردني. وقالت السفارة في بيان لها ان المناورات التي بدأت الثلاثاء واطلق عليها اسم «انفينايت مونلايت 97» تهدف الى تطوير التعاون بين الجيشين اللذين يقومان سنويا بعدد من المناورات المشتركة.

(تفاصيل ص 4)

موسيفيني يحذر البشير والترابي ويشكك في تطبيق اتفاق السلام

■ كمبالا - اف ب: اعرب الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني عن تشكيكه في تطبيق الاتفاق الذي ابرم مع السودان بشأن تطبيع العلاقات بين البلدين.

وفي مؤتمر صحافي عقده مساء الاربعاء، قال موسيفيني «ان الذين يلعبون بأمن اوغندا يعرضون انفسهم للخطر» بالاشارة الى القادة السودانيين.

واضاف «لا ادري ما اذا غير (الرئيس السوداني) عمر البشير (ورئيس البرلمان السوداني) حسن الترابي، ذهنيتهما، ولكن من الواضح ان الناس يعلمون الان انه لا يجب ان يناوروا مع اوغندا».

وكان موسيفيني والبشير قررا وضع حد للعداوة بين حكومتيهما وتطبيع العلاقات اثناء اجتماع نظمه الرئيس الكيني دنيال اراب موا في مدينة الدوريت الكينية (غرب) في العاشر من ايار (مايو).

ومنذ سنتين، يتبادل الطرفان التهم بدعم المتمردين في البلد الاخر. وادت الازمة بين كمبالا والخرطوم الى قطع علاقاتهما الدبلوماسية في نيسان (ابريل) 1995.

من جهة اخرى اكد والي ولاية بحر الغزال علي تميم فرتاك ان القوات الحكومية تخوض معارك ضد متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بزعامة جون قرنق في جنوب غرب السودان.

الجزائر: 12 قتيلا بانفجار سيارة قرب العاصمة

■ باريس - رويتر: قالت محطة اذاعة حكومية جزائرية ان انفجار سيارة ملغومة اسفر عن مقتل 12 شخصا واصابة 31 اخرين امس الخميس في مدينة بوفاريق التي تبعد 25 كيلومترا جنوبي الجزائر العاصمة.

ونقلت الاذاعة عن قوات الامن الجزائرية قولها ان الانفجار وقع في الساعة 12,20 بتوقيت غرينتش في وسط مدينة بوفاريق.

وتقع بوفاريق في قلب منطقة زراعية غنية بالقرب من اقليم البليدة معقل المتشددين الاسلاميين. وقالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية في وقت سابق ان تسعة أشخاص قتلوا واصيب 33 اخرون في الانفجار. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين للحصول على تعليقهم.

وقالت الوكالة ان وحدات الحماية المدنية وقوات الامن هرعت الى موقع الانفجار لمساعدة ضحايا «هذا العمل الاجرامي». واتهمت السلطات المتشددين الاسلاميين الذين يقاتلون للاطاحة بالحكومة بالمسؤولية عن تفجيرات سابقة.

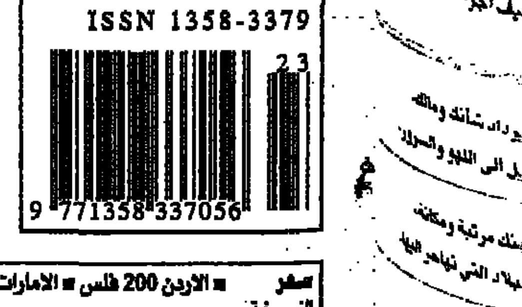
وتستعد الجزائر لاجراء انتخابات برلمانية في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل وهي الاولى منذ رفع المتشددون الاسلاميون السلاح عام 1992 بعد ان الغت السلطات انتخابات اوشكت الجبهة الاسلامية للانقاذ على الفوز فيها.

وقتل نحو 60 الف شخص في اعمال العنف السياسي التي تشهدها الجزائر منذ ذلك الحين.

وفي وقت سابق هذا الشهر اسفر انفجار سيارة ملغومة عن مقتل اربعة أشخاص واصابة 21 آخرين معظمهم من تلاميذ المدارس في العاصمة.

وعرضت الحكومة هذا الاسبوع مكافآت تصل الى 4,5 مليون دينار (80 الف دولار) لكل من يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض على المطلوبين من المتشددين أو قتلهم.

ISSN 1358-3379



تيار كويتي يجدد المطالبة بالانتماء الى أمريكا وادارة الظهر للعروبة

اشتداد حدة الصراع بين الاسلاميين والليبراليين في منطقة الخليج

دبي - خاص - «القدس العربي»:

تشهد منطقة الخليج العربي هذه الأيام حالة من الجدل الساخن لم تعرفه من قبل يتناول قضايا عديدة متشعبة مثل الأمن والهوية والديمقراطية والحريات العامة، ودور المرأة في المشاركة السياسية. ويعتقد الكثير من المتابعين والمحللين ان هذا الجدل، وما يرافقه من تحركات شعبية ونخبوية سيؤدي الى تغييرات عديدة، سياسية واجتماعية وديموغرافية في المستقبل القريب.

ويلاحظ المتابعون للشأن الخليجي ان هناك حالة من المنافسة الشرسة والمستترة بين الكويت وقطر، تنعكس في مجالات الاعلام خاصة، والتوجهات الليبرالية والديمقراطية بشكل عام. فالكويتيون متحسسون من التفوق القطري الاعلامي وقيام قناة الجزيرة التليفزيونية بدور كبير في اثراء الجدل المسؤول حول العديد من القضايا العربية ومناقشة القضايا الخليجية بجرأة متناهية. ولعب برنامج الاتجاه المعاكس الدور الأكبر في هذا الاتجاه، لدرجة ان حكومة الكويت ارسلت وزير اعلامها الشيخ سعود الصباح للاحتجاج على احدى حلقاته التي تناولت المصالحة العربية ومحاولات الكويت تعطيلها.

الليبراليون في الكويت استاؤوا من هذا الاحتجاج وانتقدوا الحكومة على توجهاتها ليس في قمع الحريات داخل الكويت وانما في الدول الخليجية الأخرى، وكانت افتتاحية صحيفة «الرأي العام» التي كتبها رئيس تحريرها جاسم بودي الأقوى في هذا الصدد.

ويبدو ان هؤلاء قرروا المضي خطوة أخرى في الاتجاه نفسه عندما جرى الاعلان أمس الاول عن تأسيس «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي ضم نخبة من التكنوقراط وأبناء العائلات الكويتية الكبرى. وانتخب الدكتور أحمد بشارة أمينا عاما، وثمانية اعضاء في الأمانة بينهم سيدة وهي الدكتورة موضي الحمود، والدكتور يوسف الابراهيم، وسعد طامي (عضو مجلس أمة سابق) ومحمد الصقر رئيس تحرير صحيفة «القبس»، ووليد النصف وفيصل المطوع، وموسى الصراف، وطارق بدر السالم.

والتجمع الجديد سجل سابقة ضم سيدة في قيادته، وقال متحدث باسمه بانه مفتوح لجميع الكويتيين، في رد على اتهامات بأنه من «خمس نجوم»، ويمثل فئة التجار وكبار الاغنياء.

وتدور هذه الأيام معركة خفية بين الليبراليين والقوميين من جهة، والتيار الاسلامي المحافظ من جهة أخرى، تنعكس بشكل جلي على صفحات الصحف. وقد حقق الليبراليون نصرا كبيرا عندما نجحوا في الغاء مشروع قرار في البرلمان يمنع الحفلات الغنائية بعد ان فاز بالتصويت الأول.

ويختلف الاسلاميون في الكويت عن جميع نظرائهم في الدول العربية الأخرى، ويقعون في اخطاء تضعهم في الخندق نفسه الذي يقف فيه الانعزاليون والعنصريون الغلاة في الكويت، عندما هاجم أحد نوابهم في البرلمان كاتبا هو عبد الله الدهلق المحسوب على الاتجاه العروبي القومي، وطالب بطرده من البلاد لأنه غير كويتي، واستغل الكتاب هذه السقطة، ووجهوا انتقاداتهم الى الاسلاميين جميعا، وقال محمد مساعد الصالح كاتب العمود اليومي الاشهر في صحيفة «القبس» «دار حوار في المجلس حول أصل كاتب صحافي، أحد النواب يقول انه من جنوب العراق، ونائب آخر يصحح المعلومات ويقول انه نجدي (من نجد).. ولا اعتقد ان من ينتمي الى البصرة أو الزبير مولدا فيه اساءة لأي مواطن عربي أو كويتي. فالعراق ليس ملكا لصدام حسين، والكويتيون أصولهم اما من العراق أو نجد أو ايران وليس في الأمر أي اهانة». وطالب الكويتيين بأن يبتعدوا عن هذه النظرة العنصرية وكأنهم ملائكة نزلوا من السماء وما عداهم من الذين رحلوا الى الكويت قبل مئتي عام من طبقات أدنى.

ويعتبر الكويتيون الأكثر ميلا نحو التوجهات العنصرية من بين أقرانهم الخليجيين. وقد فوجئ الذين حضروا الندوة المغلقة التي نظمها مركز الدراسات الاستراتيجية في أبوظبي حول الأمن الخليجي والاخطار التي تهدده قبل شهر بالدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة «العربي»، فوجئوا به يقول في مداخلته ما معناه ان الخليجيين موجودون في هذه المنطقة جغرافيا، ويجب ان يكون ارتباطهم بالغرب وأمريكا، لأن أمريكا هي التي حررت الكويت، وتحمي دول الخليج، ولولاها لما أرسل العرب الآخرون قواتا لمساعدة الكويتيين. وادعى الرميحي ان اسرائيل ليست عدوا وليس بينها وبين الخليجيين أي سبب للعداء، فالهوية الخليجية متميزة عن هوية العرب الآخرين.

وكان مجموعة من الاكاديميين والباحثين الخليجيين شاركوا في هذه الندوة من بينهم الدكتور محمد جابر الانصاري والدكتور حمد الكواري وزير الاعلام القطري السابق، وعبد الرحمن الراشد رئيس تحرير مجلة «المجلة»، وتركي الحمد وآخرون. وقد تصدى أكثر من متحدث لطروحات الدكتور الرميحي خاصة الانصاري والكواري وقالا ان اسرائيل ليست عدوة للفلسطينيين وانما للبشرية بأسرها، وهي تعمل ضد العرب والمسلمين جميعا، ويجب التصدي لها.

ويقول دبلوماسي خليجي سابق مقيم في لندن ان الجدل الخليجي هذا ضروري للخروج من الذهنية الضيقة التي سادت الشعوب الخليجية بعد حرب اجتياح الكويت. ولكنه توقع ان يتحول الى مواجهات اعلامية خاصة ان الكويت بدأت تبث برنامجا حواريا في قناتها الفضائية في اليوم والساعة نفسها التي تبث فيها قناة الجزيرة القطرية برنامجها «الاتجاه المعاكس».

كما يتردد أيضا ان هناك نوايا كويتية لاطلاق قناة فضائية وربما صحافية يومية من لندن في محاولة لكسر العزلة، ومواجهة الاعلام الآخر.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pes. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

شيراك قد يضطر لتكليف خصمه جوسبان رئاسة الوزراء

اليسار الفرنسي يستعد لتشكيل حكومة تعايش واليمين يبحث عن خليفة لجوبيه يحظى بشعبية

■ باريس ـ ا ف ب: في الوقت الذي يحاول فيه الزعيم الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان تشكيل حكومة تعايش تحكم البلاد الى جانب الرئيس اليميني جاك شيراك، في حال فاز حزبه في الانتخابات التشريعية المقبلة، يحاول اليمين من جهته ان يجد خليفة لرئيس الوزراء الان جوبيه الذي لا يحظى بشعبية كبيرة.

واذا انتصر اليسار على اليمين، سيكون على الرئيس شيراك ان يستدعي، طبقا للدستور، رئيسا للوزراء من «الطرف الاخر» سيكون من دون شك، ليونيل جوسبان، منافسه في الانتخابات الرئاسية العام 1995. وعندئذ يتعين على جوسبان ان يكشف بسرعة عن حكومته التي لا تزال تبدو وهمية بمقدار ما يزال فوز اليسار محض افتراض عشية الاقتراع المقرر اجراؤه في 25 ايار (مايو) واول حزيران (يونيو).

وهكذا يخوض الطرفان معركة الانتخابات ويتقدمان من الناخبين مقنعين بعكس ما جرى مقارنة مع توني بلير الذي وصل الى الحكم في لندن مع فريق عمل كان جاهزا مسبقا.

ومن المرجح ان يعود الشيوعيون الى الحكم بالمشاركة في حكومة جوسبان الاشتراكية وذلك بعد 16 عاما من التجربة المريرة والقصيرة التي عاشها «اتحاد اليسار» بقيادة الرئيس الاشتراكي الراحل فرنسوا ميتران.

وفي مثل هذه الحال، على جوسبان ان يشكل حكومة «متراصة» وهذا ما يعني بالنسبة له حسبما كتبت مجلة «الفينومان دو جودي» (حدث الخميس) «ان يدخل قطيعا من الفيلة في اكواريوم».

ذلك ان على الزعيم الاشتراكي ان يتفق اولا مع ابرز الشخصيات الاشتراكية كي لا تندلع الحرب مجددا في صفوف حزبه، كما حدث في مطلع التسعينات. وبعض هذه الشخصيات تولى منصب رئاسة الوزراء مثل بيار موروا، ولوران فابيوس، وميشيل روكار، واديت كريسون، والبعض الاخر كان وزيرا امثال جاك لانغ، وبيار جوكس او جاك ديلور، الرئيس السابق للمفوضية الاوروبية. ومن المرشحين غير المعلنين لتولي حقيبة الخارجية، جاك لانغ وجاك ديلور ولوران فابيوس.

ومن جانبه، يبحث اليمين الذي يواجه عدم شعبية الان جوبيه، عن خليفة محتملة لرئيس الوزراء. وقد ورد كخليفة له اسم سلفه ادوارد بلادور، المعارض السابق لمعاهدة ماستريخت، ورئيس شركة الخطوط الجوية الفرنسية «اير فرانس» كريستيان بلان، وخاصة الديغولي المستقل فيليب سيغان، رئيس الجمعية الوطنية المنحلة والذي يحتل اعلى القائمة بين الشخصيات اليمينية التي اختارها الفرنسيون على رأس الحكومة خلفا لجوبيه، كما اظهر استطلاع للرأي اجري الاسبوع الماضي.

ولكن نزعة سيغان الاستقلالية قد تكلفه كثيرا وتفقده الحكم، بينما يواجه رئيس الوزراء الديغولي السابق ادوارد بلادور، مشكلة خلافاته مع فريق شيراك منذ ان خاض المعركة الرئاسية ضده العام 1995.

وبين زعماء اليمين، يبقى وزير المالية السابق الان مادلان الذي اقيل في آب (اغسطس) 1995 بعد ان انتقد «تبذير الأموال العامة وأموال الشؤون الاجتماعية».

الا انه من المستبعد ان يختاره شيراك رئيسا للحكومة لانه يمثل الى درجة كبيرة ما يدعو اليه الليبراليون المتطرفون من «ترك الأمور تسير على هواها» وهذا ما انتقده الرئيس الفرنسي بشدة في اذار (مارس) الماضي.

ويكرر جوبيه انه لم يرشح نفسه لأي منصب، ورغم ذلك لا يزال الزعيم الاشتراكي ليونيل جوسبان يوجه اليه معظم انتقاداته.

رئيس الوزراء آلان جوبيه اثناء جولة انتخابية (رويتر)

كوهين يرد على انتقادات الكونغرس بشأن مشروع اصلاح القوات المسلحة

■ واشنطن ـ ا ف ب: دافع وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الثلاثاء والاربعاء الماضيين امام الكونغرس عن مشروعه لاصلاح القوات المسلحة في مطلع القرن المقبل الذي وصفه عدد من البرلمانيين بانه غير جريء بما فيه الكفاية.

واكد كوهين في رده على مخاوف عدد من البرلمانيين ان واشنطن لا تزال قادرة حاليا على التصدي عسكريا للعراق مهما كانت الظروف.

وقد قدم كوهين امام البرلمانيين «الدراسة الدفاعية للسنوات الاربع» التي نشرت الاثنين وتحدد الاولويات الاستراتيجية للولايات المتحدة حتى العام 2010 والتي تتركز بشكل اساسي على خفض عديد القوات المسلحة بهدف تمويل تطويرها وشراء اسلحة متطورة جدا.

ولا تتوقع الدراسة الدفاعية التي تجرى كل اربع سنوات قطيعة جذرية مع الاستراتيجية المعتمدة في الولايات المتحدة منذ حرب الخليج في العام 1991 والتي تقضي بان تكون القوات الامريكية المسلحة مستعدة لمواجهة نزاعين اقليميين في وقت متزامن.

وقال السيناتور الديمقراطي جوزيف ليبرمان الثلاثاء معربا عن خيبة امله ان الدراسة الدفاعية تحترم «الوضع القائم الى حد بعيد» في تنظيم القوات المسلحة.

واعرب الرئيس الجمهوري للجنة الامن القومي في مجلس النواب فلويد سبينس الاربعاء عن خشيته بالا تتمكن الولايات المتحدة من مواجهة مواقف عسكرية على غرار الحرب ضد صدام حسين.

وقال ان «خفض الميزانية وعديد الجنود والعتاد منذ العام 1991 يحملني الى الاعتقاد باننا لن نستطيع اليوم خوض «عاصفة صحراء» جديدة (اسم الحرب ضد العراق) بالسرعة والعزيمة (...) نفسها كما فعلنا من قبل. وهذه ليست علامة جيدة على الاطلاق».

وابدى السيناتور الديمقراطي جون ماكين تحفظات مماثلة فقال «اخشى الا نتمكن من خوض حرب اخرى على غرار عاصفة الصحراء بالمرونة نفسها وبخسائر بشرية محدودة».

وسعى كوهين امس الاول الى تبديد هذه المخاوف واكد قائلا ان «صدام حسين يملك نصف القدرات التي كان يملكها قبل خمس او ست سنوات. ولم يعد قادرا على خوض الحرب التي خاضها في حينها ونحن قادرون بالتالي على التصدي لصدام حسين حاليا مهما كانت الظروف».

واوضح ان الدراسة تأخذ في الاعتبار ان للولايات المتحدة حلفاء في المنطقة.

واضاف ان «البريطانيين والفرنسيين يساعدوننا (في فرض احترام) مناطق الحظر الجوي في العراق (...) واننا نحظى بدعم السعوديين والكويتيين لا بل دول اخرى في الخليج».

وتابع كوهين «نحترم اقامة تعاون حليف (في منطقة الخليج) لان ذلك من مصلحتها ايضا».

وفي ما يتعلق بالوضع في شبه الجزيرة الكورية شدد كوهين على ضرورة حفاظ الولايات المتحدة على درجة مراقبة كبيرة فيها.

واضاف «لا احد يستطيع ان يؤكد لكم ان كوريا الشمالية ستكون موجودة في السنوات الثلاث او الخمس المقبلة. فهذا الوضع قد يتبدل».

لاجئون أغنياء من عشيرة موبوتو يبحثون عن منفى

برازافيل ـ ماثيو توستيفن:

بدأ لاجئون أغنياء من عشيرة الرئيس الزائيري المخلوع موبوتو سيسي سيكو الكبيرة الخروج من مكامنهم في الكونغو المجاورة والرحيل الى منفى أبعد.

يحمل اللاجئون الذين فروا خوفا من تحالف ثوري بقيادة لوران كابيلا هواتف محمولة وحقائب منتفخة من ماركات عالمية. منظر أبعد ما يمكن تصوره عن لاجئين بؤساء من الهوتو منتشرين في الاقليم الشرقي لزائير.

ولكن اتباع موبوتو ضيوف غير مرغوب فيهم في الكونغو التي يجب عليها شاءت أم أبت تقبل الأمر الواقع عبر نهر زائير حيث أعلن كابيلا نفسه رئيسا لما اسماه «جمهورية الكونغو الديمقراطية».

قال مسؤول في رئاسة جمهورية الكونغو برازافيل «نريد ان يغادر هؤلاء الناس الكونغو باسرع ما يمكن». وبعضهم رحل بالفعل.

غادر ابن موبوتو وهو الكابتن كونغولو موبوتو الضابط السابق بالجيش الزائيري برازافيل مع نحو 100 اخرين من عشيرة ابيه مساء الاثنين الماضي على متن طائرة مستأجرة للانضمام الى موبوتو في توغو المحطة الاولى للرحلة الى المنفى.

كان كونغولو موبوتو ضابطا بالحرس الجمهوري المخيف الوحدة الوحيدة من الجيش التي حاولت مقاومة حقيقية للثوار.

وشكل وجود عدد كبير من اتباع موبوتو في الكونغو حرجا للحكومة التي كانت على علاقات وثيقة مع موبوتو ولكنها عليها الان التعامل مع كابيلا.

قالت صحيفة «طوتان» اليومية في برازافيل «في النهاية لا يجب اعطاء كابيلا ورجاله حجة لاثارة قلاقل في الكونغو».

واطال موبوتو المصاب بالسرطان فترة توقفه في توغو في طريقه الى المنفى لاسباب صحية. قال مصدر قريب من الحكومة هناك ان هروب موبوتو من قصره في جبادوليت بشمال زائير انهكه جدا.

وقال المصدر ان مقصده التالي ربما يكون المغرب ثم فرنسا الصديق القديم لموبوتو.

وفي عهد موبوتو كان لا يوجد فرق بين ملكية الدولة والملكية الخاصة. استشرى الفساد بين الصفوة التي ازدهرت وحققت ثراء فاحشا على حساب أحد أفقر شعوب العالم.

سرقات على مستوى الدولة واهمال للشعب في بلد غني بموارده المعدنية واراضيه الخصبة.

قالت ابنة أحد جنرالات موبوتو التي تظاهرت بالحزن «يجب ان نخرج من هنا بأسرع ما يمكن». ولكن مظهرها كان عكس ذلك ـ قرط ضخم من الذهب وفستان أصفر أنيق. قالت «هذا الصباح فقط اهانني سائق سيارة اجرة زائيري قال لي انه لا يريدني في سيارته».

واضافت تقول انها تأمل ان تسافر عائلتها الى جنوب افريقيا حيث اشترت عقارات منذ وقت طويل تحسبا لأحداث مثل هذه.

قال متحدث باسم الثوار في باريس انهم سيلاحقون موبوتو واتباعه اينما ذهبوا. في حديث مع راديو فرانس انفو يوم الاحد قال زامبا افري كونين «لن نتركه في سلام. اينما ذهب سنلاحقه. اننا نعتبرهم مجرمين يجب اعتقالهم ومحاكمتهم أمام محكمة للشعب».

وحث ممثلون للثوار دولا مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبلجيكا على تجميد أرصدة موبوتو.

واشنطن تطلب من السلطة الجديدة ضمان امن المدنيين

■ واشنطن ـ ا ف ب: طلب البيت الابيض من السلطة الجديدة لجمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) ضمان امن المدنيين اثر مقتل رجلي اعمال فرنسيين في كينشاسا.

واعلن المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري الاربعاء ان «الامر في غاية الخطورة وسيظل كذلك على الارجح». وقال «اننا نعرب عن اسفنا لهذين الاغتيالين ونحث الحكومة الجاري تشكيلها في جمهورية الكونغو الديموقراطية على ضمان امن المواطنين في كينشاسا والمناطق الاخرى في البلاد». وذكر بان الولايات المتحدة نشرت تحذيرات واضحة حول المخاطر التي يتعرض لها المدنيون في زائير السابقة.

واضاف «لدينا قدرة في المنطقة لتلبية الحاجات في المجال الامني». وكان اغتيال اثنين من رجال الاعمال الفرنسيين بعد ظهر الثلاثاء في كينشاسا اثار الذعر بين افراد الجالية الفرنسية والدولية.

واكد مسؤولون فرنسيون ان اغتيال الفرنسيين هو «عمل معزول».

دعوة كابيلا للمشاركة في قمة منظمة الوحدة الافريقية المقبلة

■ هراري ـ ا ف ب: أعلن رئيس زمبابوي روبرت موغابي امس ان لوران ديزيريه كابيلا الذي نصب نفسه رئيسا لجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) سيدعى لحضور قمة منظمة الوحدة الافريقية المقبلة التي ستعقد في هراري من الثاني وحتى الرابع من حزيران (يونيو) المقبل. وقال موغابي: «سنبعث اليه دعوة في اقرب وقت». وأوضح في حديث مع صحيفة «هيرالد» المحلية ان بلاده تعترف رسميا بالسلطة الجديدة في كينشاسا. واعتبر موغابي انه ينبغي على الاسرة الدولية ان تفسح المجال أمام كابيلا لارساء الديمقراطية في البلاد.

وقال «اعطوه فرصة. فالديمقراطية بحاجة الى مؤسسات التي تحتاج بدورها الى وقت لاقامتها».

واقترح موغابي أيضا اجراء نقاش لمعرفة ما اذا كان سيسمح في المستقبل للحكومات غير الديمقراطية بان تمثل «تمثيلا تاما» داخل منظمة الوحدة الافريقية.

تحفظ في مجلس الأمن على دعوات لتأمين حماية عسكرية للاجئين في مناطق النزاع

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: دعت وكالات عدة تابعة للامم المتحدة مجلس الأمن الدولي للعمل من أجل تأمين حماية عسكرية للعمليات الانسانية المخصصة لمساعدة اللاجئين في مناطق النزاع لكن بعض الاعضاء البارزين في مجلس الامن أبدوا تحفظات تجاه هذه الدعوة.

فقد اعتبرت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، وهي من الأعضاء الدائمة في مجلس الامن ومن الدول المانحة الرئيسية، ان هذه المسائل معقدة ويجب التعامل معها بواقعية.

وقد نظمت الاربعاء أول مناقشة عامة في مجلس الامن حول موضوع حماية المهمات الانسانية لمساعدة اللاجئين في مناطق النزاع. وطلب مدير المفوضية العليا للاجئين في نيويورك سورين جيسن بيترسون من مجلس الامن التفكير في «تدابير عسكرية لحماية العمليات الانسانية في أوضاع شديدة الخطورة».

وطلب مندوب اللجنة الدولية للصليب الاحمر بيتر كونغ من جهته التفكير بعمليات «ذات طابع بوليسي او عسكري» بهدف فصل اعضاء الميليشيات المسلحة عن اللاجئين الحقيقيين.

غير ان السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون قال ان «الامم المتحدة لا تستطيع ارسال قوات لحفظ السلام في كل حالة طارئة والتقارير المتعلقة باستخدام الجيش لتأمين حماية العمليات الانسانية غير مرضية كثيرا». واقترح «ادخال تدابير فاعلة لتأمين الحماية في برامج الوكالات الانسانية».

وأبدى المندوب البريطاني سير جون ويستون من ناحيته الموقف نفسه. فقال ان وجود قوات دولية قد يجمد الوضع العسكري على الارض او يخل بتوازن القوى وذلك قد يؤثر على صورة المنظمات الانسانية التي قد لا ينظر اليها كمحايدة.

الى ذلك شدد السفير الفرنسي الان ديجاميه على اهمية وجود تفويض واضح وارادة سياسية مشيرا الى الفشل السابق للامم المتحدة في يوغوسلافيا السابقة والقوة المتعددة الجنسيات الحالية في البانيا. وقال «علينا ان نكون واقعيين».

كذلك اعتبر السفير الكندي روبرت فاولر ان «اي قوة تدخل يجب ان تكون لديها اهداف عسكرية واضحة وان تتمتع بوسائل تسمح لها بانجازها». وكانت كندا سعت في أواخر العام الماضي الى تشكيل قوة متعددة الجنسيات لمساعدة اللاجئين في شرق زائير لكن المشروع قد اجهض.

الانتخابات البلدية: محاولات تزوير وحوادث في الجمهورية الصربية

■ سراييفو ـ ا ف ب: اضطرت «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» لان تقفل بصورة مؤقتة خمسة من المكاتب الـ420 التي فتحت في البوسنة لتسجيل الناخبين في اعقاب اكتشاف محاولات تزوير او لأسباب امنية.

وذكر المتحدث باسم المنظمة في سراييفو دايفيد فولي امس الخميس ان الناخبين الذين اتوا لطلب المعلومات في عدد من مكاتب التصويت في الجمهورية الصربية منعوا من تسجيل اسمائهم في المناطق التي كانوا يعيشون فيها قبل الحرب.

ومن المقرر ان تجرى الانتخابات البلدية في البوسنة في 13 و14 ايلول (سبتمبر) المقبل وقد دعي الناخبون الى تسجيل اسمائهم بين الخامس من ايار (مايو) الجاري والسادس عشر من حزيران (يونيو) المقبل. لكن عملية تسجيل الناخبين بدأت ببطء شديد وضبطت حتى الان محاولات تزوير عدة على اراضي الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة).

وتترك قواعد التصويت التي اقرتها «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» للاجئين والمهجرين امكانية التصويت في المكان الذي يختارونه شرط ان يثبتوا ان لهم فيه منزلا او اقارب او وظيفة.

وتتيح هذه الامكانية القيام بعمليات تلاعب كبيرة للسجلات التي قد تؤدي الى تزوير نتائج الانتخابات وخصوصا اضفاء الشرعية على التطهير العرقي الذي مارسه صرب البوسنة خلال الحرب.

وعهدت «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» الى مراقبين دوليين الاشراف على حسن سير العملية. ووقعت حتى الان ثلاثة حوادث على اراضي الجمهورية الصربية في كورسيفو بردو (وسط غرب) وبوتكوزاريي (غرب بانيا لوكا) وسابنا بالقرب من زفورنيك (شرق) حيث وجهت الى المراقبين تهديدات شفهية مما حمل المنظمة على ان تقفل مؤقتا مكاتب التسجيل كما ذكر فولي.

تعيين موفد امريكي خاص مكلف جرائم الحرب

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الاربعاء ان الحكومة الامريكية عينت موفدا خاصا لجرائم الحرب خصوصا في يوغوسلافيا السابقة ورواندا.

والموفد الخاص هو ديفيد شيفير احد ابرز مستشاري وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت. وقد سبق وعمل على هذا الموضوع مع اولبرايت عندما كانت سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة.

وقال المتحدث باسم الخارجية نيكولاس بيرنز ان هذا التعيين يأتي قبل ايام من الزيارة الاولى التي ستقوم بها اولبرايت الى البلقان والرامية الى اثبات «مساندة الولايات المتحدة بصورة تامة محكمة (الجزاء الدولية) المكلفة النظر في جرائم الحرب» ومقرها لاهاي.

واوضح بيرنز ان شيفير سيهتم «بجرائم الحرب بشكل عام» وبالتالي سيهتم بالمحكمة التي شكلتها الامم المتحدة في اروشا (تنزانيا) لمحاكمة المسؤولين عن المجازر في رواندا. واضاف ان شيفير يقف وراء تشكيل محكمتي لاهاي واروشا.

وستزور اولبرايت البوسنة في نهاية الاسبوع المقبل في ختام جولة في اوروبا تبدأها الاثنين المقبل.

وقال مسؤول في الخارجية الامريكية طلب عدم كشف اسمه ان اولبرايت ستزور سراييفو وبانيا لوكا اكبر مدينة صربية في البوسنة وجيب برتشكو المتنازع عليه والذي سيخضع لتحكيم دولي بموجب اتفاقات دايتون للسلام.

والهدف من هذه الزيارة هو التأكد من احترام الدول الموقعة على الاتفاق له خصوصا في ما يتعلق بمجرمي الحرب وعودة اللاجئين واعادة الاعمار.

وكان من المقرر ان تلقي اولبرايت امس الخميس في نيويورك خطابا يخصص بشكل أساسي للبوسنة.

انتخابات ليبيريا في 19 تموز

■ ابوجا ـ ا ف ب: حدد رؤساء دول غرب افريقيا اثناء اجتماعهم الاربعاء في ابوجا الـ19 من تموز (يوليو) المقبل موعدا لاجراء الانتخابات في ليبيريا كما جاء في بيان نشر اثر قمة استثنائية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا.

واكد هذا البيان الختامي الذي قرأه الوزير النيجيري للشؤون الخارجية توم ايكيمي ان الحكومة الجديدة قد تشكل في 2 آب (اغسطس). وفي حال اللجوء الى دورة ثانية، سيكون موعدها في الثاني من آب (اغسطس) على ان تشكل الحكومة في 16 منه.

وكان من المقرر اصلا اجراء هذه الانتخابات في 30 ايار (مايو) لتشكل اخر مرحلة من عملية طويلة شملت نزع الاسلحة من المقاتلين وحل الفصائل المتحاربة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1989.

الا ان المسؤولين السياسيين الليبيريين رأوا ان هذا الموعد مبكر بسبب انعدام الامن والمشاكل اللوجيستية ونقص المعلومات لدى الناخبين ووجود الاف اللاجئين خارج البلاد.

وشارك في اجتماع ابوجا، الذي دعا اليه الجنرال ساني اباشا الذي يتولى حاليا رئاسة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، رؤساء بنين وبوركينا فاسو ومالي والنيجر وغانا وغينيا.

الرئيس الروسي يقيل وزير الدفاع ورئيس الأركان

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن الأمين العام لمجلس الدفاع الروسي يوري باتورين لوكالات الانباء الروسية ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اقال امس الخميس وزير الدفاع ايغور روديونوف ورئيس أركان القوات المسلحة الجنرال فكتور سامسونوف.

واضاف باتورين ان قائد وحدات الصواريخ الاستراتيجية الروسية الجنرال ايغور سيرغييف عين امس وزيرا للدفاع بالوكالة.

ولم يؤكد الكرملين على الفور هذه الانباء.

واثناء الجلسة التي عقدها مجلس الدفاع امس الخميس، انتقد يلتسين بشدة روديونوف وقال انه «لم يكن فقط غير راض عن الطريقة التي يتم بها اصلاح الجيش، بل هو مستاء» من ذلك منذ تعيين روديونوف في تموز (يوليو) الماضي.

واضاف يلتسين انه يجب «استخلاص العبر» من العمل السيئ الذي تقوم به وزارة الدفاع التي تعارض على حد قول يلتسين، «خفض عديد الجيش وعدد الجنرالات».

واعتبر يلتسين الذي نقلت اقواله وكالات الانباء الروسية انه منذ المحادثات الاولى التي اجراها مع ايغور روديونوف في تموز (يوليو)، «لم يتحقق شيء من اجل الاصلاحات العسكرية». واضاف «ان الجندي يفتقر والجنرال يغتني (...) فقد بنى الجنرالات منازل ريفية فخمة (داتشا) في جميع انحاء روسيا. فمن أين أتى هذا النمط الحياتي؟» وعقد مجلس الدفاع جلسته اليوم لمناقشة الاصلاحات العسكرية في روسيا التي تنص خصوصا على خفض عدد القوات بـ 1,7 مليون رجل. والهدف الرئيسي من هذه الاصلاحات خفض نفقات الجيش التي يجب الا تتجاوز بحسب الرئيس الروسي، «3,5% من اجمالي الناتج المحلي حتى حلول عام 2000».

متحدث باسم التحالف المعارض لطالبان يعترف بتراجع حركته

■ كابول ـ ا ف ب: اعترف متحدث باسم التحالف المعارض لحركة طالبان ان ايام التحالف باتت معدودة بعد تمرد احد الوجوه البارزة فيه وتقدم طالبان في شمال أفغانستان.

وقد تمكنت طالبان من تحقيق هذا الاختراق الذي لم يؤكده بعد أي مصدر مستقل بفضل تمرد بعض قوات الجنرال عبد الرشيد دوستم الذي يعتبر من كبار قادة المعارضة. ويقود هذه القوات المتمردة التي انضمت الى طالبان الجنرال عبد الملك الذي كان مقربا من دوستم.

وقال متحدث باسم التحالف في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس: «صراحة لا أعتقد ان عبد الملك سيغير موقفه واذا ترك الطالبان يدخلون الى فرياب فان ذلك سيشكل وضعا صعبا جدا بالنسبة لنا».

واضاف ان «عبد الملك بدأ يشعر بان الاحداث تتجاوزه والوقت يمر بسرعة بالنسبة للجنرال دوستم» مؤكدا ان «حدودا جديدة تشكلت بين (قوات) دوستم وعبد الملك على حدود اقليم جوزجان وان اشتباكات قد وقعت بينهما».

واكد المتحدث ايضا ان احمد شاه مسعود ارسل مقاتلين لمساعدة الجنرال دوستم.

ويضم التحالف المعارض لطالبان قوات الجنرال دوستم وقوات الرئيس المخلوع برهان الدين رباني بقيادة احمد شاه مسعود وكذلك قوات حزب الوحدة الشيعي.

تعيين رولف ايكوس سفيرا جديدا للسويد في الولايات المتحدة

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في ستوكهولم امس ان رولف ايكوس الذي ترأس بين العام 1993 و1997 اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع السلاح العراقي (يونيسكوم) عين سفيرا للسويد في الولايات المتحدة.

وسيتسلم ايكوس (61 عاما) الذي كان تعيينه في العاصمة الامريكية متوقعا مهامه في الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وقد ترأس ايكوس الدبلوماسي المحترف لجنة يونيسكوم برضا الولايات المتحدة التي لم تبخل عليه بدعمها من خلال توجيه التهاني العلنية له. وقبل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان استقالته من اللجنة «على مضض».

وكان ايكوس عين سفيرا للسويد في كينيا في 1965 ثم مثل بلاده في الامم المتحدة ابتداء من 1974. وفي 1978 عين سفيرا في هولندا. ثم ترأس وفد بلاده الى مؤتمر الامم المتحدة لنزع السلاح في جنيف في 1983 ثم مثل السويد في «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» في فيينا ابتداء من 1989.

وهو يخلف هنريك ليليغرن الذي خدم اربع سنوات ونصف في واشنطن وعين قنصلا عاما في اسطنبول.

احزاب نمساوية تقاطع البرلمان لفرض التحقيق في مقتل اكراد

■ فيينا ـ رويتر: اعلنت احزاب نمساوية معارضة امس الخميس انها ستقاطع اعمال البرلمان في محاولة لارغام الائتلاف الحاكم على فتح تحقيق برلماني في مقتل ثلاثة منشقين اكراد في فيينا قبل ثمانية اعوام.

واعلنت احزاب الخضر والاحرار والحرية الذي يمثل اقصى اليمين في مؤتمر صحافي مشترك انها ستعرقل عمل البرلمان حتى العاشر من حزيران (يونيو) المقبل. وتطالب هذه الاحزاب بتحقيق برلماني في اسلوب معالجة الحكومة لقضية مقتل الاكراد وهروب الايرانيين المشتبه في ارتكابهم الجريمة.

وتحتل المعارضة 60 مقعدا بالبرلمان المؤلف من 183 مقعدا ويهيمن عليه الائتلاف الحاكم الذي يضم الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الشعب المحافظ.

وقالت الاحزاب الثلاثة في بيان مسبق وان قامت المعارضة باربع محاولات لارغام الحكومة على تشكيل لجنة برلمانية للنظر في الامر ولكنها فشلت في كل مرة بسبب اغلبية الحكومة.

وكان الزعيم الكردي الايراني عبد الرحمن قاسملو واثنان اخران من النشطين الاكراد قد قتلوا برصاص مسلحين يشتبه في انهم من منفذي الاغتيالات الايرانيين في تموز (يوليو) 1989. وزعم الرئيس الايراني الاسبق ابو الحسن بني صدر ودبلوماسيون نمساويون ان وزراء نمساويين رضخوا لضغوط ايرانية وتركوا المشتبه بهم يهربون من البلاد.

ولم تصدر اوامر بالقاء القبض عليهم الا بعد ان كانوا قد غادروا النمسا.

القوات التركية توسع توغلها.. ودمشق تشن حملة دبلوماسية واعلامية ضد انقرة

العراق وسورية يؤكدان قرب فتح الحدود واستئناف تبادل الزيارات

■ بغداد ـ دمشق ـ ا ف ب: أعلن رئيس الوفد التجاري السوري الذي غادر بغداد امس منهيا زيارة استمرت ثلاثة ايام أن الحدود بين البلدين، المغلقة منذ 1980، ستفتح من جديد قريبا.

ونقلت الصحف العراقية امس عن رئيس الوفد رئيس اتحاد الغرف التجارية السورية راتب الشلاح قوله أن «الطريق البرية التي تربط سورية بالعراق ستبدأ نشاطها قريبا بما يخدم المصالح المشتركة للقطرين».

وقال الشلاح في كلمة القاها خلال لقائه التجار العراقيين مساء أمس الاول أن «ثمة خطوات ايجابية ستظهر من خلال الزيارات المتبادلة للوفود التجارية والصناعية بين سورية والعراق في المستقبل» واضاف «جئنا الى بغداد لنبني علاقات تعاون مشترك ونعيد المجرى الطبيعي للعلاقات التجارية والصناعية بين العراق وسورية».

وكان الوفد الذي ضم سبعة رجال أعمال من بينهم رئيس غرفة التجارة في حلب محمد صالح الملاح، وهو نائب أيضا، غادر بغداد فجر امس الخميس الى دمشق عبر نقطة ابو شامات الحدودية بين البلدين التي وصل عبرها الاثنين الفائت، في أول زيارة لوفد سوري الى العراق منذ قطع العلاقات بين البلدين عام 1980 ونقلت الصحف عن الشلاح دعوته، خلال اجتماع الوفد السوري مع وزير النقل والمواصلات أحمد مرتضى أحمد الأربعاء، الى «التعجيل في فتح الحدود البرية والسكك الحديد واعادة خدمات الاتصالات المباشرة بين سورية والعراق بما يعزز سبل التعاون الثنائي ويسهل عمليات التبادل التجاري».

أما الوزير العراقي فأكد أن «في الامكان فتح الطرق البرية وخطوط السكك الحديد بين القطرين واعادة خدمات الاتصالات المباشرة بينهما» على ما ذكرت الصحف.

واجتمع الوفد التجاري السوري مع سبعة وزراء هم وزراء التجارة والصناعة والمعادن والنفط والصحة والمال والنقل والمواصلات والزراعة، كذلك عقد لقاءات عدة مع رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية ورئيس اتحاد الصناعات العراقي ورجال الأعمال والصناعيين العراقيين. وبحث الوفد مع هؤلاء في مستقبل العلاقات الاقتصادية بين سورية والعراق. لكن دبلوماسيين في العاصمة العراقية رأوا في الزيارة التي حظيت بموافقة دمشق، مؤشرا الى تقارب سياسي بين البلدين اللذين يتولى السلطة فيهما جناحان متخاصمان من حزب البعث العربي الاشتراكي.

وتزامنت هذه الزيارة مع التصريحات التي أدلى بها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام خلال جولته الخليجية والتي ندد فيها بالتوغل التركي في شمال العراق، حيث تشن أنقرة منذ اسبوعين هجوما على مقاتلي حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

وكان رئيس الوفد السوري ابدى استعداد بلاده لتقديم تسهيلات عبر أراضيها لايصال الأغذية التي أبرم العراق عقودا لشرائها بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقد شنت سورية امس حملة اعلامية شديدة اللهجة على «الاجتياح التركي» لشمال العراق ورأت فيه «غزوا واحتلالا وانتهاكا لسيادة بلد عربي» ودعت الى «ايجاد السبل للتعامل مع الاوضاع الخطيرة» الناشئة بما يؤدي الى «حماية مصالح امتنا».

وقال الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية عبد الله الاحمر ان «اجتياح الجيش التركي لشمال العراق يعد غزوا واحتلالا وانتهاكا لسيادة بلد عربي على ارضه اضافة لتصعيد التوتر في المنطقة».

ورأى الاحمر الذي كان يتحدث خلال دورة للاعداد الحزبي في دمشق ان «الاتفاق الذي وقعته اسرائيل مع تركيا في الوقت الذي جمدت فيه عملية السلام هو في الحقيقة تحالف يجسد النزعة العدوانية ويعكس اخطارا جسيمة على امن المنطقة واستقرارها» مؤكدا ان هذا الاتفاق «يستهدف العرب جميعا وبلدان المنطقة الاخرى» في اشارة الى ايران.

واشار الى «اهمية التشاور والتعاون والتنسيق بين الاشقاء العرب لمواجهة المخاطر التي تتهددهم ولتعزيز التضامن العربي لمواجهة الاوضاع الخطيرة بما يؤدي الى حماية مصالح امتنا».

ودعا الى «وقف التطبيع» مع اسرائيل والى «مواجهة مخططات (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو لمنعه من الاستمرار في ممارساته والزامه بتلبية متطلبات السلام العادل والشامل».

وقد طالب نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في المنامة التي زارها امس ضمن اطار جولة شملت دول مجلس التعاون الخليجي الست واليمن «بموقف عربي موحد في مواجهة التعنت الاسرائيلي لحماية مصالح العرب وحقوقهم».

ومن جهتها قالت اذاعة دمشق في تعليقها السياسي امس ان الوضع الحالي «يفرض اول ما يفرض فرز المواقف وتحديدا باتجاه عدم السماح لاسرائيل في الخلط بين السلام والاستسلام والتغرير بالعالم وتضليل الرأي العام كما كانت تفعل قبل مؤتمر مدريد» عام 1991.

واكدت ان «المسؤولية الكبرى ستبقى على عاتق العرب اصحاب القضية». وقالت ان هذا الوضع «يفرض ان يتحمل العرب مسؤوليتهم كاملة متضامنين خلف الثوابت القومية من اجل استرداد حقوقهم». وقد أعلن المؤتمر الوطني العراقي (معارضة عراقية) ان الجيش التركي وسّع نطاق العملية التي يقوم بها منذ ثمانية ايام في شمال العراق ضد حزب العمال الكردستاني الانفصالي عبر مضاعفة عدد أفراده في المنطقة.

فقد أكد المؤتمر الوطني في بيان له وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس ارسال تعزيزات تتضمن وحدات من المشاة والمدفعية والمدرعات الثلاثاء الى شمال العراق.

الأكراد يتظاهرون في أنحاء أوروبا ضد الاجتياح

■ جنيف ـ ا ف ب: تظاهر مئات الاكراد امس الخميس في جنيف وبروكسل وستراسبورغ أمام مؤسسات الامم المتحدة واوروبا احتجاجا على توغل الجيش التركي في شمال العراق في عملية تستهدف حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي).

فقد اقتحم عشرات من أكراد تركيا ابواب مقر الامم المتحدة في جنيف واحتلوا جزءا من المباني طالبين من الامم المتحدة ان تدين العملية العسكرية التركية التي أسفرت عن سقوط اكثر من الف قتيل بحسب انقرة. واكد حراس الأمم المتحدة ان الناشطين الاكراد حطموا بعض الزجاج ولكن لم يصب أحد من جراء التدافع الذي حصل معهم.

وانسحب المتظاهرون بعد احتلال المقر طوال خمس ساعات ومطالبتهم الامم المتحدة ان تنشر بيانا تدين فيه العملية التركية.

وبسط المتظاهرون لافتة كتب عليها «حرب من أجل الكويت وصمت من أجل كردستان، فلماذا هذه اللعبة المزدوجة؟» وكان نحو 50 شخصا احتشدوا في البهو فيما اجتاح عشرات آخرون الطبقة الاولى.

وقدر حراس الامم المتحدة ومتحدث باسم الشرطة، جاك فوليري، عدد المتظاهرين ما بين 100 الى 200 شخص معظمهم من الرجال.

مقتل ممثل منظمة أوروبية في شمال العراق

■ ديار بكر (تركيا) ـ ا ف ب: علم من مصدر محلي في ديار بكر (جنوب شرق تركيا) امس الخميس أن ممثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في شمال العراق داڤوت داغستاني قتل في أربيل خلال معارك بين حزب العمال الكردستاني الانفصالي التركي وقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

وأشار المصدر الى أن داغستاني هو واحد من 111 شخصا قتلوا في أربيل، كبرى مدن كردستان العراقية، نتيجة المعارك التي دارت يوم الجمعة الفائت بين حزب العمال الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني.



ايرانيات يحملن صور خاتمي اثناء الحملة الانتخابية (رويتر)

واشنطن تشكل «فريق عمل سريا» لقيادة عملياتها في العراق

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

كشف النقاب هنا عن ان حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في سياق سياستها الخاصة بالعراق والأكراد شكلت لجنة تضم فريق عمل برئاسة مستشار نائبه لشؤون السياسة الخارجية ليون فيرث. وقد أوكلت لفريق العمل هذا مهمة التنسيق بين الأجهزة الامريكية المختلفة التي تتعاطى الشأن العراقي. وقد توصل فريق العمل الامريكي الى استنتاج بضرورة ان تتعامل الحكومة الأمريكية مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق مسعود البارزاني رغم تحالفه مع الرئيس العراقي صدام حسين، بعد ان اخفقت الجهود الأمريكية التي دامت شهورا في فك ذلك التحالف. ويقول احد اعضاء فريق العمل هذا «لسنا مرتاحين للبارزاني ولكن جهودنا حالت دون سقوط الشمال بالكامل في أيدي (الرئيس) صدام». ويقوم فريق العمل الأمريكي بالاشراف على اتفاق بتسعة ملايين دولار لشراء أجهزة والانفاق على رقابة وقف اطلاق نار بين الفصائل الكردية المتقاتلة.

ويستغرب الذين يعلمون بأمر فريق العمل هذا ان يكون برئاسة مساعد نائب الرئيس الأمريكي البرت غور للشؤون الخارجية، حيث يتجنب فيرث الاتصال بالصحافة، اذ كان مقررا ان يتحدث الأسبوع الماضي في مركز الصحافة الاجنبية بواشنطن لكنه ألغى ظهوره في آخر لحظة دون تقديم أي تفسير.

ويرى البعض ان وجود فيرث لا يعدو ان يكون محاولة لحماية غور الذي يبدو ان الرئيس كلينتون أوكل له متابعة الوضع في شمال العراق الذي بات شبيها بهزيمة كلينتون في الصومال، حيث يريد غور تجنب أي انتقادات قد تستخدم ضده في انتخابات الرئاسة الامريكية التي سيخوضها في عام 2000. وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت ألقت خطابا بليغا في شهر آذار (مارس) الماضي بجامعة جورج تاون أكدت فيه على الوقوف ضد العراق.

وتقول صحيفة «واشنطن بوست» ان خطاب أولبرايت قد ساهم في اخماد الانتقادات لفشل سياسة كلينتون الخارجية ولكن لم يتبعه أية مبادرة أو عمل يذكر. وأضافت الصحيفة ان ذلك الخطاب وتشكيل «لجنة فريق العمل السرية» برئاسة فيرث ليست سوى محاولة من كلينتون لاعطاء الانطباع انه يؤيد الأوضاع القائمة ثم التظاهر بأنه ليس هناك مشاكل. وتؤكد الصحيفة ان هذه الأزمات لن تنتهي بنفسها كما ترغب واشنطن، مشيرة الى ان تلك المشاكل موجودة وقد ساهمت الحكومة الأمريكية في ايجادها من خلال «الاخطاء التي ارتكبتها في العراق وباهمالها لتركيا». وكانت الولايات المتحدة قبل عامين ملتزمة بالدفاع عن معقل الاكراد في شمال العراق ولاستخدامه كمنطلق للاطاحة بنظام حكم الرئيس صدام حسين. غير ان عمليتين سريتين كانتا من اعداد المخابرات المركزية الأمريكية (سي اي ايه) قضت الواحدة على الأخرى، وأوجدتا فراغا استراتيجيا هناك ودفعتا «القبائل» الكردية الى القتال فيما بينها. وقد تبخر الالتزام الأمريكي عندما دعا مسعود بارزاني القوات الحكومية العراقية الى شمال العراق في العام الماضي، حيث أسفرت عن هرب رجال المخابرات الامريكيين مخلفين وراءهم مئات العراقيين يواجهون مصير ارتباطهم بالسي اي ايه.

منظمات حقوقية تطالب البحرين بالمصادقة على مواثيق مناهضة التعذيب

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر بحرينية معارضة ان الدورة الـ 53 للجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة ادانت انتهاكات حقوق الانسان في البحرين.

وقال هاني الريس ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين ان المنظمات الدولية ابدت قلقا متزايدا من استخدام السلطات البحرينية وسائل القمع والتعذيب ضد سجناء الرأي والمعارضين السياسيين.

وأشار الى ان المنظمة العالمية لمكافحة التعذيب ركزت في البند 21 حول حقوق الطفل على الاعتقالات التي طالت العديد من الاطفال في نهاية شهر شباط (فبراير) 1996، وأكدت المنظمة على ان «الاعتقالات التي طالت حتى الأطفال القصر هي في الحقيقة جزء من حملة تشنها السلطات لقمع المعارضة السياسية المطالبة بالديمقراطية».

ورأت اللجنة الدولية للحقوقيين ان «حقوق الانسان تنتهك بشدة في البحرين»، وقالت انها تلقت العديد من الشكاوى والتقارير حول هذه الانتهاكات من لجان حقوق الانسان ومن اشخاص تعرضوا للتعذيب في السجون.

وقال الريس ان «الدلائل تزداد يوما بعد يوم على ان السلطة البحرينية لا تملك خيارا لمواجهة المطالب الوطنية سوى استخدام القوة والعنف ضد المعارضة السلمية».

افقر الفقراء في طهران يفضلون خاتمي «حجة الاسلام والمسلمين»

طهران ـ من محمد خاتمي:

في اقصى جنوب طهران، عند ابواب الصحراء وعلى الطريق الى مقابر بهشت الزهراء حيث مقام الامام الخميني، يقع افقر احياء طهران الذي يحمل اسم اول ثائر في الاسلام: «ابو ذر الغفاري».

لا احد يعرف على وجه التحديد متى سمي الحي باسم الصحابي الشهير الذي امضى كل حياته يذم الاغنياء والحكام المسلمين حتى نفاه ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان الى موقع في الصحراء ظل فيه حتى وفاته (حوالي 652 م). لكن الجميع يؤكدون انه يعود الى «فترة طويلة» كما يقول اسد الله هوشيار احد ساكني الحي القدامى الذين عاشوا في ظل الشاه وفي ظل الثورة.

ويجهل اسد الله، وهو عامل في الستين من العمر في بلدية طهران، من هو ابو ذر الغفاري، لكنه يضيف تلقائيا كلما ذكر الاسم: «عليه السلام» تماما كما يفعل عندما يرد اسم اي من الائمة والصالحين وآل بيت الرسول.

ويقول اسد الله: «لي اربعة ابناء: صبيان وبنتان لهم ابناء فوق الخامسة عشرة. سننتخب جميعا حجة الاسلام والمسلمين محمد خاتمي»، لكنه استطرد: «سأفعل ذلك اذا لم يأمر آية الله علي خامنئي بان ننتخب شخصا آخر وهو حكما لن يفعل لانه فوق الخصومات».

ويعرب العامل الستيني الذي كان يجلس فوق مصطبة صغيرة في زقاق ضيق من ازقة الحي المتداخلة عن اعتقاده بان خاتمي سيكون رئيسا ويقول انه متأكد من ذلك بنسبة 99 في المئة.

«لماذا خاتمي؟» لانه ببساطة «اصلح للفقراء ولاننا جربنا غيره». ويضيف اسد الله «ليس بعد الكفر ذنب ولن نكون افقر مما نحن عليه الان». لكنه يعترف بان الحي باكمله، ومعظم سكانه من العاملين في بلدية طهران، يكن «احتراما شديدا» لرئيس البلدية غلام حسين غارباتشي، احد اشد المتحمسين لخاتمي.

ولا يغامر اسد الله بشيء في موقفه هذا. لكن غارباتشي يغامر بكل مستقبله السياسي، واذا ما انتخب ناطق نوري فان عزل غارباتشي سيكون حتما بين القرارات الاولى. ولا يختلف موقف «الكبار» الاخرين في الحي عن موقف اسد الله.

الله يار خودا بخشي (75 عاما) يقول وهو جالس على حافة سلم صغير امام دكان للالبسة المستعملة: «انا لا افهم في السياسة لكن الناس هنا يحبون خاتمي. سمعته على الاذاعة وكلامه جميل كما انه عالم ومن عائلة طيبة تعرف الله» ولا يعرف الله يار ان كان خاتمي هو الذي سيكون الرئيس المقبل للجمهورية الاسلامية لكنه رغم ذلك سينتخب «السيد».

احمدي هادي زاده 70 عاما قال بمرارة: «ماذا فعل ناطق نوري لننتخبه رئيسا بعد ان انتخبناه نائبا. الحياة صارت غالية اكثر والشباب بلا شغل وكلهم يريدون الهجرة».

والنسبة الكبرى من ساكني الحي الجنوبي، كما في انحاء ايران كلها، هم دون العشرين ممن ولدوا بعد الثورة، لم يعرفوا الشاه ولم يشاركوا في انتفاضة الخميني.

لهؤلاء رأي آخر في الاحداث وايقاع اعنف في تناولها. صادق محمدي 19 عاما يقول بحماسة ظاهرة: «لا افهم كيف يمكن لاي شاب الا ينتخب خاتمي .. هل يريدون مزيدا من التضييق». وصادق لا يتحدث هنا عن الموسيقى او الاطباق اللاقطة او الانترنت او «التسامح الفكري» الذي يجاهر به خاتمي وانما يعني «العوز» على وجه التحديد.

ويضيف الشاب الذي يعمل في البناء: «نحن والحمد لله بخير.. شغلنا متعب ولكنه يكفل لنا الستر ولكن ماذا بالنسبة للاخرين. عندنا اناس جائعون ونحن بلد نفطي.. هل هكذا تكون الثورة؟».

والرأي نفسه تقريبا عبرت عنه معصومة تحموسبي 17 عاما. قالت معصومة: «الاسلام لا يقول احبسوا المرأة في البيت فهي مسؤولة ايضا ويجب ان تعمل والا تعتمد في كل شيء على الرجل». واضافت: «انا سانتخب خاتمي لانني اعتقد انه افضل بالنسبة للفقراء وللمرأة عموما».

رضا اسماعيل بور 16 عاما قال: «لا يهمني ان اذهب الى الجامعة لان الذين يذهبون الى الجامعة لا يجدون عملا ايضا. اريد ان اسافر الى خارج ايران». واضاف: «سانتخب خاتمي لانني اعتقد انه يختلف عن الاخرين وعندما اسمعه يتحدث احس بالاطمئنان. انه متعلم ويحكي كثيرا من اللغات الاجنبية ولا يتهم الاخرين بالكفر. لكنني لا اظن انه يستطيع ان يغير الكثير. انا اريد ان اسافر».

طريقة انتخاب رئيس الجمهورية في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: ينتخب رئيس جمهورية ايران الاسلامية بالاقتراع العام المباشر لمدة اربع سنوات ولا يسمح بتوليه الرئاسة اكثر من ولايتين متتاليتين.

والرئيس هو الشخصية الثانية بعد مرشد الثورة الاسلامية وهو حاليا آية الله علي خامنئي الذي خلف مؤسس الجمهورية الاسلامية الامام الخميني.

ويتعين اختيار الرئيس من بين الشخصيات الدينية والسياسية التي تتوافر فيها الشروط التالية: يجب ان يكون المرشح ايراني الأصل والجنسية وله سوابق حميدة وجديرا بالثقة وفاضلا ومتمسكا بدعائم الجمهورية الاسلامية وبالاسلام الشيعي الرسمي في البلاد. وينتخب الرئيس بالاغلبية المطلقة للأصوات. واذا لم يحصل اي مرشح على هذه الاغلبية في الدورة الاولى تجرى دورة ثانية في يوم الجمعة من الاسبوع التالي بين المرشحين اللذين يحصلان على اكبر عدد من الاصوات.

والرئيس مسؤول امام الشعب ومرشد الثورة ومجلس الشورى. وللمرشد الحق في عزله بعد ان تدينه المحكمة العليا او بعد تصويت البرلمان. وقد لجأ مجلس الشورى الى هذا الاجراء ضد الرئيس عبد الحسن بني صدر سنة 1981 ويتعين ان يوافق مرشد الثورة على تعيين رئيس الدولة. فهو يملك صلاحيات واسعة وبحكم كونه فوق مستوى المؤسسات يؤدي دور الحكم وهو قائد القوات المسلحة ويمكن ان يعلن الحرب على دولة اجنبية.

معركة الانتخابات الرئاسية تكاد تنحصر بين ثلاثة تيارات سياسية تمسك بالسلطة

■ طهران ـ ا ف ب: في غياب الأحزاب السياسية ذات البرامج التي تتيح تعريف القوى المتصارعة فان المعركة في الانتخابات الرئاسية اليوم الجمعة تكاد تنحصر بين ثلاثة تيارات سياسية دينية تمسك بمقاليد السلطة داخل النظام، تنطلق منها او تصب فيها مجموعات صغيرة تدعمها هذه التيارات وتتلقى دعمها بدرجات متفاوتة. التيارات الثلاثة هي ما اصطلح على تسميته في وسائل الاعلام الغربية باليمين المحافظ واليسار الراديكالي واخيرا تيار المعتدلين.

وقد انطلقت هذه التيارات جميعا من قاعدة واحدة كانت العمود الفقري للثورة ضد النظام الامبراطوري هي «رابطة علماء الدين المجاهدين» او ما يسمى بالفارسية «روحانيات مبارز»، ثم انشق عنها بعد الثورة تيار اكثر تشددا هو «تجمع العلماء المجاهدين» (روحانيون مبارز) وما لبث ان تكون تيار ثالث خاض الانتخابات التشريعية في اذار (مارس) 1996 وعرف باسم «كوادر البناء» او التكنوقراط المعتدلين. ولعل تيار المعتدلين هو التيار الوحيد بين التيارات الثلاثة يستحق ما ينسب اليه من نعت فلا اليمين يعني نظيره الغربي ولا اليسار تقدمي يصب في خانة الاشتراكية ولا المحافظة او الراديكالية محافظة او راديكالية بالمفاهيم الغربية للثقافة السياسية.

وربما كان القاسم المشترك بين التيارات الثلاثة هو التشدد الاسلامي، فهناك المتشدد والاكثر تشددا والمعتدل.

التيار الاول الذي يحظى بالغالبية في مجلس الشورى هو الذي يدعم رئيس المجلس ناطق نوري في السباق الى الرئاسة الاولى. وهو تيار يفترض من حيث تكوينه الاساسي ان يقتصر نشاطه على العاصمة طهران لان الاسم الذي خرج به قبل الثورة هو «رابطة علماء الدين المجاهدين في طهران»، حيث كانت العاصمة خط المواجهة الاول مع نظام الشاه.

وكان هذا التيار الاول الذي خرج الى النور قبل الثورة يضم ابرز رجال الدين المؤيدين للامام الخميني ومنهم آية الله بهشتي وآية الله كني (امين عام الرابطة) اضافة الى الرئيس الحالي علي أكبر هاشمي رفسنجاني ومرشد الجمهورية علي خامنئي ورئيس مجلس الشورى السابق مهدي كروبي.

وتولت الرابطة توزيع تعليمات الامام الخميني التي كانت تصل من منفاه في باريس عبر اشرطة التسجيل. ثم ما لبث رجال الدين بعد انتصار الثورة ان شكلوا حزبا خاصا بهم هو الحزب الجمهوري الاسلامي الذي أمر الخميني فيما بعد بحله مع بقية الاحزاب.

أما التيار الثاني فهو «روحانيون مبارز». ولعل صفة اليسار الراديكالي التي الحقت به تستند الى ما ميز مبدأ التشيع في الاسلام على مدى التاريخ من ثورة على الظلم وانتصار للفقراء والمستضعفين الى درجة وصف الشيعة معها بأنهم ماركسيو المسلمين.

وقد مني هذا التيار بهزيمة ساحقة في انتخابات 1992 التشريعية بعد ان كان أمسك مقاليد السلطة التنفيذية بين عامي 1980 و1989. ثم مني بهزيمة جديدة في انتخابات 1996 وهو يحاول الان العودة الى الواجهة بدعم وزير الثقافة السابق محمد خاتمي في وجه ناطق نوري في الانتخابات الرئاسية السابعة التي تشهدها ايران اليوم الجمعة.

ويعرف التيار رسميا باسم «تجمع العلماء المجاهدين» وكان تشكل في عهد الامام الخميني عندما انشقت 23 شخصية من الشخصيات المقربة من مرشد الثورة عن رابطة العلماء المجاهدين (روحانيات مبارز) تحت شعارات «الاسلام المعادي لامريكا» و«اسلام الفقراء». وكان ابرز اعضاء هذا التجمع مهدي كروبي، رئيس مجلس الشورى قبل هزيمة تياره في انتخابات 1992. وخلال ثمانية عشر عاما من النظام الاسلامي في ايران تراجعت الفروقات بشكل ملفت بين التيارين سواء في الطروحات الاقتصادية أو السياسية، فيما ظل التعامل مع الداخل مثار خلافات حادة.

تركيا رفضتها ومصر امتنعت عن التصويت

الأمم المتحدة تقر معاهدة للمياه الدولية

■ الأمم المتحدة ـ من انطوني غودمان:

أقرت الجمعية العامة للامم المتحدة في تصويت قريب من الاجماع يوم الاربعاء معاهدة دولية تهدف الى ضمان الاستغلال العادل والرشيد للمياه التي تجري في أكثر من دولة.

الوثيقة المؤلفة من 37 مادة تسمى معاهدة الاستخدامات غير الملاحية للمجاري المائية الدولية. وهي ترسي مبادئ لتسترشد بها الدول في التفاوض على اتفاقات في المستقبل بشأن مجاري مائية معينة.

تتناول المعاهدة قضايا مثل مكافحة الفيضانات وجودة المياه والنحر وموارد المعيشة. ولا تغطي المعاهدة الاستخدامات الملاحية للممرات المائية الا فيما تتأثر بالاستخدامات الأخرى او تؤثر فيها.

وجاءت نتيجة التصويت موافقة 103 اعضاء ورفض ثلاثة وامتناع 27 عن التصويت على قرار بتبني المعاهدة يطلب من الامين العام كوفي أنان فتح المعاهدة للتوقيع. وكانت الأصوات الرافضة للصين وتركيا وبوروندي.

ومن بين الدول التي امتنعت عن التصويت كانت الارجنتين ومصر واثيوبيا وفرنسا والهند واسرائيل وباكستان وبنما وباراغواي وبيرو ورواندا واسبانيا وتانزانيا واوزبكستان.

ومن الدول التي صوتت بالموافقة على المعاهدة الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا والمانيا واليابان واستراليا وكندا.

وكانت تركيا التي تتنازع مع سورية بشأن مياه الفرات واحدة من بضع دول شكت من ان المعاهدة لم تحو أي اشارة الى مبدأ سيادة الدول على الاجزاء التي تمر بأراضيها من الممرات المائية الدولية.

وأعربت الصين عن الرأي نفسه بشأن السيادة على الاراضي وقالت ان المعاهدة ينقصها التوازن بين حقوق والتزامات الدول في الاجزاء العليا والدنيا من الممرات المائية الدولية.

وقالت فرنسا ان المعاهدة «تم التفاوض عليها في تعجل وصيغت بغير عناية». واعترضت باكستان على تعبير «المياه الجوفية» قائلة انه لا يمكن قياسها بنفس الطريقة مثل تدفق الانهار.

وقالت مصر التي يعتمد وجودها على نهر النيل ان المعاهدة لا يمكن ان تؤثر على وضع الاتفاقات الثنائية أو المتعددة الاطراف التي تتصل بمختلف الانهار.

وتدخل المعاهدة حيز التنفيذ خلال 90 يوما من تصديق 35 دولة موقعة عليها.

وقالت المعاهدة انه يجب على الدول عند استخدامها مجرى مائيا دوليا يمر بأراضيها ان تتخذ الاجراءات المناسبة التي تحول دون وقوع ضرر خطير بالدول الاخرى على هذا المجرى المائي.

واذا تسببت في ضرر فيجب عليها ان تتخذ الاجراءات المناسبة بالتشاور مع الدولة المعنية لازالة او تخفيف مثل هذا الضرر ومناقشة التعويضات متى كان ذلك مناسبا.

وفي حالة النزاع اذا لم تستطع الاطراف التوصل الى تسوية من خلال التفاوض فانها يمكنها طلب الوساطة أو التوفيق من جانب طرف ثالث واستخدام المؤسسات المشتركة التي اقامها البلدان او عرض النزاع على التحكيم أو محكمة العدل الدولية. واذا بقي النزاع بلا حل بعد ستة أشهر فان الاطراف يمكنها عرضه على لجنة محايدة لتقصي الحقائق.

ولن تؤثر المعاهدة على حقوق والتزامات الدول بموجب الاتفاقات السابقة لكن أطراف تلك الاتفاقات يمكن ان يدرسوا التوفيق بينها وبين المبادئ التي أرستها المعاهدة.

شيخ شيعي أعلنت محكمة مصرية الافراج عنه لا يزال مسجونا بحسب محاميه

■ القاهرة ـ ا ف ب: أكد مختار نوح المحامي عن شيخ شيعي اعلنت محكمة أمن الدولة منذ ثلاثة اشهر الافراج عنه ان الشيخ لم يترك سجنه.

وكانت المحكمة قد أعلنت في 23 شباط (فبراير) الماضي الافراج عن الشيخ حسن شحاتة مشيرة الى «توبته» والى انه «عدل عن أفكاره المتطرفة المنبثقة عن الفكر الشيعي».

ولكن المحامي أوضح ان قرار المحكمة لم ينفذ. وقال «حصلت في 11 ايار (مايو) على قرار بالافراج من وزارة الداخلية التي ما لبثت ان غيرت رأيها واصدرت أمرا مضادا بابقائه في السجن». وأضاف قائلا «انه لا يزال مسجونا في سجن أمن الدولة».

وقد اعتقل الشيخ حسن شحاتة، وهو امام مسجد خاص لا يتبع وزارة الاوقاف ويقع في وسط القاهرة في ايلول (سبتمبر) الماضي، بتهمة ترويج الفكر الشيعي وسب صحابة النبي محمد في شريط مسجل تم توزيعه في المسجد.

وكان الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر اعتبر ان أفكار الشيخ شحاتة «بالغة الخطورة والقبح».

وقد أعلن الافراج عن شحاتة أثناء زيارة الشيخ محمد مهدي شمس الدين، رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، لمصر الذي ناشد السلطات المصرية وضع حد لما وصفه بانه «افتراءات» على المسلمين الشيعة المصريين.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اعتقل في مصر 56 شيعيا مصريا اشتبه في انتمائهم الى منظمة سرية لها صلة بايران واتهموا «بترويج الفكر الشيعي بهدف بث الفرقة في الامة الاسلامية». وقال المحامي مختار نوح ان كل هؤلاء المعتقلين افرج عنهم في شباط (فبراير) الماضي ما عدا أربعة لا يزالون في السجن.

وليس هناك احصاء متاح عن عدد الشيعة في مصر ولكن مصادر من الشرطة قالت ان عددهم لا يجاوز بضعة آلاف.

نيروبي تؤكد عقد قمة «للسلطة الحكومية من أجل التنمية» (ايقاد) حول السودان

■ نيروبي ـ ا ف ب: اكدت السلطات الكينية امس عقد قمة في نيروبي «للسلطة الحكومية من اجل التنمية» (ايقاد) في 28 ايار (مايو) الجاري تخصص للحرب الدائرة في السودان.

وتضم المنظمة الاقليمية «ايقاد» التي يرأسها الرئيس الكيني دانيال آراب موي، كينيا والسودان واوغندا واثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي.

واضافت وزارة الخارجية الكينية ان القمة ستستمر يومين. وهي تعقب لقاء عقد في العاشر من ايار (مايو) الجاري في غرب كينيا بدعوة من الرئيس موي بين الرئيس السوداني عمر البشير ونظيره الاوغندي يويري موسيفيني.

وافاد بيانان رسميان صدرا بعد اللقاء ان الرئيسين تعهدا بوقف القتال «وفتح صفحة جديدة» في علاقاتهما المضطربة. وتتبادل الدولتان التهم بدعم الحركات المتمردة الناشطة على اراضي كل منهما وقطعتا علاقاتهما الدبلوماسية في نيسان (ابريل) 1995.

وكانت وكالة الانباء السودانية ذكرت الاحد ان «ايقاد» ستعقد قمة في الثامن والعشرين من ايار (مايو) الجاري في نيروبي. وأوضحت ان الرئيس الكيني وجه الدعوة ايضا الى زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يخوض حربا منذ 14 عاما ضد القوات السودانية.

جزائري تحتجزه امريكا يبدأ اضرابا عن الطعام

■ واشنطن ـ من جيم وولف:

قال متشدد اسلامي جزائري بارز تحتجزه الولايات المتحدة انه بدأ اضرابا عن الطعام يوم الاربعاء لدعم طلبه اللجوء السياسي او منحه فرصه لطلب اللجوء في الخارج.

وفي محادثة هاتفية من سجن في ماناساس بولاية فرجينيا حيث يحتجز منذ كانون الاول (ديسمبر) قال انور هدام من الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة انه سيرفض اي طعام حتى يتم الافراج عنه.

وكانت مصلحة الهجرة الامريكية احتجزت هدام الذي كان متحدثا باسم الجبهة في الولايات المتحدة في السادس من كانون الاول (ديسمبر) بعد ان انتهت تأشيرة الدخول التي كانت تسمح له بالبقاء بطريقة قانونية اثناء انتظاره الحكم في طلبه اللجوء.

وقال هدام «كان من الصعب جدا على محاميي ان يعثروا لي على بلد آخر (يمنحني اللجوء) مع وجودي في السجن». واتهم «متطرفين» صهاينة لم يحددهم بالتعاون مع الحكومة المدعومة من الجيش في الجزائر بالمسؤولية عن قرار عدم منحه اللجوء.

وكان هدام من بين 188 اسلاميا متشددا فازوا بمقاعد في البرلمان الجزائري المكون من 430 مقعدا في الجولة الاولى من انتخابات في كانون الاول (ديسمبر) عام 1991. والغى الجيش الجزائري الانتخابات في كانون الثاني (يناير) عام 1992. وحال هذا دون نصر محقق للجبهة الاسلامية للانقاذ.

وقال هدام الذي وصف نفسه بانه مسجون سياسي انه يعتقد ان بعض المسؤولين الامريكيين تدخلوا لدى السويد لاحباط خططه لطلب اللجوء هناك بعد الرفض المبدئي لطلبه من جانب الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر).

ورفض ذكر اسم اي دول اخرى طلب فيها اللجوء بدعوى انه سيكون في خطر «بوصفه الهدف الرئيسي للجيش في الجزائر».

وقال هدام انه يدين الارهاب لكنه يؤيد «النضال من اجل الحرية ونضال شعبنا للدفاع عن مؤسساته المنتخبة».

قوى المعارضة الأردنية تجمع صفوفها للتغلب على الاخطار التي تهدد الحريات العامة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

انحسرت موجة المواجهة السياسية في الاردن بين حكومة المجالي ونقابة الصحافيين، وبدأت جميع الاطراف تتحدث عن «طاولة المفاوضات» علما بان الحكومة تؤكد انها لن تتراجع عن قانونها الجديد للمطبوعات الذي لاقى استياء عاما.

لكن هذا الانحسار زرع في الواقع السياسي الاردني قنبلة تفجرت على شكل اسئلة حيوية، فالجميع في عمان ربط بين القانون الجديد وبين الانتخابات المقبلة، والمعارضة بدأت تتساءل بقوة ما اذا كانت المؤشرات تظهر رغبة حكومية مسبقة بتخفيض سقف الحريات العامة في البلاد، وبالتالي «تفصيل» البرلمان وفقا للمقاييس الحكومية.

والمفارقة المثيرة في الموضوع ان نقابة الصحافيين المعنية قبل غيرها بالقانون الجديد «خفضت» من حدة «التصعيد» مع الحكومة وقبلت بالحوار والمفاوضات رغم تأكيدات الحكومة بان القرار نهائي، في الوقت الذي استمرت فيه مجالس النقابات المهنية الاخرى في برنامجها التصعيدي، واعلنت انها ستستقيل جماعيا يوم السبت المقبل ـ وفيما رفع الصحافيون شعار «الحصول على العنب بدلا من مقاتلة الناطور»، كما يقول نقيبهم سيف الشريف، رفع مناضلوا بقية النقابات شعار «اكلنا يوم أكل الثور الابيض»، فالاطاحة بالحريات الصحافية بالنسبة للنقابيين مقدمة لمصادرة الحريات النقابية، والتحكم الحكومي بالنقابات المهنية.

الحكومة، وحسب المعلومات المتوفرة، طلبت من الصحافيين انهاء اعتصامهم المفتوح، والجلوس معها على طاولة الحوار وبعد ضغوط متنوعة وافقت النقابة على هذا المبدأ، وهو الامر الذي ازعج بقية النقابات المهنية التي وجدت نفسها في دائرة «الثورة» لصالح الاخرين ـ اي الصحافيين ـ لكنها ـ اي النقابات ـ اعتبرت قانون المطبوعات الجديد قضية وطنية تستأهل النضال ضد الحكومة فواصلت برنامجها التصعيدي.

وعلى الجانب الاخر لم تفوت المعارضة البرلمانية فرصتها، فتسابقت لجمع تواقيع النواب على عريضة تطالب بدورة استثنائية للبرلمان تناقش الاخطار التي تواجه الحريات العامة في البلاد، وفيما هدأ الصحافيون اللعب ردت الحكومة على تصعيد النواب من طرف واحد بحل البرلمان والنقابات المهنية.

ويبدو ان صقور المعارضة في البرلمان والنقابات يدفعون الحكومة بهذا الاتجاه، حتى يخلقوا اشارة سياسية «تلمع» صورتهم في الشارع عشية الانتخابات العامة التي مهدت لها الحكومة بسلسلة «قرارات محبطة» بالنسبة لقوى المعارضة.

واغلبية التقديرات تشير الان الى ان عاصفة «الصحافة» التي عاشتها عمان خلال الايام الثلاثة الماضية، ستنتهي في اروقة السلطة القضائية، حيث يمكن للصحف المتضررة من قرار الحكومة اللجوء الى محكمة العدل العليا، علما بان محامين كبار من بينهم نقيب المحامين حسين مجلي اعتبروا قرار الحكومة مخالفا للدستور، لانه صدر على شكل قانون مؤقت في ظل غياب الرقابة البرلمانية، لكن الحكومة حصنت قرارها بان اقرنته بالارادة الملكية السامية التي لم يسبق للمحاكم العليا ان ناقضتها.

ويفكر المعارضون من جانبهم بالدعوة الى عقد جلسة للمجلس العالي لتفسير الدستور، وهو اعلى هيئة قضائية في البلاد تفصل بالخلافات الدستورية، ويفترض ان تحدد جلسة هذا المجلس دستورية اصدار الحكومة لقوانين مؤقتة في ظل العطلة البرلمانية.

ويقول المراقبون ان الحكومة فتحت باب الحوار مع الصحافيين حتى تعزلهم عن مواجهتها مع بقية النقابات المهنية، وكتلة المعارضة البرلمانية، ورغم ان حالة «الاحتقان» في البلاد بسبب القانون الجديد للصحافة تلاشت، الا ان بوادر الازمة ما زالت مستمرة، والنقابات تنتظر قرارا حكوميا صعبا بحلها.

واعتبرت اجراءات الحكومة الاخيرة رسالة ضمنية مسبقة لصقور المعارضة الذين طرحوا برامجهم عشية الانتخابات العامة، والمضمون المركزي لهذه الرسالة ان عملية السلام من اهم استراتيجيات الدولة التي لا يسمح ـ حتى للديمقراطية ـ بالاخلال بتوازنها.

والمعارضون يعتبرون ايضا ان الاجواء الحكومية لا توصي بعقد انتخابات حرة ونزيهة الصيف القادم، لذلك بدأت احزاب المعارضة تعزف مجددا على وتر التشكيك المسبق لنوايا حكومة المجالي الانتخابية، اما رئيس الوزراء عبد السلام المجالي فيمضي قدما بتنفيذ اجندته دون الانتباه لقوى المعارضة التي تفكر فعلا باحياء دعوتها للاشراف الدولي على الانتخابات العامة، وهي دعوة تنازل عنها التيار الاسلامي عندما جاملته حكومة المجالي بالتقارب مع قيادة حركة «حماس» في عمان.

وخلال الايام الثلاثة التي حصلت فيها المواجهة بين حكومة المجالي والصحافيين لم يكن الشارع الاردني بصورة ما يحدث، فقد امتنعت اجهزة الاعلام الرسمي بما فيها التلفزيون عن تغطية هذه الاحداث، واكتفت بعرض ندوة دافع فيها مسؤولو الاعلام الحكومي عن القانون الجديد، واعربت المعارضة بشكل اساسي عن قلقها من مظاهر القمع التي رافقت مسيرة احتجاجية للصحافيين عقدت الاثنين الماضي، وتردد ان بعض اعضاء المجلس الوزاري انتقدوا وزارة الداخلية التي منعت مسيرة الصحافيين، لكن الوزير نذير رشيد طلب من الصحافيين تصويب اوضاعهم مع القانون الجديد بدلا من التظاهر والاحتجاج.

ويتساءل الجميع هنا فيما اذا كانت الدولة بصدد المزيد من التشدد في تطبيق قوانين الحريات قبيل الانتخابات البرلمانية، وتحاول قيادات المعارضة البارزة البحث عن اجابة محددة بهذا الاتجاه من مؤسسة «القصر» باعتبارها المرجعية الاولى للحكومة.

وعلمت «القدس العربي» ان رموز المعارضة القيادية تجري اتصالات فيما بينها للتشاور، وتبحث فكرة مطروحة حاليا تقضي بتوجيه مذكرة جماعية للحكومة تطالب فيها بان تجري الانتخابات القادمة في ظل اوضاع انفراجية، وتشترط التراجع عن القانون المتشدد للصحافة، ودعم عقد دورة استثنائية للبرلمان، وتقول مصادر المعارضة ان تجاهل الحكومة لمطالب محددة تحتويها هذه المذكرة يعني العودة للاحكام العرفية في البلاد، الامر الذي سينتج بالضرورة، ردود فعل موازية للمعارضة ستكون بمستوى قرار الحكومة، ومدى تجاوبها مع المذكرة المذكورة.

وبلغة اخرى ستلجأ المعارضة الى برنامج تصعيدي للدفاع عن حقها باجواء انفراجية للانتخابات في حالة تجاهل الحكومة لمطالبها، وحتى الان لم تتضح معالم محددة لهذا البرنامج التصعيدي الذي ما زال في دائرة الافتراض، لكن يمكن القول بوضوح ان الاجواء العامة قبل الانتخابات بين الحكومة والمعارضة غير مريحة على الاطلاق.

ومن الملامح السياسية البارزة للقرار الحكومة الاخير بخصوص الصحافة، الارتفاع المباشر لمستوى التنسيق بين هيئات المعارضة في البرلمان والنقابات المهنية، وهو ارتفاع يضاعف تأثير المعارضة في المعادلة الانتخابية، خصوصا وان هيئات المعارضة كانت تجد صعوبة بالغة في انتاج لغة حوار مشترك، او التغلب على الخلافات الثنائية، لكن الاجراءات الحكومية الاخيرة اعادت انتاج التنسيق بين قوى المعارضة وخلقت لها ـ دون رغبة من الحكومة، هامشا للتحرك مجددا، ومجالا لاستعراض لياقتها وقواتها امام الشارع، الذي كان الى حد قريب لا يلتفت الى رموز المعارضة.

ومن هنا يمكن القول ان قرار حكومة المجالي، وان كان مختصا بالصحافة فقط، ساهم في خلق قضية يمكن ان تناضل من اجلها قوى المعارضة التي تعاني من الترهل، وضعف الدور، والتأثير بسبب العملية السلمية، ويمكن ان تعتبر هذه القضية من مرتكزات النضال قبل اشهر قليلة من الانتخابات، وهي خدمة مجانية قدمتها حكومة المجالي للمعارضة ـ حسب رأي بعض رجال الدولة الذين عارضوا قرار المجالي «تكتيكيا»، وقالوا ان الصحف الاسبوعية التي صدر القانون لمعاقبتها كانت ستسقط تلقائيا، وبدوافع ذاتية في فترة تقل عن الاشهر الثلاثة التي منحتها لها الحكومة كمهلة لتصويب الاوضاع.

وستمنى حكومة المجالي بعد هذا القانون، بهزيمة سياسية كبيرة اذا نجحت المعارضة بالحصول على قرار قضائي يلغي قانونها المؤقت الخاص بالصحافة، ورغم ذلك تبدي هذه الحكومة اصرارا عجيبا على تنفيذ سياساتها، علما بان بعض رجال الدولة من خارج الصف الحكومي تحدثوا عن مظاهر «الانفصال» في القانون الجديد، واتهموا الحكومة باختلاق مواجهة غير ضرورية مع الصحافة.

المنظمة العربية لحقوق الانسان تدين الاعتداء على الصحافيين في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»: قالت المنظمة العربية لحقوق الانسان انها تتابع ببالغ القلق صدور القانون الجديد للمطبوعات والنشر في الاردن، وتداعياته من قمع صور الاحتجاج السلمي التي عبر عنها الصحافيون، والاعتداء على بعض الصحافيين، واعتقال بعضهم.

وتشارك المنظمة، التي كانت تتابع بقلق لرهاصات اصدار هذا القانون، انه لا يمثل انتكاسة لحرية الرأي والتعبير في الاردن فحسب، بل ويتكامل مع منظومة تشريعية تشق طريقها في الاطار القانوني في البلاد تؤثر على مجمل الحريات الديمقراطية، وفي مقدمتها قانون الانتخابات الجديد وقانون توسيع صلاحيات محكمة امن الدولة.

واشارت الى ان مؤسسات المجتمع المدني في الاردن عبرت منذ صدور هذا القانون عن رفضها الصريح، بدءا من استقالة مجلس نقابة الصحافيين، واعلان مجلس النقباء المهنيين اعتزامهم الاستقالة، واصدار اكثر من عشرة احزاب معارضة بيانات احتجاجية، وخروج الصحافيين في مسيرة احتجاجية، وهو مؤشر هام لاتجاه الرأي العام الذي ينبغي ان تضعه حكومة منتجة مرتكزا لادائها.

عبد الهادي المجالي في حديث لـ «القدس العربي»:
نحن مع عملية السلام ونرفض ان نكون معارضة
لا بد من تعديل الدستور الذي يساوي بين سكان الضفتين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من هنادي فؤاد:

قال امين عام الحزب الوطني الدستوري عبدالهادي المجالي ان الصراع بين الاحزاب يجب ان يكون على البرامج وليس على الشخصيات دون ان ينفي طرحه للانتخابات لاسماء شخصيات ترتكز الى الثقل العشائري. واكد ولاء حزبه للحكومة وسعيه لان يكون دائما اكثرية.

وقال المجالي في حديث مع «القدس العربي» إن من حق الاردن ان يبحث موضوع اللاجئين الفلسطينيين بسبب اقامة قسم كبير منهم على اراضيه، داعيا لاستكمال آليات فك الارتباط مع الضفة الغربية، كأن يتم تعديل مادة الدستور الاردني التي تقول ان سكان الضفة الغربية اردنيون متساوون في الحقوق والواجبات مع سكان الضفة الشرقية.

وفيما يلي نص اللقاء الذي اجرته «القدس العربي» مع امين عام الوطني الدستوري عبدالهادي المجالي:

■ تشهد الساحة السياسية الأردنية حاليا ظاهرة تتمثل باندماج الاتجاهات السياسية المتشابهة في تجمع واحد، الوسطيون ثم القوميون، هل هذه الظاهرة مرتبطة بالانتخابات البرلمانية المقبلة؟

■ لا نريد ان نتحدث عن الاخرين، سنتحدث عن انفسنا فقط فقضية الاندماج بين الاحزاب الوطنية تتفاعل منذ اكثر من ثلاث سنوات، وكانت هناك خلافات في وجهات النظر بين هذه الأحزاب تتعلق بآلية الاندماج، وليس المضمون وعندما انتهت هذه الخلافات تم الاندماج، وجاءت الصدفة ان يكون التوقيت في مرحلة الاعداد للانتخابات البرلمانية المقبلة. وبعد صدور قانون الاحزاب عام 1991، بدأت مجموعات مختلفة في المجتمع بانشاء احزاب للدخول في تجربة جديدة، ولكن بعد مرور هذه السنوات من العمل الحزبي اصبح اندماج الاحزاب التي تتشابه في الأفكار والاتجاهات عملية مهمة، في السابق عملية الاندماج لن تكون مفيدة لأن الحياة الحزبية لم تكن متجذرة في الأردن، ووقتها كان من الصعب على الشارع الأردني ان يتعامل مع ثلاثة أو أربعة أحزاب فقط.

الآن الوضع مختلف والاحزاب الوطنية الأردنية كانت المبادرة نحو فرز سياسي بين طروحات سياسية مختلفة هويتنا السياسية وطنية، والتقينا على مبادئ وطروحات مشتركة لكان الاندماج، ونعتبر انفسنا جزءا من العالم العربي ولكن آليتنا تركز في العمل من أجل الاردن أولا، نحن لا ننفي صفة الوطنية عن بقية الاحزاب الاردنية، ولكننا نختلف معهم في الأولويات والآليات.

في المرحلة المقبلة نتمنى الا يكون على الساحة الأردنية اكثر من أربعة تجمعات فقط تمثل الاتجاهات السياسية حتى يسهل على المواطن ان ينتسب الى أحد هذه التجمعات، فالمنافسة الان محصورة بين الاحزاب الوطنية الممثلة بالوطني الدستوري والاسلامية ممثلة بجماعة الاخوان وجبهة العمل الاسلامي والقومية ممثلة بالجبهة القومية، والاشتراكية ممثلة بالاحزاب الشيوعية والديمقراطية.

■ كيف يمكن للاندماج بين الاتجاهات السياسية المتشابهة ان ينعكس على الحياة السياسية في الأردن وفي مرحلة ما بعد الانتخابات؟

■ في المستقبل ستنتظم المؤسسة السياسية وسينعكس ذلك على نهج العمل السياسي، نريد ان ننتهي من هيمنة الاشخاص الى هيمنة البرامج، والصراع يجب ان يكون بين البرامج وليس بين الأشخاص، فالمنافسة يجب ان لا تكون مثلا بين عبد الهادي المجالي وحمزة منصور، بل بين برنامج الحزب الدستوري وبرنامج جبهة العمل الاسلامي.

■ يتهم حزبكم بأنه حزب أشخاص وسيخوض الانتخابات المقبلة على أساس ما يمثله أعضاء الحزب من ثقل عشائري.. ما رأيكم؟

■ هكذا يقولون، وبعد ستة أشهر وهو موعد الانتخابات سترى حقيقة ما يقولونه، اتحدى أي حزب ان لا يقوم بطرح أشخاص ليس لهم ثقل اجتماعي أو عشائري أو سياسي خلال الانتخابات الماضية طرحت جبهة العمل الاسلامي مجموعة من المرشحين وفازوا نتيجة ثقلهم العشائري وليس لأنهم أعضاء في جبهة العمل الاسلامي، والآن سيطرحون اسماء لها ثقل عشائري في الانتخابات المقبلة، واعتقد ان ذلك ليس خطأ ولكن لا يجوز لهم ان ينتقدوا الآخرين وهم يستخدمون نفس الأسلوب، عندما ينتخب المواطن شخصا يجب ان ينتخبه على أساس برنامجه ولا مانع ان يكون لهذا الشخص ثقله الاجتماعي والعشائري، وهذا ما نتمنى ان يحدث في الانتخابات المقبلة.

■ خصومكم السياسيون يقولون ان حزبكم حزب أشخاص ولا يقوم على أفكار ما تعليقكم؟

■ اذا أردنا ان نتحدث عن الماضي فحزب العهد كان حزب فكر وبرنامج وخاض الانتخابات الماضية على هذا الأساس ونجح في ابعاد 12 شخصا، والآن بعد الاندماج مع بقية الاحزاب الوطنية اعتقد ان برامجنا وأفكارنا ستلاقي القبول بين الأفراد لان حزبنا لم يأت من فراغ.

■ يتهمكم خصومكم ان حزبكم ولد حكوميا وسيترعرع كذلك معتمدين على ان صاحب فكرة دمج الاحزاب هو عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الحالي؟

■ أنا ضد هذا الكلام نهائيا فمن يعمل بالسياسة يجب ان تكون له طموحات في تشكيل حكومة، فالحكومات الأردنية الثلاث الماضية تشكلت من أعمدة الاحزاب الوطنية (العهد) واليقظة والوطنية... الخ، فكيف نريد ان نفصل؟ وهل يوجد شيء يولد كمعارضة، المعارضة دائما اقلية والموالون هم الأكثرية ونفتخر اننا اكثرية ولذلك نحن مع الحكومة، واذا اصبحنا اقلية سنكون معارضة ومعنى ذلك اننا سنكون ضد الوطن وهذا ما نرفضه، اهدافنا ان نكون دائما اغلبية والا فما فائدة العمل السياسي ولكنهم لا يفكرون بهذا المنطق.

■ اذن انت تتهم المعارضة بأنها ضد الأردن؟

■ أنا لا اتهم أحدا.. ولكننا نرفض ان نكون معارضة لذلك كنا دائما اكثرية.

■ ماهي خطتكم لخوض الانتخابات المقبلة؟

■ لغاية الآن لا نستطيع ان نتحدث عن خطط واضحة شكلنا لجنة خاصة في الانتخابات ستجتمع في الأيام المقبلة لأول مرة لمناقشة ودفع آليات الخطة الانتخابية، التي وضعها مجموعة من الباحثين.

■ في تصريحات سابقة لكم قلتم انكم ستحصلون على اكثرية برلمانية في الانتخابات المقبلة وستشكلون الحكومة؟

■ لم نقل سنشكل، ولكن قلنا نرجو ان نشكل الحكومة المقبلة، هناك فرق.

■ في حالة حصولكم على أغلبية برلمانية وسعيكم نحو تشكيل حكومة الا تعتقدون ان ذلك يتنافى مع مبدأ الفصل بين النيابة والوزارة؟

■ اطلاقا فالحزب له كتلة برلمانية وله اشخاصه المؤهلون ليكونوا في أي حكومة مقبلة.

■ هل تقبلون بتشكيل حكومة ائتلافية مع الاسلاميين؟

■ هذا يعتمد على طروحات الاسلاميين فيما اذا كانت تنسجم مع ثوابتنا، فلا مانع أبدا من الائتلاف، مثلا نحن مع عملية السلام والاسلاميون يعارضون ذلك، فكيف يمكن ان يتم الائتلاف بوجود خلاف حول قضية مهمة هي قضية السلام، هناك ثوابت لا بد من الالتقاء فيها معا والا فان صراعا سيحدث داخل الحكومة، أكرر لا مانع لدينا من الائتلاف مع الاسلاميين ولكن شرط ان يلتقوا مع ثوابتنا.

■ هل تقبلون بتشكيل حكومة يشارك بها شخصيات أردنية من أصل فلسطيني؟

■ عندما يحين موعد تشكيل الحكومة فلكل حادث حديث.

■ ما دوركم في تشكيل الحكومة الاردنية الحالية؟

■ سمعت اشاعات تقول اني اشرفت على تشكيل الحكومة الحالية، وهذا الكلام غير صحيح فالدكتور عبد السلام المجالي رجل له خبرة سياسية وشكل حكومتين قبل ذلك.

لا أنكر انه استشارني في بعض الأمور كرئيس لجبهة العمل الوطني، ولكنه استشار غيري ايضا، ولكن لم يكن لي أي دور في اختيار الوزراء أو في (هندسة) الوزارة كما يقولون.

■ شاركتم في عدة حوارات وطنية وتناولت قضية الوجود الفلسطيني في الأردن وكانت لكم اراء اثارت العديد من الاشكاليات في الساحة الأردنية؟

■ لا أريد الحديث في هذا الموضوع فهو شائك ومعقد.

■ ولكنكم شككتم في ولاء الأردنيين من أصل فلسطيني!



عبد الهادي المجالي

■ لم أشكك مطلقا في ولاء الاردنيين من أصل فلسطيني للاردن، ونسبت لي تصريحات في هذا الموضوع لم أتحدث بها مطلقا.

■ ما الحكاية اذن؟

■ في الموضوع الفلسطيني في الأردن لم اتحدث سوى بقضيتين قضية اللاجئين، وقضية النازحين، نعم انا ضد توطين اللاجئين في الاردن لان ذلك معناه انتهاء قضيتهم، أنا لا أحمل شعارات في هذا الموضوع، نريد ان نكون موضوعيين ولا أشكك مطلقا بمواطنة اللاجئين في الأردن فهم أردنيون بحكم الدستور، ولكن ما هو تصورنا لحل قضية اللاجئين، أنا مع العودة ولكن ما هي آلياتها، وألا يحق للاردن ان يبحث قضية اللاجئين وجزء كبير منهم على أرضه؟!

■ شاركتم مؤخرا في أحد الصالونات السياسية وتحدثتم عن أسباب قلة المشاركة للاردنيين من أصل فلسطيني في الحياة السياسية في الأردن، وتحدثتم عن فك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الغربية، ما هي العودة الحقيقية لوجهة نظركم؟

■ ما قلته انه عندما تم فك الارتباط لم تستكمل أدواته فما دام سكان الضفة الغربية يحملون جوازات سفر أردنية لمدة سنتين لماذا سمحنا لهم بالمشاركة في انتخابات السلطة الفلسطينية؟! لا بد ان نستكمل آليات الفصل الاداري والقانوني كأن يتم تعديل مادة الدستور الاردني التي تقول ان سكان الضفة الغربية اردنيون متساوون في الحقوق والواجبات مع سكان الضفة الشرقية.

■ ومطالبتكم بسلام السماح للاجئين الفلسطينيين بالقدوم للأردن؟

■ أنا لم أطالب بذلك أبدا، وكنت اقرأ احد التقارير الامريكية التي تتحدث عن اللاجئين الفلسطينيين ويقول التقرير ان الاراضي الفلسطينية لا تتحمل العدد الكبير من السكان للوجود بها حاليا، فنقل عني اني طالبت بمنع دخول اللاجئين للأردن، انا ضد تفريغ الاراضي الفلسطينية من سكانها هذه هي كل الحكاية.

■ هل هناك أية خلافات بينك وبين الشخصيات الاردنية من أصل فلسطيني؟

■ أبدا.

■ اذن لماذا هذا الهجوم عليك واتهامك بالاقليمية؟

■ لا أدري، وأقول لمن اتهموني بالاقليمية سامحهم الله.

خدام يطالب بموقف عربي لتطبيق قرار تجميد تطبيع العلاقات مع اسرائيل

■ المنامة ـ اف ب: أعلن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الخميس في المنامة ان سورية تسعى الى وضع قرارات الجامعة العربية المتعلقة بتجميد التطبيع مع اسرائيل موضع التنفيذ.

وفي تصريح لوكالة انباء الامارات قال خدام «يجب ان يكون هناك موقف عربي موحد في مواجهة التعنت الاسرائيلي لحماية مصالح العرب وحقوقهم».

واضاف «ان الامة العربية اتخذت قرارات بوقف تطبيع العلاقات مع اسرائيل وكل اشكال التعاون معها» مشيرا الى ان سورية تعمل مع الاشقاء العرب من اجل وضع قرارات القمة العربية الاخيرة وقرارات وزراء الخارجية العرب والقمة الاسلامية الاخيرة موضع التنفيذ.

واكد خدام ان «اسرائيل توسع المستوطنات وتحتل الاراضي في القدس وترفض الالتزام بقرارات الشرعية الدولية وترفض استئناف المفاوضات مع الجانب السوري من حيث توقفت وان مجمل هذه السياسات ادى الى تعطيل عملية السلام».

وقد غادر خدام البحرين ظهر امس متوجها الى اليمن في اطار جولة عربية ترمي الى الحصول على دعم لدمشق حيال اسرائيل وحيال الحلف العسكري الذي يلوح في الافق بين الدولة العبرية وتركيا.

وندد نائب الرئيس السوري مرارا خلال جولته بتعزيز التعاون العسكري التركي الاسرائيلي معتبرا انه يشكل تهديدا لسورية والدول العربية الاخرى. كذلك انتقد التدخل العسكري التركي المستمر منذ تسعة ايام في شمال العراق ضد الانفصاليين الاكراد الاتراك.

وسلم خدام امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد تتناول عملية السلام والتطورات الاقليمية.

اسرائيل وروسيا تبرمان اتفاق تعاون لمكافحة المافيا

■ القدس ـ اف ب: علم من مصدر رسمي ان روسيا واسرائيل ابرمتا امس الخميس في القدس اتفاق تعاون لمكافحة الجريمة بغية التصدي لانشطة المافيا الروسية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان وزير الخارجية ديفيد ليفي ووزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف ابرما الاتفاق الذي ينص على تبادل الخبراء واعداد دراسات مشتركة والاطلاع معا على المعلومات حول الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات.

واجتمع كوليكوف الذي وصل الثلاثاء الى اسرائيل في زيارة رسمية تستغرق خمسة ايام مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال نتنياهو ان «اسرائيل وروسيا تعانيان من نفس المشكلة في مجالي الجريمة والارهاب». واضاف «نعتزم تعميق الروابط بين البلدين في مختلف المجالات».

غادر القاهرة بعد يومين من المباحثات حول سبل حل ازمة السلام
عرفات: على الولايات المتحدة ان تمارس مزيدا من الضغط على اسرائيل
مصر: انقاذ عملية السلام يتطلب وقف الاستيطان ودورا امريكيا متوازنا

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

غادر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات القاهرة امس الخميس بعد زيارة استغرقت يومين اجرى خلالهما مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك وكبار المسؤولين المصريين حول سبل انقاذ عملية السلام.

وفي تصريح للصحافيين، قال مستشار الرئيس المصري اسامة الباز الذي كان في وداع عرفات في المطار، انه لا يمكن الخروج من المأزق الحالي واستئناف عملية السلام «طالما الاستيطان مستمر» في الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية المحتلة.

والتقى عرفات امس وزير الخارجية عمرو موسى والباز. وكان اعلن اثر لقائه الرئيس مبارك امس الاول ان المباحثات تناولت امكانية الدعوة الى قمة عربية.

وانتقد عرفات الوساطة الامريكية لاستئناف المفاوضات المجمدة منذ الشروع ببناء مستوطنة اسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة في منتصف اذار (مارس) الماضي.

ودعا الرئيس الفلسطيني الولايات المتحدة امس الاول الى ممارسة مزيد من الضغط على اسرائيل من اجل انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال عرفات للصحافيين عقب اجتماع مع وزير الخارجية المصري «كان المفروض ان تمارس (امريكا) ضغطا على الطرف الاسرائيلي الذي يقوم بخرق واضح وفاضح لما تم الاتفاق عليه».

وقال عرفات انه طلب من مصر المساعدة في حشد تأييد دولي لاعادة عملية السلام الى مسارها وان من الموضوعات التي بحثت عقد قمة عربية.

وقال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين «نتنياهو اوصل عملية السلام الى هذا الوضع الذي تقوم فيه اسرائيل بتعديات خطيرة وبشق ما تم التوقيع عليه في واشنطن في البيت الابيض تحت اشراف الرئيس الامريكي السيد بيل كلينتون» مشيرا بذلك الى اتفاق السلام الذي وقع في واشنطن عام 1993.

واضاف ان ذلك ينطبق خاصة على «تهويد القدس ومصادرة الاراضي وبناء المستوطنات وهدم البيوت وعدم اطلاق سراح المعتقلين وغيرها.. 34 بندا بالضبط لم ينفذوها حتى الان».

وقال «نحن لا نطلب منهم اكثر من التنفيذ الدقيق والامين لما تم الاتفاق عليه».

واضاف «يجب ان تعرف امريكا ان الفلسطينيين لا يتكيفوا اطلاقا مع الاخطاء». وكان عرفات اجتمع في الاسبوع الماضي مع مبعوث السلام الامريكي دنيس روس في اطار الجهود الامريكية للتوسط من اجل احياء عملية السلام. وقال روس بعدها ان هناك «رغبة واضحة جدا» في كسر الجمود.

وقال الزعيم الفلسطيني امس الاول انه لا يزال هناك امل «بلا شك لا يزال الامل قائما في ضوء وحدة الموقف الدولي».

واكد المسؤولون المصريون انه لا سبيل الى انقاذ عملية السلام الا بوقف الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وقيام الولايات المتحدة بلعب دور اكثر توازنا.

وقال مستشار الرئيس المصري ان «نقطة الانطلاق يجب ان تقوم على اقناع اسرائيل بوقف اعمال الاستيطان، بما فيها تلك الجارية في القدس الشرقية».

واضاف الباز في تصريح نقلته اسبوعية (الاهرام ويكلي) الحكومية امس ان «استمرار الاجواء الحالية ينذر باخطار وتهديدات».

واضاف «نحن لا نريد ان نفكر في السيناريو الاسود المحتمل: ازمة مستمرة تؤدي الى طريق مسدود يمكن ان يشحن الاجواء مجددا ويمهد الطريق لاعمال عنف وعنف مضاد».

وحث الباز اسرائيل على وقف البناء في المستوطنة الجديدة في القدس الشرقية المحتلة والى البحث في اعادة الانتشار في الضفة الغربية مع الفلسطينيين و«الكف عن التنكيل بهم».

واضاف «اسرائيل لا تستطيع ان تحصل على كل شيء». لا يمكنها ان تحرم العرب من حقوقهم الاساسية وتتوقع في الوقت نفسه من الدول العربية والشعب العربي المضي في ما يسمى (عملية التطبيع)».

وقال ان «اسرائيل تريد اختبار ارادة العرب.. وتعرف الى اين يمكن ان يصلوا».

وزير الخارجية قال من جانبه لصحيفة (الاهرام) اليومية امس ان مفتاح انقاذ عملية السلام من الانهيار يتوقف على لعب الولايات المتحدة دورا «متوازنا» وعلى تفعيل المشاركة الاوروبية.

وقال موسى «المطلوب من الوسطاء، وعلى رأسهم الوسيط الامريكي، ان يتعامل بايجابية وموضوعية مع كل ما من شأنه ان يعوق عملية السلام، فكما تواجه هذه الدبلوماسيات موضوع استخدام العنف والارهاب يجب ان تواجه الاستيطان والاستعمار، هذا هو التوازن المطلوب، وهذه هي البداية والمفتاح الذي يمكن ان تستأنف به عملية السلام ويتم انقاذها».

أزمة في اسرائيل بسبب اعلان وايزمن عن اجتماع في مصر

القدس ـ من هاورد غولر:

اثار اعلان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن عن احتمال اجتماعه قريبا مع الرئيس المصري حسني مبارك انتقادات سريعة من مصادر سياسية قريبة من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال راديو اسرائيل ان الاعلان فجر «ازمة مصغرة» بين نتنياهو ووايزمن. ونفى وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان هناك اجتماعا مقررا بين مبارك ووايزمن خلال الايام القليلة المقبلة. وقال ان الرئيسين «اتفقا على ان يتقابلا في اطار الاتصالات المتفق عليها».

واتهم مصدر قريب من نتنياهو مصر بمحاولة تخريب جهود الحكومة الاسرائيلية في عملية السلام وقال «تريد مصر من خلال المقابلة استخدام الرئيس (وايزمن) لتأكيد الدور السلبي الذي تلعبه في العملية الدبلوماسية».

وقال وايزمن الذي لعب دورا بارزا في التوصل لمعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية عندما كان عضوا في حكومة اسرائيل عام 1979 للصحافيين ان مبارك اقترح في مكالمة هاتفية امس الاربعاء ان يلتقيا في مصر. وتوقع مساعد لوايزمن عقد اللقاء قريبا.

وقال وايزمن «ارى ذلك باعتباره محاولة جديدة لكسر بعض الجمود.. انه امر مهم لنا جميعا ان تعود العملية السياسية برمتها للحركة مرة اخرى، ولست ادري ما اذا كان هذا التحرك سيأتي على يد الرئيس مبارك».

ويعتبر منصب وايزمن الحالي كرئيس للدولة شرفيا بالدرجة الاولى والجهود التي يبذلها حاليا من اجل السلام بما في ذلك اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ابرزت الازمة التي يواجهها نتنياهو اليميني المتشدد في تسيير عملية السلام.

وسئل اريه شومير مدير عام مكتب وايزمن امس الخميس عما اذا كان اقدام وايزمن على اجراء اتصالات دبلوماسية مع قادة الشرق الاوسط في الوقت الذي لا يجتمع فيه نتنياهو بهم يعد امرا صحيا فقال «ماذا تريدونني ان اقول. هل نحن مسؤولون عن ذلك».

وقال الرئيس الاسرائيلي انه يشك في ان يكون مبارك الذي يصفه بانه صديق منذ اقامة علاقات بين مصر واسرائيل قبل عشرين عاما يرغب بطريقة ما في تصوير رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على انه اقل اهتماما من وايزمن بالسعي للسلام.

وقال وايزمن «اذا كان هناك من يعتقد اني اسد الطريق فاريد ان اسمعها، وانا لم اسمع بذلك».

وتحدث نتنياهو مع مبارك هاتفيا في وقت لاحق امس الخميس ولكن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي رفض الكشف عن مضمون المكالمة.

ونقلت صحيفة اسرائيلية عن وايزمن قوله الاسبوع الماضي انه قطع الاتصالات مع نتنياهو بسبب موقف رئيس الوزراء من الازمة التي تمر بها عملية السلام.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية ان وايزمن هاجم نتنياهو مشيرا اليه باسم الشهرة بيبي وقال «قطعت كل اتصالاتي به. بيبي غير مستعد للاصغاء. انه يعرف كل شيء».

واشنطن ستناقش مع اسرائيل تقريرا حول المستوطنات.. واسرائيل تزعم انها اقرت بناء 3400 مسكن للعرب في القدس

مسؤول أمني فلسطيني: صبر السلطة الفلسطينية على «مماطلة» اسرائيل لا يدوم

■ القدس ـ واشنطن ـ غزة ـ رويتر ـ ا ف ب: قالت اسرائيل امس الخميس انها اقرت بناء 3400 مسكن للعرب في قرية تقع في مواجهة جبل ابو غنيم الذي تقيم عليه مستوطنة مثيرة للجدل بالقدس الشرقية العربية.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الداخلية ان «لجنة تخطيط المنطقة اصدرت تعليماتها الى اللجنة المحلية كي تعد خطة بناء.. على الفور بحيث يتسنى عمليا بناء 3400 وحدة سكنية للاهالي العرب».

وقالت ان المساكن ستبنى في قرية صور باهر وان ثلاثة الاف مسكن منها سيتولى القطاع الخاص اقامتها يمكن ان يبدأ بناؤها على الفور اما الاربعمئة مسكن الباقية فستتولى الدولة اقامتها.

وكانت اسرائيل بدأت يوم 18 اذار (مارس) الماضي في بناء مستوطنة يهودية من 6500 منزل على جبل ابو غنيم المواجه لصور باهر مما اوقع مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية في أزمة عميقة.

وقال رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت الذي يعد من اشد انصار حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليمينية في تصريح لراديو اسرائيل «من سياسة الحكومة تحسين نوعية حياة السكان العرب وهي ايضا سياسة المدينة... وامل ان يؤدي ذلك الى تهدئة السكان ولو انه لا يتم لارضائهم وانما لانهم يستحقون ذلك».

ومن جهة اخرى ذكرت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان الحكومة الامريكية «ستجري قريبا مناقشات غير رسمية» مع السلطات الاسرائيلية بشأن تقرير عن المستوطنات اليهودية وضعته اجهزتها.

ورفض المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز كشف مضمون التقرير. وكانت الصحف الاسرائيلية قد ذكرت ان اكثر من ربع مساكن المستوطنات شاغر وان واشنطن تريد استخدام ذلك كذريعة لاقناع اسرائيل بتجميد الاستيطان وهو ما يطالب به الفلسطينيون تحديدا.

واشار بيرنز الى ان الولايات المتحدة تضع بانتظام مثل هذه التقارير عن المستوطنات ونسبة اشغالها لعرضها على الكونغرس الامريكي وانها «ستستخدمها في المباحثات مع الحكومة الاسرائيلية».

واشار ايضا الى ان الولايات المتحدة «لم تكن متفقة ابدا مع اي حكومة اسرائيلية كانت» بشأن الاستيطان اليهودي الذي ترى واشنطن انه يضر بعملية السلام.

واوضح ان الوسيط الامريكي دنيس روس «بحث هذا الموضوع بصورة عامة» خلال جولته الاخيرة في المنطقة مع محاوريه الاسرائيليين لكن دون ان يطرح صراحة التقرير.

وعلى الاثر اقر مسؤول كبير طلب عدم الكشف عن اسمه بأن واشنطن «لا تريد مناقشة علنية» لهذا الموضوع لانه يتعلق «باحدى النقاط الاكثر حساسية في مفاوضات الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد نفى الثلاثاء وجود مساكن خالية في المستوطنات اليهودية وقال «اذا كانت هناك كل هذه المساكن الخالية ما كنا لنبني» في المستوطنات. وقال «انه ليس تقريرا (امريكيا) لكنه مقال صحافي».

الا ان دبلوماسيا امريكيا رفيع المستوى اكد لوكالة فرانس برس ان الارقام التي نشرتها (هآرتس) منقولة عن تقرير امريكي.

وافادت هذه الدراسة التي اجريت في شباط (فبراير) الماضي، واعتمدت بشكل اساسي على الاقمار الاصطناعية، انه يوجد 9939 مسكنا شاغرا من اصل 41 الف مسكن في مستوطنات الضفة الغربية اي نسبة 26 %. وترتفع هذه النسبة في مستوطنات قطاع غزة الى 56 %.

ومن جهته هدد رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة العقيد محمد دحلان امس الخميس ان «صبر» السلطة الفلسطينية ازاء «مماطلة» اسرائيل بتنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الطرفين لا يمكن ان يستمر طويلا.

وقال دحلان في حديث نشرته صحيفة (الرسالة) الناطقة باسم حزب الخلاص الاسلامي المقرب من حركة حماس المعارضة «حتى الان لا زالت اسرائيل تماطل في تنفيذ الاتفاق، ولا زال لدينا مزيد من الصبر حتى لا نندم على اننا ضيعنا فرصة احلال السلام».

وأضاف «واعتقد ان هذا الصبر لا يدوم الى ما لانهاية لانه لدينا اتفاق ومعاهدة نلتزم بها ولن نكون ملزمين بها اذا استمرت اسرائيل في انتهاكها».

وكانت جولة الوساطة الاخيرة التي قام بها المنسق الامريكي الخاص، انتهت الى الفشل، ولم تفلح الادارة الامريكية في حمل الطرفين على العودة الى المفاوضات التي توقفت بفعل بدء اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في شهر اذار (مارس) الماضي. في حين التقى مسؤولون أمنيون من الجانبين من ضمنهم دحلان اربع مرات بحضور امريكي منذ ان اعلن الفلسطينيون وقف التنسيق الامني مع اسرائيل اثر بدء العمل في المستوطنة اليهودية الجديدة.

وقال دحلان «القرار كان بوقف التنسيق المباشر بيننا وبين اسرائيل والاستعاضة عنه بلقاءات ثلاثية فلسطينية امريكية اسرائيلية للقضايا الخاصة والطارئة فقط.. ونحن وضعنا الامريكيين حتى لا تكون هناك صيغة مباشرة وحتى يكونوا شهوداً».

وأضاف «الاسرائيليون رفضوا وجود الامريكان، وقالوا نحن لا نريد وجودهم» وتابع «ونحن اخبرناهم اننا لن نناقش معهم تفاصيل أمنية، وحتى لو اجبرت على لقاء ثنائي فلن اناقش شيئا جديا معهم الا بعد عودة الالتزام السياسي بكل الاتفاق».

وفي مقابل شرط الفلسطينيين بوقف النشاط الاستيطاني الاسرائيلي قبل العودة الى المفاوضات، فان اسرائيل تطالب السلطة الفلسطينية بملاحقة الجماعات الاسلامية المسلحة.

واثار التنسيق الامني الفلسطيني الاسرائيلي الذي تنص عليه اتفاقات الحكم الذاتي دوما انتقادات من الحركات الفلسطينية المعارضة لاسيما حماس والجهاد الاسلامي.

واعترف دحلان ان الكفة الراجحة في التنسيق الامني كانت لصالح اسرائيل خصوصا في الفترة الاولى من تطبيق اتفاق الحكم الذاتي.

وقال «مجمل الاتفاق بيننا وبين الاسرائيليين هو اتفاق امني في جوهره. ومكافحة العنف لم تكن مخصصة ضد الشعب الفلسطيني لكن نحن عمليا فشلنا في فرضها على الطرف الاسرائيلي في محاربة التطرف اليهودي».

واضاف «سعينا منذ البداية الى ان يكون التنسيق الامني قائما على التوازن رغم الفارق في القدرات والامكانيات والفعل. وكانت الفترة الاولى لصالح اسرائيل حين كانت لدينا اجهزة ناشئة وخبرتها محدودة».

الى ذلك رأى دحلان ان لدى السلطة الفلسطينية «عدة خيارات منها استمرار العملية السلمية» لكنه اضاف «اذا استمرت اسرائيل بهذه الطريقة فسينتهي الاتفاق، وفشل الاتفاق من خلال الاسرائيليين يعني العودة الى المواجهة وتعني ذلك الخسارة للطرفين».

وزادت حدة التوتر الاسرائيلية الفلسطينية مؤخرا مع العثور على جثتين لفلسطينيين اثنين في الثامن والثامن عشر من شهر ايار (مايو) الجاري قالت مصادر أمنية فلسطينية انهما جثتان لسمساري اراض لليهود.

وكان مسؤولون فلسطينيون طالبوا بتطبيق قانون اردني يجيز اعدام من تثبت ادانتهم ببيع اراض الى الاسرائيليين، الامر الذي اعتبره رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ضربا من العنصرية واتهم السلطة الفلسطينية بالوقوف وراء عمليات القتل الاخيرة.

المجتمع الفلسطيني يسن قوانينه لمعاقبة باعة الاراضي لليهود

القدس ـ من خليل عبد ربه:

لم يعد الفلسطينيون الذين يبيعون أراضي للاسرائيليين عرضة فقط لملاحقات قانونية قد تعرضهم للاعدام، بل باتوا يواجهون كذلك النبذ من المجتمع الفلسطيني الذي يؤيد «اعدام هؤلاء السماسرة ويعتبر انهم «خونة».

ويضع المجتمع الفلسطيني هذه المسألة في صدارة اهتماماته منذ اكتشاف جثتين خلال الاسبوعين الماضيين في مدينة رام الله لرجلين قالت المصادر الامنية الفلسطينية انهما «عميلان للاسرائيليين وضالعان في صفقات بيع عقارات لليهود».

وعزز ذلك الحملة السياسية القوية التي شنتها السلطة الوطنية الفلسطينية ضد عمليات بيع الاراضي الى اليهود والتي كانت ابرز تعبيراتها التصريحات التي اطلقها مسؤولون فلسطينيون ووصفوا فيها سماسرة الارض بالخونة وتوعدوهم بتنفيذ حكم القانون بحقهم والذي ينص على اعدام من تثبت عليه هذه التهمة.

ولدت حملة السلطة الوطنية والجو العام الذي ولدته في المناطق الفلسطينية الى زرع الخوف في قلوب باعة الاراضي لليهود وهرع قسم منهم الى أجهزة السلطة لتوضيح اسباب بيعه الأراضي ولنيل البراءة القانونية والسياسية والاجتماعية.

ولا يخشى باعة الأراضي للاسرائيليين عقاب السلطة الوطنية الفلسطينية فحسب، بل خصوصا العار الذي يلحق بسمعة عائلة كل من توجه له اصابع الاتهام.

وروى مسؤول أمني طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس قصة فلاح فلسطيني من منطقة الاغوار باع قطعة ارض قبل سنوات للاسرائيليين، اتاه راجيا ترتيب مقابلة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليوضح له انه اضطر لبيع ارضه تحت الضغوط الاسرائيلية وانه ليس سمسارا للاراضي.

وقال الباحث الاجتماعي والاستاذ في جامعة بيت لحم برنار سابيلا ان «بائع الاراضي ينظر له كخائن وعميل ومنبوذ من المجتمع الفلسطيني. ويغض النظر عن الظروف التي سادت مقتل الرجلين اللذين قيل انهما سماسرة اراض فان الفلسطينيين يرون انه لابد من انزال القصاص بهم لانهم بسلوكهم يحبطون تحقيق اهدافهم بتحرير وطنهم وفي الخلاص من الاحتلال».

ورأى سابيلا «ان انسداد الافق السياسي والهجمة الاستيطانية الاسرائيلية الشرسة ابرزت اهمية الحفاظ على الأرض، ولذلك يدعم الشارع الفلسطيني بقوة موقف السلطة الوطنية بالتصدي لسماسرة الاراضي».

وأجمع مواطنون فلسطينيون، ردا على اسئلة وجهتها اليهم احدى المجلات الفلسطينية الاسبوعية عن رأيهم بسماسرة الارض، على ضرورة انزال اشد العقوبات بهؤلاء، ونادى بعضهم صراحة بتطبيق عقوبة الاعدام في حقهم.

واعتبر ابرهيم الدرعاوي ان من الضروري اعدام بائع الارض لليهود «لان الفتوى بتحريم أعمال البيع هذه تردع المؤمن بالله وليس المؤمن بالدولار».

وطالب من وجه اليهم السؤال بأن يتم العقاب بالطرق القانونية وبعد تقديم الاثباتات اللازمة منعا لاستخدام هذه القضية الجوهرية في تصفية الحسابات الشخصية والعائلية والعشائرية.

وشدد يوسف القصاص على حرمان باعة الأراضي حقوقهم المدنية والسياسية بعد محاكمة عادلة يجري خلالها اثبات الخيانة بالدليل القاطع وعدم معاقبتهم من رجل الشارع لان ذلك قد يقود الى البلبلة بحكم التكوين العشائري للمجتمع.

وباتت الشائعات تسري كلما عثر على جثة بأنها تعود لسمسار أراض نفذ فيه حكم الاعدام.

وفي هذا السياق، عثر قبل أيام على جثة مواطن فلسطيني بمحاذاة مستوطنة يهودية قريبة من بيت لحم. وقبل ان تعرف هوية القتيل واسباب وفاته انتشرت على الفور تكهنات عن أن الجثة تعود لسمسار اراض.

لكن التحقيقات التي اجرتها الشرطة الفلسطينية بينت ان الجثة هي لرجل في العقد الرابع من عمره دفعه اليأس من اوضاعه الحياتية الى وضع حد لحياته بالانتحار.

وترك الرجل رسالة لعائلته يشرح فيها الاسباب التي دفعته الى الانتحار. وفي الليلة نفسها، عثر على جثة عجوز فلسطيني اخر في ضواحي قرية للغير القريبة من مدينة رام الله (الضفة الغربية) وعليها آثار خدوش وجروح.

ونشرت صحيفة فلسطينية في اليوم التالي خبرا صغيرا أشارت فيه الى ان ثمة شبهات بأن الميت «عميل وسمسار اراض لليهود».

غير ان الكشف الطبي اثبت ان الرجل، وهو راع، توفي بنجمة صدرية قوية وانه مصاب بامراض عدة وان الجروح التي اصيب بها كانت نتيجة سقوطه على ارض وعرة وتكويه من الالم بسبب النبجة قبل ان يسلم الروح.

وقصدت عائلة الراعي مقر الصحيفة غاضبة معتبرة ان ما نشرته لطخ سمعة العائلة، رغم أن اسم الرجل الميت لم يرد في الخبر. وانتهت المسألة بتسوية قضت بنشر الجريدة في عددها اللاحق توضيحا على لسان قائد شرطة محافظة رام الله يحدد فيه الاسباب الحقيقية للوفاة.

الطيبي: التصريحات الامريكية حول الاراضي مستهجنة ومرفوضة

امريكا تنتقد عرفات بسبب تصريحاته عن بيع الاراضي

واشنطن ـ القدس ـ من باتريك وورسنيب ووفاء عمرو:

انتقدت الولايات المتحدة بشدة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قائلة انها «تشعر باستياء» لتصريحه بانه يؤيد تطبيق قانون يعاقب بالاعدام من يبيع ارضا لليهود.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس الاول «ان هذه التصريحات التي لا نؤيدها تجعلنا في حيرة من امرنا عن السبب الذي يدفعه الى الادلاء بها».

وقال عرفات في مقابلة نشرت امس الاول انه يؤيد القرار الذي اتخذته السلطة الفلسطينية اخيرا بتطبيق قانون اردني قديم في الضفة الغربية يعاقب بالاعدام من يبيع أرضا لليهود.

واضاف بيرنز قوله في تصريح صحافي «الولايات المتحدة تدين اي قانون او مرسوم يهدد بالاعدام اي فلسطيني لبيعه اراض لاسرائيليين او يهود. هذا خطأ. انه مناقض لما يجب ان يسود في الشرق الاوسط وهو السلام».

وتابع قوله «على رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات ان يطبق سيادة القانون. وينبغي له الدفاع عنه فيما يقوله او يفعله. وبصراحة فان التصريحات الاخيرة لمسؤولين في ادارته تحرض الفلسطينيين على مهاجمة وقتل من يبيع اراضي.. وهذه التصريحات غير مقبولة». وقال بيرنز ان المسؤولين الامريكيين ومنهم مبعوث السلام الخاص دنيس روس الذي زار المنطقة الاسبوع الماضي اوضحوا للزعماء الفلسطينيين استياءهم.

وحاولت الولايات المتحدة بادئ الامر التهوين من شأن هذا المسألة ملقية شكوكا الاسبوع الماضي على ما اذا كان هناك اي مرسوم فلسطيني يقضي بعقوبة الاعدام على من يبيع ارضا لليهود.

غير ان تصريحات عرفات لم تترك فيما يبدو خيارا لوزارة الخارجية الا ان ترد بقوة.

وقال عرفات «اننا نتحدث عن خونة مليونين.. وسننفذ فيهم ما تقضي به القوانين. وهذا حقنا وواجبنا بحماية ارضنا».

وقال بيرنز «اننا مستاؤون من هذه التصريحات العلنية لعرفات».

وقال بيرنز ان الولايات المتحدة ليس لديها دليل يربط السلطة الفلسطينية بمقتل السمسارين.

ومن جهته اعتبر احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني، امس الخميس، التصريحات التي انتقد فيها الناطق باسم الخارجية الامريكية ما قاله ياسر عرفات بأنها «مستهجنة ومرفوضة وتعبر عن ازدواجية في المواقف الامريكية».

ووصف عرفات في هذه المقابلة باعة الارض للاسرائيليين بانهم «خونة» وقال بانه سيطبق في حقهم القوانين السارية في المناطق الفلسطينية والتي تنص على اعدام كل من تثبت بحقه هذه التهمة.

وأعلن الطيبي لوكالة فرانس برس «ان تدخل الادارة الامريكية في هذه القضية هو موقف مستهجن ومرفوض ويعبر عن ازدواجية في المواقف. وهل تتدخل الولايات المتحدة في تشريع القوانين في دول اخرى وفي اسرائيل بالتحديد؟»

وعبر الطيبي عن استغرابه لقيام بيرنز مؤخرا «واكثر من مرة باقحام الادارة الامريكية في قضية ما كان يجب اقحامها بها وساكون سعيدا حينما اسمع رأيه ايضا في اكثر القوانين عنصرية في علمنا، عنيت القوانين الاسرائيلية».

واشار الطيبي في هذا السياق الى قوانين الصندوق الوطني اليهودي وهو مؤسسة شبه حكومية تمتلك حوالى 17 بالمئة من الاراضي في اسرائيل.

وقال «ان قوانين هذه المؤسسة التي تملك حوالي مليوني دونم في اسرائيل تمنع غير اليهودي وتحديدا العربي ليس فقط من شراء اراض يهودية بل من استئجارها ايضا وهي تقوم بشراء اراض من الفلسطينيين بطرق ملتوية بادعاء انها تنقذ هذه الاراضي من العرب».

وتطرق مستشار الرئيس الفلسطيني ايضا الى عدد من القوانين في اسرائيل معتبرا اياها من اشد القوانين عنصرية في العالم. وقال ان «اسرائيل الدولة الوحيدة التي يوجد فيها قانون الحاضر الغائب والذي يتم وفقه تغييب الفلسطيني بنصوص قانونية رغم انه موجود وذلك لسلبه ارضه».

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور «الامريكيون ينسون القضية الرئيسية وهي ان اسرائيل تستخدم هذه الحيلة لمصادرة الارض. يجب ان يكون اهتمام الامريكيين بعملية السلام لا بهذه القضية».

ومن ناحية اخرى قال عضو بمجلس ادارة الاراضي الاسرائيلية ونائب رئيس الصندوق القومي اليهودي شبه الحكومي لراديو اسرائيل ان هناك اسرائيليين يبيعون اراضي «مرة اخرى للعرب» رغم وجود حظر لذلك. وقال مسؤول الاراضي الاسرائيلي حاييم كوهين لراديو اسرائيل ان السلطة الفلسطينية تحاول شراء اراض داخل اسرائيل.

واضاف «لا شك ان هناك زيادة كبيرة في العروض التي تقدم لليهود وللاسف علمنا بحالات كان فيها يهود مستعدين بسبب من جشعهم لبيع اراض مرة اخرى للعرب».

وتابع انه في المناطق التي يطبق فيها القانون الاسرائيلي يحظر القانون بيع اراض للاجانب.

واضاف «اننا نفعل كل شيء لتشجيع استمرار الاستيطان اليهودي داخل وخارج الخط الاخضر». ويشير «الخط الاخضر» الى حدود اسرائيل قبل استيلائها على الضفة الغربية وقطاع غزة في حرب الشرق الاوسط 1967.

عمان تؤكد ان لا وجود لاية املاك لليهود في الاراضي الاردنية

■ عمان ـ ا ف ب: نفى مسؤول اردني نفيا قاطعا امس الخميس ان يكون اي يهودي يملك اراضي في الاردن كما اكدت ذلك امس الاول هيئة يهودية شبه حكومية.

وفي تصريح نقلته صحيفة (الدستور) الاردنية، قال مدير عام دائرة الاراضي والمساحة ابراهيم مسمار، «لا يوجد اي املاك لليهود في الاراضي الاردنية حسب القيود الرسمية في الدائرة».

واوضح مسمار «انه جرت في الاربعينات عملية التسوية لكافة الاراضي في المملكة والمنطقة المشار اليها من قبل الصندوق الوطني اليهودي سجلت في اواسط الاربعينات باسم اردنيين ولم يعترض احد على ذلك».

وكان مسؤول في الصندوق، حاييم كوهين، صرح أن الصندوق الوطني اليهودي، الذي يمتلك 17 في المئة من الاراضي في اسرائيل، «لديه سندات ملكية بأراض يهودية تم شراؤها في العام 1920 شمال شرق عمان في الاردن». ويرأس كوهين شركة «هيمنوتا» التي تعتبر فرعا للصندوق اليهودي.

واضاف ان المسؤولين في الهيئة الذين اثبط عزيمتهم رد فعل السلطات الاردنية قرروا عدم المطالبة بهذه الاراضي لاننا لا نريد ان نتسبب بأزمة بين بلدينا اللذين وقعا اتفاقية سلام في العام 1994».

ويقوم جدل عنيف بين الاسرائيليين والفلسطينيين منذ أن اعلن وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين قبل ثلاثة اسابيع أن كل فلسطيني يبيع أراضي الى اسرائيليين قد يتعرض لعقوبة الاعدام.

ومذاك قتل فلسطينيان متورطان في بيع الاراضي واتهمت اسرائيل الاجهزة الامنية الفلسطينية بالضلوع في عمليتي الاغتيال.

أعضاء في المجلس التشريعي يطالبون بفرض ضرائب اضافية

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية: قدم ستة أعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني مشروع قانون الى اللجنة القانونية في المجلس لفرض ضرائب اضافية على بعض السلع والخدمات لصالح الأسرى والمعتقلين وذوي الشهداء والمعاقين. وينص مشروع القانون المقترح على فرض ضريبة على التبغ المصنع وغير المصنع المستورد، بنسبة 10 % من سعر الشراء، كما يطالب بفرض ضريبة اضافية على تذاكر ارتياد أماكن اللهو الدائمة أو المؤقتة على النحو التالي: الأماكن التي تقتصر على تقديم المشاهد الحية أو المصورة مثل دور السينما والمسارح والملاعب الرياضية أو السيرك بقيمة 20 % من قيمة الاشتراك أو من تذاكر الدخول، والأماكن التي تقدم مواد مستهلكة مصحوبة بنوع من الاستمتاع مثل الرقص والغناء وموسيقى بواسطة فرقة عازفة، بقيمة 5 % من مجموع نفقات ارتياد هذه الأمكنة وأيضا الأماكن التي توفر للرواد وسائل الاستمتاع الشخصي مثل الحمامات البحرية وأحواض السباحة والمعارض الدولية ونوادي الفروسية على ان تكون الضريبة 10 % من قيمة تذاكر الدخول.

وجاء في مواد مشروع القانون المقترح ان حصيلة الضرائب سيتم توريدها الى الخزينة العامة لصالح وزارة الشؤون الاجتماعية، التي تقوم بادراج هذه الايرادات ضمن باب المخصصات الخاص بأسر الشهداء والأسرى. الى ذلك نص مشروع القانون على ان تخصص وزارة الشؤون الايرادات المذكورة للصرف على زيادة المخصصات التي تتلقاها اسر الشهداء والأسرى والمعاقين على ان لا تقل هذه المخصصات عن راتب جندي في السلطة مربوطا بجدول غلاء المعيشة، ويستمر صرف هذه المخصصات للأسرى الذين أفرج عنهم الى حين تسلمهم وظائف أو عمل مناسب بهم بما لا يقل عن راتب جندي. ويشير القانون المقترح الى ان تقوم وزارة الشؤون باستثمار ما تبقى من ايرادات في مشاريع اقتصادية واجتماعية وانمائية استثمارية في فلسطين، تكون أولوية العمل فيها لابناء الشهداء والأسرى والمحررين والمعاقين. وتقوم وزارة الشؤون بتنظيم دورات تدريبية لتأهيل ابناء الشهداء والأسرى والمعتقلين واعدادهم للعمل في تلك المشاريع. ويسري القانون على الشهداء والأسرى دون تمييز.

أكدن سعيهن لتغيير الوضع القائم

أمهات اسرائيليات يطالبن بسحب أبنائهن من جنوب لبنان

■ القدس المحتلة ـ ق ب: أعلنت مجموعة من النساء الاسرائيليات ممن يخدم ابناؤهن في الجيش الاسرائيلي عن تشكيل حركة احتجاج جديدة تطالب بانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وقد جاء هذا الاعلان خلال تظاهرة نظمتها عشرات امهات الجنود الاسرائيليين العاملين في صفوف وحدات عسكرية قتالية يوم امس الأول بالقرب من مقر قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي بالجليل الاعلى طالبن فيها باخراج واعادة ابنائهن بسرعة من لبنان.

وقالت بعض النسوة اللواتي شاركن في التظاهرة ان العشرات من امهات الجنود قررن في اعقاب الهجوم الذي تعرضت له قوة عسكرية اسرائيلية في منطقة الشريط الحدودي المحتل بجنوب لبنان اواخر الاسبوع والذي اسفر عن مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين من فرقة المظليين تنظيم احتجاج ضد استمرار بقاء قوات الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان والعمل كحركة احتجاجية غير سياسية تحت شعار «صوت ينادي بالسلام».

واكدت امهات الجنود ان القلق والخوف على مصير ابنائهن هما الدافع الوحيد وراء مبادرتهن الاحتجاجية.

وقالت ميري سيلع احدى الامهات المبادرات لتشكيل حركة الامهات الاحتجاجية ان ناشطات الحركة سيقمن بجمع الاف التواقيع على عريضة تدعو لخروج الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان، وتساءلت «ما هي جدوى بقاء ابنائنا في لبنان؟».

واضافت سيلع، التي يخدم ابنها في جنوب لبنان تقول في وصف شعور المحتجات «نحن نعيش في حالة قلق وخوف من كمين الى آخر» (في اشارة لكمائن المقاومة اللبنانية للجنود الاسرائيليين).

مصورون يحاولون التقاط صور لجثمان الشهيد خالد ابو ديه الذي مات من التعذيب في معتقل اسرائيلي في القدس (رويتر)

وفاة فلسطيني من جراء التعذيب في سجن اسرائيلي

بيت لحم ـ من سعيد عياد:

وصف «نادي الاسير الفلسطيني» حادثة وفاة الفلسطيني خالد علي ابو ديه بين أيدي محققي جهاز المخابرات الإسرائيلي «شين بيت» في معتقل المسكوبية في القدس المحتلة امس الأول بانه «أمر مروع».

وطالب عيسى قراقع رئيس النادي وهو هيئة تعنى بأوضاع المعتقلين العرب في اسرائيل في تصريح لـ«قدس برس» بتشكيل لجنة تحقيق محايدة للتحري حول اساليب المخابرات الاسرائيلية مع المعتقلين الفلسطينيين.

وكان ابو ديه (37 عاما) وهو من سكان بيت لحم توفي على نحو مفاجئ بعد ان تعرض لموجة من الضرب والتعذيب حسب رواية فلسطينية اثناء اعتقاله في سجن المسكوبية الذي يعتبر من أبرز مراكز التحقيق الاسرائيلية وله صيت سيئ، وقد نقل على عجل الى احد المشافي الاسرائيلية، الا ان الأطباء اخفقوا في انقاذ حياته. وكانت قوات الاحتلال اعتقلت الشهيد أبو دية بتهمة الانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس» يوم الجمعة الماضي بينما كان يهم بدخول المسجد الاقصى في القدس العتيقة لاداء الصلاة. وكانت منظمة العفو الدولية وهيئات حقوقية اخرى نددت بسياسة اسرائيل فيما يتعلق بالمعتقلين الفلسطينيين وخاصة إثر تزايد حالات الوفاة في السجون، ومن أبرز هذه الحالات وفاة المعتقل عبد الصمد حريزات من الخليل عام 1995 نتيجة استخدام أسلوب «الهز العنيف» من قبل المحققين الاسرائيليين. من جهة ثانية اوضح نادي الاسير الفلسطيني ان المعتقلة «سهيلة اندراوس» التي تمضي حكما لمدة 12 عاما في احد السجون الالمانية، أعلنت اضرابا مفتوحا عن الطعام منذ عدة ايام احتجاجا على استمرار اعتقالها.

واضاف نادي الاسير الذي تلقى رسالة من زوجة اندراوس ان المعتقلة الفلسطينية تعاني من امراض عديدة وحالتها الصحية تدعو للقلق. وكانت المانيا اعادت محاكمة سهيلة اندراوس قبل عدة اشهر بتهمة اختطاف طائرة تابعة لشركة خطوط لوفتهانزا عام 1977 وحكمت عليها بالسجن 12 عاما.

على صعيد آخر ذكر مواطنون من بلدة بيت فجار غرب بيت لحم ان قوة كبيرة من جيش الاحتلال دهمت صباح اليوم البلدة. وقال مواطنون ان 20 دورية عسكرية محمولة حاصرت البلدة ثم اقتحمتها عبر جهاتها الأربع، وانهم شاهدوا اثر ذلك اثنين من شبان القرية اعتقلا قبل اسبوع في احدى الدوريات العسكرية التي جابت شوارع القرية. وقد اخضعت القوات المقتحمة سلسلة اجراءات ضد سكانها، حيث اوقف الجنود الشبان وصلبوهم على الجدران ثم اخضعوهم لتفتيش دقيق، كما اعترضوا سيارات المواطنين وعرقلوا حركة المرور.

واكد المواطنون أن جنود الاحتلال شرعوا بتمشيط حقول زراعية مجاورة ومنعوا المزارعين من العمل فيها، في حين نصبوا حواجز عسكرية على المداخل الرئيسية للقرية. وكانت قوات الاحتلال دهمت بلدة «بيت فجار» عدة مرات خلال الاسابيع الماضية واعتقلت 50 شابا، فيما اعلنت مصادر عسكرية عن كشف خلية مسلحة في القرية.

من جهة ثانية افادت مصادر الارتباط المدني في بيت لحم ان قوات الاحتلال اعتقلت خمسة شبان من محافظة بيت لحم ونقلتهم الى مركز الاعتقال في «عتصيون»، والمعتقلون هم: جابر عايش عبد العبيات، ناصر خليل محمد، عوض محمد عبد العبيات، جمعة محمود ابو محميد، ونايف خليل محمد العبيات.

اسرائيل تكشف عن خلية لحماس في الضفة الغربية

■ القدس ـ ا ف ب: أعلن متحدث عسكري امس الاول ان اسرائيل كشفت مؤخرا عن خلية لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في منطقة الخليل بالضفة الغربية.

وقال المتحدث ان اجهزة الامن قبضت على عشرات المطلوبين من اعضاء الخلية الذين كانوا يعتزمون ارتكاب هجمات على اسرائيليين.

وأوضح ان قوات الامن قامت بنشاط مكثف في المنطقة في الأونة الاخيرة.

ولكن لم يتسن له ان يوضح ما اذا كان الكشف عن خلية حماس يندرج في اطار الحملات التي قام بها الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية واعلنت عنها مصادر فلسطينية منذ ستة أشهر. والقي القبض خلال هذه الحملات على أحد عشر فلسطينيا اتهم معظمهم بالاتصال بتنظيمات اسلامية.

وقال شهود ان الاعتقالات جرت خاصة في قريتي بيت فجالا وحوسان حول مدينة بيت لحم التي يشملها الحكم الذاتي.

وفي آذار (مارس) الماضي اعتقل الجيش حوالي اربعين شخصا من سكان بيت فجالا في آذار (مارس) الماضي بعد عملية انتحارية في تل ابيب اسفرت عن مقتل ثلاث اسرائيليات واعلنت حماس مسؤوليتها عنها.

وفي بداية نيسان (ابريل) الماضي قبض على حوالي ستين شخصا اشتبه في انتمائهم الى تنظيمات اسلامية في الخليل وصوريف وهي بلدة تقع في منتصف الطريق بين الخليل وبيت لحم.

الأمير حسن يبحث مع كوك سبل تحريك عملية السلام

■ لندن ـ «القدس العربي»: أكد الأردن وبريطانيا ضرورة اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتفعيل المسيرة السلمية في الشرق الأوسط وتجاوز العقبات التي تواجهها. واتفق الأمير الحسن ولي العهد ووزير الخارجية البريطانية روبن كوك خلال اجتماع عقداه في لندن مساء أمس الأول على ضرورة بذل جهود قصوى لتجاوز حالة الجمود التي تواجه المسيرة السلمية.

وبحث الأمير الحسن كوك الدور الأوروبي في المسيرة السلمية مؤكدا ترحيب الأردن بدور أكثر فاعلية مكمل للدور الأمريكي.

وتطرقت مباحثات الحسن الذي يقوم بزيارة عمل الى بريطانيا تستغرق عدة أيام مع كوك الى سبل تنفيذ اتفاقية الشراكة التي وقعها الأردن والاتحاد الأوروبي بالأحرف الأولى في شهر آذار (مارس) الماضي.

مؤكدا على ضرورة العمل على تحقيق الأمن بمفهومه الشمولي الذي يشمل الأمن الانساني والاقتصادي والاجتماعي.

وأعرب الحسن في تصريحات للصحافيين بعد اللقاء عن قلق الأردن من العقبات التي تواجه المسيرة السلمية خاصة على المسار الفلسطيني الاسرائيلي. ودعا الى العمل على تفعيل محادثات السلام لتؤدي الى الهدف الأساسي وهو تحقيق السلام الشامل والدائم في المنطقة مؤكدا على ضرورة تنمية الحوار للتوسط الأوروبي.

واكد كوك التزام بلاده بدعم للمسيرة السلمية ودعم الأردن مشددا على ان العلاقة التي تربط بريطانيا بالأردن هي علاقة تاريخية ومتينة.

وقال ان حكومة حزب العمال الجديدة في بريطانيا ستعمل على تطوير العلاقات وتنمية التعاون مع الأردن.

وثائق عسكرية اسرائيلية سرية جدا تباع في سوق البرغوث

■ يافا ـ اف ب: كشفت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الخميس ان وثائق سرية تابعة للجيش الاسرائيلي بيعت في سوق البرغوث (سوق السلع القديمة) في يافا، بالقرب من تل أبيب، بقيمة سبعة دولارات للوثيقة الواحدة.

وذكر أحد صحافيي الاذاعة أن بائعا بالمزاد كان يبيع وثائق من بينها ارشادات عن طرق استخدام بعض أسلحة وكتيبات خاصة بسلاح الجو تتضمن تعليمات.

وأشارت الاذاعة الى أن الوثائق كلها تحمل عبارة «هذه الوثيقة تتضمن معلومات تتعلق بأمن الدولة. الرجاء من كل من يقع على هذه الوثيقة أن يبلغ على عجل أقرب مركز للشرطة».

وروى البائع للصحافي أن رجلا تقدم من منصة العرض قبل أيام للتفاوض معه على سعر هذه الوثائق. وأضاف أن أربعة اشخاص اشتروا منه كتيبات سرية في اليوم التالي.

ولم يبد البائعون الآخرون دهشتهم لبيع هذه الوثائق، وأوضحوا أن بزات ووثائق عسكرية تباع بانتظام في سوق البرغوث في يافا، وهو أكبر سوق في اسرائيل.

وقال أحدهم «على كل حال، أمن الدولة ليس من اختصاصنا».

محاكمة خاطف السفينة اكيلي لاورو لهروبه من السجن

■ روما ـ رويتر: قال مسؤولون قضائيون ان فلسطينيا ممن شاركوا في خطف السفينة اكيلي لاورو في عام 1985 احيل امس الاول الى المحاكمة لهروبه من ايطاليا اثناء تمضيته فترة السجن التي حكم عليه بها.

وسيمثل مجيد الملقي امام المحكمة يوم 22 ايلول (سبتمبر) المقبل لمحاكمته عن عدم عودته الى سجن ربيبيا في روما بعدما حصل على اجازة لمدة 12 يوما في شباط (فبراير) عام 1995 لحسن سلوكه.

وكان الملقي يمضي عقوبة السجن 30 عاما لمشاركته في خطف سفينة الركاب الايطالية قبالة السواحل المصرية وقتل احد ركابها.

وقالت مصادر القضاء ان فلسطينيين اخرين سيحاكمان بتهمة امداد الملقي بنقود وجواز سفر زائف لمساعدته على مغادرة ايطاليا.

وقد القي القبض على الملقي في جنوب اسبانيا بعدها ببضعة اسابيع وسلم لايطاليا في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وكانت الولايات المتحدة عرضت مكافأة مليوني دولار من اجل اعتقال الملقي الذي اعتبر المتهم الاول بقتل الراكب الامريكي اليهودي ليون كلينغهوفر.

وكان كلينغهوفر الكسيح البالغ من العمر 67 عاما قتل بالرصاص والقيت جثته في البحر اثناء عملية اختطاف السفينة التي نفذها الملقي وثلاثة فدائيين اخرين.

الجبهة الديمقراطية تطالب بعقد مؤتمر للقوى القومية العربية

■ دمشق ـ رويتر: بحث نايف حواتمة زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مع عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية سبل عقد مؤتمر عام لقوى واحزاب الحركة الشعبية العربية للاتفاق على برنامج مشترك تجاه القضايا والمصالح القومية المشتركة.

وقال علي بدوان المتحدث الرسمي باسم الجبهة الديمقراطية ان حواتمة اكد خلال اللقاء الذي عقد امس الخميس «ان الشعب والقوى المناهضة لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الظالم لا زالت صامدة على مواقفها في الارض المحتلة».

واشار الى ان حواتمة «اكد ايضا ان الاستيطان والمفاوضات لا يجتمعان وحيا صمود سورية بوجه ابتزاز حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

وقال بدوان ان حواتمة حذر من ان «المأزق الراهن لمفاوضات السلام والذي وضع كل الشرق الاوسط على برميل بارود يتطلب نقلة نوعية جديدة في الانفتاح على الحركة الشعبية العربية ووضع اليات للتلاقي والحوار لعقد مؤتمر مشترك لكل فصائل واحزاب وقوى الحركة القومية الشعبية على امتداد الوطن العربي».

واشار الى ان حواتمة «تمنى مبادرة سورية لانجاز هذه العملية النوعية والعمل على ترميم التضامن العربي وعقد قمة عربية تستجيب للتطورات الراهنة». وقال بدوان ان الاحمر «اكد موقف سورية المبدئي الثابت بضرورة استئناف المفاوضات المجمدة على المسار السوري الاسرائيلي من النقطة التي انتهت عندها واكد حرص سورية على السلام العادل والشامل وفق قرارات الشرعية الدولية وبما يؤدي الى انسحاب اسرائيل الى ما وراء خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 بما فيها القدس العربية وحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير».

صحافيون فرنسيون يطالبون بالافراج عن صحافي فلسطيني

■ باريس ـ رويتر: طالبت جماعة (صحافيون بلا حدود) الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس بالافراج عن الصحافي الفلسطيني داوود كتاب الفائز بجائزة حرية الصحافة الدولية الذي تحتجزه السلطة الفلسطينية دون ان توجه له اي تهمة.

وقالت الجماعة المدافعة عن حقوق الصحافيين في رسالة بعثت بها الى عرفات ووزعت امس الخميس على الصحافيين «تحتج جماعة (صحافيون بلا حدود) على اعتقال داوود كتاب... وتطالبكم باستغلال نفوذكم للافراج عنه».

وذكرت الجماعة ان الرسائل التلفزيونية التي كان ينقلها كتاب من جلسات المجلس التشريعي الفلسطيني تعرضت لعمليات تشويش واتهم كتاب قبل اعتقاله السلطة الفلسطينية وحملها مسؤولية ذلك قائلا انها لا ترغب ان يسمع المواطنون نواب المجلس وهم ينتقدون عرفات.

واحتجز كتاب وهو من سكان القدس الشرقية العربية في مدينة رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية يوم الثلاثاء.

وحصل كتاب وهو عميد مركز الاتصالات الحديثة في جامعة القدس على جائزة الصحافة الحرة الدولية العام الماضي التي تمنحها لجنة حماية الصحافيين التي تتخذ من نيويورك مقرا لها عن اعماله الصحافية التي تتحدى سلطة الرقابة الاسرائيلية والفلسطينية على السواء.

النائب الأول لرئيس المجلس الوطني السوداني لـ«القدس العربي»:

العلاقة السودانية المصرية لها خصوصيتها ونخشى من الاختراق الاسرائيلي لافريقيا
نرحب بعودة جعفر النميري وقد نحتاج الى نصائحه كرئيس أسبق

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف حلمي:

نفى عبد العزيز شدو النائب الأول لرئيس المجلس الوطني السوداني، ورئيس الوفد البرلماني في مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي، ان يكون غياب الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان بسبب سوء العلاقات السودانية ـ المصرية، وقال ان العلاقات المصرية ـ السودانية لها طبيعتها الخاصة، مؤكدا على عدم وجود أي صلة بين الحكومة السودانية والمتهمين في حادث اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا وعبر شدو عن تخوفه الشديد من محاولات اعادة هيكلة الخريطة الافريقية والوجود المشبوه لاسرائيل في بعض دول منابع النيل، ودعا قرنق والفصائل السودانية الشمالية المعارضة للعودة الى مائدة الحوار والتوقيع على اتفاقية السلام والمشاركة في اعداد الدستور الدائم، وناشد مصر التدخل بدورها من أجل الحفاظ على وحدة السودان الذي هو بمثابة الضمان لاستقرار مصر.

وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته «القدس العربي» مع عبد العزيز شدو:

■ في ضوء الأوضاع الراهنة على الساحة العربية، هل يمكن ان يؤدي مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي دورا ايجابيا وفعالا؟

■ بالطبع.. واعتقد ان للبرلمانيين دورا اكبر بكثير من دور الحكومات في العالم العربي، فهم يمثلون شعوبهم، فاذا تعاملوا من خلال تمثيلهم البرلماني وليس تمثيلا لحكوماتهم اعتقد انه سيكون لهم دور مهم للغاية.

ولأول مرة يكون هناك لقاءات منظمة وحية من أجل التضامن العربي وتعزيز السوق العربية المشتركة، واعتقد ان قرارات الاتحاد وبالرغم انها جاءت مواكبة لقرارات أخرى للقمة العربية ووزراء الخارجية العرب الا ان قرارات الاتحاد البرلماني تجدها تعزيزا للتضامن العربي أكثر من القرارات السابقة، لأن اللقاء كان أشمل. وهذه القمة اتسمت بخصوصية معينة، واعتقد ان الاتحاد البرلماني العربي اذا واصل نشاطه على هذا المستوى من القضايا العربية فانه من الممكن ان يحقق الكثير للوطن العربي.

■ ماذا طرحت السودان في ورقتها داخل المؤتمر، وهل كان لهذه الورقة دور في قراراته؟

■ نحن تحدثنا عن خصوصية السودان كجسر بين العرب وافريقيا وان الذي يدور بالسودان ليس بمعزل عن العالم العربي، بمعنى انه لا يمكن التحدث عن ما يدور في السودان بأنه شأن داخلي أي اذا احترق الجسر سوف تحترق العلاقة بين العالم العربي وافريقيا. كذلك تعرضنا في الورقة الى ما يتعرض له السودان من غزو تشارك فيه بعض دول الجوار. وتآمر يشمل الولايات المتحدة واسرائيل في محاولة لاعادة هيكلة الخريطة الافريقية، خاصة منطقة البحيرات والقرن الافريقي، وحذرنا من ان المستهدف هو عروبة السودان، والشيء الأكثر خطورة ان ما يدور في جنوب السودان هو محاولة لفصل الجنوب في ظل المخطط الذي يرمي لاعادة التنظيم لافريقيا.. ونحن نحمد الله لأننا وجدنا دعما في البيان الختامي لوحدة السودان وسيادته على أراضيه ورفضا لأي تدخل أجنبي في شؤونه، لذلك نجد ان هذا شيء جيد بالنسبة للسودان، وبشكل عام في القرارات الختامية للمؤتمر التي كانت جيدة على المستوى العربي، ونشعر منها بأن هناك روحا جديدة من أجل السعي لازالة الشوائب لأنه لا يزال بعضنا يتعامل بعقلية الجاهلية. وكان هذا واضحا من خلال أشياء كثيرة حدثت، لكن اعتقد انه اذا سرنا على هذا المنوال وهذه الروح سوف يكون لاتحاد البرلمانيين العرب دور كبير في توحيد الصف العربي.

■ القضية العربية الجوهرية وهي قضية فلسطين بشكل عام وقضية القدس المحتلة بشكل خاص.. ما هي وجهة النظر السودانية فيها؟

■ اعتقد ان الموقف الأمريكي واضح بأنه موقف مساند لاسرائيل حتى ولو كانت على خطأ.. وليس صحيحا ان هناك راعيين للسلام لأن روسيا ليس لها أي دور حقيقي فهي مجرد اسم يتردد.. لذلك اعتقد ان العرب يجب ان يكون لهم مواقف أكثر متانة مما هي عليه الآن.. فالولايات المتحدة لم تفرض أي شيء على اسرائيل بدليل انها استخدمت حق الفيتو مرتين لمنع أي قرار يدين اسرائيل في عمليات الاستيطان بالقدس.

لذلك لا بد من موقف عربي مستقل وواضح حيال قضية القدس، لأن الموقف العربي هو الذي سيفرض على اسرائيل التراجع عن ما تقوم به وليس دعوة راعيي السلام.

■ العلاقات المصرية ـ السودانية شهدت تدهورا في الفترة الأخيرة.. فهل تم التوصل لأي حل خلال تواجدكم بالقاهرة من أجل تحسين العلاقات واعادتها الى طبيعتها السابقة؟

■ لم يكن لنا لقاء في هذا الشأن، لأن مهمة الوفد كانت المشاركة في المؤتمر.. لكن ما وجدنا من الاخوة المصريين الذين قابلناهم جعلنا نطمئن كثيرا بأن العلاقات سوف تعود، باذن الله، الى طبيعتها وذلك من خلال التعامل واللقاءات التي تمت مع مسؤولين في مجلس الشعب المصري وغيرهم من المسؤولين، لكن لم نجر أي لقاءات بالمعنى المفهوم.. والكل يعلم ان الرئيسين البشير ومبارك سبق والتقيا وتم الاتفاق على ازالة التوتر بين البلدين وبدأنا ذلك بزيارة للجنة الأمنية ولكن هذا الحوار توقف، ونأمل ان يتم مواصلة هذا الحوار وان يعود البلدان الى مائدة المفاوضات.

■ يوجد الآن تقارب بين ايران ومصر.. هل لهذا تأثير على العلاقات السودانية ـ المصرية، والسودانية ـ الايرانية؟

■ أنا لا أربط اطلاقا علاقة مصر والسودان بعلاقات بين مصر ودول أخرى متوترة كانت أم صديقة، ولذلك لأن العلاقات المصرية ـ السودانية لها الخصوصية.. واعتقد انه لا يوجد هناك خلاف أساسي، لكن ربما حساسية القضية المتعلقة بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا والتي تم فيها تصعيد هذا التوتر وكان لها تأثير على العلاقات.. وأنا على ثقة تامة، فلقد كنت وزيرا للعدل عندما تسلمنا المذكرة من اثيوبيا بخصوص هذه القضية، وكنت واثقا بأن السودان ليس له أي صلة بهذه القضية على الاطلاق والمعلومات التي وصلت من اثيوبيا لم تكن كافية.. أما خروج ثلاثة مصريين يشتبه في اشتراكهم في محاولة الاغتيال فانها ليست عملية صعبة لأن السودان مساحته مليون ميل مربع وله علاقات جوار مع أكثر من تسع دول.. وعلى سبيل المثال استطاع الصادق المهدي الهروب من السودان دون ان تدري الحكومة السودانية. وبنفس الطريقة فان مصطفى حمزة وغيرهم يمكنهم دخول السودان والخروج منه دون ان ندري.

■ هذا يقودنا لما يقال عن دخول أسلحة عبر الحدود الى مصر لتصل الى أيدي الجماعات الارهابية؟

■ سمعت هذا الاتهام، وحتى لو كان حدث بالفعل، فان ذلك مثله مثل المخدرات أو الجمال التي تدخل الى مصر دون علم الحكومة السودانية، وهذا لا يعني اطلاقا ان الحكومة السودانية لها علاقة بهذا حتى لو تم، وانا لا أقول ان هناك معلومات مؤكدة لذلك، لان الحركة بين مصر والسودان كان يحكمها طريق «الاربعين» ولا يزال يستخدم فيه الجمال حتى الآن، ودخول أي شيء الى مصر ليس معناه انه ذو صلة بالسلطة في السودان.

■ هناك مشروعات جديدة تقيمها مصر في جنوب الوادي مستخدمة مياه النيل، مثلما يحدث في مشروع توشكى، ما هو موقف السودان من هذه المشروعات؟

■ نحن لا نعترض على أي شيء يخدم مصر وشعبها، والدليل على ذلك السد العالي الذي أدى الى غرق مدينة حلفا بأكملها، بتاريخها وكل ما فيها، وقمنا بتهجير سكانها من أجل ان تبني مصر السد العالي، بالاضافة الى اغراق النيل الابيض للكثير من الاراضي وما الى ذلك.. نحن نعلم ان ما يفيد مصر هو فائدة للسودان، والسودان يعي حساسية قضية المياه بالنسبة لمصر ويدرك ابعادها ولا يمكن حماية حق مصر في مياه النيل الا بوحدة السودان، لذلك يجب ان تعمل مصر على استقرار الأوضاع في السودان، ونحن نقدر كل التقدير الاشفاق المصري من احتمال فصل الجنوب عن السودان، لذلك نرى ان مصر يجب ان يكون لها دور هادف في المرحلة المقبلة لتحقيق وحدة السودان وعدم انفصال الجنوب لأن استقرارنا هو استقرار مصر واستقرار مياه مصر.

■ هذا يقودنا الى خطورة المشروعات المشبوهة التي تتم على منابع النيل.. كيف يرى السودان هذه القضية؟

■ نحن نخشى ذلك كثيرا، خاصة في عملية اعادة الهيكلة للخريطة الافريقية، وتدخل اسرائيل بمساندة الولايات المتحدة الامريكية في هذه المنطقة وكلنا يعلم انها تسعى لأخذ نصيب من مياه النيل بشكل أو بآخر، وتخشى من التغلغل في منابع النيل لأن هذا يؤثر على كل من السودان ومصر لذلك يجب ان تعمل سويا في صدد هذه القضية.

■ رغم أهمية مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي نظرا للظروف الحالية الا ان الدكتور حسن الترابي لم يحضر الى مصر على قمة الوفد السوداني.. لماذا؟

■ ليس ذلك غريبا، نحن في المجلس الوطني نتعامل مع الوفود بأسلوب مختلف، فعلى سبيل المثال ترأس الوفد البرلماني في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي في سيول بكوريا الجنوبية النائب الثاني لرئيس المجلس الوطني ولم يذهب الدكتور الترابي، لانه في هذه المرحلة يناقش المجلس اتفاقية السلام. لذلك ليس غريبا ان يشكل الوفد برئاسة النائب الاول لرئيس المجلس وليس لهذا أي علاقة على الاطلاق بتوتر العلاقات بين مصر والسودان، فهذا شيء طبيعي ونحن داخل المجلس الوطني نتبادل المواقع بالنسبة للوفود البرلمانية، وطبعا الى حد كبير نعمل حسابنا في اشياء لها حساسيات معينة.

■ سبق واصدرت الحكومة السودانية في الشهر الماضي عفوا عن الرئيس الأسبق جعفر النميري، ما رأيك في قرار النميري العودة للبلاد وممارسة نشاطه السياسي؟

■ أنا أؤكد، عندما كنت وزيرا للعدل، لم تكن هناك بلاغات بالمعنى المعروف ضد جعفر نميري ولكن كان هناك بلاغات ضد من قاموا بانقلاب ايار (مايو) ومن بينهم أو بمعنى أدق على رأسهم جعفر نميري، وهذه القضية تم حسمها وحوكم بعض قيادات الثورة، لكن الاتهام الذي كان يخص النميري هو قضية جمعية «واد نميري» وكان متهما فيها جعفر نميري واخوه مصطفى وآخرون وتم حسم هذه القضية.

وزير العدل الحالي وجد ان جعفر نميري لا يزال متهما عن موقفه من قيادة انقلاب آيار (مايو) فقام بشطبها لان النميري كان يتحدث دائما على أساس انه متهم، ونحن سلطة وشعب نرغب حقيقة في عودة جعفر نميري ولا اعتراض لدينا على عودته الى السودان وأنا على ثقة انه سوف يكرم غاية التكريم حين وصوله للسودان.. واعتقد اننا نحتاج لجعفر النميري كأخ ورئيس سابق قدم الكثير للسودان واعتقد انه سوف يجد كل سبل الاقامة الطيبة التي تليق به كرئيس سابق وربما يستفاد من خبراته السياسية.

■ المعارضة خارج السودان تصف اتفاقيات السلام الحالية بأنها تمت بين الحكومة وانصارها، ما هو تعليقكم على ذلك؟

■ أولا: الحكومة تتفاوض مع قيادات بارزة مع قرنق وهما كاربينو ورياك مشار، اللذان كانا أكثر قيادات قرنق حركة ونشاطا، وكاربينو هو الذي بدأ تمرد قرنق وهو الذي أتى بقرنق ليقود الحركة فلا يمكن ان نقول ان الحكومة تتفاوض مع الحكومة، فهذه القوات كانت في الفترة الاخيرة تقاتل جنبا الى جنب مع قرنق.

والاتفاقية ليست خاصة بالجنوب وحده، صحيح بها حق تقرير المصير وهي أيضا للسودان بشكل عام وتتحدث عن حق المواطنة وللمشاركة وعن حرية العقيدة وفصل الدين عن الدولة وعن الديمقراطية وكان هذا اهم مطالب المعارضة، وحددنا ان تكون هناك منابر أو تعددية، ولكن دون عودة تلك الاحزاب الطائفية القديمة، وليس هذا معناه ان يكون هناك حزب واحد، لأن الجبهة الاسلامية ليست حزبا وانما تنظيم به جميع الذين يؤمنون بالانسان والسودان كوطن ويسعون لخدمة هذا الوطن.

اذن الطريق مفتوح، والاتفاقية يمكن ان ينضم اليها كل من يشاء، ونحن نأمل ان ينضم قرنق لهذا الاتفاق والرئيس الاوغندي «موسيفيني» في لقاء مع الرئيس البشير في نيروبي وعد بذلك، كذلك الرئيس الامريكي الاسبق كارتر وكل العالم الغربي الذي اطلع على هذه الاتفاقية اشاد بها، والحقيقة انهم لا يملكون الا الاشادة بها، فهي اتفاقية تصلح لضم كل الفصائل في السودان.. اذن قرنق والمعارضة الشمالية مدعوون للعودة والحوار حول انجح وانسب السبل خاصة ونحن في طريقنا لعمل الدستور الدائم الذي ستكون الاتفاقية من ضمن مبادئه الدستورية.

■ اذا كنتم تريدون عودة المعارضة لمائدة الحوار، هل اتخذتم مواقف عملية في هذا الصدد؟

■ هناك حوار تم مع الاخ الشريف زين العابدين وهو الآن في دمشق واعتقد انهم يدرسون امكانية العودة الان للسودان، ولقد جاء وفد منهم الى السودان وطاف بجميع ارجائه وبقي اكثر من ستة أو ثمانية اسابيع وكان لهم مطلق الحرية في الحركة، والتقوا مع من التقوا واقاموا الندوات، ونأمل في عودة الاخرين، مثل السيد عثمان الميرغني والصادق المهدي وغيرهم، فلقد كان من ضمن اتفاقية السلام اعلان العفو عن جميع المعارضة.

■ هناك كلام حول تهرب الرئيس الامريكي «جيمي كارتر» من حضور مؤتمر التوقيع على اتفاقية السلام لأنه وجد نفسه في مصيدة من قبل الحكومة السودانية.. ما هو تعليقكم على ذلك؟

■ كارتر.. كان معنيا بقضية السلام وكان له مبادرات في هذا الجانب، وتمت دعوته بواسطة سفارتنا في واشنطن لحضور التوقيع على الاتفاق، لكن قبل التوقيع بيومين وصل كارتر الى الخرطوم، واطلع على الاتفاقية وأبدى اعجابه وطلب ارجاء التوقيع حتى يتصل بقرنق ليقنعه بالتوقيع عليها، وكان هذا سبب مغادرته قبل التوقيع بيوم ولكن اخطرناه بأنه لا يمكن ارجاء التوقيع لان كل الاجراءات جاهزة واذا اراد قرنق الانضمام للاتفاقية فالباب مفتوح أمامه في أي وقت.

وبصراحة فان كارتر أوضح لنا ان حكومته لا ترغب في ان يحضر توقيع الاتفاقية، فأي فخ، هذا الذي كنا نديره لكارتر، نحن دعوناه وهو حضر واطلع على الاتفاقية، وذهب الى نيروبي، وقبل الذهاب لنيروبي طلب منا ان يذهب الى منطقة «ياي» المقابلة لقرنق فاوضحنا له انها منطقة عمليات ولا نستطيع ان نضمن سلامته، ثم ذهب من نيروبي الى امريكا وهناك اشاد بالاتفاقية فنحن لا ننصب فخا لاحد ويؤسفني ان المعارضة تتبع هذا الاسلوب في تبخيس الاشياء بل لقد ذكرت اننا سرقنا هذه الاتفاقية من مقرراتهم في اسمرا، فاذا كانت هذه الاتفاقية هي مقرراتهم في اسمرا لماذا يعارضونها؟!

سمير يصف محامي الجاسوس عزام بانه لا يستحق ان يولد... والبابلي يهاجم عرفات

مهنا ينفي سيطرة الاخوان على الصحافيين.. وابو الفتح يتهم مصر باستمرار التطبيع مع اسرائيل وتحريمه على العرب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس عن اجتماع الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واتصاله تليفونيا مع الملك حسين ورئيس اسرائيل عيزرا وايزمن واجتماع مجلس الوزراء والأزمة في تركيا بسبب المطالبة بحل حزب الرفاه وحكم محكمة النقض ببطلان فوز عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني محمد علاء الدين بهاء الدين وهو النائب الذي صورته «الوفد» وهو نائم وانتخابات نقيب الصحافيين في الثاني والعشرين من شهر حزيران (يونيو) المقبل وعودة المخرج السينمائي يوسف شاهين من مهرجان كان السينمائي وتنظيم استقبال له في المطار وتصريحات لوزير الزراعة يوسف والي بزيادة انتاج الحبوب والشكوى من اغراق البلاد بالكبريت المستورد مما أدى الى ركود الانتاج المحلي وتخصيص قطارات اضافية مكيفة استعدادا لفصل الصيف واكتشافات بترولية جديدة في خليج السويس وتحركات واستقبالات الامام الأكبر شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي في بريطانيا التي يزورها حاليا.

وطلب المحكمة التأديبية العليا التي تنظر في قضية ممدوح الليثي سماع شهادة الفنانة شيرين سيف النصر والشيخ عبد العزيز الابراهيمي.

أما المقالات والتعليقات فقد كانت عن قضية داخلية واسرائيل والتطبيع وتركيا.. وقضايا أخرى متفرقة.

نقابات وميزانيات

خصص عبد العزيز محمد، نقيب المحامين في القاهرة وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد مقاله عن هذه القضية واجتماع المحامين واتخاذهم قرارات بانهاء الحراسة والدعوة لانتخابات جديدة، وكان مقاله بعنوان «يوم انتصار الارادة» قال فيه: «ونزلت هذه القرارات كالصاعقة على رؤوس الشر والفساد والفتنة. ولم يكن أمامهم الا البلبلة والتشكيك. فصرح أحدهم في بلاهة وغباوة، ان عدد الحضور لم يتجاوز الثمانين فضحك الجميع على صاحب البلاهة والغباوة. فالأمر جميعه كان يجري أمام الجميع!! أمام الأمن وأمام الصحافة واجهزة التليفزيون وفي حضور مراقبين من جمعيات ومنظمات حقوق الانسان!! نجح المحامون في هذا اليوم في اعلان كلمتهم، وردوا المهانة التي أراد البعض الحاقها بهم، ونجحوا في المهابة والوقار، فجاءت كلمتهم وارتفع صوتهم في عمق وجلال، وطار صواب الذي كفر!! واذ انصرف المحامون في جلالهم ووقارهم وفي هدوء، فقد اكتشف الأمن نفسه، تهاويل المغرضين!! ومرة أخرى سقط الذي كفر!! كان يوم 15 آيار (مايو) عيدا للمحامين وللديمقراطية وسط الأحزان وللوزارة التي كانت في الحلوق. وسيكون له ما بعده. ولكل حادث حديث!! وسيكون يوما فارقا وفاصلا، لطي صفحة عهد وفترة سوداء ولفتح صفحة بيضاء، وسيوالي المحامون مسيرتهم الظافرة، لتعود اليهم نقابتهم عزيزة شامخة، ولتعود هذه النقابة الى شعبها وفي خدمة قضايا هذا الشعب وحقه في الحرية والديمقراطية والكرامة حيا الله المحامين وحيا كفاحهم، وتبت يدا أبي لهب!!».

ومن نقابة المحامين الى نقابة الصحافيين التي كان وزير الداخلية اللواء حسن الألفي قد قال منذ عدة أيام ان الداخلية للاخوان المسلمين بالمرصاد لانهم يحاولون اللعب في انتخابات الصحافيين، وقد رد عليه مجدي مهنا عضو مجلس النقابة في عموده ـ في الممنوع ـ في «الوفد» فقال «وكون جماعة الاخوان المسلمين تمارس نشاطا سياسيا فهذا أمر لا خلاف عليه، وكونها تريد السيطرة على النقابات المهنية فهذا أيضا ظاهر للعين ولا يحتاج الى تبرير أو ايضاح، ولكن الأمر مختلف بالنسبة لنقابة الصحافيين، وليسمح لي اللواء حسن الألفي بأن المعلومات التي أمامه بهذا الشأن غير دقيقة لعدة اعتبارات.

1 ـ وزن تيار الاسلام السياسي بين الصحافيين وليس الاخوان المسلمين فقط، لا يسمح له في الماضي أو حاليا أو مستقبلا بالسيطرة على مجلس نقابة الصحافيين، ولا على نصفه، ولا على أقل من ربعه، ووزنه داخل مجلس النقابة يمثل تقريبا وزنه النسبي في الجمعية العمومية، وأي تقدير بخلاف ذلك يجافي الحقيقة ويبتعد عنها.

3 ـ التأثير السياسي في انتخابات الصحافيين على منصب النقيب أو على مستوى اعضاء المجلس يتراوح بنسبته ما بين 15 ـ 20 % على اكثر تقدير، والنسبة الباقية 80 ـ 85 % تحددها اعتبارات أخرى بعضها مهني، والآخر متنوع مثل تقدير الأوزان الانتخابية لكل مؤسسة صحافية ومثل السمعة والشهرة ومثل الجانب الخدمي الذي يركز عليه بعض المرشحين، وعلى سبيل المثال تستطيع مؤسسة صحافية واحدة ـ هي «الاهرام» ـ ان تحسم نتيجة الانتخابات لأي مرشح على منصب النقيب أو الاعضاء اذا اجمعت على اسم مرشح معين، لأن بها ثلث الجمعية العمومية.

4 ـ نحن كمجلس نقابة وكجمعية عمومية نرفض الخلط بين العمل السياسي والعمل النقابي، والقاعدة العامة هي اننا نقابة مهنية تدافع عن المهنة وعن مصالح جموع الصحافيين.

5 ـ أي نقابة مهنية لا تقوم بدور جهاز الأمن، وليس من مهمتها التفتيش عن المعتقدات السياسية لاعضائها، والأغلبية الساحقة لا تنتمي الى أي تيار سياسي وهي التي تحسم نتيجة الانتخابات. لكل هذه الأسباب اختلف مع السيد وزير الداخلية في ان الاخوان المسلمين أو أي تيار سياسي يمكنه السيطرة على نقابة الصحافيين، وأي معلومات بخلاف ذلك أقل ما توصف بها بأنها غير دقيقة».

ومن النقابات الى الميزانيات، حيث لاحظ مدير تحرير «الوفد» عباس الطرابيلي ان بيانات الميزانية العامة للدولة لم تتضمن بندا عن مخصصات مشروع توشكى فقال: «حدث ما توقعته، ولم أجد بندا واحدا للاتفاق على المشروع الذي تنفذه الحكومة في جنوب الوادي، فقد قرأت البيان الاحصائي عن مشروع الموازنة العامة للدولة للسنة المالية المقبلة. كما قرأت البيان المالي عن نفس المشروع، ولكنني لم أجد بندا ولا رقما ولا اعتمادا ماليا تحت أي مسمى، ومن الاعتمادات المخصصة لكل الوزارات المعنية، بداية من وزارة الري ووزارة الزراعة. ثم وزارة الكهرباء ووزارة النقل. وصولا الى وزارة المجتمعات الجديدة، ومن حقنا ان نسأل: من أين تدبر الحكومة ما تنفقه الآن على هذا المشروع. خصوصا بعد ان دخل العمل شهره السادس، ان أمرا عجيبا يجري الآن في مصر، اذ كيف تشرع الدولة في تنفيذ مشروع يتكلف الآلاف من الملايين، وتنفق الحكومة على الدعاية والاعلان والاعلام لهذا المشروع مبالغ لا يستهان بها، ثم لا يدرج أي اعتماد مالي ـ تحت أي مسمى ـ لمثل هذا العمل».

أما سعيد عبد الخالق مساعد رئيس التحرير فقد وجه خطابا لرئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري طالبه بالتحقيق في واقعة حدثت من المسؤولين عن شركة بدر الدين البترولية وتحقق فيها أجهزة الرقابة واثبتت فيها اسناد عملية توريد مواسير لشركة اللاتينية واستبعاد عرض من شركة أخرى، رغم انه يقل عن الأول بأربعة عشر مليون دولار، وقال سعيد: «هذا جزء من الوقائع.. وهناك مثلها الكثير. والتي حدثت خلال هذه المناقصة المحدودة، ونأمل سرعة التحقيق للوصول الى الحقيقة قبل فوات الأوان، وخصوصا ان شركة بدر الدين وقعت العقد مع شركة يتسين «المحظوظة» والمضاعة «بالقنابل»!! كما أصدرت شركة بدر الدين أمر التوريد، وبدأت الشركة المسند اليها تصنيع المواسير!! والسؤال الآن: لماذا رفضت شركة بدر الدين قبول عطاء يوفر 14 مليون دولار عن سعر العطاء المقبول رغم اشتراك العطاءين في المواصفات ومواعيد التوريد، والتزامهما بشروط المناقصة؟!».

الديب والجاسوس

ومن النقابات والمناقصات الى المحاكمات، واشهرها محاكمة الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام ومحاميه فريد الديب والمعركة بالأيدي التي حدثت داخل المحكمة بينه ومعه حراسه وعدد من المحامين الذين استشاطوا غضبا منه ومن الاسرائيليين وافاعيلهم ضد اخواننا الفلسطينيين واللبنانيين، وبسبب وجود قرار من نقابة المحامين بالقاهرة باحالة الديب للتحقيق، وكانت المفاجأة أمس في «الجمهورية» من سمير رجب الذي شن هجوما غير مسبوق ضد الديب فقال عنه: «ان المحامي اياه قد يجد في اجراءات الضبط، أو التفتيش أي ثغرة شكلية فيستغلها في الحصول على البراءة لموكله..! عندئذ ـ لو حدث ذلك لا قدر الله ـ لا يمكن القول بطبيعة الحال، ان الجاسوس غير مدان، وان كان لا بد وان يطلق سراحه مقابل «الأجر» الذي تقاضاه المحامي الهمام!! بصراحة في وقت يقوم فيه الاسرائيليون داخل سجونهم ومعتقلاتهم بممارسة اشنع انواع التعذيب ضد المعتقلين المصريين وغير المصريين، لقد انعكس الاستفزاز الحاد الذي تسبب فيه «المحامي الأجير» الى وقوع تلك المعركة الحامية امام الحاضرين بالفعل على مشاهدة موجهه» اثناء حديثه عن وداعة، وسلامة نية الجاسوس «الحقير»! طبعا «الخناقات» سواء باليد، أو بالكلام لا تليق داخل ساحات المحاكم، ورغم اعتراضي البالغ على ما جرى الا ان الاتهام يجب ان يركز على شخص واحد فقط هو من تسبب في تفجير مشاعر الغضب، وفي رأيي ان هذا المحامي لا يختلف كثيرا عن بنيامين نتنياهو وان تباينت المواقع. فالاثنان قررا ان يخاصما عقليهما الى أقصى مدى، فكانت النتيجة، اشتعال النار في الضفة والقدس، وأيضا في محكمة أمن الدولة بالقاهرة وهكذا فالفاعل «مشترك» يستحق أقصى العقاب!! واضح.. ان المحامي «الاجير» في مأزق لا يحسد عليه لسببين أساسيين أولهما ان لعنات الجماهير تطارده أينما حل والثاني ان المبلغ الذي حصل عليه يسيل له اللعاب، لكن باعتباره قد كسب الكثير على مدى مراحل زمنية متعددة من شركات توظيف الأموال، وغيرها فالاشرف له ان يتنحى عن الدفاع عن الجاسوس الاسرائيلي مهما بلغ حجم الخسائر المادية ـ فتلك يسهل تعويضها اما ان يخسر الانسان روحه ونفسه، فما استحق ان يعيش أو بالأحرى أن يولد..!».

والثاني الذي تناول هذه الواقعة كان احمد الجندي في «الاخبار» وعرض للموقفين المتعارضين، موقف الرافضين لأن يقبل محامي مصري توكيلا بالدفاع عن الجاسوس الاسرائيلي من الاسرائيليين خاصة في هذا الوقت الذي تمارس فيه اسرائيل القتل والتعذيب والاعتداءات وترفض تنفيذ الاتفاقيات وانه كان من الأفضل ان تنتدب المحكمة محاميا، وعرض ايضا لوجهة نظر الذين رأوا في قبول الديب العرض بالدفاع عن عزام اثباتا لان في مصر قضاء نزيها وحرية وحقوق انسان وهذا يعلي من شأنها في الخارج.

هرولة ووالي

وتسببت اسرائيل ايضا في معارك اخرى اذ بسببها تعرضت قطر بشكل غير مباشر الى هجوم كما تعرضت مصر الى هجوم مباشر وعنيف ـ بالنسبة لقطر جاءها الهجوم في الصفحة الثانية من «الاخبار» من احمد طه النقر بسبب استضافتها المؤتمر الاقتصادي القادم في الدوحة، والذي ستشارك فيه اسرائيل.

فقال «يبدو ان بعض المهرولين العرب لم تصلهم رسالة نتنياهو الواضحة بان السلام الوحيد الذي يمكن ان يقبل به هو السلام الذي يتم بشروطه هو ويحقق لاسرائيل الارض والامن والاستقرار والاعتراف والتطبيع ثم «الشرق اوسطية»، ولا يترتب عليها اي التزامات او تنازلات! بل يبدو ان هؤلاء المهرولين لم يتوقفوا عند اعتراف رئيس الوزراء الاسرائيلي بوضوح لا يخلو من «الوقاحة» بان وقف الاستيطان يعني سقوط حكومته فورا. فراحوا يدفنون رؤوسهم في الرمال ويدوسون على قرارات القمة العربية ويواصلون التطبيع باستضافة مؤتمرات قمة اقتصادية تحيي فكرة الشرق اوسطية على حساب التكامل العربي ومشروع السوق العربية المشتركة بما يمثله ذلك من طعنة قاتلة للموقف العربي الموحد».

لكن احمد ابو الفتح في (الوفد) اختار تسليط هجومه ضد مصر ووزير زراعتها الدكتور يوسف والي وهو الامين العام للحزب الوطني الحاكم الذي يرأسه الرئيس مبارك. وشن حملة هائلة ضد مصر ووالي، بسبب ارسال والي وفد مصري الى اسرائيل لتعليم الزراعة في مستوطنة بالنقب والاستماع لمحاضرات الخبراء الاسرائيليين. فقال وقد فقد السيطرة على مشاعره واعصابه مما يراه في هذا البلد العجيب. هذا العام نتيجة مواصلة نتنياهو سياسة الاستيطان الخطيرة وتنعقد عدة اجتماعات عربية واسلامية تقرر وقف التطبيع مع الدولة العبرية، وكان المفروض ان تتحد سياسة مصر مع الدول العربية حتى ولو كانت القرارات قد استثنت التزام مصر بوقف التطبيع لانه من غير المعقول ان تواصل مصر فتح كل الابواب للاسرائيليين ورئيسها هو الذي دعا لاجتماع القمة العربية وساهم بنشاط كبير في اقناع الدول العربية بالالتزام بوقف التطبيع، لم تصل العلاقات العربية الاسرائيلية في اي وقت الى درجة من السوء والخطورة مثل ما هي عليه الان فكيف يعقل ان يتماشى تصرف الدكتور يوسف والي مع سياسة مصر، هل سياسة مصر جادة ام انها ذات وجهين، وجه حازم يواجه الصلف الذي يتعالى به نتنياهو على العرب اجمعين ووجه مؤيد ليس فقط لسياسة التطبيع بل يذهب في هذا الوقت بالذات الى ارسال واحد وخمسين مصريا ليس لمجرد زيارة الى اسرائيل وهو امر يتعارض كل المعارضة مع سياسة التصدي المصري لسياسة نتنياهو بل يذهب الدكتور والي الى ارسال هذا العدد الضخم ليقيم في مستعمرة اسرائيلية حيث يعيش مع اعداء العرب ويستمع لطموحاتهم في الهيمنة على الارض العربية والمقدسات الاسلامية والمسيحية. وماذا سيكون موقف المصريين اذ يعايشون هذه الاعتداءات الاسرائيلية والصلف الاسرائيلي.. هل المفروض ان يتجردوا من مصريتهم ومن دينهم ويعيشوا اذلاء ويطعمهم الاعداء ويدرس لهم الاعداء كي يرضى عنهم الدكتور والي؟ الدكتور يوسف والي ليس مجرد نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة بل هو الامين العام للحزب الوطني الذي يرأسه الرئيس مبارك، اليس هناك تناقض سافر ورهيب في سياسة امين عام الحزب الوطني ورئيس الحزب الوطني الذي يرأس مصر ويدير سياستها؟ نريد ان نفهم سر هذا التناقض وليس المصريون وحدهم الذين يطلبون ان يفهموا بل كل الشعوب العربية وحكومات هذه الدول يريدون ان يفهموا كيف يكون لمصر ولحزب واحد سياستان على هذه الدرجة من التناقض؟!! ولحساب من يعمل الدكتور والي ولحساب من يظل يشغل منصب الامين العام لحزب رئيس مصر ونائبا لرئيس الحكومة ووزيرا. نعم يجب ان نفهم. نعم هل انت تفهم. وهل تسأل عن القوة التي يتمتع بها الدكتور والي ليتخذ هذه القرارات الرهيبة والمفزعة، اليس من الواجب ان نفهم ام هي طلاسم لا يعلم بأمرها وسرها الا الله؟!».

الدولة والبحر

والى القضايا العربية حيث ابدى السيد البابلي في ملحق «الجمهورية» تخوفه من تصريح قال ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ادلى به وقال عنه «الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «ابو عمار» عاد مرة ثانية الى حكاية البحر واللي مش عاجبه يشرب منه.. وقال في حديث لمجلة «لاريفي دوليبيان» ان عام 2000 (اي بعد ثلاث سنوات فقط) سيشهد قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس شاء من شاء وابى من ابى والذي لا يعجبه يشرب من البحر..!! ويا سيدي ابو عمار بلاش حكاية البحر.. فذكرياتها معنا مريرة. والبعض قالها قبل نكسة 67 وتنصل منها الجميع بعد ذلك.. عندما شربنا من البحر والان سجلت رسميا على عرفات.. وربنا يخيب ظننا ويشربوا ولو مرة من البحر.. بركاتك يا ابو عمار..!!».

والبابلي يشير الى عبارة قالها الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر.

لكن مشروع الدولة الفلسطينية اثاره بشيء من التفاؤل في «الاهرام» محمد عبد الاله في الصفحة الرابعة فقال «كانت الانتفاضة قد جعلت هذا الحلم الفلسطيني يقترب من ارض الواقع، ولما وقع الفلسطينيون اتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاقات مع حكومة اسرائيل السابقة كان مفهوما ان اتفاق الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية سوف يؤدي الى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس قريبين من هذا التفسير. وكان تصورهما ـ فيما يبدو ـ ان تكون هناك دولتان على الورق، ولكنهما دولة واحدة في الحقيقة من ناحية التداخل والتفاعل والتعاون. وكان تصورهما ايضا ان هذه هي الطريقة المثلى لحل الصراع العربي ـ الاسرائيلي نهائيا. ولكن جاء غول التطرف بقيادة بنيامين نتنياهو فاعاد عقارب الساعة الى الوراء ليهدد حلم الدولة الفلسطينية، ويهدد ايضا ـ بلا وعي ـ حلم الدولة الاسرائيلية».

سوق وامة وحصار

وبالنسبة للقضايا العربية بشكل عام. فقد خصص الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة مقاله في «الوفد» للسوق العربية المشتركة والتصريحات المتتالية حول ضرورة قيامها، ويبدو انه يقصد تصريحات الرئيس مبارك وقال ان العرب فشلوا في اقامتها، لانهم لا يفرقون بين الخلافات السياسية والمصالح وطالب الدول العربية التي وقعت على اتفاقية الغات، ان تسرع بتكوين السوق المشتركة حتى لا تفترسها التكتلات الاقتصادية الاخرى.

اما المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فقد انتقد محمود التهامي رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» الذي كتب مقالا انكر فيه وجود العروبة، فرد عليه سعيد بمقال بعنوان «العروبة ليست وهما» قال فيه: «وهذه الاقوال التي يتبناها الكاتب ليست مجرد اقوال نظرية يمكن غض الطرف عنها ولكنها تقريرات خطيرة جدا «في مجلة مقروءة» ومثل هذه الاقوال تخدم اول ما تخدم اسرائيل والقوى الاستعمارية بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة وهي القوى التي تعمل على تثبيت مقولة عدم وجود امة عربية واحدة وتسعى دائما الى سياسة التفتيت والتجزئة وهي السياسة التي يساعد عليها التخلف العربي الراهن، ذلك ان فشل السياسات العربية الراهنة ليس دليلا على انتفاء الوجود العربي الان كقوة عالمية متميزة لم تبرز بعد الى حيز الوجود».

ومن «الوفد» الى «المساء» مع احد محرريها وهو مؤنس الهباء في الصفحة الثالثة وتعليقه بعنوان «فك الحصار» عن بيان مجلس الامن بالنسبة لقيام الرئيس الليبي معمر القذافي بخرق الحصار الجوي برحلته الى النيجر ونيجيريا. فقال (ويعكس البيان المعتدل واقعا دوليا يؤكد ان بامكاننا ان نكسر الحصار الذي تحاول امريكا فرضه على الدول العربية بشيء من التنسيق والتضامن. ويبدأ هذا التنسيق من نقطة مهمة هي توضيح مدى احترامنا والتزامنا بمبادئ الحق والعدل والقانون الدولي. ثم استقلال ادواتنا الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والتجارية وعلاقاتنا الممتازة مع مختلف دول العالم، لقد طال الحصار على ليبيا والعراق اكثر من اللازم وتبين ان لامريكا اهدافا من هذا الحصار تتجاوز ما هو معلن وقد آن الاوان ليتحرك العرب معا لكسر الحصار اذا اردنا فعلا ان نرد مكانتنا بين الامم».

الشعراوي وصفية

والى المعارك السريعة واللطيفة واولها من الصفحة الدينية بملحق «الجمهورية» حيث هاجم عبد اللطيف فايد مجلة «روزاليوسف» التي لا تحس بأي حياء لانها ركبت صورة للفنانة صفية العمري على صورة للشيخ محمد متولي الشعراوي كأنه ينظر اليها بغرض خبيث كما قال لانها دابت على تشويه الداعية الكبير واضاف «ولكنهم لم يدركوا انهم اضروا بانفسهم ولم يضروا بالشيخ الكبير لان قراء الصحف والمجلات لم تعد تخدعهم الصور المركبة عن اهدافها المريضة والشيخ الشعراوي مع دهشته من هذا التركيب السخيف تخلق باخلاق الاسلام، فلم يرفع ضد المجلة قضية يطالب فيها بكذا وكذا فالاسلام جعل العفو عند المقدرة من اخلاق الانبياء ومن يسيرون على دربهم فاكتفى بالدعاء للقائمين على المجلة بالهداية، وصدق الكلمة والصورة وناشدهم ان يكفوا عنه كلماتهم وتركيباتهم للصور ونحن مع الشيخ نكرر دعاءه ليسود الصدق اجهزة الاعلام جميعا والله لا يضيع اجر من احسن عملا».

وهكذا عشنا لنرى كيف تدور الدوائر على من تكبر واباح لنفسه ان يصلي ركعتين لله شكرا بعد ان سمع انباء هزيمة بلاده في حرب حزيران (يونيو) 1967 وانتصار اسرائيل عليها وسط تهليل بعض مريديه وصمت الاخرين خجلا، دون ان يبدون غيرتهم على الاسلام والمسلمين، ومع ذلك يجدون في انفسهم جرأة لا نعلم من اين استمدوها على اتهام غيرهم بالكفر والشيوعية والالحاد. مثل صاحبنا هذا الذي وهو في هذا المأزق قال انه في الستينات كان الشيوعيون يسيطرون على الاعلام رغم انه كان من الاعلاميين وقتها.

اما السيد البابلي في نفس الملحق فقد هاجم خليل عبد الكريم دون ان يذكر اسمه بسبب كتابه عن مجتمع يثرب. كما هاجم مجمع البحوث وجبهة علماء الازهر وغيرهما لانهم بالردود على امثال خليل اضفوا عليهم شهرة بينما هم لا يستحقونها بل انهم يكتبون ما يكتبونه سعيا للشهرة مثل سلمان رشدي كما اتهمهم بمحاولة كبت الفكر وقال «اتركوا عنكم الوصاية على الفكر والدين وكونوا دعاة بالحكمة والقدوة والموعظة الحسنة».

حمدي والخارجية

والى «الاخبار» وانتقاد احمد رجب لنقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد في بابه «نص كلمة» فقال «نقدر غيرة د. حمدي السيد نقيب الاطباء على مهنة الطب لكن لا اعرف لماذا يكيل بمكيالين. فاذا كان يرى ان جامعة 6 اكتوبر سوف تخرج طبيبا غير مكتمل الاهلية لممارسة المهنة.. فلماذا يسكت عن كليات الطب التابعة للدولة والتي تورث ابناء الاساتذة عبقرية ليست فيهم. ولماذا لا يتصدى بنفس القوة لهذا الفساد العلني والفضوح الذي يسمح بتخريج ابن استاذ بدرجة امتياز رغم انه متخرج بدرجة عزرائيل».

ونتنقل الى (الجمهورية) حيث خصص محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي مساحته التي يكتب فيها مقاله تحت عنوان اخر الاسبوع للرد الذي ارسله الى السفير مروان بدر مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية على مقاله السابق الذي قال فيه ان مصر ابتعدت عن دول افريقيا ثم بدات تعود اليها من جديد واوضح مروان بالوقائع ان مصر لم تتوقف عن الاهتمام بافريقيا ونشاطها فيها.

العين والقلب واللسان

اخيرا الى الفتاوى في «اللواء الاسلامي» حيث ارسل اليها محمد سيد احمد رسالة شكا فيها من انه كان يزور رجلا في قريته وعند عودته الى منزله مر على رجل لشتهر بالحسد خاصة من عينيه التي اذا نظر الى اي شيء حسده. ما ان وصل المسكين الى البيت حتى تغير حاله واصيب بالغم والهم ومرض. فاخبره آل بيته ان فلان الذي مر به هو الذي حسده لان عينه تنبت فيها رصاصة، وسأل محمد سيد احمد كيف يحمي نفسه من هذا الرجل وعينيه، وهل الحسد حقيقة فرد على رسالته الشيخ عبد المعز الجزار قائلا: «اعلم يا بني ان الحسد شر وخبث ولؤم من الحسادين، وهو ان يتمنى شخص زوال نعمة الغير، كأن يمنح الله شخصا صحة قوية او منظرا جميلا او ثيابا فخيمة او مالا كثيرا او اولادا كثيرين او اي نعمة لا يوجد نظيرها عند غيره، وبعض الناس يعز عليه هذا وتتاجج نار الحقد في قلبه على هذا الذي اسبغ الله عليه نعمة ظاهرة وباطنة فيحسده على كل هذا وهذا هو الحسد المذموم وهو محرم شرعا على المؤمنين والمؤمنات، ويكفي ان الله سماه شرا فقال: «ومن شر حاسد اذا حسد»، ثم ان علماء النفس قد وصفوا الحسد بانه نار يتاجج وقودها في صدر الحاسد، وينتشر لهيبها من قلبه الى سائر بدنه، فيغلي كغليان القدر فيخرج بخارها سهاما نفسانية حادة، شديدة القوى، بحيث اذا صادفت المحسود اورثته العطب او الفناء، وتخرج هذه السهام المعنوية من ثلاثة مصادر من العين او من اللسان او من القلب، واشدها خطرا العين مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم «ان العين حق، ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر» ثم اللسان لقوله صلى الله عليه وسلم «للسم في اللسان» ثم القلب كما عبر الله جلت قدرته عما في قلوب اخوة يوسف الصديق عليه السلام من الحسد بقوله: «اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين». فانظر يا اخي الى طغيان الحسد كيف لا يرحم الطفل الصغير من اثر ما في قلوب اخوته من الحسد على رؤية رآها تشعر بسيادته عليهم، على ان ذلك في علم الله والبعد على تحقيقها مؤكد عندهم اذ لا تتحقق سيادته عليهم عليه السلام الا بعد ان يبلغ اشده. واكثر من هذا فان الحسد فيه اعتراض على عطايا الله لعبيده، وفي ذلك من سوء الادب ما فيه، ومن التعدي على حق الخالق سبحانه وتعالى».

نوري سيكون اكثر اعتدالا من رفسنجاني

الانتخابات الرئاسية في ايران ذات رموز ديمقراطية ولكنها ليست كذلك

■ منذ عامين سمعت من مقربين لرئيس المجلس (البرلمان) ناطق نوري بانه سيخوض المنافسة على رئاسة ايران، فعرفت حينئذ بان المسالة منتهية ومحسومة، فانا اعرف ماذا سيكون من خلف سطور ما يقال ولذلك تهمني عملية الانتخابات التي تجري الان هناك بدرجة اقل هذا ما قاله في احدى فنادق تل ابيب اليهودي الايراني الذي يعيش في كاليفورنيا برويس نزريان، ونزريان يملك شركة لتطوير الاقمار الصناعة، يعمل فيها 4000 شخص وتبلغ دورتها السنوية الربحية 900 مليون دولار، اعمال نزريان ازدهرت منذ ان كان في ايران، الا انه اضطر للهجرة مع سقوط الشاه.

مهاجر ايران يهودي اخر يقول: «انا بالتاكيد مهتم بما يجري هناك، وكان هذا الاخر قد فر من ايران عقب الثورة.

نزريان والزازي حضرا مع يهود ايرانيين اخرين للمشاركة في تدشين للركز الاول في البلاد الذي يقام لدراسة ايران الحديثة في جامعة تل ابيب وبتمويل من نزريان.

هذا القسم او المركز يترأسه الباحث في ايران الحديثة البروفيسور دافيد منشاري والهدف منه ملء الفراغ القائم اليوم في الابحاث الاسرائيلية حول ايران، ومن اجل توفير ادوات افضل بيد صانعي القرار في البلاد بشأن السياسات المتبعة تجاه هذه الدولة ذات المكانة العظمى اقليميا والآخذة في التعزز تدريجيا.

هذا الامر يلمس من خلال كون ايران صاحبة الرعاية والسند للحركات الاسلامية المناهضة لاسرائيل كحزب الله وحماس والجهاد، ولكنها الدولة الهامة الوحيدة في المنطقة والتي لم تعترف باسرائيل بعد، وتدعو علنا الى القضاء عليها.

وبسبب المكانة المركزية لايران تعتبر الانتخابات الرئاسية هناك من اهم الانتخابات بعد اسرائيل في المنطقة.

البروفيسور الزازي يقول ان الانتخابات هناك تجري كما يحدث في الغرب، اذ ان الفوارق بين المرشحين الاربعة ليست كبيرة، فقد تمت عملية تصفية لهم على يد النظام وتم اختيارهم من بين عدد كبير من المرشحين، المهاجرون الايرانيون في الخارج واليهود الايرانيون الامريكيون من بينهم لا يملكون اي تأثير على العملية الانتخابية الداخلية، ولم يتبق اذا الا الابتهال بان يقوم المرشح الاقوى ناطق نوري بفتح ابواب الدولة بشكل اكبر امام الغرب، نحن معنيون بالانتخابات ولكن ليس لدينا توقعات.

نزريان يعتقد باحتمال حدوث انفتاح على الغرب حتى تحت لواء الحكم الاسلامي، ولا يعتقد بوجوب سقوط النظام الاسلامي حتى يصبح ممكنا العيش في ايران، ويورد السعودية مثلا على ذلك اذ يوجد فيها نظام اسلامي ومع ذلك يعيش الناس هناك افضل من الغرب.

الا ان الزازي يختلف معه: اذ يعتقد بان ايران اخرى تتطلب ايران غير اسلامية، ويضيف بانه يكن الاحترام الكبير للاسلام وليس للنظام الاسلامي.

كلا الشخصين يتفقان على ان احتمالية قرب سقوط نظام «ايات الله» ضئيلة جدا، وحتى لو حدثت حرب صدامية بين ايران والولايات المتحدة، ويضحك نزريان لسماعه السؤال حول تنظيمات المعارضة الكثيرة في الغرب، فعددهم اربعون، وكل منهم يبغض الاخر، لذا فان تاثيرهم في المرحلة الحالية ضعيف، الا ان ازدياد وتعمق الضائقة في ايران سيحولهم الى شركاء في بلورة الرأي العام، ومحكمة ميكونوس التي اصدرت حكمها في المانيا قد بدأت بالفعل باحداث تقارب بين اطراف المعارضة.

العداء بين اسرائيل وايران امر مؤسف لنزريان والزازي وهي حسب رأيهما احد الاسباب الكامنة وراء اقامة القسم المذكور لدراسة ايران في جامعة تل ابيب.

نزريان يقول بأن النظام الايراني يستخدم الكراهية لاسرائيل للحفاظ على سلطته، وهو يتساءل ان كان قسم ابحاث ايران هذا سيزيد الفهم في اسرائيل لايران ومجتمعها، ويأمل في المقابل ان يزيد فهم واطلاع الايرانيين على اسرائيل ومجتمعها، ومن خلال اتصالاته مع الايرانيين توصل الى صوت اسرائيل بالفارسية يعتبر محطة الاذاعة الاكثر اتزانا بين المحطات الاجنبية، وان الجمهور الواسع في الدولة يعرف من خلالها ما يحدث في ايران مثل عدد القتلى الحقيقي في الزلزال الاخير في الدولة، وينهي قوله بأنه من الجيد ان صوت اسرائيل بالفارسية يقوم بارسال رسالة سلام للايرانيين، النظرة لاسرائيل ليست مسألة مطروحة في الحملة الرئاسية في ايران الان، فهي مسألة تشبه اية مسألة اخرى في السياسة الخارجية يوجد اجماع بشأنها، لا يشكك احد فيها.

ولكن ليس هناك شك بان شخصية الرئيس تملك تأثيرا كبيرا في هذا الامر، وقد انهى رفسنجاني الرئيس الحالي فترتين رئاسيتين وقد كان معنيا بالفترة الثالثة، الا ان الدستور الايراني لا يسمح بذلك، انها حملة انتخابية مع رموز ديمقراطية ولكن بدون ديمقراطية.

ومن بين 238 مرشحا دعا بعضهم الى فصل الدين عن الدولة مثل الدكتور حبيب الله فيمان تمت المصادقة فقط على اربعة مرشحين على يد «مجلس حفظة الدستور» وهم: ناطق نوري، محمد حاتمي الذي كان وزيرا للتربية والتوجيه الاسلامي، محمد محمدي ريشهاري رئيس رابطة الدفاع عن قيم الثورة الاسلامية، ورضا زواراي وزير الاستخبارات السابق الذي يشغل اليوم منصب نائب رئيس السلطة القضائية، ومن الجدير بالذكر ان تسع نساء سجلن كمرشحات لمنصب الرئاسة، الا ان مجلس حفظة الدستور رفض ترشيحهن على اساس انهن لا يملكن شروط «الشخصيات من مجال الدين والسياسة»، (المجلس فسر كلمة شخصيات على انها رجال).

بناء على استطلاع اللحظة الاخيرة والذي نشر في اللحظة الاخيرة في الاخبار الايرانية حصل نوري على 54,63 بالمئة تاييد، وحاتمي على 37,42 بالمئة، وريشهاري 4,7 بالمئة، وزواراي حصل على 1,29 بالمئة فقط.

وبالرغم من وقوف اطراف النظام بجانب نوري (ولايتي عبر عن دعمه له وكذلك خامنئي كما ان التلفزيون يفضله في تقاريره)، الا ان انتصاره ليس اكيدا، ربما انه يحتاج لاغلبية لا تقل عن 50 بالمئة في الجولة الاولى فقد يجد نفسه في الجولة الثانية في مواجهة حاتمي، وعندئذ ستكون هناك اهمية لمن سيؤيدون كلا من المرشحين الاخيرين.

نوري نجح في حشد النخبة القيادية من خلفه (اغلبية اعضاء البرلمان واوساط واسعة في بازار ومؤسسات دينية هامة مثل المدرسة الثيولوجية «السياسية الدينية» في قم)، اما حاتمي فيعول على ملايين البسطاء من الشعب والمتعضين من المصاعب الاقتصادية المستمرة في الدولة.

من الصعب ان تعرف ماذا ستكون سياسة نوري تجاه الغرب، الصحافة الايرانية وعلى رأسها «سلام» (التي تعتبر مؤيدة لحاتمي) ادعت في الشهر الماضي ان نوري ارسل للندن مقربه محمد جواد اريجاني ومعه رسالة مصالحة تجاه الغرب، وتقول بعدم وجوب الخشية من انتخاب نوري لمنصب الرئاسة لانه سيكون اكثر اعتدالا من رفسنجاني.

البروفيسور منشاري يقول بأن المهم هو ان المنهجية الازدواجية ستتوقف في ايران، فمنذ موت الخميني لم يكن في ايران زعيم مع صلاحيات دينية وكاريزما مثله، والقرارات التي اتخذت كانت ثمرة للمساومة بين رفسنجاني والصلاحية الروحانية لخامنئي، والان قد يأتي رئيس اقل درجة بشكل ملموس من الخامنئي لذا فان قوة هذا الاخير قد تزداد الان ان راكم ذاك الرئيس قوة متزايدة مع مرور الزمن، وبكلمات اخرى تعتبر هذه الانتخابات هامة من زاوية مكانة الزعيم الروحي علي خامنئي.



رفسنجاني



ناطق نوري

غيء باخور
(هآرتس) 1997/5/22

اسرائيل تعمل على السيطرة على معظم اراضي الفلسطينيين

■ بدأت الاجهزة الامنية بحملة واسعة النطاق ضد المشبوهين ببيع الاراضي لليهود، واعتقلت مؤخرا عشرات المشبوهين الفلسطينيين في الضفة الغربية، ففي منطقة الخليل اعتقل مؤخرا 15 شخصا من قرى يطا ودورا بتهمة بيع اراض استخدمت لبناء المستوطنات في منطقة الخليل، وتم نقل عدد من المعتقلين للتحقيق في مكاتب اجهزة الامن الفلسطينية في اريحا.

فيما اعتقل عدد اخر من المشبوهين في السامرة، منهم الاخوان يوسف واحمد شحادة من قرية عسيلي قرب قلقيلية، وقدما لمحكمة فلسطينية بتهمة بيع الارض التي اقيمت عليها مستوطنة الفي منشيه، وكذلك تم اعتقال احد موظفي بلدية قلقيلية ومواطن من قرية سنيريه في السامرة، واعربت اوساط امنية اسرائيلية عن خوفها على حياة بائع الاراضي راشد سلامة الذي اختفت اثاره في الايام الاخيرة، ويشتبه انه اختطف من قبل رجال الامن الفلسطيني.

وكان سلامة احد شركاء تاجر الاراضي احمد عودة الى قتل من قبل الفلسطينيين، وكان سلامة من قرية بديا في السامرة متورطا في صفقات بيع اراض كبيرة في السامرة في مطلع الثمانينات، بعد ان هدد الفلسطينيون حياته انتقل للسكن في بيتاح تكفا.

وقالت مصادر فلسطينية انها اعدت مؤخرا قائمة تحتوي على عدة مئات من سكان الضفة المتهمين ببيع اراضي لليهود او توسطوا في مثل هذه الصفقات، وقد قررت القيادة الفلسطينية التحقيق مع المشبوهين ومحاكمتهم، وقال رئيس الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية جبريل الرجوب امس «ان السلطة الفلسطينية تعمل ضد باعة الاراضي لليهود وفقا للقانون، والحكم يصدر ضدهم من قبل المحاكم»، ونفى الرجوب اي صلة بمقتل تاجري الاراضي البشيتي وابو سارة في الاسبوعين الاخيرين.

وفي اعقاب تصريحات نتنياهو عن القانون الوحشي والقاتل الذي سنته السلطة الفلسطينية قال الرجوب «انا اقترح على نتنياهو ان لا يقلق على شؤوننا الاخلاقية والادبية، كل هدف اسرائيل هو اثارة النزاع بين السلطة وبين الشعب، لقد آن الاوان لان تشكل لجنة تحقيق دولية من اجل فحص والتحقيق في اعمال التزوير والخداع في بيع الاراضي لليهود، في الكثير من الحالات، حتى اصحاب الارض لا يعرفون كيف نقلت الارض الى ملكية اليهود وبنيت عليها مستوطنات».

ومن ناحية اخرى اعتقلت شرطة اسرائيل في اليومين الاخيرين ثلاثة مشبوهين بالتورط في مقتل تاجر الاراضي فريد البشيتي الذي قتل قبل نحو اسبوعين في رام الله للاشتباه بانه باع اراضي لليهود، واشار قائد لواء القدس في شرطة اسرائيل في الاسبوع الماضي ان نتائج التحقيق تدل على ان اوساط في السلطة الفلسطينية متورطة في عملية القتل.

قانون حكم الاعدام على باعة الاراضي الذي تبنته السلطة الفلسطينية هو من القانون الاردني حيث لا يوجد للفلسطينيين حتى الان قوانين خاصة بهم، والقانون يستند الى القوانين الاردنية والمصرية او الانتدابية، وكان المجلس التشريعي الفلسطيني قد اتخذ قبل نحو شهر بالاجماع قرار حكم الاعدام على باعة الاراضي، وتبنى وزير العدل فريح ابو مدين الفكرة واعلن ان حكم الاعدام سيفرض على باعة الاراضي، وهذا بموجب القانون الاردني الذي صودق عليه كقانون فلسطيني، واكد الوزير ان محاكم سماسرة الارض ستتم بصورة سريعة وقصيرة.

ومقابل القانون المدني، اصدر مفتي فلسطين الشيخ عكرمة صبري فتوى يهدر فيها دم باعة الاراضي لليهود، والفتوى الشرعية صدرت لاول مرة قبل 70 سنة، وجددها المفتي قبل نحو ثلاثة اسابيع، وجاء في الفتوى ان دم بائع الارض مهدور ويحظر الصلاة عليه ويحظر غسل جثته ويحظر دفنه في مقبرة المسلمين.

القانون الاسرائيلي

لا يوجد في اسرائيل اليوم قانون يحظر بيع الاراضي للعرب، وهذا هو السبب بأن دائرة اراضي اسرائيل التي يرأسها اليوم اريئيل شارون، تمتلك الاراضي وتسمح بتأجيرها فقط، وقانون اساس اراضي اسرائيل الصادر في عام 1960 يحدد بأن الاراضي يجب ان تبقى بملكية دولة اسرائيل وسلطة التطوير والصندوق القومي والملكية لا تنتقل بالبيع، والان تحاول الدائرة، التي تسيطر على نحو 93 بالمئة من اراضي الدولة، اجراء تعديل في القانون ونقل ملكية جزء من الاراضي لمواطني الدولة، غير ان الصندوق القومي لاسرائيل يعارض هذه الخطة، قال رجال الصندوق انه بعد نقل الارض الى ملكية المواطنين قد يتم بيع الارض للعرب بدون اي مانع، ويذكر ان ملكية 15 بالمئة من اراضي دائرة اسرائيل تعود للصندوق القومي، وخلافا لاراضي الادارة نفسها والتي هي اراض حكومية معدة لكل اراضي الدولة، فان اراضي الصندوق القومي تعتبر اراضي قومية ومعدة لليهود فقط.

وعلم ان الشركة الفرعية للصندوق القومي «هيمونتا» تتنافس في هذه الايام مع رجال السلطة الفلسطينية على شراء منطقة بالاف الدونمات معروضة للبيع في القدس، ورفض رئيس «هيمونتا» حاييم كوهين الادلاء بتفاصيل دقيقة عن اي منطقة يدور الحديث.

وثمة صراع اخر في القدس حول منطقة بـ 27 دونم قرب مطار عطروت حسم عمليا، حيث قالت صحيفة «يروشاليم» ان رجل اعمال من تل ابيب تمتلك عائلته هذه الارض منذ 1994 يريد بيعها لرجال اعمال فلسطين مقابل 1,2 مليون دولار، ومن المتوقع ان يتم التوقيع على الصفقة قريبا، ولم ينجح الصندوق القومي باحباط هذه الصفقة لانه اكتشفها في وقت متأخر.

وفي الاردن ايضا

ومن ناحية اخرى اتضح ان مواطنا بريطانيا باسم ريخارد يوز هو الذي استخدم كوكيل في الضفة التي اشترى فيها الصندوق القومي اراضي على بعد 30 كم من عمان عام 1943، واتضح ان الصندوق يمتلك هناك نحو 16 الف دونم، ووصلت الى «يديعوت احرونوت» اتفاقية شراء الارض مع تفاصيل الطابو، وهذه المنطقة التي لم يجر تطويرها، مسجلة في الطابو باسم الصندوق القومي لاسرائيل.

روني شكيد واخرون
(يديعوت) 1997/5/22

واشنطن تعتبرها استجابة لمتطلبات النمو الطبيعي للسكان

الجدل حول الشقق الفارغة ما هو الا عاصفة في فنجان وتعبير عن عدم نية الامريكيين الاصطدام مع اسرائيل في هذه المسألة

■ ما هي اذن نسبة الشقق الفارغة في المستوطنات (5 %، 12 % او 26 %)؟ بالامكان الاستدلال من خلال ردود الفعل على ما كشفه التقرير الامريكي ان الامر يدور حول مسألة مصيرية ستحدد مستقبل الاستيطان اليهودي خلف الخط الاخضر.

مراسلنا توجه لفحص ذلك، وطاقم المتابعة التابع للسلام الان قدر بناء على اطلالة من الخارج، اما مجلس المستوطنات فقد اعطى ارقاما واحصائيات من الداخل من جهته، القنصل الامريكي في القدس لا توجد له مشكلة مع المعطيات التي نشرت، فقد كان هو المسؤول عن جمعها ببساطة شديدة، واقمار التجسس الصناعية شخصت كل زوج جرابات علق من اجل ان يجف وغيابه كان علامة اكيدة على ان الشقق المذكورة فارغة.

المستوطنون غاضبون على النشر «الكاذب والمقصود» والذي يشكل تدخلا في الجدل الداخلي الاسرائيلي، وكانت المستوطنات وتوسيعها ليس عامل الاحتكاك الاساسي الذي سيؤدي الى العنف عاجلا او آجلا، وعندما ينضب هذا العنف سيتوسلون طالبين التدخل الامريكي.

طاقم المراقبة والمتابعة التابع للسلام الآن الذي يشعر بأن لديه احتكارا على نشر معطيات مذهلة حول المستوطنات لا يمكنه ان يسمح لنفسه بان يكون متفاجئا: «التقرير الامريكي كان معروفا له من قبل ان ينشره ولكن هذه المعطيات مبالغ فيها».

هذا الطاقم معني بالاساس بان يحذر من الاندفاع الاستيطاني القوي، وازدياد الشقق الفارغة لا يشير الى وجود دفعة وخطوة كبيرة استيطانيا، ولكن السؤال الاساسي ورد على لسان القنصل ابينغتون: لماذا يتوجب ان يكون هناك نمو طبيعي او توسيع للمستوطنات في الوقت الذي لا توجد فيه عملية نمو منخفضة الى هذا الحد في المناطق؟

ليس هذا الا ان الامريكيين يتعاملون بجدية مع الادعاء الاسرائيلي بان التراخيص الجديدة لبناء 7000 وحدة في المناطق تأتي استجابة لاحتياجات ومتطلبات النمو الطبيعي للسكان، وهم يريدون اقناع الاسرائيليين بان لا حاجة الى هذه الشقق.

لماذا تقومون بصرف الاموال بينما يمكنكم ان تزيدوا سكان المستوطنات بـ 25 % من خلال استخدام الشقق الموجودة؟ انه بالفعل لموقف شجاع ضد المستوطنات، وان اتضح بأن معطيات التقرير خاطئة وان اغلبية الشقق مأهولة فهل سيؤيد الامريكيون بناء الشقق التي يخطط لها؟، الامر المضلل لا يكمن في معطيات التقرير حول الشقق الفارغة وانما في حقيقة اعداده واستخدامه كادعاء ضد وجهات الحكومة لتوسيع المستوطنات ان اعتقد الامريكيون انهم يطرحون بذلك ادعاء قويا فانهم يكونوا قد لعبوا في صالح مؤيدي المستوطنات والمبادرين الى توسيعها، ولن نستغرب ان اقترح على القنصل ابينغتون ان يشارك في لجنة رقابة وتوجيه تشرف على دراسة تحدد عدد الشقق التي ستبنى في المناطق بناء على احتياجات النمو الطبيعي وقوى السوق.

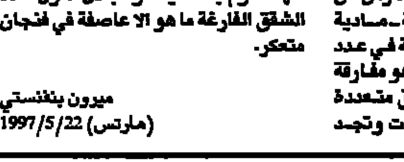
وبدلا من القول للاسرائيليين بشكل صريح بان المستوطنات ليست قانونية وتشكل عقبة في طريق السلام وان توسيعها سيقضي على احتمالات وفرص المصالحة اختار الامريكيون عملية الفهلوة والاستنكار والظهور يظهر من يعمل بشكل لا موارية فيه، وهم في الواقع يورطون انفسهم في تقارير وتناقضات غير مصدقة.

ولكن لا يتوجب ان نتوقع ان يبدأ الامريكيون الان تحديدا وبعد جيل كامل من بدء حملة الاستيطان بالتعبير عن مواقف حازمة وقاطعة وخصوصا العمل وفقا لما تفرضه مواقفهم المعلنة، الولايات المتحدة لم تتخذ ابدا اي عقوبة فعلية ترجمت معارضتها للمستوطنات الى خطوات عقابية فعلية مؤثرة، الشاذ عن ذلك والذي يشير بحد ذاته الى القاعدة هو قرار بيكر عندما كان وزيرا للخارجية بربط الضمانات التي اعطيت لاسرائيل من خلال قروض تبلغ عشر مليارات دولار بوقف الاستيطان، هذا القرار الذي تدحرج ليتحول الى اتفاق بشأن خصم المبالغ التي صرفت في المناطق من قيمة الضمانات والاعتمادات.

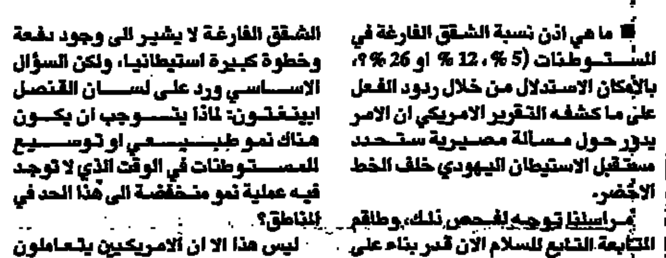
هذا «الخصم» لم يجر ابدا بجدية وهو لم يمنع مضاعفة عدد المستوطنين، حكومة نتنياهو ومجلس «يشع» يمكنهم ان يزيلوا الشك من قلوبهم: حكومة الولايات المتحدة لن تزعجهم في عملية توسيع المستوطنات التي يمرون في قمتها، ولا توجد لهم مشكلة مع الامريكيين وانما المشكلة مع ما تتمخض عنه العالم هذه، والحكومة الامريكية وبعد ان تدرك السخافة في تسريب تقرير الشقق الفارغة ستحسب يدها من الانشغال في «النمو الطبيعي» للمستوطنين.

وبالعكس ستتورط اسرائيل في مصادرات واسعة النطاق وهدم بيوت واستمرار البناء في جبل ابو غنيم وباضافة الاف الوحدات السكنية في المستوطنات، فلماذا تقوم الولايات المتحدة بتحويل هذه الاعتداءات الى مسائل خلافية بينها وبين الاسرائيليين؟ فليتصارعوا مع صاحب الشأن الحقيقي الفلسطيني وان بدا للاسرائيليين انهم سينجحون في اتخاذ خطوات احادية الجانب بسبب ضعف الفلسطينيين فسيرون مرة اخرى وبالطريقة الصعبة ما هو ثمن النصر الكبير بشكل زائد عن الحد.

الاستيطان في المناطق كف منذ زمن عن ان يكون ظاهرة ديمغرافية ـ مادية والمعالجة القهرية التسلطية في عدد المستوطنين وفي كمية الشقق هو مفارقة تاريخية، السيطرة على المناطق متعددة الوجوه ومتعددة الطبعات وتجد انعكاسها من خلال السيطرة على الارض والمياه والطرقات والسكان والمنشآت، المستوطنات هي فقط طرف جبل الجليد، وعملية اوسلو لم تغير نظام الاحتلال بل انها تقوم بتعميقه والجدل حول عدد الشقق الفارغة ما هو الا عاصفة في فنجان متعكر.



(معاريف)



ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/5/22

كوارث السير في اسرائيل

■ لقد دهش جمهور السائقين في اسرائيل هذا الاسبوع لدى سماعهم نبأ الكشف عن شبكة فاحصي ومدربي السياقة الذين مقابل رشوة منحوا رخص سياقة لآلاف السياق غير المؤهلين والذين معظمهم تورطوا في حوادث مروعة، ولكن كل من هو مقرب من الموضوع وكذلك كل من قرأ الفصول المتعلقة بوزارة المواصلات في التقرير الاخير لمراقبة الدولة مريم بن فورات لم يفاجأ.

وكتبت مريم بن فورات في التقرير المخصص لوزارة المواصلات «بغياب الرقابة المحسوبة المناسبة لاصدار رخص السياقة فانه قد تم اصدار رخص لاشخاص لم يتم اختبارهم عمليا واخرين لم ينجحوا في هذه الاختبارات، ووجدت المراقبة ايضا عدم نظام في تخصيص اختبارات عملية لمدربي السياقة، وذلك بسبب الرشاوى».

وكانت لجنة لين التي عينها وزير المواصلات من اجل التوصية بسبل تحسين مستوى تعليم السياقة وفحص مستوى فاحصي السياقة ونجاعة الاختبارات العملية قد درست بصورة معمقة اجهزة تعليم السياقة والاختبارات والدورات المختلفة وغيرها، وفي نهاية الدراسة اعلنت اللجنة ان جهاز تعليم نظرية السياقة واختبارات السياقة ومنح رخص السياقة المتبعة في البلاد ليس من الاجهزة الجيدة في العالم.

غير ان خبيرا في المواصلات اجمل هذه المعادلة بكلمات بسيطة: «جهاز تعليم السياقة سيئ من اساسه ومبني على اسس ذاتية»، ويقول عدد من مدربي السياقة وخاصة اولئك الذين يصدقون مع انفسهم، ان تعليم السياقة في اسرائيل هو التعليم من اجل الاختبار وليس هناك اي تشابه بينه وبين الحياة الحقيقية على الشارع.

وهنا منبع المشكلة، يقول خبير للمواصلات «لمدة خمس سنوات اكتفت وزارة المواصلات باعطاء ورقة تشكل رخصة للسياقة، والتعليم، حسب رأي الوزارة هو من مسؤولية المدربين، والاختبار هو مسألة فنية، ومن اجل حل المشكلة يجب ان تعطي الامكانية للسائقين الشبان اكتساب تجربة كبيرة قبل حصولهم على هذه الورقة والتخلص من الاجراءات البيروقراطية غير المفيدة، وكان قد طرح في الكنيست امس اقتراح بانتزاع صلاحية تقديم اختبارات السياقة العملية من قسم الترخيص وتحويلها الى اوساط خاصة، وهذا الاقتراح قد قبل مرتين كقرار حكومة قبل عشر سنوات، وعمليا، كما يدعي خبراء المواصلات هذه الفكرة ليست الا معالجة الظواهر وليس المرض ذاته.

لا يمكن التوصل الى مستوى صحيح من السياقة الا من خلال تراكم تجربة عملية، ان اختبارات السياقة بجوهرها الحالي لا تستطيع الا ان تمنح السائق القدرة على تشغيل السيارة والاندماج في طريق بلدية، والسائق الذي يحصل على رخصة لا يختبر في اوضاع الطوارئ ولا يختبر في السياقة بين المدن ولا يختبر في ظروف مشددة مثل السياقة في الليل او حالة جوية سيئة، حتى لو «اجبروه» على تعلم السياقة في هذه الظروف دون ضمها في الاختبار فانه لا يلتزم بذلك، من ناحية ثانية فان الاختبار العملي لا يمكن ان يشمل كل الامور الهامة والجوهرية وبذلك تقع في جدل مثل الجدل حول البيضة والدجاجة.

وثمة توصيتان وردتا في الاقتراحات التي طرحتها لجنة لين، لو قبلتا، لكان من الممكن ان تحلا المشكلة، ولو جزئيا على الاقل، الاقتراح الاول هو تخفيض جيل الحد الادنى لتعليم السياقة والحصول على رخصة، وتمكين المدرب (قريب عائلة او سائق مجرب) الجلوس قرب السائق الذي لم يحصل على رخصة سياقة بعد، ولكنه حصل على تصريح من مدربه الذي حدد انه يسيطر على السيارة بدرجة معقولة.

«ان الرخصة نفسها» هي مجرد ورقة رسمية، يقول المصدر، والمهم هو ان نمنح الاشخاص امكانية وحافزية لاكتساب تجربة عملية في ظروف حقيقية قبل ان نمنحهم المسؤولية المطلقة على السيارة.

ان تشديد ظروف الحصول على الرخصة مثلما اقترحت لجنة لين يخدم فقط جهاز تعليم السياقة، ولكن ليس مستوى السياقة، انها تزيد من البيروقراطية وتزيد من الاغراءات لارتكاب مخالفات داخل الجهاز او خارجه اذا اصبح تقديم الامتحانات من اختصاص اوساط خاصة.

غيل ملماد
(معاريف) 1997/5/21

ارييه درعي: انا صهيوني لذا قدمت الى اسرائيل ولا اريد العودة الى الحكومة

■ في عدة محادثات شخصية سئل درعي في الآونة الاخيرة لماذا خرس صوته وصوت شاس في المسائل السياسية، الا يوجد لديه ما يقوله حول الجمود التام في عملية السلام؟، اولم يعد مستقبل الدولة يهمه؟ وهل فقد حزبه ومن يرأسه الثقة في الدولة ومؤسساتها؟ ام ان شاس انجرت خلف ناخبيها الذين يميلون باتجاه اليمين وبالتالي لن تقوم بالمزيد من لعب دور الاعتدال داخل الحكومة؟

في مقابلة اجراها درعي مع صحيفة (هآرتس) قال بانه فقد الحافزية للانشغال في شؤون الدولة، الا ان الجمود في عملية السلام كان السبب وراء عزمه هو والحاخام عوفاديا يوسف بالالتقاء مع رئيس الحكومة من اجل الاطلاع على ما يحدث في الحلبة السياسية واقتراح تدخلهم في هذا الشأن.

ويضيف درعي قائلا: حتى الان اعتدنا على رئيس الحكومة، الا اننا الان ملزمون بالتدخل بسبب ازمة الثقة الناشئة بين الاطراف في المفاوضات، وهو يشعر ان كل طاقته وقدراته وجهوده تذهب هباء في المحاكمة التي تجري ضده، ولذا لم يتبق له الكثير لاعطاء شيء يتجاوز ذلك، ومع ذلك من الواضح له انه يكترث بالوضع السياسي، فهو يعيش هنا ويقلق لمستقبل اولاده.

درعي يقول انه من الجانب الفلسطيني ايضا هناك ضغط يمارس على الحاخام عوفاديا للتدخل في الوضع، الفلسطينيون كما يقول درعي مهتمون بأن تتدخل شاس بشكل اكبر، اما الحاخام عوفاديا فهو قلق من انهيار العملية السياسية ووصول الامور الى طريق مسدود، وبالتالي يتوجب علينا بصفتنا نترأس حزبا سياسيا كبيرا ان نسهم بقسطنا ومحاولة انقاذ عملية السلام.

درعي يقول بانه يبحث اليوم عن كل طريقة للنأي بنفسه عن السياسة بسبب اليأس الذي ألم به وهو يفضل البدء بمرحلة حياتية جديدة، وفي كل شهر يطلب درعي من عوفاديا يوسف اعفاءه من عضويته في الكنيست ايضا، ويقول «ليس عندي اليوم اي طموح سياسي على المستوى الشخصي، ويجب ان لا اكون عضو كنيست اليوم، وهناك في شاس من يستطيعون القيام بذلك افضل مني، وقد حصلت انا على تقدير سيئ جدا على نشاطاتي في الكنيست، هذا بينما تعتبر قائمتنا من افضل القوائم التابعة لشاس منذ ان دخلنا معترك السياسة، وانا بانتظار مصادقة الحاخام عوفاديا على خروجي وتعابي للكنيست مصحوبه بالالام بالنسبة لي».

وان تمت تبرئته في المحكمة فهل سيعود ليصبح وزيرا؟ درعي يرد بانه لا ينوي العودة للحكومة وانه يريد مساعدة المؤسسات التربوية لشاس ومواصلة الدراسة.

والحاخام عوفاديا يوسف يعرف بعزمي في مغادرة السياسة كليا الا انه يخشى مثل غيره من الاصدقاء المقربين سياسيا ان يفسر مثل هذا الخروج كضعف، وبالتالي سيعقب ذلك التخلص من قيادة شاس.

■ بناء على خطابك في الجامعة في جبعات رام اثر توصيات تخبية بلو اون بدا وكانك قد اعلنت الحرب على الصهيونية العلمانية وتطالبت من دولة اسرائيل؟

■ لقد قلت ذلك من خلال الالم وقد كانت الدموع في عيوني، وحتى اليوم ان سألوني انت صهيوني ام لا اجد ان من الصعب علي فهم السؤال، فلماذا قدمنا انا واسرتي للبلاد ان لم يكن السبب دوافع صهيونية؟ الجميع يتفقون على ان هدف هرتسل كان اقامة دولة يهودية علمانية، صحيح اننا نحن اليهود الشرقيين لم نأت انطلاقا من هذا الهدف ولكن دوافعنا كانت صهيونية، الاشكنازيون الذين اتوا من اوروبا استطاعوا التكيف مع عملية بناء شخصية اسرائيلية جديدة، وذلك بسبب الايديولوجيات الرائدة والجماعية والعمل العبري الذي كان بالنسبة لهم بديلا عن الدين، وفي المقابل لم يكن لليهود السفارديم من مواجهة ذلك حيث بقيت ايديولوجياتهم دينية، وفي الوقت الذي قالوا لهم فيه من حولهم ان حضارتهم وثقافتهم متخلفة.

■ من نموذجك الشخصي كمن كان مقبولا على الصفوة القيادية في دولة اسرائيل وكمن وصل الى مكانة بارزة وتأثير كبير وكمن يخوض علاقات حب وكراهية مع الجمهور العلماني، هل تؤمن بامكانية الاندماج الحقيقي؟

■ يوجد عندي اليوم خيبة امل بالمقارنة مع الامل الذي اعتراني ذات يوم، حيث اعتقدت بأن شاس قادرة على ان تكون جسرا حقيقيا، وفكرت بان التعاطف الذي احصل عليه من الجانب الاخر سيقودنا نحو الاندماج ويسمح لنا بأن نكون جزءا من الصفوة والنخبة القيادية التي عملت داخلها، ولكني خذلت فقد استخدموا شاس واستخدموني بشكل هزلي ورخيص، واليوم يمكنني ان القول انه لم تكن هناك في الواقع محاولة من الطرف الاخر للاندماج معنا فعليا، بل كانت هناك محاولة هزلية باردة، فعندما ايدنا عملية السلام كنا عزيزين على النخبة، ولكن فجأة تحول السفارديم الى خمينيين اصوليين عندما لم نعد قادة منهم، في عام 1992 توجهنا للحكومة مع رابين وكنا عزيزين على اليسار، قانون اللحوم الذي لم تكن امامه فرصة نجح وقام ران كوهين بحشد اعضاء الكنيست للتصويت، وشوليت الوني تقولها من وزارة التربية، واعتقدنا اننا ننجح في الوصول الى تفاهم الى ان خرجنا من الائتلاف فتغير التعامل معنا وتحولنا الى هدف للسهام.

■ يمكن ان نقول انا ان التحالف بين شاس والليكود ونتنياهو لا تنفصم عراه؟

■ لو كانت تحدث انتخابات اليوم لكان نتنياهو يفوز بشكل حاسم بسبب الاصوات التي سيحصل عليها من جمهور شاس فلماذا؟ ان السبب هو شعورنا باننا معه في نفس القارب، فمنذ اليوم الاول الذي قامت فيه هذه الحكومة شنت عليها هجمات من قبل نخبة معينة من اجل ان لا تنجح فقط، وقد اعتقدت انه سيحدث تغير في حزب العمل بعد خسارتهم الانتخابية الا انهم لا يفهمون حتى اليوم لماذا خسروا، وبدلا من التعلم من العبر والدروس ما زالوا منشغلين في الصراعات الشخصية والاشارة الى المذنبين.

■ وما هي العبر التي يتوجب على حزب العمل ان يستخلصها؟

■ التحالف مع ميرتس كان هداما وهو الذي قضى على الفجوة التي كانت تميل لصالح بيريس في بداية الحملة الانتخابية، والتي كان تتصل الى 20 بالمئة، لميرتس صوت 220 الف شخص ولكن نخبتها القيادية هي التي تسيطر على الدولة، فاين توجد شاس في هذه النخبة في الوقت الذي صوت لها فيه 250 الف شخص، في وسائل الاعلام، القضاء في الكليات والاكاديميات لا يوجد لنا ممثلون، وهؤلاء ليسوا نخبة لنا، فهناك يسيطر اليسار وميرتس وهذا ما يثير حفيظة جماهيرنا.

■ ورغم ذلك تعاونت في الحكومة مع ميرتس ولاحدى الاسباب وراء ذلك لان زعيمكم الروحي عوفاديا يوسف يعارض سفك الدماء؟

■ اجل، ولكن الكف عن الاستهانة بنصف الشعب الذي يؤيد اليمين، حزب العمل يجب ان يقوم بمحاسبة نفسه والتوقف عن مهاجمة المتدينين، فنحن الذين نجحنا في قيادة جمهور كامل كان مستعدا لتغيير رأيه التقليدي اليميني وذلك لان زعيمه الروحي يؤيد عملية السلام.

■ ان خرجت من السياسة فهل يوجد لك وريث في شاس؟

■ كزعيم شاس ليس لدي الان اي شخص اخر يمكنه ان يلعب هذ الدور، وفي اللحظة التي وصلت فيها الى هذا الاستنتاج ليس بامكاني ان القلق لنفسي وان افرط بالحركة، ولو كان متاحا لي ان اغادر كليا فلربما كانت هناك قيادة جماعية لشاس، وحتى تلك الحين ابقى انا المبعوث السياسي البارز للحاخام، وانا لا اعرف اشخاصا يعتقدون بأني عبء على شاس، في السياسة عندما يتورط الشخص تجد نفورا جماعيا منه اما معي فقد حدث العكس، وقد كنت سأشعر باحاسيس قطيعة لو كنت عبئا وكنت سأقعل كل شيء حتى لا اكون كذلك، فعندي بعض الاحترام الذاتي.

■ في عملية استعادة الاعتزاز الشرقي السفاردي واطلاق التحديات للصفوة القيادية حولت الملاحقة الطائفية الى نهج سياسي، الا تخشى من تعميق الشرخ في المجتمع الاسرائيلي من جراء فقدان السيطرة الذي قد يشعل نارا كبيرة لا يمكن اطفاء لهيبها لتصل الى حد الحرب الاهلية؟

■ هذا اضغاث احلام بالنسبة لي في ان تفقد السيطرة وان تتحول شاس الى حركة احتجاجية وحركة شوارع، اني مقتنع بان ذلك لن يحدث في اي وقت من الاوقات والشرطة ايضا رأت ان نشطاء شاس لم ينزلوا الاضرار بالممتلكات ولم يخلوا بالنظام العام، وقد برهنا في خضم الغليان والاهتياج الاكبر ان جمهورنا يسيطر على نفسه، وشاس لم تخرج لتظاهر ابدا باستثناء ما حدث مؤخرا، ولكن في الشهر الاخير حدث شيء ما: مشاعر غضب قطيعة وعفوية، والناس صرخوا «ارييه ارييه» مع التعبير بالالم والغضب.

درعي يقول انه يعمل في الآونة الاخيرة على الغاء كل الفعاليات في الشوارع، ويريد ان تعود شاس لدربها وان يوجه الغضب نحو قنوات ايجابية، والسبب حسب رأيه انه يعرف كيف تبدأ المظاهرات الا انه لا يعرف كيف تنتهي.



ارييه درعي

اجرت المقابلة: اوريت جليلي
(هآرتس) 1997/5/21

ملتقى الروائيين العرب في قابس:

روائيون ونقاد يناقشون التجريب في الرواية العربية

قابس ـ تونس «القدس العربي» ـ من المنذر بالريش:

على مدار ثلاثة ايام (2ـ3ـ4) من الشهر الجاري احتضنت مدينة قابس التونسية ملتقى الروائيين العرب في دورته الثالثة. هذا الملتقى تنظمه جمعية مركز الرواية العربية بقابس بالتعاون مع اتحاد الكتاب التونسيين والمنظمة التونسية للتربية والاسرة ـ تنقيدية الاقليم الرابع. وقد خصصت هذه الدورة للتباحث حول «التجريب في الرواية العربية الحديثة» بمشاركة مجموعة هامة من كتاب الرواية والمشتغلين في هموم السرد قطريا وعربيا.

لم تكن الاجواء هنا عادية. في هذه المدينة الحسناء التي قال فيها شاعرها سامي بيداني في الكتيب المطوي لبرنامج الملتقى: ترجل سيدي عند باب المدينة/ هي الحسناء/ وذا الرمان انشطر على خديها/ فتلمظ شذى الحناء على راحتيها/ وضمها شهقة/ تكون قابس/ وبحجم النخيل عشقها. بل ان اشغال هذه الدورة قد صبغت في فضاءاتها اجواء احتفالية كبيرة وكاننا بها تتحول فجأة اي عروس الجنوب التونسي وتنتصب شامخة مزهوة على كرسي الرواية العربية عاصمة لها بعد ان تم اختيار تونس من طرف اليونسكو عاصمة ثقافية اقليمية ودولية.

التجريب في الرواية العربية الحديثة

هذه الاشكالية كانت محور المداخلات في هذه التظاهرة في دورتها الثالثة وكانت المداخلات على النحو التالي:

ـ نبيل سليمان (سورية) المنعطف الروائي العربي الجديد
ـ عز الدين المدني (تونس) التجريب والنص
ـ احمد السماوي (تونس) التعجيب في الرواية الام
ـ محمد الخبو (تونس) التجريب عند الياس خوري
ـ سهيل ادريس (لبنان) في التجريب الروائي
ـ حافظ الجديدي (تونس) اي نص روائي نكتب اليوم؟
ـ امين مازن (ليبيا) التجريب اللغوي في الرواية العربية
ـ محمد رشيد ثابت (تونس) التجريب تطورا من خلال مجلة غاليري 68
ـ فخري صالح (الاردن) في التجربة الروائية الحديثة
ـ صلاح الدين بوجاه (تونس) الرواية العربية والتجريب
ـ رفيقة البحوري (تونس) تجليات التجريب في كتاب التجليات
ـ عبد الله ابراهيم (العراق) السيرة الروائية والاغواء والتهجين السردي
ـ فرج الحوار (تونس) التجريب بين المغالاة والادانة
ـ محمود طرشونة (تونس) التجريب الروائي عند محمود المسعدي
ـ محي الدين حمدي (تونس) التجريب ودلالاته في رواية النخاس
ـ عبد الرحمن مجيد الربيعي (العراق) هموم التجريب الماثلة
ـ محمد الباردي (تونس) حول التجريب الروائي التونسي

التجارب الروائية كانت حاضرة في هذه الدورة وهي سمة تميز بها هذا الملتقى في دورته هذه كما في دورتيه السابقتين ليقدم كل من:

ـ فخري صالح (الاردن) قراءة حول تجربة مؤنس الرزاز الروائية
ـ بوشوشة بن جمعة (تونس) حول تجربة الروائي محمد رضا الكافي
ـ ابراهيم فتحي (مصر) حول تجربة محمد البساطي الروائية

قبل ان يفسح المجال لكل من: مؤنس الرزاز (الاردن) ومحمد البساطي (مصر) في عرض شهادتيهما الروائية.

تكريم ضيوف الملتقى

الدورة اعتنت بتكريم كل من:
ـ الروائي حنا مينه (سورية) ـ الكاتب والباحث عز الدين المدني (تونس) والروائي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي كضيوف شرف الملتقى الروائيين العرب في دورته الثالثة (بعد ان تم تكريم الروائي المصري ادوار الخراط في الدورة السابقة).

شهادات وآراء

محمد الباردي (تونس) روائي وباحث «مدير الملتقى»

لقد حاولنا في هذا الملتقى ان نضيف، ان سؤال الحداثة سؤال جوهري حسب اعتقادنا ليس فقط لانه يهتم بالجنس الروائي على اعتبار حداثة نشوئه ونموه بل لانه احد اهم شروط بقائنا ونحن نتهيأ لدخول القرن الحادي والعشرين. ان الثقافي وحده مفتاح لابواب مستقبلنا. فالثقافي رهاننا اولا والثقافي رهاننا دائما..

سوف نعمل على ان يكون هذا الفضاء في دورته الثالثة رحبا يجمع مختلف تجاربنا الابداعية العربية في مجالات السرد والنقد. لقد هيأنا كل الظروف بمعية جميع من ساهم معنا في تنظيم هذا الملتقى حتى يشع اكثر ويستفيد من دورتيه السابقتين وان يثري ساحتنا وفضاءنا ليس فقط في مدينة قابس بل وفي كافة ارجاء تونسنا وهي تحتفل باختيارها عاصمة ثقافية اقليمية ودولية.

حنا مينه (سورية) روائي

هذا الملتقى كان ناجحا. هنا في قابس التونسية اجواء جد حميمة. كثيرة هي الاشياء التي شدتني الى هذه الندوة الاشغال ـ التنظيم ـ جمالية المكان وصدق الاحاسيس والغاية في جزئياتها الكبيرة وفي ادق تفاصيلها.

كانت الاجابة ساطعة وبصوت هادىء، الرواية العربية، كتاب الرواية والمشتغلين عليها بخير وفي الف خير. هذا ما لمسته اثناء تواجدي. ان اصطفاء تونس عاصمة للثقافة العربية في هذا العام حدث تهتز له نحن العرب جميعا ونسر، لكن تونس قبل ذلك وبعده ايضا، اصطفت نفسها وعلى مدار الاعوام لمثل هذا الحدث النبيل، وعن جدارة بها وحدها تليق.

مؤنس الرزاز (الاردن) روائي وكاتب

في هذا الملتقى التقينا روائيين ودارسين ومهتمين ـ كانت اللحظة ممتدة الى ابعد حد، لقد اكتشفت فجأة او هكذا تبادر الى ذهني، ان للروائي والكاتب دور عليه ان يلعبه برغم الاحباطات المتلاحقة وبرغم التحولات وعولمة الاشياء. لم تبق لنا غير الكلمة نملكها ونتملكها فلنحافظ عليها. علينا ان نداريها من السقوط او التلاشي.

يكفي قابس فخرا انها هيأت لنا مثل هذا التلاقي فانا سعيد بها مدينة خيرت ان تكون فضاء مفتوحا للفكر وللثقافة والجمال ولجنس ادبي خطير متميز وقادر على الفعل والاضافة هو الرواية وفن الحكي.

امين مازن (ليبيا) كاتب وباحث

ملتقى الروائيين العرب بالنسبة لي موانا اشارك فيه لاول مرة، حدث ثقافي وادبي غير مسبوق. لقد سمعت عن دوراته السابقة وها انا اليوم احضره مساهما مع بقية زملائي من الكتاب والروائيين والنقاد.. الاشياء هنا كلها مضبوطة وجميلة والحقة هنا مشرعة دائما ومتفلة. هذا شيء لفت انتباهي وانا اتابع كافة جلسات ندوة التجريب في الرواية العربية. لقد سادت ردهات الاشغال روح البحث والسؤال الناقد عن معنى الكتابة والتجريب والتطلع لما هو اجمل وارقى في كتاباتنا وابداعاتنا واحلامنا.

سهيل ادريس (لبنان) روائي وناشر

لقد تابعت هذا الملتقى منذ تأسيسه وانا اعتبره من اهم الملتقيات الادبية التي تعقد في الوطن العربي، لانه متخصص في امور الرواية وهو فضاء جاد بعيد عن الابهة. ان تنوع موضوعات هذا الملتقى يدعو حقا الى التنويه والاعجاب وعلينا ان نفكر في عقد بعض دوراته القادمة في احدى البلدان العربية حتى يتم التواصل بين الروائيين وقراءهم في كل البلاد العربية. هذا فخر علينا ان ننتبه اليه وهو امتياز تستحقه قابس عاصمة للرواية. سوف اقوم بنشر عدد من المداخلات المقدمة في مجلتنا ضمن عدد خاص بالتجريب في الرواية العربية لقد طلبت هذا مستأذنا من الاخوة منظمي هذه الدورة وقد وافقوا على ذلك مشكورين.

عبد الله ابراهيم (العراق) باحث

تعتبر هذه التظاهرة خطوة متقدمة من الناحية التنظيمية وكذلك من الناحية المعرفية خاصة وان الذين حضروا كانوا يمثلون تجارب مختلفة واصوات متميزة في خارطة الرواية العربية ممارسة وتنظيرا. لقد كان هذا الملتقى ثريا من حيث مستوى الحوار ومن حيث تنوع المداخلات وتعدد الاختيارات بالنسبة للمشاركين وكذلك من حيث الاختلاف الذي يعكس توجهات نظرية معرفية من الناحية النقدية. ان احتضان مدينة قابس لهذا الملتقى فعل لابد من الاشارة اليه وتثمينه خدمة لثقافتنا العربية المعاصرة وهي خطوة جادة ينحتها منظموه نحن بأمس الحاجة اليها. لا شك ان مركز الرواية العربية بقابس مدرك لطبيعته ورهاناته نحن نشكره. نشد عليه بحرارة فعلنا الابداعي وتهديه نزاهتنا وثباتنا.

ابراهيم فتحي (مصر) باحث

هذه اللقاءات مهمة لانها تتيح الفرصة للكتاب العرب لكي يلتقوا ويتجادلوا في الهموم الجائمة. هذا مهم جدا وقد نجح الملتقى في ان يجسد هذا. بالنسبة للندوة ارى ان الاشغال فيها قد حاولت ان ترصد وان تشكل سمات التجريب موضوع الاشكالية وقد نجحت في ذلك. ان اللافت للانتباه حقا في هذا الملتقى هو الحضور المكثف للمتابعين خاصة من الشباب. وانا سعيد بهذا الجمهور الغفير الذي واكب الاشغال طيلة جلساته هذه مسألة قل وان نشاهدها في الانشطة الثقافية والفكرية المترامية هناك وهنا.

احدى جلسات الملتقى تضم من اليمين: يحيى الطاهر الوحيشي، حنا مينه، عز الدين المدني، عبد الرحمن الربيعي، محمد الباردي (القدس العربي)

البيان الختامي: اللائحة العامة والتوصيات

ان المشاركين في هذه التظاهرة اذ يشكرون السلطات الجهوية على توفيرها الظروف المناسبة لانتظام هذه الدورة من الملتقى يسجلون ما يلي:

ـ اهمية الاشكالية الجوهرية التي طرحتها الندوة وهي اشكالية التجريب باعتبار ان التجريب فتح افاقا جديدة لكتاب الرواية العربية واتاح انشاء اشكال متعددة ومتنوعة.
ـ تأكيد حرية المبدع المطلقة في تعامله مع مادته السردية في اطار جدلية الكتابة والقراءة.
ـ تأكيد روح الحوار بين المبدعين انفسهم وبين المبدعين والنقاد على اساس ان لكل التجارب حقها في الفعل الابداعي وان قيمة النصوص في ما تفرزه من اشكال قيمة واستجابتها لشروط التلقي.
ـ عمق البحوث التي قدمت وانصهارها في الاشكالية المحورية.
ـ اهمية التجارب التي عرضت بحضور مؤلفيها اذ وفرت عناصر جديدة لفهم النصوص وفهم بعض تجليات ظاهرة التجريب.
ـ عمق المناقشات والتعقيبات مما اتاح حوارا ممتعا بين المبدعين والقراء.

ويوصون بـ:

ـ ضرورة توثيق اشغال هذه الدورة في اقرب وقت.
ـ ضرورة دعم وزارة الثقافة لهذا الملتقى باعتباره احد المكاسب الثقافية الهامة في مدينة قابس.
ـ تطوير نواة المكتبة الروائية المختصة التي انشأتها جمعية مركز الرواية العربية.
ـ الدعوة الى الاقتداء بتجربة مركز الرواية العربية وتأسيس جمعيات مماثلة في مختلف الاقطار العربية، وينوهون في النهاية بالجهد الذي بذلته جمعية مركز الرواية العربية بقابس باعتبارها مركزا ثقافيا ابداعيا مختصا من اجل اتاحة الفرصة للحوار الثقافي بين كتاب الرواية ونقادها ويطرحون موضوع: عالمية الرواية العربية. للدورة القادمة.

ملصق الملتقى

هوامش واشارات

* اللافت للنظر في هذه الدورة الحضور المكثف للمتابعين الذين واكبوا كامل اشغال هذا الملتقى وبأعداد كبيرة جدا مما جعل العاملين في النزل (مكان التظاهرة) يتدخلون في مناسبات عدة لاضافة المزيد من الكراسي، غير ان عددا لا بأس به من الحضور كثيرا ما اضطر للمتابعة وقوفا بعد ان غصت القاعة الكبرى للنزل بالمواكبين.

* من المقرر ان يصدر في الاشهر القليلة القادمة كتاب يحتوي اشغال وفعاليات الملتقى في دورته الثالثة. هذا ما اكده الاستاذ يحيى الطاهر الوحيشي مدير الاقليم الرابع المنظمة التونسية للتربية والاسرة احد الاطراف المساهمة في هذه التظاهرة بمعية اتحاد الكتاب التونسيين.

* انتظم بالتوازي مع اشغال هذه الدورة رواق للكتابة النسائية وقد قدمت عديد الكاتبات قراءات قصصية وشهادات روائية نذكر: ـ القاصة مسعودة ابوبكر، حفيظة قارة بيبان، رشيدة الشارني، آمال مختار وسلمية الحاجي. هذا الرواق اثار من النقاش الكثير بين رافض لجلسة خاصة بالكتابة النسائية ومساند لها على اعتبار ان الكتابة التي تكتبها المرأة من حيث خصوصيتها وبعيدا عن كل وصاية، قيمة وفكرة ورمزا، ضروري التركيز عليها وافراد جلسة خاصة بها.

* اقيم على هامش الملتقى معرض الفن التشكيلي (الجمعية دار الفنون بقابس) ومعرض الكتاب الروائي كما قدم الموسيقار التونسي ابن الجهة الاستاذ الصادق العمري عرضا موسيقيا متميزا تفاعل معه الحضور رغم برمجته في ساعة متأخرة من الليلة الثانية لاشغال الدورة.

* من المقرر ان يعلن في الايام القليلة القادمة عن تشكيل الهيئة الموسعة لجمعية مركز الرواية العربية وقد اسندت العضوية الشرفية للانضمام الى هذه الجمعية لنخبة من ابرز المشتغلين بهموم السرد كتابة وتنظيرا نذكر: من مصر ادوار الخراط وجمال الغيطاني ـ من العراق عبد الرحمن مجيد الربيعي وعبد الله ابراهيم من فلسطين ليانة بدر من المغرب عبد الحميد العقار واحمد المديني ـ من سورية سهيل ادريس وحنا مينه ـ من تونس توفيق بكار وعز الدين المدني من الجزائر واسيني الاعرج ومن الاردن مؤنس الرزاز.

«أسم الوردة»:

مكتبة ما بعد الحداثة لامبرتو إيكو

الكسندر لوموبيير

تقديم وترجمة: محمد أيت لعميم

تقديم:

خصصت مجلة (Magazine Litteraire) في احد اعدادها ملفا حول المكتبة، عنونته «بعالم المكتبات». وقد شارك في هذا الملف ثلة من الكتاب والمهتمين بميدان المكتبة، حيث تناولوا مجموعة من القضايا تهم المكتبة من حيث وجودها الواقعي والتخييلي. وقد اشتمل الملف الحديث عن المكتبة، منذ مكتبة الاسكندرية المحروقة، مرورا بالعديد من المكتبات التي استقرت في اوروبا وصولا الى الانجاز الكبير الذي خلفه الرئيس الفرنسي الراحل ميتران «المكتبة الوطنية الفرنسية» التي ستفتح ابوابها هذا الشهر.

وبما ان المكتبة موئل تتجمع فيه ذاكرة الحضارة واسرار العالم، فانها تبدو اليوم مهددة بالاكتساح المعلوماتي، بحيث انحسر دور الكتاب كجسم مادي تتناوله اليد وتتمعن فيه العين. خصوصا وان لاحت في الافاق المكتبات المحتملة، اي المكتبات الالكترونية، اذ لا وجود لها الا داخل شاشات الحاسوب موصولة بشبكة الانترنيت.

ان هاجس الخوف المزدوج من المكتبة ومن زوال المكتبة ظل يصاحب الانسان من القديم الى الآن، وقد اتخذ هذا الهاجس اشكالا متعددة، فالحرائق التي طالت مكتبة الصين، والاسكندرية، والاتلاف الذي لحق المكتبة العربية الاسلامية من طرف التتار والتخريب الذي عرفته مكتبة سرايبفو من طرف الصرب، يشي برغبة دفينة في طمس الذاكرة، والخوف من الكتاب باعتباره قاتلا ومسموما، لنتذكر الكتاب المسموم في الف ليلة وليلة وفي رواية اسم الوردة لامبرتو ايكو.

وبالمقابل فموضوعة المكتبة كانت بؤرة لمجموعة من النصوص الروائية والقصصية، بحيث اصبحت تمثل شخصية روائية، وللتذكير فان القارىء سيجد في الملف المخصص للمكتبة مقالا ضافيا تناول فيه قائمة النصوص الروائية التي استغلت المكتبة كموضوعة اساسية، وللمقال للكاتب Gerard de Cortanze بعنوان «المكتبة كشخصية روائية».

وليس من قبيل الصدفة ان يشتغل في المكتبة مجموعة من الكتاب والمبدعين، من امثال كازانوفا، وتوديي واناتول فرانس، وسانت ـ بوف وسان جون بيرس. ولكونت دوليسيل وستاندال وجورج باطاي وبول اوستر وخورخي بورخيس الذي اشتغل في المكتبة من سن التاسعة.

ان اعمالا ابداعية روائية تعاملت مع فضاء المكتبة كموضوعة اساسية. فكافكا كريسة تعاملت مع المكتبة في رواياتها. جثة في المكتبة (1946) وجيرار دوتيرفال في مجموعته «بنات النار» خصص في هذه المجموعة قصة موضوعها الاساسية التي داخل المكتبة، وفي رواية جون بول سارتر «الغثيان» (1938) نصادف المكتبة ايضا، وقد خصصت رواية دونكيشوط الفصل الخامس لعملية بحث داخل المكتبة، اما رواية الياس كانيتي (Autodafe) فتتحدث عن شخصية تمتلك اكبر مكتبة حكم عليها بالتشرد والتيه وسط المدينة، ولم يعد له اي منقذ للخلاص سوى العودة الى المكتبة واحراقها ثم الموت داخل نار الجمر فيها فالمكتبة تقتل من يكشف سر الكتب، وقريب جدا من رواية كانيتي رواية الكاتب الكوبي خوصي ليطماليما المعنونة بـ (INTRODUCTION VASES Orphique) وفي قصة <La chose> (Jean Marictisserant) يتصور البطل Lilmer الفردوس كمكتبة. هذه الموضوعة متواترة بشدة عند بورخيس هذا الاخير كان مفتونا بالمكتبة وخصص لها مجموعة من قصصه نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر «مكتبة بابل» وقد اثر بورخيس في مجموعة من الاعمال جاءت بعده في تعاملها مع المكتبة باعتبارها تمثيلا لعالم لانهائي، ومتاهة يضل فيها كل من دخلها. و«أسم الوردة» لامبرتو ايكو ليست ببعيد حيث استلهمت الفضاءات البورخيسية، بالاضافة الى ان موضوعة المكتبة عند ايكو عولجت في اطار يخدم تصوره في نظرية العوالم الممكنة. وفي انتقاله من فكر الرمز الى فكر العلامة. خصوصا وان ايكو يشتغل بالاساس في الحقل السيميولوجي. والنص الذي ترجمناه يسلط الضوء على طبيعة توظيف ايكو للمكتبة في عمله الروائي الفذ.

النص:

«اسم الوردة» رواية لسيميولوجي ذي تكوين بنيوي، اتخذت العصر الوسيط فضاء لاحداثها، وهي مع ذلك موغلة في الحداثة. في قلب الرواية تهيمن المكتبة، الصرح، والتي تليق رموزها لاعادة كتابة التاريخ. كان كل شيء يعد بمكتبات اخرى، تخييلية وافتراضية ومستقبلية ويوتوبية. الصرح بناء يثير الرعب والفتنة في نفس الان، ويهيمن عبر مظهره العريق في القدم، واللازمني: «فقد اسست المكتبة وفق هدف ظل غامضا بالنسبة للجميع على مد العصور ولا احد من الرهبان استطاع ان يعرف السر، فهي «تلقي بجذورها في اعماق الزمان» وقد كان الرهبان لا يتصورون حياتهم خارج المكتبة، لذلك كانوا يقضونها في اعادة النسخ والتجميع والتعليق وكتابة مؤلفات للاجيال القادمة. هكذا يقاومون «ضد قوى الزمن عدو الحقيقة» من جانب اخر، فالمكتبة فضاء متاهي، اذ هي رمز لمتاهة العالم، فالتضاريب المتعددة الزوايا متداخلة جغرافيا، لدرجة يصعب على الداخل ان يخرج منها، فوحده صاحب المكتبة هو القادر على التحرك داخل هذا المتاه، انها غاصة بكتب جيء بها من كل الافاق، فالمكتبة تشبه كتابا كبيرا اختزلت فيه جميع معارف العالم المعروف. تستكشف هنا ظل بورخيس، لكن وبالاضافة الى موضوعة العالم كمكتبة جامعة ولا متناهية، الامر الذي على كل حال كان مستحيلا، اذ الله وحده هو اللانهائي. وحيث كل شيء قد كتب، فهي بالاحرى، تأمل حول العلامات، يبدو الامر ظاهريا شبيها باللعب لكنه في الحقيقة امر جدي، وهو ما يهم ايكو، الذي بقدر ما يشتغل بفكر الرمز يشتغل بفكر العلامة. فالمكتبة ليست الا كتابا كبيرا مكونا من كتب اخرى.

ان السيميائيات في العصر الوسيط كانت فكرا للرمز الكوني، فكل رمز يحيل في اخر المطاف الى عالم غير ممثل وغير معروف ومتعال. فالعالم نفسه كتاب كتب بيد الله، وهو غير ثابت وفاسد وناقص، من ثم كانت ضرورة اعتباره اشارة ورمزا لعالم اخر سيكون مرآة سلبية للعالم الواقعي. فهو اثر ظاهر لعالم باطن. من ثم كانت النزعة الرمزية وكتب الحيوان الرمزية وصور العالم. لوحظ في القرن 13 و14 انحسار الفكر الرمزي بعد ظهور فكر العلامة، حيث من بعد اقصيت العلاقة بالمتعالي، واصبح الاهتمام بالعلاقات بين العلامات فيما بينها، وبالشبكات التي تنسج، فاستبدل المحور العمودي للرمز بالمحور الافقي للعلامة، وسنحدد مع فوكو، الولادة الحقيقية لذلك في القرن 16 وانتهاء شبكة التشابهات التي كانت هي موضوع علم التأويل حول مشأة العالم. فالمكتبة كعمل ادبي وسيطي لسيميولوجي معاصر تحيل الى هاتين الفكرتين المختلفتين، وكون رواية اسم الوردة تدور احداثها في بداية القرن 14 في اوج التحول السيميوطيقي، ليس من قبيل الصدفة، ومن جهة فالمكتبة بقدر ما هي صورة للعالم، فهي تمثيل للتمثيل، فالطبيعة تعتبر رمز التعالي، والمكتبة مرآة لهذه الطبيعة المشوهة، لذلك ندرك لماذا المكتبة هي فاسدة «شاهدة على حقيقة الخطأ» كما يفسر ذلك الكتبي العجوز خورخي بورخسيس، والمرآة التي تخفي المدخل في Finis africa مسدس الزوايا المفضل بالنسبة للعجوز، تحدث مضاعفة صورة العالم، ومن جهة اخرى، ففكر العلامة هو الذي يمكن من التوجه داخل المكتبة، فكل غرفة موسومة بحرف ابجدي، وكل الغرف تشكل نصا ينبغي ان تكتشفه» لاحظ ذلك Basherrille (*) ومن الضروري اعادة ترتيب النص لانه وحده هو الذي يمكن من فهم التنظيم الجغرافي للمكتبة، ما دامت الكلمات المكونة تحيل الى اماكن من العالم: Aepyptys, Hebernia، Ysparia Roma.. الخ. يؤكد كيوم ذي النزعة الاسمية Nowiualiste، وهو احد كبار مفكري العلامة، بأن العالم كان مفتوحا، يعني غير محدد في توليفات وحداته. فالعالم هو عالم ممكن من بين عوالم اخرى، ويمكن ان يكون عالم افضل من عللنا.

لكن ما يهم ايكو اكثر هو اللعبة السيميوطيقية لا نهائية التوليف، وبالنسبة للفكر الرمزي، ينضاف، حول المحور العمودي، تداخل الامكنة التاريخية، ما دام النص ليس سوى اعادة كتابة نص سابق، طرس شفاف، وان البنى العميقة ثابتة فلماذا اذن لا نعايش الماضي والحاضر، والماضي البعيد، والماضي القريب، فالمكتبة في اسم الوردة هي بكل تأكيد لا واقعية بالنسبة للعصر الوسيط، فالمواصفات التي اعطيت لنا تجعلنا نستحضر Lovacoult او بورخيس اكثر من الوثائق التاريخية للعصور الوسطى، وانها تحتوي على مؤلفات كتبت بعد القرن 14، فالمهم ليس في حقيقة الحكاية، وليس في معرفة ما اذا كانت العناصر المذكورة في الحكاية موجودة في العصر الوسيط فالمهم هو مزج مختلف الاشكال الزمنية.

فما يتقن ايكو في الحقيقة هو توليف العلامات الذي يشبه توليف حروف الابجدية، لان هذا التوليف هو ما يطرح في اقصى الحدود مشكلة العوالم الممكنة.

هكذا فحروف المكتبة، حينما تكون مؤلفة بطريقة صحيحة، تعطينا صورة مشابهة للعالم، لكن اذا غيرنا ولو حرفا واحدا، فسنحصل على عالم آخر تكون للمكتبة صورة له، حيث ستوجد اماكن تسمى AINAPYS, AINREBIH، او اكثر اناقة AMOR، ونفس الشيء، فارقام الكتب في المكتبة، تسمح بتأمل ذي نمط توليفي فمثلا: (III, IV Gradus, Uiapuiwa grecoruia) تشير الى ان الكتاب يوجد في الخزانة الخامسة من الغرفة الاولى للكتب الاغريقية، في الضلع الرابع، في الموقع الثالث. هكذا يحلل ايكو، فبشفرة معينة سيصبح ممكنا استنتاج عدد لا نهائي من الارساليات الكاذبة يحمل بالرغم من ذلك دلالة؛ فعلى سبيل المثال ايضا، فالرقم (3000, 1500, 4000, 1000) يعني الكتاب رقم اربعة الاف في القمطر رقم (10000) في الحائط الالفي وخمسة في الغرفة ثلاثة الاف، هذا الرقم يجعلنا نستكشف مكتبة مكونة من الاف الغرف على هيئة شكل متعدد الاضلاع والزوايا.

ان شفرة من هذا النوع ستكون اذن تركيبا من اجل احداث اوصاف قصدية ذات امتداد سلبي (على الاقل في عالمنا الخاص) يعني تركيبا قادرا على منع مرجعيات العوالم الممكنة (2) «واذا تساءلنا اذا ما كنا قادرين على الحديث عن حاضر ومستقبل للمكتبات الموجودة ميلورين نماذج فنطاسيتكية صرفة، يضيف ايكو في كتابه De Bibliotheca، احد اروع الكتب المخصصة للحديث عن المكتبات، فالجواب هو مكتبة رواية اسم الوردة، فهي فنطاسيتكية بالكل، وانها متحررة من حدود الواقع والتاريخ، وبذلك تعرض نفسها كتفكير حول الممكن والمستحيل اكثر من رغبتها في اختزال جامد للعالم او استشهاد للماضي. يؤكد «كيوم او كهام» بان العالم ممكن من بين ممكنات، ويمكن ان يكون افضل، وذلك ما يرفضه ليبنز ثم فولتير من بعده، لكن ايكو اكثر تواضعا، يريد ان تكون للكتب اكثر اثارة للاحاسيس، لكن من المحتمل ان بحثه عن مكتبة نموذجية مجدولة لكل التوليفات الممكنة، لن يكون سوى حلم. لان افضل مكتبة في العالم، قد امتلكنا، انها مكتبة اسم الوردة.

الهوامش:

(*) Basherrille: الشخصية الرئيسية في الرواية التي تبحث عن المخطوط (المترجم)
(1) السيميائيات وفلسفة اللغة، طبعة PUF 1993 ص 255
(2) De Bibliotheca، طبعة L'echoppe 1986 ص 13
ترجم النص عن مجلة (Magazine Litte-

حروف العلّة

سلمان داوود محمد *

وفقا لركاكة النصوص فازت الخونة بالابدية
وعاد المنصوص عليه الى وحشته نادماً
ينتحر المياه أمام رهبة اللا أحد
ويكسر أنف العدو بعفونته الباسلة..
يوم ذاك ـ تعثرتْ الصواريخ بحقائب مدرسية
والعقارات كما ترى عالجت الامر برخام
وجلنار.
البَرّ هو الآخر نفدتْ بطاريته في تجفيف غسيل
مدمي
ومضى يحتطب الاعياد على قرابين ترعى في
تقويم هجري
من اجل ذلك
خشيتُ على خزائن المحنة من توبة اللصوص
كرهتُ نضارة الهدنة وهواة العزف على
المرارات بداء السكر
وجدتُ في حفظ البلدة عن ظهر قلب طريقة
مثلى للاقلاع عن المباهج
صويتُ الجريدة نحو صحون عارية وأشرتُ
لبوليس الاداب: خذوهم..
لم أتغافل عن الوشاية بين لاثي الدليل
المتواطىء ضدي
فخبأت الأصابع في متحف الشظية
وأطلقتُ يداً من كتّان تشير الى غرقى وتقصد
كلاب البحر
رافقت قراصنة المعيشة
من فجر الحارات حتى آخر نبض في الاشارات
الضوئية
تعلمتُ كيف يمرون الأطفال كأسلاك موصلة
للتشويات..
أحببت كعادتي وقاحة الأمل
حين يسترق التجاعيد من اليائسين بتمرير
المكواة على المرايا
وصفقت كثيراً لمن باع المراوح كي لا تطير
السقوف..
لهذا ستعرف بعد ضياع الاوان
كيف ادركتْ السماء خطورة العُشبة
وسارعت بحلاقة ذقنها من الغيوم..
وكيف أنتصبتْ شجيرات الجوز على هيئة
بوابات
تذل الرياح وتنصاع لمفتاح أدرد..
فليس ضرورياً أن تحرق الغصن لتضفي على
وحشتك رائحة البلبل
أو تراهن بعينيك الخضراوين على جراد رحيم
دع أنفاسك تنفض أختامها وأسترسل:
ـ ما حال الايام لديك؟
هل تزوجتْ من ساعاتي اعمى لتبيض الاوقات
نهارات سود..؟
ام لبلوغ الذمة ميتتها الخالدة والتسعين
جعلتها تبحث في مزبلة المستشفى عن السنة
تفتتح المناسبة؟
استبقى مثل الشرق تلتهم «الديلم» بالنصف
الادنى من فينوس
لتنجب ابنا يحسن تبذير الفجر على مؤخرة
البوق
وتسيل (لماذا) من ساقيه الخشبيتين..؟ ..
اخبرها ان شئت
ان هناك ـ حيث الكساح يوزع الاقواس على
البيوت
او بجوار ضمير ليس له من ذكر في البطاقات
الشخصية
توجد افكار تعمل بالاجرة في حانوت
السرد
واوصفة حررتها البلدية من هيمنة
الوراقين
فليس مفيدا ان تتذرع بالاحلام
وفراشك مصلوب على واجهة السوق
دع شؤونك في شأنها ودحرج
القنفذ نحو افاعي الناايات
او تلثم بالزنوج وافتح الذئب على
دواجن الخرس
او.. ما اخبار ابيك؟
هل ادمن عباد الشمس على صلعته المشتعلة؟
ماذا لو اقلع عن تهديد الاسرائيليين بافلام
حربية
وتخلص من وعكته الوطنية تلك؟
ـ ماذا عن اخوتك الخمسة؟
اما زالوا يعتصمون بخيوط واطارات
تتشبث بجدار؟
لماذا يتأرجحون كثيرا كلما قرر ديوان المأوى:
«أن الضحية أيلة للبوح..»
ـ ما حال الام هناك؟
الى م تربي النسر في صورة الزعيم وتنذر للتاج
دجاجاتها؟
أما حان لها ان تكشف عن صدرها في الغروب
فعسى.. او ربما تستدرج السماء؟!
وأنت..
أيها المزمن في دس العثة بالمصابيح..
المثابر في أكساء العورة بالدفوف
المنقب في الشاشات، املا بالعثور على شعير
مبرىء الفعلة بالاغاني
البارع في توسيع المأتم للتنكيل بأشجار
القهوة..
أنتْ الفرصة لتهيئة المرمر وتعميق
الحفرة على قدر الضيم
فما عليك سوى أن:
تلملم خطواتك من الساحات وترد
الشجون الى اصحابها في
الربايا..
أن تقلع وجهك المتسوس من
صورة العائلة وتلطخ باقات
القديسين بلعاب المنجل..
ان تعلن عفتك القصوى في الاول
من ابريل وتفي بديونك السابقة
من السعادة
أن تسأل نفسك فوراً.. لماذا
«تلتهب» الفاقة في الاعماق
وتجيب سريعاً.. من فرط المشي
على اتربة عائمة فوق البترول..
وقل للاقمار المشغولة في تهيئة
الاركيلة للحوت، ان تنصرف..
وللدينار الفاشل في اغناء
الجيوب الانفية بدرهم من
نسيم، ان ينصرف..
وللرواة ان يسردوا اللطخة من جهة «الآن»
وينصرفوا..
وللذين يدخرون الاكتاف في شاحنة القتلى،
لاغاثة الليل بالنجوم. ان ينصرفوا
وللعشاء المتدفق من تأجير الحلمة لفم يلثغ
بالورد، ان ينصرف
واحذر ان تغفر للمشمش حماقة المنتظرين
قل لهم ان ينصرفوا
فلا طاقة للسيد «لوط» على الكلام
او الرجوع الى وظيفته القديمة..

بغداد ـ نيسان ـ 1997

* شاعر من العراق

في محور خاص ضمن مؤتمر «تحليل الخطاب العربي»:

استنتاجات تقليدية وان استعانت بمناهج حديثة!

عمان ـ «القدس العربي»:

في اليوم الثالث من ايام مؤتمرها العلمي الثالث الذي استضافته جامعة فيلادلفيا الاردنية للفترة 10 ـ 12 ايار (مايو) الجاري، والذي حمل عنوان «تحليل الخطاب العربي»، خصصت ثلاث جلسات لتقديم اوراق البحث في محور «تحليل الخطاب الادبي».

وكنا قد نوهنا في رسالة سابقة الى متابعة تفصيلية سنأتي عليها ونعرض فيها لهذه الاوراق، وبما يدعم توجه صفحات (ادب وفن) في (القدس العربي) للتعرف على الطريقة التي يعرض فيها الاكاديميون العرب لقضايا الادب ومناهجهم في بحث وطرح وتناول اشكاله، وهنا سنأتي على ذكر ما ذهبت اليه تلك الاوراق وما توصلت اليه من استنتاجات.

والصفة التي غلبت على تلك الاستنتاجات، كانت في عدم خروجها على المألوف رغم بعض العنوانات اللافتة التي ذهبت اليها مثل (آليات فهم الخطاب الادبي) او (النص والمتلقي) و(اشكالية التأويل)، ورغم استعانة الكثير من البحوث بالمناهج الحديثة في قراءة الاشكال الادبية ونقدها ـ وهذا ما برز من خلال ورود اسماء ياكوبسن، ايزر، بارت وكريستيفا وغيرهم ـ الا ان تلك الاستنتاجات ظلت في مدار تقليدي لتؤكد حرص الحاضنة الاكاديمية على البقاء في مثل هذا المدار!

واضافة الى مثل هذه النتيجة ـ اكتساح التيار المحافظ للاكاديميات ومؤسساتها ـ كانت لمؤتمر «تحليل الخطاب العربي» الذي حرصت على انجاحه جامعة فيلادلفيا اضافة الى مؤسسات ثقافية وفكرية اردنية اخرى، وعبر جهد بارز لرئيس الجامعة د. فؤاد الشيخ سالم ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر وعميد كلية الاداب د. صالح ابو اصبع ورئيس اللجنة الاعلامية د. غسان اسماعيل عبد الخالق (باحث وقاص)، كانت هناك (فضيلة) التعريف بما وصل اليه حال «الخطاب العربي» وبالذات عبر محور (القومي والسياسي) و(الديني)، حيث تسيدت الافكار (المحافظة) تلك المحاور، لا بل انها في المناقشات ذهبت الى محاولة (قمع) اي رأي آخر ـ المتنور بخاصة ـ تحت يافطة الدفاع عن الدين الحنيف وروع العلمانيين!

وهذا ما برز حين قرأ السيد ياسين (مستشار مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية)، اذ قوبلت ورقته، بمجموعة من الخطب التي استعد لها (اكاديميون) بزوا المتطرفين في قمع الرأي ومحاولة التشويش عليه بأية طريقة!!

الخطاب الادبي: التأويل والاتصال

في الجلسة الاولى من جلسات البحث في «تحليل الخطاب الادبي» التي ترأسها الاستاذ الدكتور محمود السمرة (رئيس جامعة البنات الاردنية)، قدم د. احمد بن راشد بن سعيد من (جامعة الملك سعود) بحثه المعنون «مقدمة في الاتصال الخطابي»، وذهب فيه الى التعريف بالموضوعة واصفا اياها: «الاتصال الخطابي سلوك انساني نستطيع من خلال ممارسته وتعلم مهاراته تحقيق اهدافنا في التعاون والتأثير المتبادل»، وبدا متن البحث بعيدا في حقل الادب حيث بدا عموميا في تناوله وافاض في الحديث عن (وظيفة) الاتصال والتبادل المعلوماتي لتيسير انماط الحياة، مناقشا عناصر الاتصال العام: المرسل/ المستمع/ الرسالة/ الموقف الاتصالي.

ووجد الباحث د. احمد بن راشد ان موضوعة ورسالة الخطاب (الخطبة) تحتاج الى عناصر لانجاح مضمونها المراد توصيله مثل جمع المعلومات والاسانيد كالامثلة والارقام والاقتباسات. ناهيك عن ضرورة الاستعانة بوسائل تقديم جديدة ومؤثرة لتلك الرسالة التي يتضمنها الخطاب.

وقدم الدكتور خليل عودة من (جامعة النجاح ـ نابلس) بحثه «الخطاب البلاغي وتحويل النص» مركزا فيه على عرض المفهومين وفق مستويين: الاول وناقش فيه مستوى الخطاب ضمن النص الادبي ومراحل انتاجه ادبيا. عبر الصورة المفردة او المتداخلة المركبة والرمز والاسطورة. والثاني واعتمد فيه مفهوم النقاد والبلاغيين المحدثين، حيث التركيز على تطوير ادوات الكاتبة البلاغية مع زيادة متوازية بوعي الكاتب لعمله الفني وتحسس مكانة المتلقي.

ومن الجزائر قدم الباحث ابراهيم صحراوي ورقته التي حملت عنوان «مفهوم الخطاب والخطاب الادبي». حيث عرض للاستخدامات المتزايدة لمصطلح «الخطاب». وفيها نعثر على فهم وادراك صحيح بذات القدر الذي نعثر فيه على الفهم العشوائي له والقاصر ايضا. منوها ـ اي الباحث ـ بان المرجع في هذا الشأن وما يعتبر حكما دقيقا، هو الجهد الذي جاءت به الدراسات اللغوية والتحليلات النقدية الادبية الحديثة.

وناقش الدكتور والباحث في التراث علي نور الدين من (الجامعة اللبنانية) في ورقته «تحليل الخطاب الادبي» التعريف بالخطاب والخطاب الادبي بشكل خاص محددا عناصره واسبقية العرب في ذلك ثم اهلية المحلل للخطاب الذي عليه ان يدرس: تصنيفه، الدوافع اليه، الغرض منه، كيفية توصيله باساليب متعددة، ظروف المتلقي ولغة الخطاب، كل بيئة والخطاب الذي يتلاءم معها، تأويل الخطاب وان ليس كل خطاب يقبل ذلك وبالاخص الخطاب النقدي، ثم تحليل النص المترجم واختلاف الترجمات للنص الواحد وانواعها ومتاهاتها.. وصعوبة عمل المحلل لاجل ذلك.

وعرض الدكتور سعود محمود جابر من (جامعة العلوم التطبيقية ـ الاردن) الى واحدة من القضايا المثيرة للجدل والتي ما انفكت تطرح علامات حضورها، متى ما كان هناك حضور للادب الا وهي قضية «النص الادبي والمتلقي».

وعبر تمهيدات من فهم للنص ولاحقا لتلقيه وحسب بارت وياكوبسن يصل الباحث الى استنتاجات اساسية، في (فردانية) الانتاج الادبي، وبقاء النص في حدود مقاربته لذات الاديب. ومن هنا يكتسب النص اصالته، والتي تستوجب متلقيا لا يعرف الكسل، فلم يعد النص الادبي، يقوم بمهمات الشرح والعرض للاحوال الاجتماعية وغيرها، بل هو مجموعة من العلامات التي تحفز في المتلقي مكامن الجمال والذائقة العالية.

الفكر الاجتماعي والنقد في «تحليل الخطاب الادبي»

قاربت الجلسة الثانية التي ترأسها د. صالح ابو اصبع (عميد كلية الاداب ـ جامعة فيلادلفيا) موضوعات عديدة ضمن محور تحليل الخطاب الادبي. ومنها ما ذهبت اليه دراسة الدكتور محمد الحارثي من (جامعة ام القرى ـ السعودية) والتي حملت عنوان: «الخطاب النقدي، رؤية في التأصيل».. وتابع فيها البحث عن ماهية الخطاب النقدي قديما، مرورا بالجهد العربي في هذا الشأن ووصولا الى لسة النقد العربية المعاصرة، وبما يوفر الاسس الممكنة لجعل النقد الادبي رديفا هاما للنصوص الادبية في خطابها الموجه لجمهور القراء او المتلقي بشكل عام. و(التأصيل) الذي ذهب اليه الدكتور الحارثي تمثل في ضرورة التركيز على جهد عربي في النقد دونما التعويل كثيرا على المناهج الغربية.

والقى الدكتور وجيه فانوس من (الجامعة اللبنانية) بحثه المعنون: «مظاهر لحركة الفكر العربي المعاصر عبر الفاعليتين الفنية والاجتماعية للنص الادبي». وفيه قسم البحث الى قسمين نظري وتطبيقي. في النظري تابع تأثير الفكر العربي على انتاج الادب منذ مراحل ما قبل الاسلام والعصور الاسلامية الاولى كذلك في العصرين العباسي والاندلسي وعصور الانحطاط ثم النهضة. اما التطبيقي فقد توفر على بحث تفصيلي للمحمولات الاجتماعية والفنية في نص شعري لنزار قباني هو «كلمات».

وقدم الدكتور شكري ماضي من (جامعة آل البيت ـ الاردن) ورقة بعنوان: «الخطاب النقدي العربي اشكالية العلاقة بين الذات والاخر». وخلص فيه الى ضرورة تأكيد الممارسة النوعية الدالة للخطاب النقدي وادراك خصوصية الحقل النقدي وتميز ادواته ومعاييره دونما الانغلاق. فقد عرض في بحثه لتأثيرات تركتها المناهج النقدية الغربية الحديثة كالبنيوية وما بعدها، والظاهراتية والسردية وغيرها.

والقى الباحث الفلسطيني المقيم في سورية د. محمود موعد بحثا تطبيقيا هو جزء من دراسته للدكتوراه التي نالها من باريس عام 1979، وحمل البحث عنوان: «تجليات الدين في الرواية العربية: نجيب محفوظ نموذجا». واكد على ان القراءة لاعمال محفوظ تكشف عن الحيز الذي يحتله الدين فيها كليا او جزئيا. وهذا الحيز لم يكن في التوجه الفكري لعموم وادب محفوظ بل في اختيار الشخصيات ورسمها ومواقفها.

ورأى الباحث والقاص ايضا د. محمود موعد ان الدين نجده في اعمال محفوظ بوصفه نظرة كلية للكون والانسان والحياة ويضعها بمواجهة افكار (وافدة) الى الوطن العربي..

وبانزياح ما عن رتابة البحوث واستنتاجاتها العادية، جاء بحث د. امنة بوستة (طبيبة) من جامعة بوزريعة الجزائرية، والذي حمل عنوان «تحليل الخطاب الاجتماعي.. الخطاب للرض او (الافازيا)». واشارت فيه الى (الافازيا) هي احدى الدراسات التي اهملت من قبل الباحثين والاختصاصين العرب ولم يشهد بعد دراسات معمقة رصينة. فهو يغني بموضوعة (عيوب الكلام) التي نجدها عند فئات تعاني من العوق اللساني، ولكن ذلك لم يحد من طاقتها على التعبير وفق الاستعانة بأساليب اخرى.

التركيب (الضوئي) للادب

وفي الجلسة الثالثة التي ترأسها الدكتور محمود الخير (رئيس قسم اللغة الانكليزية في جامعة فيلادلفيا) القى باحثان دراستين في موضوع تحليل «الخطاب الادبي» الى جانب ثلاثة بحوث بالانكليزية تعلقت بالدراسة اللسانية المقارنة.

فقد القى الباحث الدكتور محمد خرماش من (جامعة فاس ـ المغرب) بحثا قيما في «مفهوم المرجعية واشكالية التأويل في تحليل الخطاب الادبي» اعتبره مشروع عمل في ميدان طويل يعالج اشكالية الادب المعاصر والنقد بالتحديد، وهي تتعلق بوظيفة الادب بصورة عامة. ورأى ان طبيعة الادب تجعله معرضا للتغيير ويصعب القبض عليه بصفة نهائية.

ووجد ان هناك عناية بمستويين للادب. الاول حين يكون للادب دلالة ويحمل خطابا والثاني في ان يكون الادب غاية في ذاته يكفي له ما يحققه من الامتاع والرضا الجمالي عند المتلقي.

ورأى د. خرماش ان المخرج بين هذين المستويين هو ما ذهبت اليه الدراسات (السوسيو نصية) التي وجدت ان للادب بنية دونما تجريد من بعده الدلالي فهي تبحث في النص الادبي عما يسمى (بالوسائط) وهذه ليست عملية ميكانيكية ومباشرة بل هي معقدة تقارب احيانا (التركيب الضوئي) في النبات.

ونحو هو مقارب لهذه الخلاصة، ذهبت دراسة الدكتور حامد صالح الربيعي من (جامعة ام القرى) التي حملت عنوان «الخطاب النقدي وآليات الابداع الشعري» وعالج فيها قضية شائكة قديمة ومتجددة، الا وهي التوصيفات النقدية للحالة التي يكون عليها الشاعر وهو يكتب قصيدته. فهناك من يرى ان الالهام هو الاساس في الكتابة الشعرية والشاعر ما هو الا مجرد موصل حين يكتب، ووجد ان مناصري هذه الفكرة يمتدون من عصور قديمة الى عصور حديثة حيث استعانوا بكشوفات علم النفس الفرويدي. وثبت الباحث الاتجاه الاخر الذي درس آليات الابداع الشعري، والذي يعيد الابداع الى اعتباره ظاهرة شعورية تصدر عن وعي وهذا ما ذهب اليه نقاد عرب معاصرون وغيرهم في العالم.

«الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية»

وفي الجلسة الختامية للمؤتمر، تم اقرار مشروع البيان الختامي، الذي اثنى على الاوراق وجهود الباحثين، وصورة اللقاء والتعاون التي ابرزها وفق فكرة: «تصلح الثقافة العربية ما افسدته السياسة». وفي البيان تم اقتراح موضوع المؤتمر العلمي الرابع (1998) وموضوعه: «الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية: الاشكالية، الوسائل والتطبيقات».



د. غسان اسماعيل عبد الخالق (الاردن)



ابراهيم صحراوي (الجزائر)



د. علي نور الدين (لبنان)

وجيه فانوس (لبنان) (القدس العربي)

تداعيات

وداعاً.. سعد الله ونوس

محمد مخلوف *

■ اريج الورود وشفافيتها يافيان.. وازليان.
اعود بالذاكرة الى عام 1968.. الى باريس والحي اللاتيني.. وثورة الطلبة والى الثلاثة: فؤاد الشمالي، كمال خيربك، سعد الله ونوس: لا استطيع، ولم استطع يوماً، ان احدد أيهم ترك اثرا اكبر في نفسي.
رحل فؤاد أولا.. ثم تبعه كمال.. والبارحة سعد الله. لم يكن اعجابي بهم يسمح لي ان اتصور ان امثال هؤلاء يمكن ان يطالهم الموت.
سيكتب الكثيرون الكثير ـ الذي سيبقى قليلا ـ عن مسرح سعد الله ونوس ومساهماته واعماله منذ مسرحياته الاولى في الستينيات وحتى مسرحية «الايام المخمورة» التي صدرت هذا الشهر، ومروراً بفترة صمت واحتجاج ومراجعة استمرت حوالي عشر سنوات.
احس وانا اكتب عن رحيل سعد الله بميل شديد للحديث عن الورود والعصافير والندى والبحر وحكايا القرية ورغيف الخبز والياسمين وشجر السرو والحب والتراب والخصوبة والريح والمطر وشمس الظهيرة الحارقة وحقول القمح ومواسم الحصاد.. واشياء اخرى كثيرة وجميلة لا يزيد ذكر اسمائها التعريف بها.
اعرف اليوم كيف يمكن للحزن ان يكون اكبر من البكاء.. كما عرفت كيف يمكن للبكاء ان يكبر في لحظات الصدق الانساني. فعندما تعانق اللحظة مصير صاحبها تخلق بنفس الوقت وسيلة تعبيرها المتفردة.
اكتب انفعالات اللحظة التي اعيش بداخلها وتعيش بداخلي. انه جدل الانسان وذاته. الخاص والكوني بنفس الوقت. انها محاولة للتعبير عن حبي الكبير لهذا الذي رحل ـ وغاب.. ولم يغب. اعترف ان هناك بشرا لا يتركون لك مجالا سوى محبتهم.
عندما رحل فؤاد الشمالي.. كتب كمال خيربك يقول:

ابكي غيابك ام غيابي؟
وجوادك الفضي يصهل عند بابي
ابكي، ويجيب عني الصهيل:
انت المسافر في عذابي
وأنا القتيل.

رفاق كمال كتبوا على قبره هذه الابيات التي كتبها لفؤاد.
اتذكرها اليوم مع رحيل سعد الله. واتذكر معها بنفس الوقت ابتسامة سعد التي تبدو وكأنها ولادة مستمرة رغم الموت. انها الذاكرة في مواجهة الموت. انها الحلم الجميل المخمور.. الجميل لانه المخمور.
لقد خاض سعد الله ونوس جميع معارك الانسان من اجل حفنة من الحرية وضد كل اشكال الاغلال الفكرية المفروضة واخيرا خاض المعركة ضد المرض.
الكبار وحدهم لا يركعون فعلا. والابداع وحده قادر على قهر الموت. قلق الحياة المبدع يجعل جدار الموت صغيرا امام الاستراحة المبدعة في الجهة الاخرى.
سعد الله.
عندما غادرت باريس للمرة الاخيرة كانت آخر كلمة قلتها لي وانا اودعك عند البوابة الممنوع تجاوزها لغير المسافرين:
قلبي معكم.
اقول لك اليوم: قلوبنا مليئة بالحب لك.

* كاتب من سورية يقيم في باريس

الفن يصل ما قطعته السياسة وشرذمته الجغرافيا

ماليزيا: تستعيد جذورها مع الغناء الصوفي الديني

سنغافورة ـ من ابراهيم درويش:

في شارع العرب في جزيرة سنغافورة الصغيرة، وامام جامع "سلطان" الذي يعد من المعالم التاريخية في الجزيرة استمعت لأول مرة الى البوم فرقة "ريحان" للنشيد الديني، حيث كان النشيد خلفية اساسية في محل لا يزال يحمل الطابع العربي والاسم العربي "الجنيد".

وكانت اذلين مرافقتي في الرحلة قد اخبرتني عن النجاح الكبير الذي حققه الشريط الاول للفرقة الماليزية المكونة من خمسة فنانين، حيث باع الالبوم في شهره الاول اكثر من 250 الف نسخة في كل من ماليزيا وسنغافورة. واحتل قائمة اشهر الاغاني مبيعا في ماليزيا.

ونتيجة لذلك فان الالحان الانشادية التي تستخدم مزيجا من التراتيل الدينية بالعربية والماليزية وتقدم الحانها من خلال الدف والنقر اصبحت جزءا من برامج القناة التلفزيونية الماليزية التي كانت تبث الاغاني في فترة الاستعداد للاحتفال بعيد الاضحى "هاريراي حجي".

وقد جاء نجاح الشريط في وقت انشغلت فيه الصحافة الماليزية والسنغافورية بالتعليق على تصريحات "لي كوان يو" المسؤول الكبير ومهندس سنغافورة الحديثة بعد الانفصال عن الولايات الماليزية في الستينيات.

وعلق "يو" على لجوء احد المعارضين السنغافوريين الى ولاية جوهور في جنوب ماليزيا، واصفا إياه بانه رحل الى منطقة مليئة بالجريمة والمخدرات، الأمر الذي اغضب المسؤولين الماليزيين الذين طالبوا بصدور اعتذار رسمي من "لي كوان يو" عن هذه التصريحات وشطبها من السجل الرسمي للدولة، الامر الذي تم في نهاية المطاف.

وقد استمر الجدل حول هذه القضية وقتا طويلا، وامتلأت الصحف في ماليزيا وسنغافورة بأخبار هذا الخلاف الرسمي الذي قدم في بداية الامر على انه "نكتة" لا تحمل اي معنى سياسي، ومن ثم تطور الى حديث عن اهمية العلاقات التاريخية بين الجزيرة والولايات الماليزية.

وقد اعتبر العديد من العاملين في مجال الصناعة الموسيقية في كل من ماليزيا وسنغافورة ان نجاح الالبوم الاول لفرقة "ريحان" جاء كدليل على اقبال الجمهور على هذا النوع من الاغاني الدينية، حيث يجد الزائر الى ماليزيا وسنغافورة شريط "ريحان" في معظم محلات بيع الاشرطة والمكتبات.

وادى هذا النجاح بصورة اخرى الى اعادة لاحياء الاهتمام بالنشيد الديني الذي اختفى من المشهد للوسيقي الماليزي والسنغافوري (حيث تعيش في سنغافورة جالية اسلامية كبيرة تنحدر من اصول ماليزية، جاوية، ويمنية)، واقتصر الأداء والتلحين الديني على الاحتفالات الدينية والمساجد.

في اواسط الثمانينات ظهرت مجموعة من الفرق الانشادية الدينية التي تكونت اساسا من فتيات منشدات في ماليزيا من مثل "الميزان" و"الجواهر" التي لم تحقق نجاحا يذكر في سوق الموسيقا، او في ميدان توزيع الاشرطة الغنائية، واختفت فيما بعد في غيوم الزمن ولم تحل محلها فرق انشادية اخرى.

ويبدو ان نجاح "ريحان" جاء من خلال الطابع الغنائي والاسلوب الذي قدمت فيه مقطوعاتها، فهذه الأغاريد التي لا تختلف عن اي مقطوعة نشيد صوفي او نشيد اسلامي، قدمت من خلال اسلوب عصري مُحدث.

ويعود هذا الأمر الى مدير الفرقة "فرحين" الذي كان عازفا في فرقة روك محلية اسمها "بلاستيك سيرجري" (عملية تجميل) تركها فيما بعد للتفرغ للعمل في مجاله الجديد، وقرر بعد تفكير ان يستخدم مواهبه الموسيقية في مجال الانشاد الديني، حيث قدم مع اعضاء الفرقة الخمسة الألبوم الاول الذي كان نجاحا كبيرا بالمقاييس الماليزية، واصبحت مقطوعات الالبوم جزءا من برامج التلفزيون والاذاعة الماليزية، كما شارك اعضاء الفرقة في وصلات غنائية في العروض التلفزيونية التي قدمت بمناسبة عيد الاضحى.

يتكون البوم "ريحان" من خمس مقطوعات دينية تنتمي كلماتها الى ادب المدائح او ما يعرف بالملقة للايوية "بوجي بوجيان" وتحمل عناوين مثل مقطوعة بوجي بوجيان "مديح"، بيرسيتوانا صبوح "قصبة الفجر"، ايمان موتيارا "الايمان هو الجوهرة"، "الصفات العشرين لله"، "اركان صلوات" "مدائح نبوية".

وتقدم هذه المقطوعات في طياتها صورة من الشعر الصوفي المنتشر في جنوب شرق آسيا، والذي ينتمي الى ادب للدائح الدينية في حقل الادب الاسلامي، حيث تقدم المقطوعات صورا شعرية دينية مكرسة لمديح الرسول (ص) والدين الاسلامي. كما تقدم صورا عن تكريس المسلم ورحلته الروحية التي تبدأ كل صباح، وهي في مجموعها تركز على الاطار التعليمي، وتذكر مستمعها بواجباته نحو ربه ودينه.

ويعتبر اعضاء الفرقة ان نجاح الشريط والمبيعات الضخمة بالمقاييس الماليزية ما هو الا نعمة الهية، وانه دليل قوي على ان المجتمع الماليزي الذي يشهد قفزات هائلة في مجال التقدم العلمي والتكنولوجي فيه مكان للرسالة الدينية، وقد عبر نزاري جوهاني قائد الفرقة عن هذا في حواره مع "قدس برس" بقوله «منذ فترة ضاع النشيد الديني ونسيه الناس، وظلت الاغاني الغربية، والاغاني الشعبية تسيطر على المشهد الموسيقي.. وقد كان هدفنا من هذا الالبوم هو العمل على احياء النشيد الديني».

وتهدف الفرقة من استخدام الاسلوب العصري في النشيد الديني الى جذب الشباب الماليزي، او كما قال جوهاني انه «اطار عصري موجه اساسا الى الشباب»، ويهدف الى تقديم جماليات النشيد الديني له، حيث كان لا بد من عملية تحديث للشكل التقليدي للانشاد وتقديمه بهذه الصورة من اجل جذب انتباه الجمهور الى اهميته وجماله.

ويبدو ان استراتيجيات الفرقة في هذا المجال قد نجحت، حيث حاز الشريط الاول لها على اعجاب الجمهور في كل من ماليزيا وسنغافورة، وبيعت نسخه على نطاق واسع.

ويؤكد اعضاء الفرقة انه رغم هذا النجاح على الطابع التعليمي والرسالي للالبوم، ويقول نشي عمران ادريس احد اعضاء ريحان مع ان نشيدنا حديث، الا اننا نمتدح عظمة الله ومخلوقاته، ونريد من خلال النشيد تقديم الاسلام وتعاليمه بصورة ميسرة للجمهور، ونستخدم في الالبوم آلات موسيقية قليلة محافظة على الشعور الاسلامي، حيث نركز على الدف وآلات النقر».

كما تهدف ريحان ايضا الى مواجهة الكثير من الامراض الاجتماعية التي يعيشها مجتمع يشهد تحولات كثيرة في اساليبه، حيث اشارت دراسة نشرتها جريدة /ستريت تايمز/ السنغافورية الى ان ماليزيا من اكثر الدول في جنوب شرق اسيا تطورا، وان حقبة التسعينيات في ماليزيا شهدت قفزات كبيرة لم تشهدها اي دولة اخرى في جنوب شرق آسيا.

ومن الطبيعي ان تحمل هذه التغيرات الكثير من الامراض الاجتماعية التي تؤكد الفرقة انها ستقوم بالتعاون مع السلطات الماليزية المعنية بالتصدي لها، حيث تعمل الآن على الاعداد لحملة تعنى بشؤون مكافحة المخدرات، جنبا الى جنب مع مشاريع اخرى اجتماعية تطمح الفرقة لتوجيه الانتباه لها وذات علاقة بمجتمع الشباب الماليزي.

وينظر اعضاء الفرقة الى "النجومية" التي جلبها الالبوم لهم على انها «منحة الهية، وتحد في الوقت نفسه» فهي «منحة .. لأن الكثير من الناس يتفاعلون معنا ومع اغانينا ورسالتنا الاسلامية، وتحد لاننا تحت النظر، ويجب ان تكون نموذجا للناس» كما علق نزاري، وعليه فان اعضاء الفرقة يحاولون الظهور بمظهر البساطة والتواضع كي يحافظوا على صورة القدوة في تصرفاتهم واغانيهم.

ويتوقع عاملون في مجال الصناعة الموسيقية في ماليزيا ان يؤدي نجاح "ريحان" الى اعادة احياء الكثير من الفرق وظهور فرق منافسة تحاول الافادة من هذا النجاح، الامر الذي رحبت به فرقة "ريحان"، حيث قال عمران ابراهيم عضو ثان في ريحان «مرحب بأي فرقة نشيد جديدة في المشهد الموسيقي».

وفي النهاية فان العامل الاساس الذي ساهم في نجاح الفرقة يعود الى الظروف المحلية التي فتحت مجالا لكل الالوان للعمل ضمن المشروع الماليزي في نطاق التأكيد على الهوية الدينية التي ترتبط بالطابع القومي للدولة.

كما ان الفرقة قدمت نموذجها او نشيدها من داخل الصناعة الموسيقية، فلم تؤكد في نموذجها على اشكالية "البديل الاسلامي" للصناعة الموسيقية الموجودة في ماليزيا، الموضوع الذي اعتمدت عليه الكثير من فرق الانشاد الديني في البلاد العربية، ونتيجة لذلك ظلت تدور في محيط جمهور محدد وتخدم تطلعات هذا الجمهور.

ندوة عن اعمال جمال الغيطاني بمعهد العالم العربي في باريس

باريس ـ «القدس العربي»:

كان من المفترض ان يحضر هذه الندوة المكرسة لاعمال جمال الغيطاني الكاتبان الاسباني خوان غويتسولو والفرنسي غي سكاربيتا، الا ان تخلفهما عن الحضور حول الندوة الى نوع من حديث الكاتب عن تجربته الروائية الجديدة. ثم تخلل هذا الحديث اسئلة الجمهور. ومن المعروف ان جمال الغيطاني يشكل تيارا جديدا في الادب المصري ظهر في سنوات الستينيات وسار على خطاه عدد من الكتاب المصريين والعرب.. وتتلخص تجربته في الاستلهام من التراث وايجاد لغة جديدة ـ قديمة.. وقد اشتهرت روايته الزيني بركات كنموذج لهذا التجريب الادبي.. وقد طرح الروائي المصري جمال الغيطاني قضية غياب الماضي وهو يشعر بان لا انفصال بين لغة الحاضر ولغة التراث التي تمتد لقرون.. ونحن لسنا سوى حلقات مكملة لهذا التراث ثم ربط بين العمل الروائي والميادين الابداعية الاخرى في العمارة والفن التشكيلي والهندسة والعلوم الاخرى. ويرى بان الفن الروائي العربي الحاضر متفصل عن ذلك. كما واشار الى الصوفية باعتبارها مصدر كل التأملات الروحية والابداعية. وكذلك تأثره بابن عربي وابي حيان التوحيدي وغيرهما من اعلام المتصوفة. وضرب امثلة عديدة على الانقطاع الثقافي الذي يعاني منه الكتاب العرب، وخصوصا في ظل عدم انتشار المؤلفات التراثية الكبرى وكونها حبيسة ادراج المكتبات. وقد القى الكاتب المصري الضوء على التجربة الروائية العربية عامة الا ان عدم حضور خوان غويتسولو وغي سكاربيتا حرم الجمهور من الاستماع الى التقييم الاوروبي الغربي لتجربة الكاتب جمال الغيطاني.

محمد المختار السوسي

الرباط ـ «القدس العربي»:

من تأليف مصطفى الشليح واحمد السليماني وبوشتي السكيوي، صدر كتاب يحمل عنوان محمد المختار السوسي. وهو محاولة لرسم صورة تقريبية لحياة علم من اعلام الفكر والثقافة في المغرب الحديث، ساهم بكل قواه في بناء حضارة الامة، وتشكيل ثقافتها، واغناء خزانتها، وتدعيم حركة التحرر والانعتاق من الجهل والاستعمار، والخروج من التخلف. فاستحق العناية والاهتمام والتخليد والتقدير.
قدم الباحث الدكتور عباس الجراري للكتاب بكلمة اكد فيها انه اخذ «بالفصول الثلاثة التي يضمها هذا السفر النفيس، والتي جاءت متسمة كلها بدقة البحث وروعة العرض وجودة التحليل والقدرة على الغوص في مادة غنية متراكمة، وتخير عناصر مركزة منها لتقديم ملامح مميزة لشخصية العلامة المختار، في سبك منسجم مسوق بتوافق وتكامل، على ما يطبع كل فصل من خصائص تعكس ما ينفرد به كل واحد من الاخوة الثلاثة المؤلفين».

قصص

عنوة، يرتطم بالجدران

أحمد زين*

■ خبطات مهيضة، تتالت ملحة فوق سماكة الحديد، ترتد رنينا مكتوما. صعدت نظراتهم الى السقف، بأحد جناحيه رأوه عالقا. يلطو فوق الجدار فيما جنحه الاخر شابثا بحافة الشباك. الملاصقة تماما لاعالي المبنى. تنافض قليلا فدفعته هبات الريح، راح يدوم في الفراغ ساقطا. قبل ان يهوي فترتج اعضاءه بخشونة البلاط ذي الحواف المثلومة، كانت اجنحته بريشها الناعم راجفة بقوة، واذ ينكشف الفضاء امامه يهب جسمه له، صافيتان بدت عيناه، بهيجتان. انفرط مخلوقان. اخذا يطاردانه. يحوم، جناحاه مائلان فيما ساقاه السوداوان مستقيمتان تدفعان الهواء خلفه. ريش خفيف يساقط بطيئاً يتلوى، يعلق بالاسلاك النحيلة ناتئة من اعمدة حديدية. تستطيل جامدة لصق الواجهات، مسافات متساوية تفصلهما عن بعض، اشرطة طويلة، بعقد كثيرة، من خرق، تهف عليها ملابس بالية تتقاطر بللا تصل بين عمود وآخر. كمن يجد نفسه في متاهة قابضة، فجأة بدا رأسه الصغير زائغا، العينان الصغيرتان تلتمعان برعب كبير اذ تحدق في كتل الحديد، تتقاطع تغطيها شباك مسننة. جسمه الرائش يتنامج، يلتطم عنوة وبشدة بالجدران فتسحج ريشه نتوءاتها الحادة. دونما رأفة. كان يرج بجسده في متانة الاسمنت. كيف عرف؟
اخذت لطخات دم تتناثر، راسمة فجائع تتالى اثر الالتطامات الوحشية، ندية كانت. المخلوقان ذاتهما تهاوت من ايديهما بدأب، مزق كراتين متسخة. عليا ورقية فارغة. باتجاه العصفور اذلاتني اضلاعه الهشيمة تصطدم بقسوة، نازة انفاسه برفق..
خلف قصبة بلاستيكية رفيعة. ثابتة على امتداد الجدار. علقت احدى قدماه. نصف حلقة نحيلة. رقيقة يرونها، تنوء بخفة جسمه النافج بنبضان تسارع، منقاراه الفاغران يسربان لهاثا ثقيلا. والجفنان الرقيقان انسحبا وئيدا لتنطفىء لمعة العينين.
تناهض الجميع، محنيي القامة وقفوا، تتحرك افواههم بوقار. كمن يتلو شيئا. اثر انتفاضة متشجنة، دلى بعدها جسده الى الاسافل، هامدا تؤرجحه دفعات الهواء، لتفر ريشات بطنه. فيبتدي الجلد مخضرا ورطيبا.

* كاتب من اليمن

المطرب العراقي عادل عقله:

ارفض طريقة تجار الاغاني: «سجل ونزل وخذ فلوس»

عمان ـ «القدس العربي»:

فنان عراقي احب الموسيقى من الصغر، درس في معهد الفنون الجميلة، خريج موسيقى فرع البيانو، وتتلمذ على يد الاستاذة الكبيرة بياتريس اومانسيان، عام 87ـ88 بعد ذلك تخرج عازف بيانو كلاسيك. ثم صارت لديه فكرة عملية اطروحة لعمل شيء للاغنية العراقية في ادخال اطار الالات الغربية فأطلق اسلوبه الخاص، يسمونه في العراق نجم الاغنية الشبابية وكان الهدف عنده دائما انتقاء الكلمة النظيفة والجميلة، لانه صاحب رسالة «الغناء رسالة انسانية تعبر بها عن قضايا المجتمع، ان كانت حب وان كانت حزن وفرح» هكذا قال عقلة لـ«القدس العربي» في بداية الحوار وكان ما يلي بكل حب وعفوية:

■ او ائل الاغاني بعد مرحلة تعلمك العزف على البيانو؟!

■ اول اغنية كانت سبب شهرتي وكانت كاسيت ولم تكن فيديو كليب، اغنية (يصبرين الم يدري بقصتي) واول البوم صدر لي كان سنة 1991 طبع في الكويت من شركة السلسلة الذهبية وبعدها سجلت في تسجيلات (النظائر) المعروفة في الكويت سنة 90، وبعدها صدر لي البوم (حايرة وتشكه بعيونك) في 92 وغناها بعدي كثير من الفنانين بدون ذكر اسماء.واخذت شهرة، وعندما يسألونني اقول لهم انني انا اخذتها من صاحبها اول واحد، لكن صدفة انني بقيت في العراق ولم اخرج، وغيري خرج من العراق وغناها وقال ان الاغنية له، ثم انتجت كاسيت اغنية (ابن الحلال يذكره)، التي غنتها الفنانة سهير عودة والفنان مصطفى شعشاعه، والشوبيات المعروفة، والان اغنية (بس اريدك ترضى عني) التي تعرض بالاقمار الصناعية صورتها في الاردن تصويرا جديدا اخرجها الفنان حسام حجاوي.

■ اوئل الموسيقيين الذين تعاملت معهم في العراق؟

■ من الملحنين تعاملت مع الاستاذ علي سرحان والاستاذ آرام بارنجيان، وأنيس محمد. والشعراء كريم العراقي، ونزار جواد، حسن الخزاعي ومحمد المحاويلي.

■ بعد الدراسة، قدمت معزوفات كلاسيكية بالبيانو ماهي أبرز الاعمال التي قدمتها على البيانو؟

■ الكلاسيكية لشوبان وبيتهوفن وموزارت، وكانت طروحات وسوناتات، التي تخرجت بها في الاكاديمية ثم صار تحول بين الكلاسيك والتراث العراقي واللون الحديث الذي يسحبه الشباب، بالاضافة للكلاسيك الشرقي الموجود واصبح اللون المعروف والذي عليه انتقادات كثيرة لانه اغنية سريعة منتقدة وليس لها عمر لكن انا اقول ان الموسيقى والاغاني دائما هي الوان، يوجد اللون الكلاسيكي لكل بلد (التراث) ولون العصر الذي يعيشه الشباب والوان اخرى، فانا اخذت واحدا من هذه الالوان.

■ على ذكر لون الشباب ولون العصر هناك فرق بين مطرب شاب يلتزم ويقدم جزءا من روحه في العمل وبين المطربين الذين يقدمون طريقة (الهشك بشك) او كاسيت الشارع الى حد انك تحس انه يوجد غزو من اغنية الشارع حيث انه نمط استهلاكي اكثر منه مكرر؟

■ الاغنية مسؤولية كبيرة جدا، المستمع يستقبل ما يطرح، عملية التجارة لعبت دورا في هذا المجال يوجد لستوديوهات «اي كلام» تخرج اغاني بالموسيقى الحديثة بأي طريقة (سجل ونزل وخذ) وهذا الشيء يتعب الفنان ويؤثر على عمله مثلا انا انزل كاسيت في السنة الواحدة وغيري يطلع 4 كاسيتات بالسنة، فقس انت على هذا القياس والحكم للجمهور.

■ طموحك كفنان استقاء من تجربة الموسيقى الكلاسيك وهذا تراث عظيم في الغناء، وهو التراث العراقي وتراث منطقة بلاد الشام والخليج العربي بشكل عام. إلى أي مدى تطمح في تطوير الاغنية العراقية؟

■ الاغنية العراقية بحر كبير وانا اغرف من هذا البحر، بهذا الغرف احاول ان اطور نفسي وليس الاغنية العراقية لانها عريقة في اصالتها، ولكي اطور نفسي يجب ان اصون هذا التراث بالاسلوب الذي اشتغل فيه انا ولا اسيء لهذا التراث باذلا جهدي وكل امكانياتي في سبيل ذلك.

■ ابرز المطربين العراقيين المعروفين في التراث العراقي؟

■ اول مغن هو المرحوم ناظم الغزالي فهو مثلي الاعلى. اسمع له واعشق غناءه، ومن مغنيي الريف احضاري ابو عزيز، داخل حسن، الله يرحمهم، الفنان الكبير الياس خضر، فاضل عواد كلهم اعتبرهم تراثا وحديثين في نفس الوقت لانهم (عايشين معانا).

■ علاقتك مع الاغنية العربية، كاغنية شباب واغنية عصر اصبحت نوعا من المزج بين مختلف اللهجات وتلاقيا ما بين الشعراء والمطربين فاصبح غناء شبه مشترك اضافة الى المطربين المميزين باشياء معينة فايهم تفضل؟

■ انا متمسك بلوني لكن احب التعاون الثقافي والفني. حاليا صار عندي اتصال مع الاستاذ الكبير (غازي الشرقاوي) والشاعر الاردني (عارف اللافي) ونحاول الان القيام بانتاج عربي مشترك بين الملحن الاردني غازي والشاعر الاردني عارف والفنان عادل رضوان.

■ هل توجد كلمات معينة او اتفاق على نصوص معينة؟

■ نحن نبحث حاليا، لان كل عمل يحتاج الى بحث ومراجعة الى ان نصل الى شيء.

■ القدس، في السنوات الاخيرة من انتشار ظاهرة الفيديو كليب، احب ان اسمع رايك فيه وماذا قدمت في الفيديو كليب وما تم من تسجيل اغان تذاع في الفضاء ومحطات التلفزيون او كاسيت؟

■ رأيي في الفيديو كليب لا شك انه يوجد في كل عمل الجيد والمتوسط والرديء فالعمل الجيد يفرض نفسه، والفنان يجب ان يكون له دور في نتيجة الفيديو كليب الذي يخرج لانها النتيجة تهم الفنان نفسه، فيكون عمل مشترك بين الفنان والمخرج بنفس الوقت بالنسبة لي انا صورت في العراق عدة أشرطة فيديو كليب فكان على نظام (Umatic) يوماتيك، نظام تلفزيوني قديم، حاليا القنوات الفضائية تطلب (SB Super Betacom) فصورت هنا بالاردن بالمعاونة مع المخرج حسام حجاوي فكانت لي اغنية (بس اريدك ترضى عني) كان لي قبلها 10 اغاني يوماتيك اهديت للتلفزيون الاردني 4 اغان منها لحن «تشوبي» و«ابن الحلال يذكره».

■ لو طلبنا تقييم بعض الاشياء بالساحة الفنية، في تشكيل راي عام حول العديد من الاسماء مثل رايك في المرحوم محمد القبنجي؟

■ هو استاذ كبير في عالم الفن في العراق فهو استاذي في نفس الوقت لان كثيرا من توجيهاته في بداية طريقي كانت على يده وانا ممنون له في خطواتي الفنية.

■ وعبد الحليم حافظ في حياته وعمله؟

■ كان لي رأي في هذا الموضوع مع مجلة فنية جديدة طرحت علي نفس السؤال وهو رأيي الشخصي ان عالم الغرب ظهر عنده وبعد 400 سنة عظماء للموسيقى الكلاسيكية مثل بيتهوفن وموزار وتشايكوفسكي. انا اقول في العالم العربي مقابل عالم الطرب بعد 400 سنة ظهر عندهم عمالقة في كلاسيك الاغنية والموسيقى العربية هم السيدة ام كلثوم والاستاذ محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وفريد الاطرش.

■ طموحات عادل عقلة؟

■ اول امنية هي (تعم رحمة رب العالمين على العراقيين ورفع الحصار عن العراق).

ثاني امنية أن اكون دائما عند حسن ظن جمهوري الحبيب في كل عمل اقدمه.

والثالثة اتمنى ان اكون قادرا على التعلم من هذا البحر الفني الكبير.

■ هل توجد نية المشاركة في المهرجانات الفنية وماذا عن مشاركاتك السابقة؟

■ حظيت بالمشاركة في مهرجان بابل في العراق ومهرجان الفحيص في الاردن واتمنى المشاركة دوما في المهرجانات لانها المجال الرحب بين الجمهور الحبيب والفنان على الساحة الفنية.

■ كثير من الفنانين يتعاملون مع المهرجان من اجل الجمهور وليس من اجل فكر ثقافي وفكر معين، فهل انت مع هذه الفكرة وخصوصية الفن في المهرجانات؟

■ الفنان عندما يغني يريد جمهورا يسمع، تبقى طريقة طرح الفنان للعمل، ماذا سيختار ليقدمه للجمهور مثل حفلة راقصة يختار اغاني راقصة، لانه يقدم للناس شيئا نسمعه، فالعملية ترجع لمسؤولية الفنان وان شاء الله اذا قدر لنا المشاركة في المهرجانات الكبيرة مثل جرش وغيرها ان نكون قادرين على ان نقدم ما يرضي الجمهور والنقاد والاعلام.

■ لو طلب منك الرجوع للعزف على البيانو فقط او تتخلى عن الغناء مقابل ذلك فايهما تفضل؟

■ اختيار صعب لأن الغناء اصبح مطلبا من الجمهور والعزف فعندما احضر حفلات اغني كمغن واحيانا ارجع وراء الاورغ اعزف واغني فانا متمسك بالعزف ومتمسك بالغناء واخذتها خصوصية لان المغني يغني ولا يعزف ولا يوجد احد يغني ويعزف بنفس الوقت.

■ تحضرنا الاغنيات المشهورة عبر التراث العربي، اكثر من مطرب ومطربة دخلوا التاريخ فطموحك بتقديمها كما كانت او برؤية جديدة؟

■ غنيت اغاني تراث عراقية مثل (محمد وين محمد) وقبلها لمحمد قبنجي (ياللي نسيتوني ايمتا تنكروني) قدمتها باسلوب، والبحر العربي واسع، هناك الكثير من الاغاني لا توجد اغان غير العراقية لان افهمها فالاغاني العربية خصوصا المصرية افكر بها جيدا بسبب اللفظ واللهجة فانا حذر من هذا الموضوع واحب الاستماع اليها، فاذا لم اكن متمكنا بان اقدم شيئا جيدا ومستوى جيدا اتعرض للنقد غير البناء.

■ طبيعة صوتك ونبرة الحزن والحنان في الاغنية العراقية جعلتها تكون قريبة من نمط الموشحات ونمط الاغاني الصوفية. هل جربت ان تغني بعض قصائد الصوفية او الموشحات؟

■ كتجربة لم اجرب لكنها في البال ان تكون لي فرصة يوما ما احصل على قصيدة ملحنة بشكل جيد واغنيها باسلوب ايضا، لان هذا الاسلوب الذي بدأت فيه احب ان يكون (هو الخط خاصتي) واطور فيه، قدر ما استطيع واوصله للجمهور مثل ما يحب ان يسمعني منذ البداية واستمر فيه حتى اليوم ومن ضمن هذا العمل اختار الشعر الغنائي العامي وافكر ان اغني قصيدة بطريقة السلة شعر بايقاع لا مجال للرقص وكان الواحد يسمع شعر ملقى، وقصيدة ملقاة يكون في عالم الهدوء والغناء يكون هو القاء غنائي.

■ تقييمك لما اثير حول عالم عقله وتقييم غنائك خلال السنوات الماضية. هل كنت معتزا بما كتب هل استفدت هل اثرت فيك بعض الكتابات او آراء معينة؟

■ كلها ان كانت نقدا وان كانت مدحا (اعتزيت فيها واحتفظت فيها) لان النقد يعطي دافع لان تعرف رأي الاخرين لذلك كانسان مستحيل تعرف كل شيء حولك وكفنان تقدم الفن والحكم للجمهور، فالبعض يعجب بالعمل والبعض لا يعجبه فتختار هذه النقطة وتبحث فيها وتعدل فيها وتصل فيها الى ان تكسب هذا الناقد، والذي يمدحك يكون هذا ثمرة تعب الفنان.

التقاه: حسين دعسة


عادل عقله

افكاره للانتحار بعد حادث شلله لم تعد تعاوده:

«السوبرمان» كريستوفر ريف يخرج اول فيلم له ويستعد لاخراج الفيلم الثاني

بيفرلي هيلز، كاليفورنيا ـ من جنيفر باولز:

كريستوفر ريف يحاول ان يأخذ قسطا من الراحة في غرفته في الفندق، وهو جالس على الكرسي النقال قبالة باب الشرفة مطلا على رؤوس الاشجار المتمايلة في النسيم.

انها لحظة من الاسترخاء للممثل الذي تحول الى مخرج، بعد اسبوع من العمل المضني والمنعش للمعنويات في نفس الوقت. وكان قد حضر سابقا العرض الاول لفيلمه "In the Gloaming" مع عدد كبير من نجوم السينما، وكان قد وضع بصمته على درب الشهرة في هوليوود. اليوم يبدو ريف انيقا ببذلته الزرقاء وقميصه الازرق. وقد كان قد سجل لتوه مقابلة تلفزيونية مع لاري كينغ، وبعد ساعات قليلة سيدردش ايضا مع جاي لينو في برنامج "The Tonight Show". «ولذلك لدينا نصف ساعة فقط، اوكي؟».

يقولها الممثل المشلول البالغ من العمر 44 عاما وبصوت ناعم هادىء، فيما تحضر له معرضته كوبا من الشاي المثلج.

ويبدأ ريف بالاشارة الى ان الموضوع هو الذي جذبه لصنع فيلم In the Gloaming الدرامي الذي يستغرق عرضه لساعة واحدة ببطولة روبرت شون ليونارد في دور «دانيء» مريض الايدز الذي يعود الى منزله بانتظار ان يوافيه الاجل.

وتلعب غلين كلوز وديفيد ستراثيرن دور والديه غير المباليين، فيما تؤدي برجيت فوندا دور شقيقته الباردة ووبي غولدبرغ دور الممرضة الحكيمة.

ويشدد ريف على ان الفيلم ليس عن مرض الايدز، بل الحقيقة ان الكلمة لا تذكر مرة واحدة في الفيلم، بل انه عن الشفاء والمصالحة في وجه الخسارة العظيمة، «فعودة هذا الشاب الى البيت بعد اربع سنوات من البعد عن والديه تسبب تغيرا «عظيما» في حياتهم. وانا اعتبر ان الفيلم هو عن رأب الصدع في علاقته مع اهله، وليس عن موت رجل في مقتبل العمر».

في نهاية عرض الفيلم في قاعة رابطة المخرجين الامريكيين قوبل ريف بالاحترام والتصفيق. ويقول انه شعر بالانتعاش لحسن استقبال الفيلم ووضع البصمة على درب الشهرة، «وذلك يعوض الوقت الذي امضيته في النقاهة واعادة التأهيل في العام 1995، ويجعل ذلك يبدو وكأنه حدث منذ زمن طويل».

وكان ريف قد اصيب بالشلل التام من عنقه الى اسفل في شهر ايار (مايو) 1995 على اثر سقوطه من صهوة جواده عندما توقف الحصان وفشل في القفز فوق حاجز لا يزيد ارتفاعه عن متر واحد. وقد اقعده الحادث والزمه باستعمال كرسي نقال (يوجهه الممثل بالنفخ في انبوب خاص) مربوط بجهاز تهوية يساعده على التنفس ويحيط به 15 موظفا يقدمون له العون على مدار الساعة.

وفي نيسان (ابريل) الماضي اصيب ريف بكسر في ساعده عندما سقط من ايدي اثنين من معاونيه اثناء نقله من دراجته الثابتة الى مقعد عادي.

ورغم ان الافكار الاولية بالانتحار التي راودته بعيد حادث السقوط من صهوة الحصان قد اختفت، فهو لا يزال يطرح على نفسه السؤال: «لماذا انا». وهو يقول ان هذا السؤال سيظل يرافقه مدى الحياة، وان بوتيرة اقل.

في محاولته لاستعادة القدرة على الوقوف على قدميه والمشي اسس ريف «مؤسسة كريستوفر ريف» التي تمول الابحاث الهادفة الى العثور على علاج لاصابات الحبل الشوكي.

وقال الممثل في المقابلة انه يعتقد ان العثور على العلاج ممكن، واضاف: «انا لا اؤمن بالتفاؤل غير الواقعي، ولكن اعتقد انه من الضروري ان احدد اهدافي، وانه من الضروري اثارة التحدي امام العلماء خاصة وان وتيرة الابحاث قد تصاعدت كثيرا خلال السنتين الماضيتين».

احلام الاخراج السينمائي كانت تراود ريف قبل وقت طويل من الحادث، وهو كان على الدوام يزعج مخرج «سوبرمان» بسؤاله لماذا يستعمل عدسة ما دون الاخرى او يصور من زاوية معينة.

ريف تولى اخراج الفيلم الاخير الذي تم تصويره في راوند ريدج في نيويورك من غرفة مزودة بالتلفزيون المغلق، عن طريق الميكروفونات ومكبرات الصوت.

ويقول منفذ الانتاج فرد زولو ان ريف الجالس على الكرسي النقال لم يكن اقل عنادا «واصرارا على ارائه. لقد ادار الاخراج باتقان كبير».


الممثل والمخرج كريستوفر ريف الذي اشتهر بادوار سوبرمان يخرج فيلمه الاخير من «غرفة العمليات».

ويبدو ان الشلل لن يقنع ريف بالحد من نشاطه البتة، فهو يستعد منذ الان لاخراج فيلم طويل في الربيع المقبل باسم "Tell Me True".

ويقول ريف: «الشيء الجوهري هو ان تستخرج معنى من الفوضى وتستجيب للاحداث المأساوية او التحولات غير المتوقعة في حياتك. هذا هو الاختبار الكبير. وهنا تلعب المحنة والايمان والانضباط والحافز ادوارها».

ولو استطاع، هل يركب ريف الحصان مرة اخرى؟ بالتأكيد. على الفور. نعم، مطلقا. بالتأكيد».

الفنانة نجوى سلطان:

تركت الطب وتبعت الفن!

عمان ـ «القدس العربي»:

لا استطيع ان انكر دهشتي عندما التقيت الفنانة نجوى سلطان، فقد كانت تبدو وكأنها صبية في السابعة عشرة من عمرها وهي ترتدي «تي شيرت» والجينز، في حين انها تظهر على الشاشة فتاة ناضجة يكسو وجهها المكياج الذي ساهم في اظهارها بعمر اكبر.

قالت في بداية حديثها انا انسانة طبيعية وعاطفية لا احب التشاؤم واهرب من المتشائمين، فانا شخصية مرحة جدا واتميز بالعاطفة والحنان والحب. وتضيف نجوى سلطان بدأت منذ خمس سنوات وكان الغناء بالنسبة لي مجرد هواية ولكن مع تشجيع الاهل والاقارب والاصدقاء وجدت نفسي احترف الغناء واتعلم اصول الفن وكانت اغنية «دان ودانن ودانا» فاتحة خير علي فقد حققت لي شهرة واوصلتني الى النجومية، واكدت الفنانة نجوى سلطان انها وصلت الى ما وصلت اليه بتعبها ومجهودها ولم يقدمها ستوديو الفن للجمهور على طبق من ذهب.

وتواصل الفنانة نجوى سلطان حديثها بان المسرح في الوطن غير مهيىء باستمرار واي فنان يطمح للغناء على المسرح ولكن هذا لا يعني الانتقاص من الفنادق المحترمة فالمهم في الامر هو احترام الذات واحترام الجمهور ناهيك عن ان النوادي الليلية ليست كلها بنفس المستوى.

اما بالنسبة للفيديو كليب فهو مهم جدا في ايصال الفنان الى الجمهور بشرط ان يكون (الفيديو) متقنا من حيث الفكرة والاخراج اما اذا كان غير مستوف للشروط فانه يدمر الفنان ويعمل على اسقاطه.

وتقول نجوى سلطان كان طموحي ان ادرس الطب ولكن هواية الفن تجري في دمي منذ الصغر ولهذا تخليت عن فكرة الطب لالتحق بركب النجومية واحترف الغناء.

وتواصل لقد شاركت بمهرجانات وفزت بجوائز عديدة وقدمت البومين يحتويان على اغان ذات مستوى راق فانا لا ابحث عن الكمية بل عن النوعية. اما عن التعاون مع الملحنين الاردنيين فتقول تعاونت مع الاستاذ سمير بغدادي في اغنية «دانا ودانن ودانا» واغنية «حيا الله بليالي الكيف» حيث قدم لي الفنان جميل العاص تنازلا خاصا باسمي اما التوزيع فقد تم في استوديوهات سمير بغدادي، وتؤكد النجمة نجوى انها تحب الجمهور الاردني لانه جمهور ذواق ولطيف وتشعر بان الاردن بلدها الثاني.

لقد غنيت بلهجات متعددة واتقنت كل الالوان وبنظري ان هذا ليس سيئا بل على العكس فانا ارضي جميع الاذواق واشبع رغبات الجماهير المتباينة وبما ان صوتي يعطي عدة لهجات فلماذا احصره بلون معين.

لا اعتقد ان الكم الهائل من المطربين والمطربات يؤثر سلبيا على الحركة الفنية فالتصفية مستمرة والبقاء للافضل.

واخيرا قالت نجوى سلطان اقوم بتحضير لالبوم جديد سيضم اغاني بلهجات متعددة وسيكون مفاجأة للجمهور.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

5,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 لطفالنا، 16,30 الاخبار، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 رحلة الى (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 لرض الرسالات (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 المسلسل العربي ـ في قلب الليل، ممدوح عبد العليم وسحر رامي وحمدي غيث، 11,00 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 فيلم هندي، 14,00 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 الكرة حول العالم، 17,00 موجز الاخبار والاحوال الجوية، 17,45 كرة القدم الاتحاد ضد النصر/الشوط الاول، 18,45 كرة القدم/الشوط الثاني، 19,30 تحليل نتائج للمباراة، 20,00 برنامج مشوار، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي ـ الجحيم، عادل امام ومديحة كامل، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج قراءات ـ اعادة، 23,45 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,10 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمراة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,03 شعائر وصلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج المرأة، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل العربي، 10,00 برنامج: كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 12,05 المسلسل العربي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,10 صور متحركة، 11,30 من اجل بيئة سليمة: تونس الجميلة، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 المحاضرة الدينية، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المنبر الديني، 15,00 فلاحي: صفحات خضراء، 15,30 الرياضة في العالم، 16,30 مسلسل: لن اخضع ابدا لرجل، 18,10 فنون مغاربية، 19,10 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,50 مسلسل: ضد التيار، 21,45 السفر بين الوقوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 0,50 منوعة، 1,30 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 المساطيل: (بطولة ليلى علوي ونجاح الموجي وحسن حسني)، 2,00 امرأة سيئة السمعة، 4,00 ليلة رهيبة: (بطولة شكري سرحان وشريفة فاضل)، 6,00 سوق السلاح: (بطولة هدى سلطان وفريد شوقي)، 8,00 فيلم الطفل والعائلة: جناب السفير: (بطولة فؤاد المهندس وسعاد حسني ورشدي اباظة)، 10,00 نساء ضد القانون: (بطولة نورا ويوسف شعبان)، 12,00 اللعنة: (بطولة نور الشريف ومديحة كامل وجميل راتب)، 14,00 المظلومة: (بطولة عقيلة راتب وسراج منير)، 16,00 الفيلم الرومانسي: كلام في الحب: (بطولة صباح ووليد توفيق)، 18,00 اخر الرجال المحترمين: (بطولة نور الشريف ويوسي)، 20,00 يوم مر يوم حلو: (بطولة فاتن حمامة وعبلة كامل ومحمد منير)، 22,15 شيء في صدري: (بطولة رشدي اباظة وهدى سلطان).

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج كتاب، 12,30 برنامج جار القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 فقرة غنائية، 20,30 برنامج ابعاد، 21,30 برنامج اضواء، 23,30 حفلة غنائية ـ أم كلثوم، 1,00 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2,00 برنامج كتاب، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

بطولة العالم لكرة اليد
هزيمة السعودية والمغرب وفوز تونس

■ كوماموتو (اليابان) ـ اف ب: خسرت السعودية مباراتها الثانية امام اليابان 28 ـ 23 (الشوط الاول 7 ـ 14) ضمن بطولة العالم لكرة اليد (المجموعة الاولى) في مدينة كوماموتو اليابانية امام 4300 متفرج.

وسجل اهداف السعودية الشرفا (1) والزرابعي (4) واحمد حبيب الابراهيم (1) وحسان الجدعاني (3) ونبيل العبيدي (2) والقوان (2) والحربي (3) وهاني الهلال (3) والحجي (1).

قاد المباراة الكرواتيان فيوينوفيتش وملادينيتش.

وكانت السعودية خسرت مباراتها الاولى امام ليتوانيا 18 ـ 27 (6 ـ 12). وفي المجموعة الثانية، فازت فرنسا على الارجنتين 24 ـ 20 (12 ـ 8) في المباراة التي قادها الكويتيان الحولي والعنزي وحضرها 1500 متفرج، وتعادلت ايطاليا والنرويج 19 ـ 19 (10 ـ 9) امام 2000 متفرج.

وفي المجموعة الثالثة، حقق المنتخب التونسي فوزا ثمينا على نظيره البرتغالي 19 ـ 18 (9 ـ 7) امام 1699 متفرجا. سجل اهداف تونس محمد مادي (6) وعماد الدبابي (4) وعلي مادي (3) والزغواني (2) وغازي لواتي (1) وعاطف بلحارث (1) وعدنان بلحارث (1).

قاد المباراة الايسلنديان ارنالدسون وايولينغسون.

وكانت تونس خسرت مباراتها الاولى امام اسبانيا 21 ـ 32.

وتغلبت اسبانيا على البرازيل 32 ـ 11 (15 ـ 3) امام 727 متفرجا ضمن المجموعة ذاتها.

وفي المجموعة الرابعة، مني المغرب بخسارة قاسية امام كرواتيا حاملة ذهبية اتلانتا 13 ـ 30 (7 ـ 14) امام 1700 متفرج. سجل اهداف المغرب النميري (2) والاحوري (4) وبرجاء (6) والهوري (1).

قاد المباراة الرومانيان دانسيسكو وماتيسكو.

وكان المغرب خسر مباراته الاولى امام المجر 19 ـ 25 (8 ـ 10).

وضمن المجموعة الرابعة ايضا، فازت المجر على كوبا 22 ـ 21 (11 ـ 8) امام 1700 متفرج.

وفازت مصر على تونس 24 ـ 17 (الشوط الاول 12 ـ 8) ضمن بطولة العالم لكرة اليد (المجموعة الثالثة) امس الخميس امام 1893 متفرجا في مدينة كوماموتو اليابانية.

وسجل اهداف مصر حجازي (5) ومحمود حسين (4) ومجدي ابو المجد (4) وعمرو الجيوشي (4) واشرف عواض (3) وسامح عبد الوارث (2) ومروان رجب (1) وجوهر نبيل (1).

وسجل اهداف تونس وليد بن عمر (4) وعلي مادي (4) وعماد الدبابي (2) ومحمد مادي (2) والزغواني (2) وعاطف بلحارث (2) وغازي لواتي (1).

ورفعت مصر رصيدها الى 5 نقاط من فوزين وتعادل.

قاد المباراة الحكمان اليوغوسلافيان بوبوف وستاتشيك.

وفي مباراة اخرى ضمن المجموعة ذاتها فازت تشيكيا على البرتغال 28 ـ 24 (14 ـ 11) امام 1963 متفرجا.

وفي المجموعة الاولى تعادلت ليتوانيا والجزائر 19 ـ 19 (10 ـ 10) امام 8100 متفرج.

سجل للجزائر السعيدي (8) وبوعنيق (6) ويالا (2) والغربي (1) والعواشرية (1) وحماد (1).

قاد المباراة الالمانيان بولوف ولويكر.

وضمن المجموعة ذاتها، قلبت ايسلندا كل التوقعات بتغلبها على يوغوسلافيا 27 ـ 18 (11 ـ 9) امام 7500 متفرج. وتألق في صفوف ايسلندا نجمها غريمسون الذي سجل 11 هدفا.

في المجموعة الثانية، فازت ايطاليا على الارجنتين 21 ـ 15 (10 ـ 3) امام 2030 متفرجا، والسويد على كوريا الجنوبية 21 ـ 36 (9 ـ 21) امام 2230 متفرجا.

وفي المجموعة الرابعة، حققت المجر مفاجأة بفوزها على كرواتيا حاملة ذهبية اتلانتا 23 ـ 20 (8 ـ 10) امام 2100 متفرج. كذلك فازت كوبا على الصين 32 ـ 21 (19 ـ 9) امام 1800 متفرج.

وتخلد الفرق الـ24 الى الراحة اليوم الجمعة، وتلعب بعد غد السبت السعودية مع يوغوسلافيا، والجزائر مع اليابان، وليتوانيا مع ايسلندا في المجموعة الاولى، وكوريا الجنوبية مع الارجنتين، والنروج مع فرنسا، والسويد مع ايطاليا في المجموعة الثانية، والبرازيل مع مصر، وتشيكيا مع تونس، والبرتغال مع اسبانيا في المجموعة الثالثة، والمغرب مع الصين، وكرواتيا مع كوبا، والمجر مع روسيا في المجموعة الرابعة.

شالكه يحرز لقبه الاول في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي

■ ميلانو (ايطاليا) ـ اف ب: احرز شالكه الالماني كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لاول مرة في تاريخه بفوزه على انتر ميلان الايطالي بركلات الترجيح 4 ـ 1 (الوقتان الاصلي والاضافي صفر ـ المصلحة الانتر) امس على ملعب سان سيرو امام 82 الف متفرج دفعوا 3,3 ملايين دولار (رقم قياسي في ايطاليا) في اياب الدور النهائي.

وسجل هدف المباراة الوحيد التشيلي ايفان زامورانو في الدقيقة 84.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز شالكه 1 ـ صفر.

وابقى شالكه بالتالي الكأس في المانيا لان جاره بايرن ميونيخ توج بطلا لهذه المسابقة العام الماضي على حساب بوردو الفرنسي.

اما انتر ميلان فخرج خالي الوفاض هذا الموسم وهو الذي كان يمني النفس في احراز اللقب للمرة الثالثة في تاريخه بعد 91 و94.

وبات شالكه خامس فريق الماني يحرز لقب هذه المسابقة بعد مونشنغلادباخ (75 و79) واينتراخت فرانكفورت (80) وباير ليفركوزن (88) وبايرن ميونيخ (96).

وعاد الى صفوف انتر ميلان مهاجمه الفرنسي يوري دغوركاييف ولاعب وسطه الانكليزي بول اينس اللذان غابا عن مباراة الذهاب.

وكاد مهاجم شالكه البلجيكي مارك فيلموتس صاحب هدف الفوز الوحيد ذهابا يفتتح التسجيل عندما استدار على نفسه وسدد كرة تصدى لها ببراعة الحارس جانلوكا باليوكا وابعدها الى ركنية (5).

واصطدم انتر ميلان بدفاع الماني منظم بقيادة المخضرم اولاف تون والهولندي يوهان دي كوك. وعرف الفريق الالماني كيف يحيد خطورة مهاجمي الانتر التشيلي ايفان زامورانو وماوريتسيو غانز.

وانقذ باليوكا ببراعة مرماه من هدف ثان عندما طار لكرة سددها ميكايل يوسكينس من 20 مترا.

لاعب انترناسيونالي سالفاتور فريسي سقط ارضا بينما قفز جيري نيميك لاعب شالكه «الى اليسار» ويظهر كرياكو سفورزا لاعب شالكه «الى اليمين» (رويتر)

وسنحت الفرصة الاخطر للانتر عندما مرر اينس كرة عرضية داخل المنطقة تطاول لها غانز هداف المسابقة برصيد ثمانية اهداف ومرت الى جانب القائم الايمن لحارس شالكه ينز ليمان (40).

وضغط ميلان في الشوط الثاني وسدد دجوركاييف ركلة حرة مباشرة بين احضان الحارس (47)، ثم ابعد باليوكا باطراف اصابعه تسديدة قوية ليوسكينس من 25 مترا (60).

وهيأ غانز كرة رائعة لاينس على حدود منطقة الجزاء فسددها الاخير زاحفة مرت الى جانب القائم الايمن بسنتيمترات (62).

واشرك مدرب انتر ميلان الانكليزي روي هودجسون الفرنسي جوسلين انغلوما مكان قائد الفريق المخضرم جيوسيبي برغومي الذي كان يخوض مباراته التاسعة والتسعين في المسابقات الاوروبية، كما اخرج السويسري تشيرياكو سفورزا وادخل مكانه الهولندي ارون فينتر.

وجاء الفرج في الدقيقة 84 عندما سبق زامورانو مراقبيه الى الكرة وغمزها في سقف الشبكة الالمانية.

وقبل نهاية الوقت الاصلي بدقيقة واحدة طرد الحكم مدافع انتر ميلان سالفاتوري فريزي لنيله بطاقة صفراء ثانية فاكمل فريقه الوقت الاضافي بعشرة لاعبين.

وسنحت فرصتان ذهبيتان لانتر ميلان في الوقت الاضافي، الاولى عندما فشل اينس في اصابة الكرة برأسه والمرمى مشرع امامه (107)، والثانية عندما حاول غانز اسقاط الكرة من فوق الحارس المتقدم فتكفلت العارضة بردها (109).

واحتكم الفريقان الى ركلات الترجيح فسجل لشالكه كل من انديربروغه وتون وماكس وفيلموتس، ولانتر ميلان دجوركاييف فقط في حين صد حارس شالكه تسديدة زامورانو وسدد فينتر خارج الخشبات الثلاث.

وهي المرة الثالثة التي يضطر فيها فريقان، منذ انطلاق هذه المسابقة عام 1960، الى الاحتكام لركلات الترجيح في الدور النهائي بعد 1984 عندما هزم توتنهام الانكليزي اندرلخت البلجيكي و1988 عندما تغلب باير ليفركوزن الالماني على اسبانيول الاسباني.

وتسلم تون الكأس من رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون (السويد).

مثل انتر ميلان: باليوكا ـ برغومي (انغلوما) وفريزي وباغاني وبيستوني ـ زانيتي (برتي) واينس وسفورزا (فينتر) ـ دجوركاييف ـ زامورانو وغانز.

مثل شالكه: ليمان ـ دي كوك وتون ولينكه ولاتال (هيلد) ـ ايغنروخ ونيميتش ومولر (انديربروغه) ويوسكينس ـ ماكس وفيلموتس.

منتخب مصر يتأهل لنهائي كأس افريقيا للناشئين
خمس مباريات اليوم في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين في بطولة مصر

■ القاهرة ـ اف ب: تفتتح المرحلة الخامسة والعشرون من بطولة مصر في كرة القدم اليوم بخمس مباريات، فيلعب القناة مع الاسماعيلي، واسوان مع الاهلي، واتحاد عثمان مع السويس، وجمهورية شبين مع بلدية المحلة، والمريخ مع المقاولون العرب.

وتستكمل المرحلة غدا السبت فيلتقي المنصورة مع الكروم والزمالك مع الالمنيوم والاتحاد السكندري مع المصري.

وتعد مباراة اسوان والاهلي من اهم مباريات اليوم نظرا لاهميتها لكل من الفريقين ولاقامتها في طقس حار في جنوب مصر حيث تصل الحرارة الى 40 درجة مئوية.

وكانت لقاءات الفريقين هذا الموسم انتهت بفوز الاهلي بصعوبة 1 ـ صفر في القاهرة ذهابا، وبفوزه ايضا 3 ـ 2 في دور الثمانية لكأس مصر، وخسر في الدور التمهيدي لكأس مصر ايضا 1 ـ 2.

ولا تتحمل مسيرة الاهلي في مطاردته للزمالك على القمة اي عثرة، وربما كانت مشاركة لاعبيه الدوليين دافعا للتفوق. ويلعب الاهلي وفي جعبته 52 نقطة ويحتل المركز الثاني، اما اسوان فرصيده 29 نقطة في المركز العاشر.

وفي الاسماعيلية يلتقي فريقا المدينة القناة والاسماعيلي في لقاء محلي خاص.

وغالبا ما تحفل مباريات الفريقين بالاثارة والندية، ويصعب التكهن بنتيجتها مهما كانت الفوارق الفنية بين الفريقين.

واذا كان الاسماعيلي ينافس على المركز الثالث الذي يحتله بفارق نقطة عن المنصورة وله 38 نقطة، فان القناة الذي يدربه محسن صالح مدرب المنتخب المصري السابق في حاجة الى الفوز في مباراتين على الاقل لضمان البقاء ضمن اندية النخبة وله 29 نقطة في المركز التاسع. اما مباريات اتحاد عثمان مع السويس وجمهورية شبين مع بلدية المحلة والمريخ مع المقاولون العرب فهي لقاءات الصراع من اجل الهروب من قاع الدوري والتقدم نحو المنطقة الدافئة.

واذا كان موقف اتحاد عثمان (35 نقطة) وشبين الكوم (31 نقطة) جيدا فان منافسيهما في موقف صعب، فالسويس يحتل المركز الرابع عشر برصيد 24 نقطة وبلدية المحلة في المركز الثاني عشر برصيد 25 نقطة، اما المقاولون فموقفه افضل من المريخ وان كان لا يزال يصارع من اجل البقاء فرصيده 29 نقطة والمريخ 17 نقطة ويرزح في المركز الاخير.

وتأهل منتخب مصر للدور النهائي لكأس الامم الافريقية للناشئين تحت 17 سنة لكرة القدم المقامة حاليا في بيتسوانا بفوزه على اثيوبيا 1 / صفر ليحقق الفريق المصري انجازا تاريخيا لبلاده.

احرز محمد خيري هدف المباراة في الدقيقة 63 بهجمة نظمها خط الوسط. رفع ياسر حسن كرة عرضية من اليسار ليقابلها خيري برأسه في الزاوية البعيدة للمرمى.

سيلعب المنتخب المصري مع الفائز من لقاء مالي وغانا في الدور قبل النهائي وتقام المباراة النهائية يوم السبت القادم لتحديد بطل افريقيا ويقام قبلها لقاء تحديد المركزين الثالث والرابع.

وسيتأهل الفائزان بالمركزين الثاني والثالث لبطولة كأس العالم القادمة بمصر في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وهذه هي المرة الاولى في تاريخ مسابقات افريقيا للناشئين التي يتأهل فيها فريق مصري للدور النهائي كما انها المرة الاولى في تاريخ بطولات افريقيا بكل مراحلها السنية التي يتأهل فيها فريق مصري للنهائي منذ 11 عاما حيث كانت اخر مرة وصل فيها منتخب مصري للدور النهائي في كأس الامم الافريقية للكبار عام 1986 بمصر.

متفرقات من الملاعب المصرية

● يصل الى القاهرة اليوم الهولندي رود كرول المدير الفني السابق لمنتخب مصر في كرة القدم بدعوة من مجلس ادارة نادي الزمالك للتفاوض حول تفاصيل العقد المزمع توقيعه معه اعتبارا من مطلع آب (اغسطس) المقبل.

وكانت ادارة الزمالك اجرت اتصالات مع كرول لتولي هذه المهمة خلفا للالماني فيرنر الذي اقيل قبل شهر، ووافق كرول لكنه وضع شروطا رفضتها الادارة ودعته لزيارة القاهرة في محاولة لتقريب وجهات النظر.

ويطالب كرول بمنحه مكافأة مالية تعادل راتب لاربعة اشهر في حال فاز بأي بطولة محلية او قارية ودفع القيمة ذاتها اذا فسخ الزمالك العقد.

واتفق كرول على الحصول على 15 الف دولار شهريا علما بأنه كان يتقاضى 25 الف دولار شهريا قبل اقالته من تدريب المنتخب المصري اواخر العام الماضي.

● وافق الاتحاد الافريقي للمصارعة على طلب مصر تنظيم البطولة الثامنة عشرة للمصارعة الحرة والرومانية خلال شهر نيسان (ابريل) 1998. وكانت مصر فازت بالبطولة السابعة عشرة للرجال التي اقيمت الاسبوع الماضي في المغرب.

لاعب الكرة البولندي بونييك
ينوي ترشيح نفسه للانتخابات النيابية

■ وارسو ـ اف ب: ينوي لاعب كرة القدم البولندي السابق زبيغنيو بونييك (41 عاما) ترشيح نفسه للانتخابات التشريعية الخريف المقبل عن حزب الاتحاد من اجل الحرية (وسط معارض).

وصرحت نائبة رئيس الحزب البزابيتا روزيليفيتش «اتخذ بونييك قراره فعلا وهو قابل رئيس الحزب مرات عدة ولدى الاثنين شغف بالرياضة ويملكان افكارا مشتركة حول الاقتصاد».

ويعتمد حزب الاتحاد من اجل الحرية على شعبية بونييك المقيم في ايطاليا والتي قد تمنحه الاصوات اللازمة في الانتخابات المقررة في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفي لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تعادل غالاكسي الامريكي واستون فيلا الانكليزي 1 ـ 1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت بينهما في لوس انجليس.

وتقدم غالاكسي بواسطة ويلتون (59)، وادرك ستان كوليمور التعادل لاستون فيلا (75).

وكان كوليمور يخوض اول مباراة له مع استون فيلا منذ انتقاله اليه من ليفربول مقابل 8,5 ملايين جنيه استرليني (نحو 13 مليون دولار) قبل نحو اسبوعين.

اليابان تحرم كوريا الجنوبية من الفوز في اخر دقيقتين
ايرلندا تسحق ليختنشتاين 5 ـ صفر بتصفيات كأس العالم

د بلن ـ رويتر: احرز المهاجم الناشئ ديفيد كونولي ثلاثة اهداف في الشوط الاول لتفوز ايرلندا على ليختنشتاين 5 / صفر في تصفيات المجموعة الاوروبية الثامنة لكأس العالم لكرة القدم.

واحرز المهاجم توني كاسكارينو الهدفين الاخرين في المباراة التي اقيمت في ايرلندا.

تقدم المنتخب الايرلندي بذلك الى المركز الثاني في المجموعة بعد رومانيا في حين منيت ليختنشتاين بسابع هزيمة في سبع مباريات.

احرز كونولي الهدف الاول في الدقيقة 28 من على بعد ستة امتار من المرمى الخالي ثم اضاف الهدف الثاني بعد سبع دقائق.

وسجل كونولي الهدف الثالث قبل اربع دقائق من نهاية الشوط الاول ليكون احرز خمسة اهداف في المباريات الدولية الست التي لعبها.

واضاف كاسكارينو الذي يلعب لنادي نانسي الفرنسي هدفين في الدقيقتين 60 و 78.

تتصدر رومانيا المجموعة برصيد 18 نقطة من ست مباريات وتقدمت ايرلندا على مقدونيا في المركز الثاني بفارق الاهداف ولكل منهما عشر نقاط من ست مباريات.

وتحتل ليتوانيا المركز الرابع وايسلندا المركز الخامس وليختنشتاين المركز السادس والاخير بعد ان دخل مرماها 36 هدفا ولم تحرز سوى هدفين.

وفي طوكيو قبل دقيقتين من نهاية اللقاء بين المشتركين في تنظيم كأس العالم 2002 لكرة القدم سجل منتخب اليابان هدفا تعادل به مع كوريا الجنوبية 1 / 1 في طوكيو في مباراة اقيمت احتفالا بالحصول على الموافقة لتنظيم النهائيات.

الا انه بهذه النتيجة ابقت كوريا الجنوبية على سجلها الخالي من الهزائم من المنتخب الياباني في اليابان منذ 25 عاما.

واثار لاعبان يابانيان في المباراة التي حضرها حوالي 60 الف متفرج .

هاجم المنتخب الياباني طوال الشوط الاول الذي انتهى بالتعادل السلبي الا ان الامر اختلف في الشوط الثاني حيث عمدت كوريا الجنوبية الى الهجوم.

وفي الدقيقة 56 سجل المدافع سانج شول يو هدفا برأسه من على بعد 20 مترا بعد ان تلقى رفعة من ضربة ركنية فاسعد مئات الكوريين الجنوبيين الذي سافروا الى طوكيو لمشاهدة اللقاء.

ولكن قبل دقيقتين من نهاية المباراة احتسبت ضربة جزاء لليابان سددها النجم كازويوشي ميورا محرزا هدف التعادل ليسكت الكوريين الجنوبيين ويطلق اشارة احتفالات دق فيها اليابانيون الطبول.

وفي المباريات التي اقيمت بين المنتخبين منذ عام 1954 فازت كوريا الجنوبية في 32 مباراة واليابان في تسع مباريات وتعادل الفريقان في 14 مباراة.

زاغالو يختار 22 لاعبا لدورة فرنسا الدولية و«كوبا امريكا»

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: اختار مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم ماريو زاغالو 22 لاعبا لخوض دورة فرنسا الدولية الرباعية من 3 الى 11 حزيران (يونيو) وكأس الامم الامريكية الجنوبية (كوبا امريكا) من 13 الى 29 من الشهر ذاته في بوليفيا.

وتضمنت التشكيلة 11 لاعبا منضمين الى اندية اوروبية ليس بينهم اسم جونينيو صانع العاب ميدلزبره الانكليزي.

يذكر ان للمنتخب البرازيلي سيواجه نظيره النروجي في 30 ايار (مايو) الحالي في اوسلو قبل التوجه الى باريس. واللاعبون الـ22 هم:

ـ لحراسة المرمى: تافاريل وكارلوس جرمانو.

للدفاع: كافو وزي ماريا والداير ومارسيو سانتوس وروبرتو كارلوس وسيليو سيلفا وغونسالفيش.

ـ للوسط: فلافيو كونسيساو وماورو سيلفا وزي روبرتو وسيزار سامبايو ودونغا وليونادرو ودجالمينا ودينيلسون وجيوفاني.

ـ للهجوم: رونالدو وروماريو وادموندو وباولو تونيش.

الجوهري يؤجل اختيار منتخب مصر بسبب الدوري

■ القاهرة ـ رويتر: قرر الجهاز الفني للمنتخب المصري لكرة القدم تأجيل اختيار اسماء الفريق الذي سيواجه تونس في تصفيات كأس العالم الشهر المقبل بعد مباريات الاسبوع القادم بالدوري وسيتم تجميع اللاعبين صباح يوم الاحد القادم.

كان مقررا ان يعلن محمود الجوهري مدرب المنتخب اسماء الفريق امس الخميس الا انه قرر تأجيل ذلك حتى لا يؤثر الاختيار على الروح المعنوية للاعبين المختارين وغير المختارين وتتأثر المنافسة بين فرق الدوري.

وكان اتحاد الكرة برئاسة سمير زاهر عقد جلسة طارئة مساء وقرر بعدها استمرار معسكر الفريق الوطني في فرنسا استعدادا للقاء تونس.

وينتظر ان يلعب المنتخب مع فريق موناكو متصدر الدوري الفرنسي حاليا وهناك عرض للقاء منتخب ساحل العاج الذي سيقيم معسكرا في فرنسا في نفس الفترة.

وصرح الجوهري لرويتر بان الهدف من معسكر المنتخب في فرنسا ليس الاعداد فقط لمباراة تونس ولكن في اطار الخطة العامة لتجديد وتطوير المنتخب والدفع بالعناصر الشابة واكسابها التجانس والترابط مع الدعائم الاساسية للفريق.

واشار الجوهري الى اهمية مباراة تونس رغم ان الصراع على الصعود لنهائيات كأس العالم قد تم حسمه تقريبا لصالح تونس الا ان اللقاء كما يقول الجوهري هو بطولة خاصة بين مدرستين كرويتين بينهما منافسة قوية.

وقال ان المنتخب سيضم 24 لاعبا في معسكره يوم الاحد القادم ويسافر يوم الاثنين القادم الى مارسيليا حيث يمضي هناك ستة ايام يعود بعدها للقاهرة للاستعداد للقاء تونس الذي سيقام باستاد القاهرة في السادس من حزيران (يونيو).

صعود بوافيستا الى نهائي كأس البرتغال

■ بورتو (البرتغال) ـ رويتر: تأهل بوافيستا لنهائي كأس البرتغال لكرة القدم بفوزه على سبورتنغ 3 / 2 بعد لعب وقت اضافي.

انتهى الوقت الاصلي من المباراة التي اقيمت في الدور قبل النهائي بالتعادل 2 / 2. احرز اهداف بوافيستا هيلدر بابتيستا في الدقيقة 12 وجيريل جيمي في الدقيقة 59 وكارلوس ليتوس في الدقيقة 119.

وسجل هدفي سبورتنغ ايفايلو ايوردانوف في الدقيقة 56 ومصطفى حاجي في الدقيقة 67.

ويلعب بوافيستا في النهائي في العاشر من حزيران (يونيو) مع بنفيكا حامل اللقب.

وفي ريو دي جانير فاز بينارول على ارضه في اوروغواي على ريسنغ كلوب الارجنتيني 1 / صفر في لقاء الذهاب بدور الثمانية لكأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية لكرة القدم.

سجل روبرتو ليما الهدف في الدقيقة 24 من المباراة التي اقيمت بمدينة مونتيفيديو .

وفي نفس الدور بالبطولة فاز بوليفار البوليفي على ارضه بمدينة اورورو على سبورتنغ كريستال وهو من بيرو 2 / 1.

احرز هدفي الفريق البوليفي ادواردو جيجوتشي في الدقيقة 45 من ضربة جزاء وسيرجيو خواو في الدقيقة 76 0 وسجل هدف الفريق الزائر لويس بونيت قبل سبع دقائق من نهاية المباراة.

وفاز يونيفيرسيداد كاتوليكا التشيلي على كولو كولو التشيلي 2 / 1 بمدينة سانتياغو.

احرز هدفي يونيفيرسيداد ديفيد بيسكونتي في الدقيقة 13 والبرتو اكوستا في الدقيقة 42 0 واحرز هدف كولو كولو ايفو باساي من ضربة جزاء في الدقيقة 64.

امريكا تتقدم على كرواتيا في كأس العالم للفرق
العلمي المغربي بدور الثمانية لبطولة النمسا

■ سانت بولتن (النمسا) ـ رويتر: صعد المغربي كريم العلمي لدور الثمانية لبطولة سانت بولتن للتنس المقامة في اطار الجائزة الكبرى في النمسا ويبلغ مجموع جوائزها 425 الف دولار.

فاز العلمي على النمساوي غيليرت شالر الذي كان يلعب بين مواطنيه 6 ـ 3 و7 ـ 5 في مباريات الدور الثاني.

ويلعب العلمي في دور الثمانية مع السلوفاكي دومينيك هيرباتي الذي هزم التشيلي غابرييل سيلبرستين 6 ـ 2 و7 ـ 6.

وصعد المصنف الاول النمساوي توماس موستر لدور الثمانية بفوزه على الارجنتيني هرنان جومي 5 ـ 7 و7 ـ 1 و6 ـ 1.

ويلعب موستر مع المصنف السابع استرالي باتريك رافتر الذي هزم تشيكي جيف تارانغو 6 ـ 7 و6 ـ 2 و7 ـ 5 وسيتقابل في دور الثمانية مع الهولندي سينغ شالكن الذي هزم السلوفاكي يان كروسلاك 7 ـ 6 و6 ـ 2.

وفاز السويدي ماغنوس نورمان على النمساوي كريمتز تريميل 6 ـ 2

وفي دوسلدروف (المانيا) تقدمت الولايات المتحدة على كرواتيا 2 ـ 1 في كأس العالم لفرق التنس بعد ان حل اليكس اوبريان محل بيت سامبراس.

اضطر سامبراس للانسحاب من لقاء لشد عضلي فاستدعي اوبريان وهزم الكرواتي ساسا هيرزون 6 ـ 1 و6 ـ 2 ليتعادل الفريقان 1 ـ 1.

كان غوران ايفانيسفيتش اللاعب الرابع على العالم تقدم لكرواتيا بفوزه على مايكل تشانغ 6 ـ 2 و2 ـ 6 و6 / 3.

ثم انضم اوبريان الى جوناثان ستارك ليفوز الزوجي 6 ـ 3 و7 ـ 6 على ايفانيسفيتش وهيرزون ليبقى امل الولايات المتحدة بالفوز بالبطولة للمرة الخامسة.

وفازت استراليا 3 ـ صفر على جمهورية التشيك في اللقاء الاخر امس.


مايكل تشانغ

دوري المانيا: بوبيتش لاعب شتوتغارت يريد تقديم صنيع لليفركوزن

■ بون ـ رويتر: يلعب شتوتغارت فريق المركز الرابع على ارض بايرن ميونيخ فريق الصدارة غدا السبت في الدوري الالماني لكرة القدم في لقاء يتوقع المشجعون ان يحفل بالاهداف.

فقد انتهى هذا اللقاء مرتين خلال الاعوام الخمسة الماضية بنتيجة 5 / 3.

غير ان هم فريدي بوبيتش مهاجم شتوتغارت هو ان يفوز فريقه كي يخدم باير ليفركوزن الفريق الوحيد الذي يمكنه اللحاق ببايرن ميونيخ.

وقال «امامنا فرصة للاطاحة ببايرن من قمة القائمة ونريد استغلالها».

يبقى على انتهاء المسابقة مباراتان ويزيد رصيد بايرن نقطة واحدة عن ليفركوزن الذي سيلعب على ارض كولونيا فريق المركز العاشر ومنافسه المحلي غدا.

واذا فاز بايرن وفشل ليفركوزن بالفوز فسيحصل النادي البافاري على البطولة للمرة الرابعة عشرة.

ويلعب بروسيا دورتموند فريق المركز الثالث وحامل اللقب على ارض هامبورغ وهو من فرق المؤخرة وسيغيب عنه سبعة لاعبين بسبب الاصابة او الايقاف.

ويستضيف بوخوم فريق المركز الرابع سانت بولي الذي يعاني من الاصابات وتأكد هبوطه للدرجة الثانية.

ويسافر ميونيخ 1860 فريق المركز السادس ليلعب على ارض كارلسروهه المتخلف عنه نقطة واحدة كما يسافر بروسيا مونشنغلادباخ فريق المركز الثامن ليلعب على ارض دوسبورغ وهو في منتصف القائمة ومن المتوقع ان يلعب بنفس التشكيل الذي هزم شتوتغارت في الاسبوع الماضي.

ويستضيف فيردر بريمن فريق المركز التاسع فورتونا دوسلدورف وهو من فرق المؤخرة ولا مناص امامه من الفوز للبقاء في الدرجة الاولى.

غير ان هذا الاحتمال ليس قويا في ضوء فوز بريمن بآخر ثلاث مباريات على ارضه.

متخصصو الكارت الاحمر بمنتخب البرازيل

■ ريو دي جانيرو ـ رويتر: اختير المهاجم ادموندو ولاعب خط الوسط دياليينها اللذان جمعا ستة كروت حمراء اجمالا هذا الموسم في منتخب البرازيل الذي سيقوم بجولة في اوروبا الشهر المقبل ويشترك في كأس امريكا لكرة القدم.

كما اشرك المدرب ماريو زاجالو المهاجم روماريو المشهور ايضا باثارته للمشاكل.

اختار زاجالو 11 لاعبا من اندية محلية بعد ان اختار اللاعبين في اندية اجنبية قبل اسبوع.

واللاعبون المحليون الاخرون هم حارسا المرمى تافاريل وكارلوس جيرمانو والمدافعون كافو وجونكالفيس وسيليو سيلفا ومارسيو سانتوس ولاعب خط الوسط دنيلسون والمهاجم باولو نونيس.

وستلعب البرازيل مباراة ودية مع النرويج على ارض الاخيرة في 30 ايار (مايو) ثم تقابل فرنسا وايطاليا وانكلترا في بطولة رباعية تقام بفرنسا من الثالث من حزيران (يونيو) حتى العاشر منه ثم تشترك في كأس امريكا التي ستقام في بوليفيا.

مؤسسة التمويل الدولية تعتزم استثمار 200 مليون دولار بمصر وتدعوها لتقليل البيروقراطية لتسريع عملية التنمية

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال مسؤول كبير في مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي انه يتعين على مصر ان تركز على اجتذاب الاستثمارات الاجنبية وخفض الاجراءات البيروقراطية اذا كانت تريد تحقيق نمو اقتصادي اكبر.

واضاف جانيك ليندبايك نائب الرئيس التنفيذي للمؤسسة في مؤتمر صحافي بالقاهرة عصر الاربعاء ان التدفقات الرأسمالية الى القطاع الخاص ستعطي اقتصاد مصر الذي ينمو حاليا بمعدل يقل عن ستة في المئة سنويا مجالا أرحب للنمو بشرط حسن استغلال تلك الاموال.

ومضى يقول «مصر تحصل على جزء من التدفقات الرأسمالية لكنه صغير نسبيا وهناك حاجة كبيرة الى ايجاد وظائف وحاجة هائلة لنمو اقتصادي قوي ومستمر».

وقال ليندبايك «هذا هو المجال لتوظيف امكانيات القطاع الخاص ولهذا فان هدف مصر الرئيسي ينبغي ان يكون اجتذاب الاستثمارات على مدى السنوات المقبلة وايضا تحسين استيعابها».

وتقول المؤسسة، وهي هيئة تابعة للبنك الدولي انها المصدر الاكبر لتمويل رأس المال والقروض لمشروعات القطاع الخاص في الدول النامية.

وفي عام 1997 قالت المؤسسة انها وافقت على تمويل لمصر قدره 117 مليون دولار واضافت انها تتوقع ان تستثمر ما بين 150 الى 200 مليون دولار في السنة في الاقتصاد المصري.

وقال ليندباك «ان مصر من انشط اسواق الاستثمار في الشرق الاوسط».

واوضح «ان مؤسسة التمويل الدولية وافقت خلال السنوات العشرين الماضية على حوالي خمسين مشروعا في مصر استثمرت فيها اجمالا 750 مليون دولار في مجالات السياحة والحديد والصلب والبتروكيماويات والبترول والغاز الطبيعي وقطاع المال بتكلفة اجمالية تصل الى اربعة مليارات دولار».

ومن ضمن المشروعات التي تمت الموافقة عليها لسنة 1997 استثمار خمسة ملايين دولار لانشاء صندوق دولي لمصر تبلغ قيمته مئة مليون دولار ويديره بنك «لازار فريره الفرنسي».

وقررت مؤسسة التمويل الدولية ايضا استثمار 25 مليون دولار في تنمية قرية الجونة السياحية بالقرب من الغردقة على البحر الاحمر والتي تقدر تكلفتها الاجمالية بم

ئة مليون دولار.

كما وقعت المؤسسة امس الخميس اتفاقا لاستثمار 5,2 ملايين دولار في شركة الدخيلة مصر للغاز وهي شركة مشتركة بين شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب وبين شركة غريسهايم مصر أحد فروع شركة هوكست الالمانية. وستنتج الشركة الجديدة الغاز الصناعي للسوق المصرية.

واضاف ليندبايك ان مؤسسة التمويل على اتصال ايضا بشركات لم يحددها من اجل بحث احتمالات الاستثمار في مشروع الوادي الجديد الذي بدأ في كانون الثاني (يناير) الماضي لاستغلال الصحراء جنوب غربي مصر بفضل مياه النيل.

ولكنه طالب «بخطة شاملة كأساس لتنمية منظمة جيداء للوادي الجديد التي تضعها السلطات المصرية في اولويات مشروعاتها مع بداية القرن الحادي والعشرين».

لكن ليندبايك قال انه يتعين على مصر ان تخفف من اجراءاتها البيروقراطية للتنامية اذا كانت تريد اجتذاب مزيد من رؤوس الاموال. واضاف قائلا «يتعين تيسير تنفيذ حاجات الاستثمار وكذلك تسهيل الحصول على التراخيص وجعل جميع الاجراءات لاجتذاب للمستثمرين الاجانب على وجه الخصوص اكثر عملية».

ويشكو المستثمرون لسنوات من العقبات البيروقراطية التي يجدونها في مصر. لكن البرلمان المصري أقر هذا الشهر مشروع قانون للاستثمار يمنح اعفاءات ضريبية لفترات تتراوح بين خمس سنوات الى 20 سنة ويهدف الى خفض الاجراءات البيروقراطية الطويلة اللازمة لانشاء المشروعات ويسمح للحكومة بمنح الارض بلا مقابل للمستثمرين في قطاعات معينة.

وقال ليندبايك انه يجب ان يكون للقطاع الخاص دورا اكبر يقوم به في مجالات البنية الاساسية والسياحة والقطاع المالي، وهي مجالات بدأت الدولة لتوها التخلي عن احتكارها لها.

واضاف قائلا انه «ليس هناك سبب يحول دون حصول هذه القطاعات على دور اكبر من الذي تحصل عليه حاليا ويجب ان تستفيد الحكومة من القطاع الخاص في ذلك المجال».

وعين الرئيس المصري حسني مبارك حكومة جديدة اوائل عام 1996 بادرت الى الاسراع بخطى الاصلاح الاقتصادي التي تعثرت عدة سنوات في المكاتب الحكومية.

لكن في حين يقول بعض المحللين ان الاصلاحات لا تسير بالسرعة التي يجب ان تكون عليها، يقول اخرون ان الحكومة اظهرت انها تبذل محاولات على الاقل وان الدرجة التي منحتها لها مؤسسة ستاندارد آند بورز تثبت ذلك.

والتخصيصية هي اهم بند في هذه الاصلاحات. وقالت الحكومة انها تهدف الى الاسراع ببيع شركاتها بل انها تحدثت عن منح مستثمري القطاع الخاص حصة في احد بنوكها الرئيسية الاربعة.

وفي الاسبوع الماضي قدمت الحكومة دعما اخر لدور القطاع الخاص في قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية بموافقتها على خطط لمستثمرين من القطاع الخاص بالاشتراك في شركة للهاتف المحمول من خلال اكتتاب عام.

توقع الانتهاء من تشكيل جهاز لمراقبة البورصة الفلسطينية قبل نهاية العام

نابلس ـ «القدس العربي»:

قال مدير عام سوق فلسطين للاوراق المالية، صفوان بطاينة، امس ان تشكيل جهاز للرقابة على الاوراق المالية سيساهم بنقل السوق من المرحلة التمهيدية الى المرحلة الدائمة.

وكان البطاينة قد التقى الثلاثاء الماضي بوفد من خبراء وكالة الانماء الامريكية U.S.AID الذين انتدبتهم وزارة المالية الفلسطينية لاعداد مسح للدراسات الثانوية المتعلقة بقطاع الاوراق المالية بما في ذلك صناديق التقاعد والاصدارات الاولية وتنظيم عملية الافصاح، اضافة لوضع أسس لهيئة المحاسبة، وتدقيق الحسابات، بالتنسيق مع كافة الجهات الرسمية والتجارية في القطاع الخاص.

واعلن البطاينة انه سيكون على رأس اولويات عمل الوفد الامريكي وضع لسس العمل جهاز الرقابة على الاوراق المالية، معربا عن أمله في ان يتم قبل نهاية العام الحالي تشكيل جهاز رقابة. واشاد بهذه الخطوة الجدية من وزارة المالية الفلسطينية في وضع خبراء دائمين للمساعدة في وضع الاطر القانونية لعمل السوق، مؤكدا على الاستعداد الكامل للتعاون والمساعدة لانجاز هذا المشروع الضخم.

ودعا بطاينة الشركات الفلسطينية في مدينة القدس الى ادراج اسهمها ضمن اطار السوق المالي الفلسطيني، واشار الى انه سيتم التعامل مع هذه الشركات بالشكل اللازم الذي يحقق لها أهدافها، كما ستكون معفاة من رسوم التسجيل كدعم لها.

واعلن مدير عام السوق ان عددا من شركات الوساطة بدأت بتجهيز نفسها لاستقطاب الموارد اللازمة للقيام بنشاطات استثمارية غير الوساطة، مثل تغذية الاصدارات الاولية والمحفظات الاستثمارية واعداد الابحاث. وحول جلسة التعامل الاسبوعية التي عقدها السوق الثلاثاء قال البطاينة انه جرى خلالها تداول اسهم سبع شركات، احتلت شركة التامين الوطنية المرتبة الاولى، من حيث عدد الاسهم المتداولة للاسبوع الثاني على التوالي. واضاف انه سيتم في الاسبوع المقبل طرح اسهم شركتي (باديكو) و(الفلسطينية للاتصالات) في الجلسة التمهيدية، بعد الانتهاء من كافة الاجراءات لطرح اسهم هاتين الشركتين.

واعلن البطاينة ان السوق بصدد عقد حلقة عمل واسعة، خلال الاسبوع المقبل تضم الجهات الرسمية المعنية وشركات المساهمة ورجال اعمال واكاديميين، لوضع نظام افصاح متفق عليه، لتحديد المعلومات التي يجب على شركات المساهمة العامة الافصاح عنها سواء كانت معلومات تجارية او ادارية.

وتمنى البطاينة ان يتم مع نهاية العام الجاري استيضاح حجم السوق الفلسطيني، الذي قال انه سيكون له دور هام في النشاط الاقتصادي، خاصة وانه ستكون هناك مجموعة من شركات المساهمة العامة ذات الاستثمارات الكبيرة.

اتحاد الصناعة البريطاني يتوقع نموا نشطا للاقتصاد ورفع اسعار الفائدة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال اتحاد الصناعات البريطانية امس الخميس ان بريطانيا مهيأة لنمو اقتصادي نشط في العامين المقبلين مشيرا الى ان اسعار الفائدة ستزيد على الارجح عن مستواها الحالي البالغ 6,25 في المئة.

وتوقع الاتحاد رفع اسعار الفائدة من 6,25 حاليا الى 6,5 في المئة في الربع الثالث من العام والى 6,75 في المئة في الربع الاخير لتصل الى سبعة في المئة العام المقبل.

وقال في نشرة صحافية عن احدث توقعاته الاقتصادية «تفترض هذه التوقعات تراجع الجنيه الاسترليني عن مستوياته الحالية. واذا بقي عند مستواه الحالي المرتفع سيصبح رفع اسعار الفائدة امرا اقل ترجيحا».

واضاف الاتحاد انه يتوقع تراجع التضخم الاساسي في اسعار مبيعات التجزئة الى 2,1 في المئة بنهاية العام الحالي لكن ينتظر استمراره في الصعود خلال 1998 ليصل بنهاية العام الى 2,8 في المئة.

وتوقع ايضا استمرار نمو اسعار للمنتجات بمعدلات منخفضة خلال 1997 لتصل الزيادة بنهاية العام الى 1,3 في المئة قبل ان ترتفع الى 2,2 في المئة بنهاية 1998.

وتابع «هذا مقارنة مع توقعاتنا في فبراير بزيادتها بنسبة 2,3 في المئة بنهاية 1997 وبنسبة 2,8 بنهاية 1998».

وتابع بقوله ان استمرار ضعف الطلب على السلع المصنعة بدأ يؤثر على توقعات المنتجين لنمو الانتاج، لكنه اشار الى ان هناك بارقة امل نظرا لاستمرار قوة الطلب المحلي رغم نزول طلبات التصدير الى ادنى مستوياتها منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1993.

واظهر اخر مسح شهري اجراه الاتحاد للتوقعات عن شهر ايار (مايو) ان 27 في المئة من الشركات التي شملها المسح تعتبر ان اجمالي طلبيات التصنيع اقل من العادي بينما قال 19 في المئة انها اعلى من المستويات العادية.

وقال المحللون امس الخميس ان بيانات مبيعات التجزئة البريطانية التي جاءت اقوى من المتوقع ونمو اجمالي الناتج المحلي بمعدل يتجاوز المعتاد يعنيان انه من المرجح بشكل اكبر الان ان يرفع المركزي البريطاني اسعار الفائدة الا اذا انطوت الميزانية المقبلة على تقييد مالي كبير.

ولم يتحدد بعد موعد اعلان الميزانية لكن المحللين قالوا ان البنك المركزي سيحرص على الانتظار ليرى ماذا سيفعل وزير المالية غوردون براون لتحجيم قطاع المستهلكين النشط بشكل متزايد.

وقال كيفين غاردنر الخبير الاقتصادي البريطاني لدى مؤسسة مورغان ستانلي «هناك حاجة واضحة لاسعار فائدة اعلى ومن المرجح ان يرفعوا الفائدة لكنهم سينتظرون ليروا على ماذا ستنطوي الميزانية».

وزادت مبيعات التجزئة البريطانية في شهر نيسان (ابريل) بنسبة 0,1 في المئة عن الشهر السابق وبنسبة 4,7 في المئة مقارنة مع نيسان (ابريل) 1996. وارتفعت بنسبة 2,1 في المئة خلال الاشهر الثلاثة الماضية التي يجري متابعتها عن كثب.

وقال اندرو سنوبول الاقتصادي في كو اوبراتيف بانك عن ارتفاع مبيعات التجزئة ان الصورة العامة لا تزال تشير الى ان القطاع الاستهلاكي قوي للغاية.

وحقق مؤشر اجمالي الناتج المحلي البريطاني نموا في الربع الاول من عام 1997 بنسبة 0,9 في المئة مقارنة مع الربع السابق وزاد بنسبة ثلاثة في المئة مقارنة مع الربع الاول من العام الماضي.

الكوارث الطبيعية سببت بالعام الماضي خسائر بقيمة 50 مليار دولار ربعها فقط مؤمنة

أبو ظبي ـ قدس برس:

قدر تقرير احصائي قيمة اضرار الكوارث الطبيعية والحوادث التي وقعت عام 1996 بخمسين مليار دولار.

وذكرت مجموعة التامين السويسرية التي تحتل المرتبة الثانية بين شركات اعادة التأمين في العالم ان الفيضانات التي اسفرت عن سقوط قتلى في الهند والصين والحرائق الكبيرة التي نشبت في بنك كريدي ليونيه في باريس، وفي نفق المانش علاوة على جميع الكوارث التي شهدها عام 1996 ادت الى اضرار بقيمة خمسين مليار دولار، ربعها فقط يشمله التأمين، وقد قتل في هذه الكوارث 22 الف شخص.

واضافت الشركة ان التعويضات التي دفعتها شركات التأمين لزبائن كانوا ضحايا كوارث بلغت 12,3 مليار دولار بدون المسؤولية المدنية. واوضح التقرير ان هذا المبلغ يمثل مستوى عال جدا مقارنة مع المعدل الذي سجل خلال السنوات الـ 25 الاخيرة ولكنه اقل بنسبة 20 في المئة مما كان في 1995 في غياب كوارث طبيعية مكلفة.

وذكر التقرير بأن زلزال كوبي (في اليابان) وحده كلف اكثر من ثمانين مليار دولار من التعويضات.

واوردت نشرة (سيغما) التي تصدرها المجموعة السويسرية سلسلة من الكوارث التي سجلت في العالم. وقالت ان الكوارث الطبيعية كلفت شركات التامين العام الماضي 7,9 مليار دولار، وان اعنفها كان اعصار فران الذي ضرب الساحل الجنوبي الشرقي للولايات المتحدة مصحوبا بموجة صقيع وفيضانات.

وفي بقية انحاء العالم قتل 14 الف شخص او اعتبروا في عداد المفقودين في اعاصير وعواصف وفيضانات.

وقال التقرير ان بين الكوارث التي اسفرت عن مقتل عدد كبير من الاشخاص الامطار الغزيرة التي هطلت على الساحل الجنوبي الشرقي للهند في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واسفرت عن مقتل الفي شخص او فقدانهم والرياح الموسمية والفيضانات في تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) في الصين التي اسفرت عن 3700 ضحية.

وادى غرق العبارة (بوكويا) في بحيرة فيكتوريا في تنزانيا الى مقتل 869 شخصا، كما ادى سقوط طائرة «انطونوف اي ـ ان 32» في سوق في زائير في كانون ثاني (يناير) 1996 الى مقتل 350 شخصا. اما الكوارث التي سببها بشر فبلغت خسائرها 4,4 مليار دولار وشكلت نسبة كبيرة من الاضرار المغطاة بالتامين.

وقال التقرير الذي نشرت مقتطفات منه مجلة (اقتصاديات السوق العربي) في عددها الأخير ان خمسة حوادث نجمت عنها اضرار مادية في اوروبا أثرت خصوصا على قطاع التامينات.

ومن بين هذه الحوادث التي ذكرها التقرير الحريق الذي اندلع في مقر مصرف «كريديه ليونيه» في الخامس من ايار (مايو) 1996 في باريس والذي يحتل المرتبة السادسة في العالم بين الكوارث المغطاة بالتامين الاكثر كلفة في 1996 حيث زادت الخسائر عن 400 مليون دولار.

الشيخ صالح كامل يدعو الدول العربية لاصلاح وتحرير اقتصادياتها وتسهيل انسياب رؤوس الاموال والعمالة

بيروت ـ من رشيد سنو:

دعا رجل اعمال عربي بارز الى اجراء اصلاحات اقتصادية في العالم العربي وتحرير الاقتصاد وتعزيز دور القطاع الخاص وتسهيل انسياب رؤوس الاموال والعمالة وزيادة معدل التخصيص من اجل النهوض بالاسواق المالية العربية.

وجاءت دعوة الشيخ صالح عبد الله كامل رئيس مجموعة دلة البركة السعودية في محاضرة له امس الخميس حول «سلبيات وايجابيات اسواق رأس المال العربية ودورها في انشاء المشروعات الجديدة» خلال مؤتمر لرجال اعمال من الدول العربية يعقد في بيروت بحضور نحو 400 شخصية مالية واقتصادية ومصرفية معظمها من العالم العربي بدعوة من مجلة الاقتصاد والاعمال ومصرف لبنان المركزي بالتعاون مع مؤسسة التمويل الدولية وجمعية مصارف لبنان.

ويعتقد صالح بأن السوق المالية العربية لا زالت «محدودة وضيقة المجال وقليلة العمق ومنغلقة على المستثمرين غير الوطنيين».

واعطى صالح احصاءات بينت ان اجمالي رسملة الشركات المدرجة حتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي هو 108 مليارات دولار «وهو مبلغ ضئيل مقارنة بالاصول المالية المملكة لدى القطاع الخاص العربي والمستثمرة في الاسواق الدولية والتي بلغت 670 مليار دولار تقريبا».

كما لاحظ صالح ان «قاعدة الاصول المالية» لم تتجاوز قيمتها السوقية 22 او 23 في المئة من الناتج المحلي بينما تبلغ هذه النسبة 275 في ماليزيا و 130 في المئة في تشيلي.

ولفت صالح الانتباه الى ضعف حجم الطلب على الاوراق المالية المعروضة «لانخفاض عوائدها الصافية او لضعف مدخول المواطن العربي او لتفضيل الاستثمارات التقليدية في العقارات ونحوها». ورأي صالح ان هناك العديد من السلبيات التي تكتنف واقع الاسواق المالية العربية منها عدم الاهتمام «بالسوق الاولية» بما يستتبعه عدم الاهتمام باستكشاف الفرص الاستثمارية الجديدة وبروز الاتجاه المضاربي وانفصال القيم السوقية للاسهم والاوراق المالية عن القيم الحقيقية لها وعدم مساهمة الاسواق المالية العربية بأعباء واضحة في التنمية الاقتصادية.

وبين «السوق الاولية» و «السوق الثانوية» رأى صالح بأن «الحاجة ماسة في الدول العربية الى تشجيع السوق الاولية عبر انشاء العديد من الشركات المنتجة ذات الجدوى. وجذب مدخرات الافراد والمؤسسات وتوجيهها نحو المشروعات الجديدة ويعتبر ذلك المعيار الاساسي للحكم على نجاح السوق المالية لان فيه زيادة للقاعدة الانتاجية وايجاد فرص عمل ومن ثم اثراء السوق الثانوية».

واخذ صالح على الاسواق المالية العربية انها «لم تعتبر ان عمليات المضاربة عمليات ضارة بالنشاط الاقتصادي في مجمله». وقال ان الاسواق المالية العربية لم تجتهد في وضع معايير تفرق بين الاستثمار والمضاربة «كما انها لم تضع الضمانات الكفيلة بالتضييق على المضاربة والمضاربين».

ومن استعراض «التركيب القطاعي للاسهم المتداولة في اسواقنا العربية» قال صالح «تجد ان القطاعات المالية والعقارية وبعض الانشطة الخدمية هي الاكثر تداولا واكثر حظوة من حيث حصولها على التمويل اللازم. اما القطاع الصناعي مثلا والذي يطلع بدور رئيسي في التنمية فيعتمد على دعم الدول وتحملها لجزء كبير من المخاطر المترتبة عن نشاطه».

مقابل ذلك يعتقد صالح بأن الاسواق العربية تعاني بشكل عام من «ضعف السيولة وهو عيب ناتج عن ضعف الثقة في تلك الاسواق سواء في جانب الاداء او الجانب الاخلاقي من النشاط». واظهرت بعض الدراسات كما اشار صالح ان نسبة المستثمرين النشطين في الاسواق المالية في الدول العربية يقل في المتوسط عن 2 في المئة من اجمالي عدد السكان البالغين بينما تبلغ هذه النسبة 37 في المئة في الولايات المتحدة.

لكن صالح عدد ايجابيات اسواق الاوراق المالية العربية في العالم العربي وقال ان اسواق المال في الاردن ومصر وتونس والمغرب «تشهد محاولات جادة للرقي بادائها ولانفتاحها على المستثمرين الاجانب» كما تحدث عن بورصات بيروت والخرطوم واستعداد دولة الامارات العربية لانشاء سوق رسمية للاوراق المالية. لذلك يرى صالح بان المجهود الاساسي في هذه المرحلة بالذات «يجب ان ينصب نحو السوق الاولية كما يمكن للاسواق المالية العربية ان تسهم بجدية في انشاء المزيد من المشروعات الجديدة». ومن تلك المشروعات «المستثمرون المبادرون» بحيث كما قال صالح يقوم «الرواد واصحاب الخبرات بابتكار وتأسيس المشروعات الكبيرة الخلاقة». وقال صالح ان توسيع قاعدة «السوق الاولية» يتطلب الاهتمام بأمر تحويل الشركات العائلية الى شركات مساهمة عامة وبتخصيص المشاريع الحكومية عبر الاسواق المالية والى مشروعات عربية مشتركة والعمل على «استبعاد المضاربة بكل اشكالها» عن «السوق الثانوية».

من جهته قال زياد الباشا مدير قسم الاوراق المالية في البنك البريطاني للشرق الاوسط في الاردن امس الخميس ان نحو مليون مواطن اردني من بين عدد السكان البالغ اربعة ملايين نسمة يشاركون في نشاط بورصة عمان. واضاف قائلا لرويتر «انها قصة نجاح. وهي تبين ان لدى الناس ثقة في الاقتصاد». وكان الباشا يتحدث في مؤتمر لرجال الاعمال العرب في بيروت.

ويوجد نحو 98 شركة معظمها صناعية مسجلة في بورصة عمان حيث تعمل 27 شركة سمسرة مرخص لها بمزاولة هذا النشاط. وتبلغ القيمة السوقية للاسهم المسجلة في البورصة خمسة مليارات دولار.

وندوة دولية تطالبها بالشفافية وتوحيد القواعد المحاسبية

■ دبي ـ رويتر: حثت اللجنة الدولية للمعايير المحاسبية والمجمع العربي للمحاسبين القانونيين امس الخميس جميع الدول العربية على تبني معايير محاسبية موحدة بحلول عام 1998.

وقال مايكل شارب رئيس اللجنة الدولية للمعايير المحاسبية وطلال ابو غزالة رئيس المجمع العربي للمحاسبين القانونيين في بيان «توصلنا مجتمعين الى قناعة بان من مصلحة الوطن العربي ان يتبنى اعتماد المعايير المحاسبية الدولية لاغراض تقارير الابلاغ المالية في تاريخ لا يتجاوز نهاية عام 1998 وهو الموعد المتوقع لاعتماد المعايير الاساسية من قبل الاتحاد الدولي للبورصات والاسواق المالية واستعمالها كأساس لادراج الاوراق المالية في الاسواق عبر الحدود».

واضاف البيان المشترك الذي صدر في ختام المنتدى العالمي حول المعايير المحاسبية الذي عقد في دبي ان تبني المعايير المحاسبية الدولية «سيدعم بصورة كبيرة التطور الاقتصادي العربي وتدفق رؤوس الاموال الى المنطقة».

وكثيرا ما يشير المستثمرون الاجانب في الدول العربية الى ضعف واختلاف طرق وضع تقارير الابلاغ المالية للشركات العربية على انها عقبة امام الاستثمار.

وفي كثير من الدول العربية التي تسعى معظمها الى اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية واعطاء القطاع الخاص دورا أكبر فان مستويات الكشف عن المعلومات ضعيفة والشفافية المالية محدودة للغاية ان لم تكن معدومة.

ولاكثر من 20 عاما تعكف اللجنة الدولية للمعايير المحاسبية على ايجاد وتنفيذ مجموعة من المعايير المحاسبية تكون موحدة في مختلف انحاء العالم.

وقال شارب في بيان منفصل «تقديم المعلومات وفقا لمجموعة معروفة من المعايير المحاسبية تكون ذات نوعية عالية وتتسم بالشفافية والمقارنة يقلل مخاطر الاستثمار ويخفض تكلفة رأس المال».

مصانع السلاح الروسية تناضل من اجل البقاء بعد اجبارها على التحول الى الصناعة المدنية

ساراتوف (روسيا) ـ من سوزان هويل:

لا تحدد خرائط مدينة ساراتوف الروسية موقع مقبرة صناعية ضخمة بهذه المدينة على ضفاف الفولجا بجنوب روسيا. ولكن الزائر يستطيع رؤيتها بسهولة.

فعلى جانبي الطريق المؤدي الى المدينة وفي حي لينين بشمالها ترقد بقايا مصانع كبرى للسلاح كانت في العهد الشيوعي تتدفق عليها الاموال بدون انقطاع من ميزانية الدولة.

ولكن أيام المجد ولت، فمنذ انهيار الاتحاد السوفييتي وبداية التوجه نحو اقتصاد السوق وهذه الشركات تناضل من أجل البقاء وتحاول العمل بمثل قديم يدعو الى تحويل السيوف الى شفرات محاريث.

ولكن الذين لبوا النداء بحماس وبدأوا في تحويل الانتاج الحربي الى صناعات مدنية واجهوا صعوبات جمة كانت تؤدي بهم الى الافلاس واصيبوا بالاحباط.

وعندما أوقف الرئيس الروسي بوريس يلتسين ومعاونوه دعاة الاصلاح دعم مصانع السلاح المملوكة للدولة وطلبوا منها التكيف مع التوجه الجديد في 1992، كانت شركة تانتال المصنعة لشبكات رادار للجيش السوفيتي اول من اصيب بصدمات.

قال يوري تومنيكوف رئيس الشركة لرويتر «هبط انتاجنا العسكري فورا. ثم تفاقمت الامور من سيء الى أسوأ. فقد بدأت الشركة تركز على صناعة أفران الميكرويف واجهزة الفيديو التي بدأت انتاجها في نهاية الثمانينات، لكن النتيجة كانت كارثة لان منتجات الشركة لم تصمد امام مثيلاتها المستوردة التي تدفقت على روسيا. وهكذا تراكمت المنتجات المحلية على الارفف. لان اجهزة الفيديو من انتاجنا كانت اغلى من الواردات اليابانية» كما يقول توفيكوف.

كما واجهت نفس المصير اجهزة تحميص الخبز المنزلية (توستر) نفس المصير اذ كان ثمنها خمسة أضعاف ثمن المستورد.

وواجهت عدة مصانع تحولت من الانتاج العسكري الى المدني مشاكل مماثلة. وتشير ارقام لجنة الدولة للاحصاء الى هبوط اجمالي الانتاج في نحو 700 مصنع بنسبة 26 في المئة تقريبا في 01996 وقد ارتفع الانتاج المدني ارتفع بنسبة واحد في المئة فقط في مصنع واحد من كل سبعة مصانع. وفي 1994 اصبحت شركة تانتال عاجزة عن سداد ديونها ولكنها توصلت الى اتفاق مع الدائنين لتجنب اشهار افلاسها. ومنذ ذلك الوقت اجبرت تانتال على اتباع نظام يخرجها من ورطتها، حيث قالت مرة اخرى بتغيير خطوط الانتاج بعد ان ادركت ان الربحية هي طوق نجاتها.

وفي 1992 كانت تانتال تستخدم 20 الف عامل ولديها دار للحضانة واستراحات للعطلات ومراكز رياضية. لكن كل هذه التسهيلات ذهبت اذ بيعت لجزاء من الشركة وتقلص عدد العمال الى 3000 عامل تقريبا.

بيد ان تومنيكوف متفائل بمستقبل الشركة التي بلغت التاسعة والاربعين من العمر. وحاليا تصنع تانتال ماكينات تسجيل نقود الكترونية وانظمة تسخين آلية وتريد صناعة سنترالات للهاتف.

ولكن تومنيكوف يقول ان السياسيين لم يفهموا على الاطلاق آليات عملية التحول. ويضيف «البرنامج لم يكن مدروسا جيدا». ويرد السياسيون بأن مديرو المصانع لم يتواءموا مع اقتصاد السوق. وقال بوريس شينشوك المسؤول عن السياسة الاقتصادية في اقليم ساراتوف الذي يقع على مسافة 900 كيلومتر جنوب موسكو ان الشركات في مرحلة التحول لا تتعاون بطريقة كافية مع بعضها البعض وحتى الان ترى في أموال الدولة حلا لمشاكلها. وضرب شينشوك مثلا بان مدير مصنع طلب من الحكومة شراء خط انتاج معين ولم يعرف ان شركة أخرى في نفس الشارع لديها نفس الخط بل ولا تستعمله. قال «المشكلة الكبرى تكمن في ان شركات تفضل السرية».

وتتعامل مدينة ساراتوف، التي كانت في الماضي احد معاقل صناعة السلاح السوفييتي وكانت اخر مدينة روسية تفتح أبوابها في 1992 بنجاح نسبي مع تدفق باحثين عن عمل بعد الاستغناء عنهم في قطاع الصناعات العسكرية. وقد وجد الاف والطائف الجديدة في متاجر صغيرة ومشروعات قطاع خاص وصناعات كيميائية واحواض السفن في حوض نهر الفولغا. قال ميشا (30 سنة) وهو عالم ترك وظيفته في معهد أبحاث تابع لمصنع حربي ويعمل الان في شركة اعلانات «البعض يتاجر في السوق او يشتغل باعمال اخرى».

ولكن ليس الكل في مثل حظ ميشا وخاصة علماء عجائز كانوا الرؤوس المفكرة في صناعة السلاح ويعيشون الان حياة صعبة. قال يوري الكسندروفيتش وهو عالم فيزياء في الثانية والستين «في الماضي كانوا يستمتعون بالعطلات في منازلهم الريفية. ولكنهم الان يعيشون على ما يزرعون في الحدائق هناك».

طائرة عملاقة على شكل صحن طائر في مصنع بمدينة ساراتوف بدأ بناؤها في العهد السوفييتي لاستعمالها في اغراض عسكرية ومدنية. ويتوقع بدء عمليات تجريب هذه الطائرة التي تتسع لألفي راكب في عام 1999 (رويتر)

كشف جديد للنفط والغاز بخليج السويس

■ القاهرة ـ رويتر: قالت وزارة البترول المصرية في بيان امس الخميس انه تم العثور على كشف نفطي جديد في امتياز الاشرفي في جنوب خليج السويس.

واضاف البيان ان الشركة الدولية الايطالية، وهي الفرع المصري لشركة اجيب الايطالية، عثرت على الكشف المسمى «اشرفي جنوب غرب /2».

وتعمل الشركة نيابة عن الهيئة المصرية العامة للبترول وشركة ماراثون اويل.

وتابع البيان ان بئرا استكشافية بعمق 6618 قدما انتجت 3490 برميلا في اليوم بدرجة جودة 30 درجة اضافة الى 1,8 مليون متر مكعب من الغاز في اليوم. وكانت شركة ماراثون قالت في اب (اغسطس) الماضي انها عثرت على كشف جديد اسمته «اشرفي جنوب غرب 1 اكس» في نفس الامتياز.

وتمتلك ماراثون حصة نسبتها 50 في المئة في مشروع مشترك تتولى تشغيله الشركة الدولية الايطالية. وبدأ حقل اشرفي الانتاج في عام 1992 حيث انتج نحو 30 مليون برميل من النفط. واشارت ماراثون في بيان اصدرته في اب (اغسطس) الماضي الى ان الحقل ينتج حاليا 20 الف برميل يوميا.

ارامكو ترفع أسعار وقود السفن

■ دبي ـ رويتر: اعلنت شركة ارامكو السعودية امس رفع سعر وقود السفن من نوعية ايه/960 بواقع 50 سنتا الى 105 دولارات للطن (16,12 دولار للبرميل) للتسليم من مرفأي رأس تنورة والدمام على الخليج اعتبارا من امس الخميس.

ورفعت ارامكو سعر الوقود من نفس النوعية للتسليم من جدة وينبع على البحر الاحمر دولارين الى 100 دولار للطن (15,35 دولار للبرميل).

وزاد سعر وقود السفن من نوعية ايه/888 للتسليم من رأس تنورة والدمام 50 سنتا الى 212 دولارا للطن، بينما زاد سعره 1,5 دولار الى 198,5 للتسليم من مرفأي البحر الاحمر.

المغرب يحرر واردات الموز

■ الرباط ـ رويتر: قال مكتب الصرف امس الاول ان المغرب رفع القيود عن واردات الموز اعتبارا من الثالث عشر من الشهر الحالي.

وقال المكتب الذي ينظم الصادرات والواردات في نشرة دورية انه يمكن للمستوردين المحليين التقدم بطلبات الاستيراد مباشرة الى البنوك الوسيطة. ولم يعد هؤلاء بحاجة الى اذن مسبق لاستيراد الموز.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فرض المغرب قيودا اصبح يتعين بموجبها على البنوك ان تتقدم بطلب مسبق لاستيراد الموز. ويهدف هذا الاجراء الى حماية المزارعين المحليين من الواردات من كوستاريكا ودول الكاريبي. وقام المغرب تدريجيا بتحرير واردات السلع بما فيها الفاكهة منذ ايار (مايو) 1996. ويبلغ متوسط سعر الموز في السوق المحلية 12 درهما (1,4 دولار) للكيلوغرام.

المركزي الالماني يتوقع بدء العملة الاوروبية بموعدها

■ ليبزيغ (المانيا) ـ رويتر: قال اولاف سيفرت عضو مجلس البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) امس الخميس انه مازال يتوقع بدء مشروع العملة الاوروبية الموحدة في موعده المقرر، غير انه قال انه سيكون من الصعب على المانيا تلبية المعايير النقدية المطلوبة.

وفيما يتعلق بفرص المانيا لتلبية المعايير المطلوبة اشار سيفرت الى ان التقديرات الضريبية الصادرة في الاسبوع الحالي اظهرت «مدى اتساع ثغرات الميزانية التي تحتاج الى علاج». واضاف «سيكون من الصعب بالتأكيد سد هذه الثغرات في ضوء ضيق فرص المناورة خلال الاشهر المقبلة».

وزير المالية الفرنسي مرتاح لاتجاهات الميزانية

■ باريس ـ رويتر: قال وزير المالية الفرنسي جان ارتوي، امس الخميس ان اتجاهات ميزانية عام 1997 مرضية.

واشار في مؤتمر صحافي الى ان احدث بيانات صدرت عن شهر نيسان (ابريل) اكدت نفس اتجاه بيانات شهر مارس الذي اشار الى انخفاض العجز بمقدار نحو 20 مليار فرنك عن مستواه في نفس الشهر من العام الماضي.

واكد الوزير مجددا ان معدل النمو الاقتصادي سيتحسن هذا العام عن مستوى 2,3 في المئة المتوقع رسميا.

الصناعيون الاردنيون يطالبون الحكومة برفع قيمة البروتوكول التجاري مع العراق 50 مليون دولار ويشتكون من تأخر الامم المتحدة باقرار عقودهم

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال رجال صناعة اردنيون بارزون امس الخميس انهم يسعون الى حث حكومتهم على رفع حجم البرتوكول التجاري مع العراق بمقدار 50 مليون دولار هذا العام بهدف تسريع النمو في الصادرات لبغداد من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال خلدون ابو حسان رئيس غرفة صناعة عمان التي تتصدر جهود القطاع الخاص الاردني لتعميق العلاقات الاقتصادية مع العراق ان زيارة لبغداد في الاونة الاخيرة التقى فيها وفد الغرفة مع مسؤولين عراقيين كبار اتفقوا فيها على ضرورة توسعة البرتوكول التجاري الذي يبلغ حاليا 220 مليون دولار.

والبرتوكول يقايض سلعا اردنية مقابل نصف قيمة النفط العراقي الذي يعتمد عليه الاردن لمعظم احتياجاته من الطاقة.

وقال ابو حسان «اننا نسعى الى رفع البرتوكول الحالي 50 مليون دولار لنخدم اكبر عدد من الشركات الصناعية الاردنية التي لا تصدر الان عبر البرتوكول».

واضاف ان الغرفة ورجال الصناعة باشروا اتصالاتهم مع الحكومة الاردنية لحثها على توسعة نطاق البرتوكول بهدف تمكين قطاع اكبر من الصناعات الاردنية من الاستفادة من فرص التجارة المتنامية مع بغداد رغم القيود التي تضعها لجنة العقوبات لتحديد هذه التجارة.

وسيتيح رفع البروتوكول فرصا للمصدرين الصغار الذين يفوزون بعقود لا تتجاوز النصف مليون دولار لتعميم الفائدة من البرتوكول على اكبر عدد من الشركات الاردنية، حيث ان الشركات الكبرى الاردنية لا زالت هي التي تستأثر بنسبة ذات شأن من الصادرات بموجب البروتوكول الذي بدأ العمل به في اعقاب ازمة الخليج.

وتسعى الحكومة الاردنية لتحسين العلاقات السياسية مع العراق للاستفادة من اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح للعراق بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء الغذاء والدواء. الا انها في الوقت ذاته تقاوم ضغوطا من اللوبي الصناعي المؤيد لتوسيع التجارة مع العراق الذي يتزعمه خلدون ابو حسان لاعادة سقف مستوى البرتوكول الى مستوى لا يقل عن 400 مليون دولار كان عليه قبل ان تخفضه الحكومة العام الماضي في ذروة تدهور العلاقات السياسية مع العراق.

وتتحكم الحكومة في صفقات البرتوكول عبر حساب يتم فيه دفع قيمة مستوردات السلع التي يصدرها الصناعيون عبر تحصيلات من بيع النفط العراقي في السوق المحلي.

ويعتقد صناعيون اردنيون ان السبب الحقيقي لعدم رغبة الاردن في توسعة البرتوكول هو الخوف من انزعاج الولايات المتحدة التي تشجع الاردن على تقليل اعتمادها على السوق العراقي، الا ان الحكومة تنفي ذلك و تقول ان اعتبارات اقتصادية محضة وراء تخفيض البرتوكول وهو عدم استنزاف احتياطيات العملة الاجنبية.

غير ان جاذبية السوق الاستهلاكي العراقي تبقى قوية للكثير من الشركات الاردنية التي اصيبت بخيبة امل من المكاسب القليلة الضئيلة للسلام مع اسرائيل.

وبالرغم من العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق فان العراق يبقى الشريك التجاري الرئيسي للاردن الذي يمنحه حوالي نصف فاتورته من النفط بقرابة نصف الكلفة.

وابلغ وفد غرفة صناعة عمان برئاسة ابو حسان المسؤولين العراقيين الكبار الذين التقى بهم خلال زيارته الاسبوع الماضي وعلى رأسهم نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزراء التجارة والمالية والنفط انه سيحث حكومته على السعي لطلب اعفاءات من الامم المتحدة لاستيراد اليوريا والكبريت العراقي الاقل كلفة من المصادر الحالية التي يشتري الاردن منها حاليا.

وكان الاردن اوقف الصادرات التجارية من العراق في اعقاب تشديده الرقابة على الحدود في نهاية 1992 عندما ضغط عليه من قبل دول التحالف العربي لتطبيق اجراءات الحظر الاقتصادي على حدوده مع العراق بعد ادعاءات بعمليات تهريب واسعة.

ويقول رجال صناعة ان ذلك يشمل حتى التمور التي يضر الموردون الاردنيون الى استيرادها عبر دبي.

وقال ابو حسان «اننا نحاول باستمرار ان نستورد للمواد الاولية العراقية التي نحن في امس الحاجة اليها لصناعاتنا».

وتسعى غرفة صناعة عمان الى دفع الحكومة بمساءلة اكثر جرأة للجنة الامم المتحدة المكلفة بمراقبة الحظر المفروض على العراق حول اسباب تأخير الحصول على موافقات لمعظم العقود التي فازت بها شركات اردنية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء والتي تصل قيمتها الاجمالية لحوالي 130 مليون دولار.

وكانت مصانع اردنية فازت بعقود لتصدير سلع تتفاوت من المنظفات الصناعية والمواد الغذائية والزيوت النباتية الى ادوية.

ويشكو رجال الصناعة من انه الى جانب بدء الآلية التي وضعتها الامم المتحدة للموافقة على عقود التصدير للعراق فان هناك ايضا تحيزا واضحا ضد الاردن بسبب علاقاته التجارية مع العراق. وقال ابو حسان «ان الاردن مستهدف بعد العراق و يؤدي التأخير في الحصول على الموافقات الى اضافة عامل اخر الى حالة الركود السائدة.

اما عبد النور حبايبة وهو رجل صناعة بارز وامين سر غرفة الصناعة فقال «نعرف لماذا الشركات الاردنية هي اكثر تطبيقا لعقودها».

ويقول صناعيون اردنيون انهم استطاعوا الفوز في عطاءات النفط مقابل الغذاء التي شهدت منافسة حادة مع كبرى الشركات العالمية على اسس الجودة والسعر.

وتشير مصادر غرفة الصناعة الى ان عدد العقود المنفذة حتى الان لا يتعدى 12 من 42 عقدا رئيسيا فازت به شركات اردنية في حين ان معظمها اما معلق للان او رفض.

ويقول صناعيون ان تأخيرات تجاوزت في الكثير من الاحيان اكثر من خمسة اشهر قد قللت من مكاسب الاردن من اتفاق النفط مقابل الغذاء بعد ان كان الاردن يحتل المرتبة الثانية في قائمة الدول التي حازت على عقود بموجب الاتفاق.

ويعرب بعضهم عن مخاوف بشأن مصير عقودهم مع اقتراب نهاية المرحلة الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال حبايب ان التأخير نجم عنه ضياع فرص للصناعيين الى جانب انه ادى الى تقليص حجم استفادة الشركات الاردنية من اتفاق النفط مقابل الغاء بالرغم من العقود الجيدة التي فازت بها في البداية.

واضاف «فوزنا كان جيدا في المرحلة الاولى لكن عندما تأخرت الموافقات من هيئة الامم المتحدة فان الشركات التي فازت لم تدخل في المرحلة التالية بانتظار الموافقات التي بقيت معلقة مما اضاع عليها فرصا».

ومضى يقول «لقد ادى ذلك الى تحديد مقدرة الشركات الاردنية على الفوز بعقود اكبر... لو كانت آلية الموافقات اسرع لكان يمكن ان يكون هناك دور اكبر».

ويقول اخرون ان خسائر فعلية لحقت ببعض الصناعيين من جراء تعليق العقود وفترة انتظار التي ادت التي كلفة اعلى بعد القيام باستيراد المواد الاولية والقيام بالتعليب بانتظار فتح اعتمادات للشحن.

وقال عصام الساكت مدير عام الشركة العربية لصناعة الادوية التي انتظرت حوالي خمسة اشهر للحصول على سبع موافقات لعقود من اصل 25 عقدا فازت بها في نهاية العام الماضي وبداية 1997 ان اي تأخير اضافي سيلحق «خسائر بالشركات التي وضعت برامج خطط انتاج».

والشركة العربية لصناعة الادوية هي احدى ثلاث شركات اردنية رائدة استأثرت بنصيب اسد من حوالي 30 الى 40 مليون دور من عقود ادوية للعراق.

شركات مصر تصدر للعراق سلعا بقيمة 12 مليون دولار

■ القاهرة ـ ا ف ب: وقعت القاهرة وبغداد ثلاث اتفاقات لتصدير بضائع مصرية بقيمة 12.2 مليون دولار الى العراق في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم مع الامم المتحدة ويتيح بيع جزء من النفط العراقي لشراء الاحتياجات الاساسية.

وستصدر مصر الى العراق بموجب الاتفاق 12.5 طنا من السكر، وخمسة الاف طن من الصابون، و5200 طن من المنظفات الصناعية.

وقال رئيس الشركة القابضة للصناعات الغذائية عادل الشهاوي قوله ان الشركة تقوم بتنفيذ اتفاق آخر تم توقيعه سابقا بقيمة 23 مليون دولار، لتصدير خمسة الاف طن من الصابون و20 الف طن من السمن.

ونظمت شركات دوائية مصرية معرضا في بغداد في نيسان (ابريل) الماضي للمرة الثانية خلال ستة اشهر. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي وقع العراق عقودا مع مصر لاستيراد مواد غذائية ومنظفات وادوية بقيمة 30 مليون دولار.

وكان العراق اعلن في كانون الاول (ديسمبر) انه يعتزم شراء زيوت ومنظفات صناعية من مصر بقيمة 200 مليون دولار.

منتجو البن يمددون العمل بحصص التصدير ويخشون تقلب الاسعار

لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفعت اسعار البن العالمية بعد ان اعلنت الدول المنتجة للبن الابقاء على حصصها التصديرية دون تغيير لمدة عام.

فقد صعد سعر البن من نوع ارابيكا عالي الجودة بشدة بعد ان اعلنت رابطة الدول المنتجة للبن الابقاء على الحصص التصديرية دون تغيير لمدة عام.

فقد قفز سعر عقود تموز (يوليو) الاجلة الى 2.52 دولار للرطل قبل ان يتراجع سنتين وسط عمليات جني ارباح.

وكانت دول رابطة الدول المنتجة للبن الاربع عشرة قد اتفقت امس الاول على تقييد صادراتها لمدة 12 شهرا من اول تموز (يوليو) عند 52.75 مليون جوال (زنة 60 كيلوغراما) في محاولة للحفاظ على بعض المكاسب الناتجة عن اتجاه صعودي حاد ارتفع الاسبوع الماضي بسعر بن ارابيكا الى اعلى مستوى في 20 عام والبالغ 2,80 دولار للرطل.

لكن الدول المصدرة قالت انها لا تريد ان تؤثر الاسعار المرتفعة على طلب المستهلكين وانها لذلك ضمنت قرارها فقرة تقضي بتعديل العروض خلال العام على اساس موسمي يتوافق مع تقلبات الاسواق.

وعقدت محادثات لندن بعد موجة صعود رفعت الاسعار العالمية للبن بما يتراوح بين 80 و10 في المئة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

ورحلت محامص البن الكلفة الاعلى الى المستهلكين الذين باتوا يدفعون اسعارا تزيد بنسبة 50 في المئة عن ذي قبل.

ويرجع التجار الزيادة المفاجئة في الاسعار الى تقلص المخزون وندرة العروض من بن ارابيكا الذي تنتجه امريكا اللاتينية ومشتريات لاغراض المضاربة من صناديق استثمارية لعقود البن الاجلة.

وتتمتع الدول المنتجة بمكاسب لم تكن متوقعة، لكنها تخشى ان تضر الاسعار المرتفعة الطلب على البن. وفي الوقت نفسه فانها تجد لزاما عليها ان تبحث ما الذي قد يحدث في السوق ان قررت الصناديق فجأة تصفية مراكزها والبدء في البيع وهو ما قد تفعله في وقت لاحق من هذا العام.

وقالت الرابطة ان المخصصات الموسمية في اطار البرنامج للعلم باكمله ستتحدد في مرحلة لاحقة بما يسمح بتدفق اكثر مرونة وملائمة للبن الى الاسواق.

والمنظمة الدولية للبن هيئة استشارية اساسا تضم في عضويتها 62 دولة بينها دول مستهلكة للبن ايضا.

العراق ينوي اقامة منطقة للتجارة الحرة بالبصرة

■ بغداد ـ رويتر: قالت صحيفة (الثورة) لسان حال حزب البعث العراقي الحاكم امس الخميس ان العراق ينوي اقامة منطقة للتجارة الحرة في البصرة بجنوب البلاد.

واضافت الصحيفة ان اللجنة المنوطة باقامة منطقة التجارة الحرة في خور الزبير اقرت اقامة المشروع الاقتصادي الكبير بعد زيارة المنطقة هذا الاسبوع.

وتابعت ان اللجنة قررت بدء العمل بعد دراسة امكانات ميناء خور الزبير في مدينة البصرة.

واستطردت الصحيفة ان الميناء مجهز بمستودعات مناسبة تبلغ سعتها التخزينية 24 الف طن ووسائل اتصالات وارصفة استقبال بطاقة عشرة ملايين طن سنويا اضافة الى تسهيلات النقل.

ولم تعط مزيدا من التفاصيل.

وكان اجتماع لمجلس الوزراء عقد برئاسة الرئيس صدام حسين في وقت سابق من هذا الشهر وافق على اقتراح باقامة المنطقة وطلب الى اللجنة الاقتصادية العراقية دراسة تنفيذه.

ويخضع العراق لعقوبات تجارية فرضتها الامم المتحدة عليه بعد غزوه للكويت عام 1990.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمته الامم المتحدة مع العراق وبدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

شركة كويتية تفوز بعقد لبناء مرأب بمطار بيروت

■ بيروت ـ رويتر: فازت شركة كويتية بعقد قيمته 24 مليون دولار لبناء مرأب في الساحة الخارجية لمطار بيروت الدولي الذي يجري توسيعه وتطويره على ان تستثمره لمدة 15 عاما ثم تعيده للدولة.

وقال مصدر في المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان وهي مؤسسة حكومية مستقلة ان شركة محمد عبد المحسن الخرافي واولاده. الكويتية فازت بعقد لبناء موقف للسيارات في الباحة الخارجية لمطار بيروت الدولي بقيمة 24 مليون دولار.

ويستغرق تنفيذ المشروع المقرر ان يبدأ في نهاية العام الحالي 24 شهرا. والمرأب مؤلف من طبقتين تحت الارض وسطح فوق الارض ويتسع لعدد 2350 سيارة.

وستدفع الشركة الكويتية قيمة عملية بناء المرأب مقابل استثماره لصالحها مدة 15 عاما تعيده بعدها للدولة اللبنانية.

صيدل الجزائرية فايزر الامريكية تشيدان بالجزائر مصنع ادوية بكلفة 25 مليون دولار

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الخميس ان شركة صيدل الدوائية المملوكة للدولة ومجموعة فايزر الامريكية وقعتا اتفاقا لبناء مصنع ادوية بتكلفة 25 مليون دولار.

واضافت ان من المقرر بدء تشغيل المصنع في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998.

وقد اقيم مشروع مشترك يحمل اسم شركة فايزر فارم الجزائر برأسمال 1,8 مليون دولار عام 1994 وتملك المجموعة الامريكية فيه حصة 60 في المئة بينما تملك شركات محلية باقي الاسهم.

وتغطي صيدل نحو 20 في المئة من احتياجات الجزائر من الدواء0

وستتولى الشركة الجزائرية في مرحلة اولى انتاج 7 مواد من صنف الادوية الحيوية والمضادة للالتهابات لفائدة الشركة الامريكية ويسوق جزء من هذه المنتوجات في الجزائر مما يوفر لها سنويا 4 ملايين دولار.

وحسب مسؤول في صيدل فان المشروع المشترك سيوفر 250 فرصة عمل وستبلغ طاقته الانتاجية 30 مليون علبة دواء.

يذكر ان صيدل تربطها اتفاقات مماثلة مع شركات عربية من الاردن خاصة.

شركات اوروبية صغيرة تسعى لعقد صفقات في اسواق الخليج

الرياض ـ من كارولين دريس:

قال مندوبون في مؤتمر خليجي اوروبي للاعمال اختتم اعماله امس الخميس ان مؤسسات اوروبية صغيرة ومتوسطة الحجم تحرص على الاستفادة من الاسواق الاستهلاكية الخليجية المربحة والاستثمار في منطقة ما زالت غير معروفة للكثيرين.

ويتطلع عدد كبير من 120 شركة اوروبية تحضر المؤتمر، الذي استمر ثلاثة ايام، الى الخليج الغني بالنفط كسوق لتصدير بضائعها مثل الاغذية والمشروبات والمنتجات الكيماوية ومواد البناء.

وتسعى شركات اخرى الى اقامة مشروعات مشتركة في المنطقة.

وقال ثورستن هيلديبراند المستشار بغرفة التجارة في ماغديبورغ بالمانيا التي جلبت 16 شركة الى المؤتمر «القوة المالية للمنطقة واعدة والعملاء قادرون على الدفع».

والوفد الالماني المؤلف من 27 شركة هو الاكبر في المؤتمر يليه الوفد الفرنسي الذي يضم 25 شركة ثم الوفد الايطالي المؤلف من 15 شركة.

وقالت بعض شركات تشارك في منتدى الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي ان المنطقة ولاسيما السعودية سوق جيدة لصادراتها لان نحو نصف السكان البالغ عددهم نحو 25 مليون نسمة تقل اعمارهم عن 16 عاما.

وبالاضافة الى ذلك فان نصيب الفرد من الدخل في دول مجلس التعاون الخليجي بين اعلى مستويات الدخل في العالم ويتراوح بين سبعة الاف دولار سنويا في السعودية وسلطنة عمان و16800 دولار في الكويت.

وقالت ميريام توين مستشار الوفد الالماني ان المؤتمر يساعد الشركات على اقتحام السوق. واضافت قائلة «اجرت شركة المانية امس اتصالا مع شركة سعودية، واليوم زارت الشركة الالمانية الشركة السعودية وابرمت صفقة قيمتها عشرة الاف مارك (5900 دولار) والاعتقاد ان ذلك مجرد بداية». وقالت بعض الشركات الاوروبية والخليجية ان المؤتمر مهد الطريق لمشروعات مشتركة محتملة. وقال ممثل مجموعة طبية سعودية «اجريت محادثات مع ثلاث او اربع شركات مشتركة محتملة».

وقال ممثل شركة للاتحاد الاوروبي ان عدة شركات اوروبية تدرس بجدية صفقات مشتركة.

وفي غياب اسواق مالية متطورة في المنطقة، فان الشركات الخليجية التي تتوفر لها السيولة النقدية حريصة على الدخول بأموالها في مشروعات مع شركات لها نشاط مستقر وماركات معروفة.

وقال حسين الميرغني المستشار الاقتصادي لاتحاد غرف التجارة لمجلس التعاون الخليجي ان المشروعات المشتركة ستساعد في خفض العجز التجاري الحالي للدول العربية الخليجية مع اوروبا. واضاف ان احدث احصائيات متاحة تبين ان دول مجلس التعاون استوردت سلعا قيمتها 24 مليار دولار من اوروبا في عام 1995 مقارنة مع صادراتها الى اوروبا التي بلغت 11,5 مليار دولار.

وقال الميرغني انه في حين تصل استثمارات دول مجلس التعاون في اوروبا الى نحو 150 مليار دولار فان الاستثمارات الاوروبية في الدول الخليجية العربية لا تتجاوز مليارى دولار.

تصريحات يابانية عن اهمية بقاء الدولار مرتفعا تقدم له الدعم

لندن ـ من رون اسكيو:

واصل الدولار انتعاشه مقابل الين امس الخميس مدعوما بتصريحات مسؤولين من اليابان وامريكا في حين تباينت اسعار الاسهم في البورصات الاوروبية بعد تراجع مؤشر بورصة وول ستريت الليلة قبل الماضية.

وارتفع سعر الدولار مقتربا من مستوى 116 ين في التعاملات الاوروبية المبكرة بزيادة ينين عن مستواه امس الاول متأثرا بدعم المسؤولين من اليابان والولايات المتحدة لصعوده.

وقال لي فيريدج محلل اسواق الصرف في مصرف كومرتسبنك الالماني «تصريحات اليابانيين بان الين ارتفع بقوة وبسرعة وان اسعار الفائدة لن ترتفع... تحدث اثرها على السوق».

وتتعهد الحكومة اليابانية لدفع الدولار نحو الارتفاع بعد هبوطه الى اقل مستوى له منذ خمسة اشهر عند 111,88 ين يوم الثلاثاء الماضي بسبب توقعات بان ترفع اليابان أسعار الفائدة في وقت قريب.

وشهد الدولار ارتفاعا طفيفا مقابل المارك ليسجل 1,6963 مارك من 1,6918 مارك امس الاول.

وفي احدث جولات التدخل الكلامي في سوق الصرف قالت وزارة المالية اليابانية انها تتفق مع سياسة بنك اليابان المركزي التي تعتمد على اسعار فائدة منخفضة وان القلق ازاء ضعف الين المتزايد تبدد تماما الان.

وفي وقت سابق قال تاكاشيني انزاي المدير التنفيذي في بنك اليابان «عمليات التصحيح بعد الانخفاض الكبير في سعر الين بدأت غير ان ايقاعها بدا سريعا للغاية».

وتلقى الدولار بعض الدعم كذلك من تجديد روبرت روبن وزير المالية الامريكي تأكيداته ازاء سياسة دعم الدولار.

وشعر تجار الاسهم في لندن وباريس بحالة من عدم الاستقرار ازاء تراجع وول ستريت 12,77 نقطة في الليلة قبل الماضية عندما بدأ المستثمرون هناك في البيع لجني الارباح بعد يوم من صعود البورصة 75 نقطة لدى صدور قرار المركزي الامريكي بعدم تغيير سعر الفائدة يوم الثلاثاء الماضي. غير ان الانخفاض الحاد في العجز التجاري الامريكي اشار الى امكانية تحقيق نمو اقتصادي كبير ودعم احتمالات قيام البنك الاحتياطي الاتحادي برفع الفائدة في وقت قريب.

ولم ترتفع مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصة العالمية الا في لندن وطوكيو ولكن بنسب محدودة.

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى 342.10 دولار. وبلغ سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 19,99 دولار دون تغيير عن سعر امس الأول.



مدير بورصة نيويورك ريتشارد غراسو (يسار) يستقبل تيد ويت الرئيس التنفيذي لشركة غيتواي 2000 (وسط) الذي حضر امس للاحتفال بطرح اسهم شركته للتداول ومعه بقرة هي الرمز التجاري للشركة التي يقع مقرها في ولاية داكوتا (رويتر)

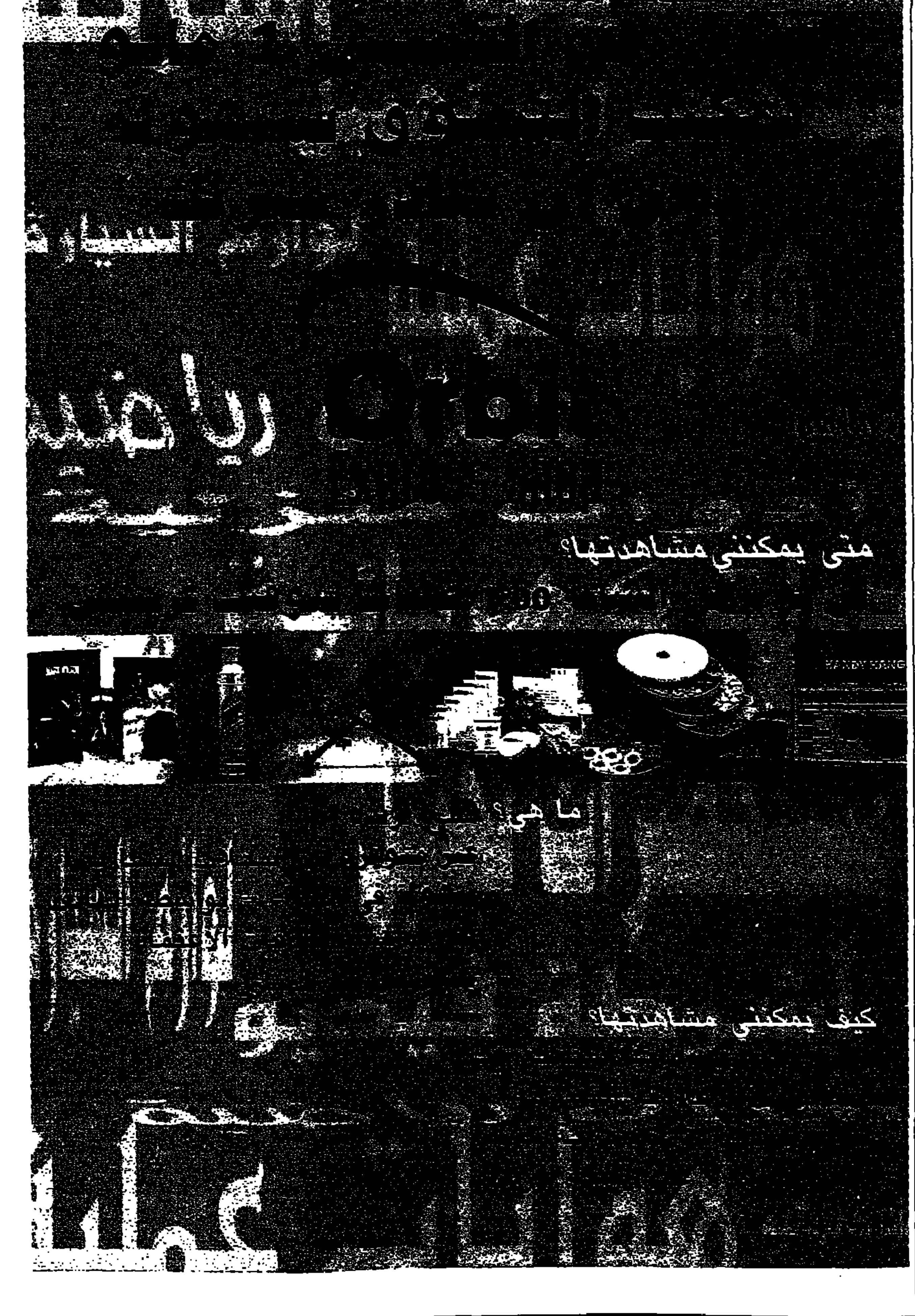
أسعار الدولار والاسترليني أمس

	[illegible]	[illegible]
دولار	[illegible]	1,6466
استرليني	0,6072	[illegible]
مارك الماني	1,6955	2,7559
فرنك فرنسي	5,7096	9,2887
فرنك سويسري	1,4140	2,3020
ين ياباني	116,4800	189,6000

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	4662	+18
[illegible]	7264	−26
[illegible]	19677	+34
[illegible]	3579	−17
[illegible]	2742	−45
[illegible]	3367	−2

* في منتصف التعاملات



تجربة القرف في حياتنا السياسية:

أعراض تدفع للاحساس بالعجز والاحباط وقد تدفع الى نشاط فعال في مواجهة الواقع

صفوت حاتم *

1 ـ القرن كموقف حي ليس المقصود به كما يقول المفكر العربي حسن حنفي، ما قد يشعر به الانسان، او الذات ازاء الاشياء الكريهة. بل هو موقف ذهني عندما يدخل الانسان، او الذات، في علاقة مع الاخرين، اي انها ظاهرة اجتماعية. لذلك تختلف تجربة القرف من مجتمع الى مجتمع اخر او من حضارة الى حضارة اخرى. فالمنافسة في مجتمع رأسمالي هي مظهر من مظاهر الذكاء اهم شكل من اشكال النجاح الفردي، في حين انها قد تثير القرف في مجتمع اشتراكي.

والرغبة في العيش وتحقيق الذات بصرف النظر عن احوال الاخرين والامهم ـ منطق انا اولا وبعدي الطوفان ـ هو سلوك يسود في مجتمعات المدن حيث الفردية والانعزال، ولكنها قد تكون مثيرة للقرف في مجتمعات الريف حيث يسود التعاون والتدعيم المتبادل.

2 ـ القرف، اذن، ظاهرة حضارية تتكثف في مراحل التاريخ الانتقالية من حياة الشعوب وتكشف عن تجربة شعورية مبنية على احكام وتصورات ذهنية فضلا عن انفعالات وعواطف متناقضة ومتضاربة. ولكنها في النهاية تنتسب الى حضارة معينة ومجتمع معين في لحظة تاريخية معينة نرى انها برمتها تبعث على القرف.

القرف اذن ظاهرة ذاتية وموضوعية في آن واحد.

ومن الصعب ان نجد مرادفا في اللغات الاجنبية لكلمة «القرف». فهناك الاشمئزاز وهناك الغثيان وهناك القيء. وهي في اغلبها الفاظ تدل على القرف دلالة مجازية. (حسن حنفي، في فكرنا المعاصر، دار التنوير، بيروت).

ومهما يكن من شيء فانه لا وجه للصلة بين تجربة القرف في مجتمعاتنا العربية وبين تجارب «الغثيان» التي عبر عنها «سارتر» والوجوديون في ما بعد الحرب العالمية الثانية في اوروبا.

3 ـ ما يعنينا هنا من استعادة مفهوم القرف الذي ادخله الى ابحاثنا السياسية والفلسفية «الدكتور حسن حنفي» في الستينات، هو كيفية تطبيقه على المرحلة الانتقالية التي يعيشها الواقع العربي في نهاية القرن العشرين.

ذلك ان الاحساس بالقرف يكاد ان يكون شعورا عاما وغامضا في كثير من الاحوال لدى فئات واسعة من النخبة الثقافية فضلا عن انه تحول الى شعور شعبي غامر نحسه في كلمات المواطن العادي حين يتحدث عن احواله المعيشية والروحية ونمط علاقاته بالاخرين.

من هنا نعلم ان سيادة هذا الشعور يجب ان يفرض نفسه على الكاتب السياسي الذي طالما اهمل البعد النفس ـ اجتماعي في تحليله للظاهر الاجتماعية.

القرف السلبي

ذلك ان الاحساس بالقرف قد يؤدي الى مواقف «سلبية» من الحياة مردها الاحساس بالتشاؤم والشعور بالانقباض وعدم الرغبة في الحركة وايثار السكون، وهو امر قد يطال المواطن العادي كما قد يطال المثقف السياسي المنتمي، وهنا مكمن الخطر.

كما ان القرف ليس دوما «سلبيا» بل يمكن ان يكون «ايجابيا» عندما يدفع الى رفض التفاهة ولفظ النفاق، اي عندما يطلق القوى الحبيسة ويدفعها للثورة والتمرد والبصق على عالم القرف، ليس بادارة الظهر له، بل بمواجهته وتغييره.

تجربة القرف اذن تجربة متداخلة ومتشابكة تجمع في داخلها عدة تجارب شعورية مثل الخوف والجبن والخيانة والانانية والاستغفال والغفلة.. الخ.

كل هذه المشاعر قد تكون سببا للقرف وقد تكون علة حدوثه كما قد تكون نتيجة له.

كيف ينشأ القرف اذن؟

4 ـ ينشأ القرف في مواقف العجز، عندما يجد الانسان نفسه عاجزا عن ان يفعل شيئا.

فالثائر الذي يرى نفسه عاجزا عن فعل شيء لقضيته يصاب بالقرف. والجندي الرابض على جبهة القتال بلا معركة يصاب بالقرف. والفدائي الذي يتم اقناعه بمشروعية وجود عدوه يصاب بالقرف. وداعية العقلانية والرشادة عندما يجد كل ما وطنه يتم بلا تخطيط وبمنطق اعتباطي، يصاب هو الاخر بالقرف.

ويبلغ الاحساس بالعجز ذروته عندما يجد الوطني الغيور نفسه وقد تحول الى متفرج على الاحداث بعد ان سيطر الادعياء والمنافقون على ساحة صنع القرار بلا كفاءة او موهبة، فيصاب هو الاخر بالقرف. واستاذ الجامعة الجاد يصاب هو الاخر بالقرف حين يجد ان الجامعة قد امتلأت بانصار الحاكم واعضاء حزبه وان البحث الجاد ومصلحة الطلاب والوطن هي اخر ما يفكر فيه هؤلاء، دون ان يجد في نفسه القدرة على التذمر او الرفض. ويصاب المواطن بالقرف عندما يجد وسائل الاعلام لا تهدأ ليلا او نهارا في الاشادة بالحاكم وعبقريته وحكمته وشجاعته وبانجازاته التاريخية، بينما هو يعاني انقطاع التيار الكهربي وتلوث مياه الشرب وانفجار مواسير المجاري وطوابير الخبز الطويلة وضيق السكن او عدم توافره وتدهور التعليم وارتفاع اسعار الدروس الخصوصية وقذارة المستشفيات الحكومية وتكدس البشر وانحشارهم في وسائل النقل العام.. الى اخر القائمة التي لا تنتهي من المنغصات التي تبعث على القرف من الحياة.

ويصاب الانسان بالقرف حين يجد ان السجون والمعتقلات قد غصت بالشرفاء والوطنيين بينما يعيث المفسدون في كل ربوع الوطن بفجور دون خشية من قانون او ضمير.

كل هذا القرف قد يدفع الى الاحساس بالعجز وعدم الرغبة في الحركة وسيادة الشعور بعدم الجدوى.

5 ـ وينشأ القرف عندما لا يكون مصير الانسان بيده، عندما يجبر على ان يكون محايدا امام احداث تستدعي منه ان اخذ موقف.

انه القرف الذي ينشأ عندما يقرر لنا الحاكمون ما يجب ان نقول وما يجب ان نفعل، عندما يجد الانسان نفسه «عبد المأمور».

يصاب الانسان بالقرف عندما تتخذ القرارات المصيرية للوطن دون اهتمام برأيه او مشاعره ومن وراء ظهره. كما يحس المواطن بالقرف عندما تجري الانتخابات وتظهر نتائجها «المعروفة سلفا» دون ان يكون قد شارك فيها او ذهب الى صندوق الانتخابات، ولماذا يذهب اذا كان الحزب الحاكم قد صادر الصناديق والبلد كلها لصالح «مافيات الحكم».

ينشأ القرف عندما يتحول المنصب الحكومي الرفيع من اداة لخدمة الشعب والوطن الى اداة للاثراء السريع وغير المشروع واستغلال النفوذ في المصالح الشخصية والى الجحيم الوطن ومستقبله ومستقبل اجياله. ينشأ القرف عندما «يؤبد» المسؤولون في الحكم لاجيال واجيال ولا يغيبهم منها الا الموت بعد ان يقضوا سنوات وسنوات في نفاق الحاكم ومدح «عبقريته» الاستثنائية. وهكذا يصاب الوطن بالعقم والفقر بعد ان تملك المواهب والكفاءات الشريفة الاحساس بالقرف والعجز عن تغيير وتطوير الواقع.

وينشأ القرف عندما تتحول الاحزاب المعارضة الى «ديكور» وواجهة لاخفاء الاستبداد السياسي يضفيها الحاكم على حكمه الفاسد وديكتاتوريته الظالمة. وهكذا تتحول الاحزاب الى لعبة في يد الحاكم يوجهها حيث يريد او يشاء ولو في المواقف المتعارضة والمتناقضة، المهم ارضاء الحاكم وضمان البقاء في الصورة ولو بدون فاعلية جماهيرية. وهكذا يتولد القرف لدي اعضاء الحزب الذين لا يفهمون توجهات قياداتهم التي تزج بهم في المواقف المتناقضة والمتعارضة دون تبريرات مقنعة ودون استشارة حقيقية لهم. وهكذا يتحول «الحزب المعارض» الى حلقات ترتيلية تشبه «الكتاتيب» القديمة مهمتها ترديد اقوال عفى عليها الزمن وتجاوزتها الاحداث، ويصبح اعضاء الحزب مجرد ارقام وخانات لاوظيفة لها ما دامت سياسة الحزب مرسومة سلفا ومحكومة من فوق، بيد من له القرار والسلطان

6 ـ وقد ينشأ القرف من ضياع الذات والتسول أمام الاخرين.

فعندما يطلب صاحب الحق ود المغتصب ويستجديه حقه، ينشأ القرف. عندما يتقاعد اصحاب الحق عن العمل والتضحية من اجل قضيتهم ويطالبون الاخرين بحل مشاكلهم ورد حقوقهم والضغط على مغتصبهم ينشأ القرف. عندما يستجدي المحكوم عليه بالاعدام عطف جلاديه، ينشأ القرف. وينشأ القرف عندما نبدد ثرواتنا ذات اليمين وذات الشمال ثم نذهب لنستدين ونتسول من هنا وهناك في مذلة وحسرة وانكسار. ويطفح القرف ويفيض عندما نبدد ما نستدينه في البهرجة والفخفخة «الفاضية» دون ان نستغل ما نستدينه في بناء مصنع او استصلاح ارض، او تحسين حياة المواطن.

وينشأ القرف ايضا عندما يضطر المواطن الى الهجرة الى احد الاقطار العربية الغنية، املا في عون اخيه وابن عروبته ودينه الذي فتح الله عليه بدون حساب، فيعامله هذا معاملة الاجير الحقير ويذله ويهينه ويحط من كرامته في بلد هو بلده وفي مال هو ماله فيصاب صاحبنا بالقرف ولسان حاله يقول: أليس هناك من يرحم عزيز قوم ذل!

7 ـ وينشأ القرف ايضا عندما ينظر العربي الى اخيه في الاقطار التي فتح الله عليها بدون حساب باعتباره غنيمة ينبغي سلبها او باعتباره «محدث نعمة» او اقل تحضرا، وليس باعتباره ذات واعية ومشاعر انسانية طبيعية ككل البشر، ذات تحب وتكره، تنفر وتتعاطف، تتحمس وتخمد، تثور وترضخ، تتمرد وتستكين.

وينشأ القرف عندما يتسول الاثنان «الغني والفقير» القوى العظمى ويعيشان عليها. الاول يتسول الخبز والثاني يتسول الحماية. ينشأ القرف عندما لا يترك الاثنان «الغني والفقير» انهما بلا وزن ولا حساب في عالم اليوم وانهما في «الهواء سواء» لانهما لا يملكان مصيرهما، وان كلاهما لا يملك حريته وذاته. ينشأ القرف عندما لا يدرك الاثنان ان علاقتهما بالغرب صارت كعلاقة العاهرة بالقواد بل اكثر مدعاة للقرف، لان القرف لا يثيره العهر الناتج عن عرض الاجساد، فقد تعرض الاجساد وتظل الارواح طاهرة، كما هو الحال في «سونيا» ديستوفسكي في «الجريمة والعقاب»، او «حميدة» في زقاق المدق لنجيب محفوظ.

لكن الانسان يصاب بالقرف امام الانسان اللحوح الذي يستجدي ولا يخجل من الاستجداء، وقد حذر الشاعر «اقبال» من «فلسفة السؤال» فالاستجداء مقتل للذات والتسول نهاية لها.

7 ـ وقد ينشأ القرف لدى رؤية من يريد انقاذ نفسه ولو بغرق الاخرين.

ينشأ القرف عندما يكون منطق الجميع «انا اولا وبعدي الطوفان»، عندما يفقد الناس قيمة التضامن والتلاحم في لحظات الخطر التي تعرفها احط الحشرات والمخلوقات الدنيا.

ينشأ القرف عندما «يفشل» المفاوضون العرب امام خصمهم مع اول جولة، ويساوم كل منهم على متر هنا ومتر هناك او صفقة هنا وصفقة هناك. ينشأ القرف عندما يداور المفاوضون العرب ويناورون على بعضهم البعض من اجل مكاسب ضيقة ورخيصة بدلا من المناورة متحدين في مواجهة خصمهم الخبيث الذي مزقهم كالرماد في الحرب والتفاوض، فاصروا يتهافتون عليه كالذباب يتسولونه الرضا والسلام. عندما يقاس مستقبل الوطن والامم بالامتار، ينشأ القرف.

عندما يفشل مفاوضونا العرب في حماية مصالح امتهم ولا يرعون لمصلحة الاجيال القادمة اي حرمة، ينشأ القرف.

وينشأ القرف عندما يتحول الخائن والمفرط والواشي الى بطل، وعندما يتحول الانسان المؤمن والمناضل المخلص الى «دقة قديمة»، او «طوباوي» لا يفهم في قوانين العصر.. ولكن اي قوانين تلك التي لا يفهمها؟

انها القوانين التي يصوغها ويحميها طابور طويل من الخونة والمنافقين والانتهازيين.

وينشأ القرف من الذي لا يكمل نهاية الشوط، ويقف في منتصف الطريق طالبا الثمن ورافعا يده بشارة النصر وهو غارق حتى اذنيه في الهوان، ضاحكا في كمه من «المغفلين» الذين يصرون على اكمال المشوار وانقاذ الامة من الهوان والذل الذي ينتظرها.

وينشأ القرف عندما نترك ضحايا الاغتصاب يتسولون مغتصبهم العمل واللقمة دون ان نهب الى نجدتهم واقالة عثرتهم وسد حاجتهم الا بالكلمات والتصريحات الملتهبة، ولسان الحال يقول «اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون».

8 ـ وينشأ القرف عندما يصبح هم المثقف وهدفه الاول هدم كل ما راكمته امته من جهود فكرية بدعوى التجديد ليظهر هو بمظهر المبدع الذي لم تأت به الارحام، فيخترع المعارك الفكرية الوهمية ويتصيد الاخطاء ليظهر بمظهر المفكر والفيلسوف، فيدلس على الجمهور متتبعا اخر الموضات الفكرية، فهو تارة اليساري المدافع عن المسحوقين، وهو تارة اخرى رجل التراث المجدد، وهو تارة ثالثة رجل التقدم والعلم مفكر كل العصور ورجل كل الاتجاهات، من اليمين الى اليسار. وكل ما عداه شعارات وتبشير وحماس فارغ وعقم ينتظر مثقفا للجنون بذاته والشغوف بمصالحه دون مصالح امته ومستقبلها.

وينشأ القرف حينما يؤتمن الاستاذ الجامعي على مستقبل شباب الامة وعلى عقولهم، فيسرق «استاذنا» اعمال تلاميذه وابحاثهم ويبيعها لجهات مشبوهة ويشتري صمت الجميع بمعاش ضئيل من فتات الغنيمة، وتصبح الجامعة مهرجانا لتمجيد الديكتاتورية والاستبداد بدلا من ان تكون ساحة للحرية والنقاش العلمي الحر يتلقاها الطالب من استاذه وينقلها لمجتمعه خارج اسوار الجامعة.

9 ـ والقرف قد يؤدي الى التبلد والركود الذهني.

وقد يؤدي تفاقم القرف الى حالة نفسية وشعورية من فقدان الرغبة في الحركة وتبلد الذهن وسكون العقل وبرود الحماس للتغيير.

وقد يصل الامر الى حد كره الواقع وفقدان الولاء للوطن والارض، وهي ظاهرة اجتماعية ونفسية قبل ان تكون ظاهرة اخلاقية. انها تنتهي بان يعيش الناس في عزلة عن بعضهم البعض مغتربين في وطنهم فالقرف يؤدي بالمواطن ان يعيش في وطنه بجسده دون روحه وهنا ينشأ «الاغتراب» داخل الوطن. والقرف قد يؤدي الى الاحساس بالخواء والموت في النفس وشيوع العبث والعدمية في الافكار والسلوك، ويشعر المواطن انه مجرد عرض زائل وليس معنى وذات مفكرة هادفة ورسالة متحققة وخلافة دائمة لله في الارض.

القرف الايجابي

10 ـ ولكن القرف ليس دوما سلبيا، فالقرف قد يؤدي الى سلوك ايجابي في الحياة، بل وقد يدفع الى نشاط فعال في مواجهة الواقع.

فعامة الشعب قد تلجأ «للنكتة» السياسية المرة والسخرية الحادة والتندر على الواقع الفاسد لتتنفس به عن «قرفها» الدائم. والشعب العربي بالذات هو من اكثر شعوب الارض اطلاقا للنكتة السياسية الذكية والتندر على حكامه من خلال التورية والفكاهة بعد ان فقد القدرة على التعبير المباشر والحر. فلا عجب، اذن، ان يكون حزب النكتة السياسية هو اكثر الاحزاب شعبية في وطننا العربي واكثرها صدقا وعمقا. لا عجب اذن ان يصبح رسامو الكاريكاتير اكثر شعبية من رجال السياسة وزعماء الاحزاب وقادة الفكر ويكون اغتيالهم هو السبيل الوحيد لاسكاتهم وكسر ريشاتهم المقاتلة. ولا غرو بعد كل ذلك ان يرفع البعض شعار «حق اطلاق النكتة» قبل حق تكوين الاحزاب، فالنكتة سلاح سياسي وثقافي تنتشر بسرعة فتوحد القلوب وتؤلف بين المختصمين وتوحد بين المتصارعين الذين تفرقهم الاهواء *والنزاعات السياسية والشخصية.*

11 ـ كما ان القرف قد يؤدي الى رفض الانضواء في عالم القرف او مهادنته.

ان القرف قد يدفع للدخول في حلبة الصراع بشكل صريح والتخلي عن موقف المتفرج ومواجهة الحقائق بصراحة وشرف ونبل والتعاون مع الاخرين لمواجهة عالم القرف بعد تنظيم الصفوف والجهود ليكون الصراع اكثر فاعلية وضمانا وأمنا، فتصبح الثورة الذاتية ثورة جماعية وجزءا من حركة التاريخ، ويصبح التمرد الفردي تمردا شاملا يخلق قيادات جديدة اكثر شجاعة وجرأة من القيادات القديمة ويصبح الكل في واحد والواحد في الكل، فيكون الفكر جماعي، والعمل جماعي، والنصر جماعي، والجزاء جماعي. وقديما حار الرومان في القبض على سبارتكوس لان كل عبد كان سبارتكوس.

12 ـ كما ان القرف قد يدفع، او يجب ان يدفع على التمرد على عالم القرف والتفاهة واستعادة زمام الذات وتحريرها من العجز واليأس برفض المشاركة ولو باللامبالاة في التهريج الدائر في السيرك المنصوب حولنا.

ان القرف الايجابي هو الذي يؤدي الى الانتقال من الفكر الى الممارسة، من الوهم الى الواقع. انه القرف الذي يؤدي الى «تفاؤل» بان التغيير ممكن وانه يحدث كل يوم دون ان نشعر به، وان الواقع ليس مجرد تكدس متزايد للسلبيات، بل انه في الوقت ذاته تكدس للايجابيات ولو لم نشعر بها، فمن انقاض الهزيمة يمكن ان يبدأ الطريق الى النصر، وانه لولا الهزيمة لما كشفت كل النواقص والاخطاء التي تنخر في الذات. ان القرف الايجابي هو الذي يكون مفتاحا لفهم الذات فهما صحيحا واستعادة الخيرات والايجابيات في تاريخنا وتحويلها لسلاح في مواجهة عالم القرف، كما فعل سيرانو حتى في لحظة موته، فقد حارب حتى النهاية كل الرذائل بالسيف ووجه قرفه في مواجهة النفاق والجبن والخوف والنميمة والاغتياب والعجز والخيانة.

ان القرف يكون ايجابيا حينما يدفع الى العمل والحركة والنشاط، انه القرف الذي يحث علة الثورة على الذات والواقع ورفع اسباب القرف. انه القرف الذي يؤدي الى تفاؤل بامكانية الانتصار على عالم القرف بالعمل والاستمرار في العمل مهما بدت النتائج متواضعة في البداية، ومهما كانت الصعاب او الهزائم الطارئة. انه التفاؤل المؤمن بمنطق: انا اعمل.. اذن انا موجود.

فالاحساس بالتفاؤل هو تغيير للواقع الوجداني في خضم واقع مقرف، ولا يعني ذلك اغراق في التمنيات او الطوباويات. بل هو التفاؤل المبني على ان ثبات الاشياء محال وان التغيير هو قانون الطبيعة مهما طال الزمن وان دور الانسان يقتصر على التسريع بالتطور او الوقوف ضده ولكن دوام الحال من المحال، وان تراثنا الكريم قد حثنا على نفض اليأس في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تقنطوا من رحمة الله..» او آية «ولا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون».

فالقرف قد يتحول الى طاقة ايجابية عندما تحشد في مواجهة الظواهر المقرفة بالتصدي لها وفي مواجهة المقرفين بمواجهتهم بدلا من الانسحاب وترك الساحة خالية لهم.

لذلك يبقى الاختيار بين القرف السلبي والقرف الايجابي اختيارا لمعدن الانسان ودليلا على نضجه وشاهدا على موضوعيته.

* طبيب وكاتب مصري مقيم في فرنسا

عن نستور ثريا واحتلال السفارة اليابانية في ليما:

«الملائكة يلعبون الكرة وعندما نبث موسيقى سلاح البحرية سننسفهم جميعا. مفهوم!»

د. خلف المنشدي

في مقبرة للفقراء في احد أحياء العاصمة ليما يرقد جثمان نستور ثريا كرتوليني بينما يرقد في مقبرة اخرى قريبة جثمان مساعده رولي روخاس الملقب بالعربي، اما الاحد عشر مقاتلا ومقاتلة الذين قتل بعضهم حتى بعد القاء سلاحهم فقد دفنوا في قبر جماعي مجهول المكان كتبت عليه السلطة شاهد تقول «مجهولي الهوية».

على قبر نستور ثريا كتب احدهم: هنا قبر نستور ثريا كرتوليني ـ حاضر ـ كما يفعل المقاتلون عند المناداة على اسمائهم في طابور الصباح للتأكد من انهم موجودون.

لقد طالبت عائلة نستور ثريا وعائله العربي بجثمانيهما بينما لا يعرف احد على وجه الدقة من هم الاحد عشر مقاتلا ومقاتلة الذين اعدموا بالهجوم الذي شنه الجيش على مبنى السفارة اليابانية، ربما هناك عدد من الرهائن يعرف على وجه الدقة اسماء هؤلاء نتيجة تلك الالفة التي توطدت مع بعضهم كذلك فان قيادة المقاتلين في ادغال شمال البيرو تعرف اسماء من اشتركوا بالعملية لكن الرهائن مجبرون على التزام الصمت خوفا من فوخيموري.

طيلة الايام التي بقيت بها السفارة والرهائن بامرة نستور ثريا كانت المعاملة الانسانية مبدأ ثابتا وليس تكتيكا مارسته الجماعة المسلحة، اذ ركزت الحركة على تأكيد انسانية وشرعية المقاتلين من اجل العدالة، فوفرت في تلك الظروف العصيبة جميع أسباب الاحترام لكل الموجودين وحتى القتلة منهم خصوصا وان بينهم جنرالات من الشرطة والجيش والمخابرات وحتى جنرال مكلف بشؤون مكافحة الارهاب، وهي بذلك رغم النهاية المأساوية للثوار، فتحت عيون العالم اجمع على ذلك الظلم الفادح الذي انزلته الانظمة المتعاقبة على السلطة بشعب البيرو واخرها واشدها بطشا نظام الياباني فوخيموري.

يتفلسف البعض باعطاء الحق لشرعية حاكم البيرو باجتياح السفارة وقتل الخاطفين وكأن سلطة فوخيموري هي شرعية حقا. وان من الشرعية ان يبني سجونا كالقبور او هكذا تسمى في البيرو وهي زنزانات صغيرة بلا نافذة ولا ضوء مبنية بعمق خمسة امتار تحت الارض، وان شرعية فوخيموري تتمثل ايضا باقتياد معارضيه امام المحاكم «الملثمة» او ما يطلق عليها باللغة الاسبانية محاكم بلا وجه ذلك لان القاضي يتداول امر الناس وقد غطى وجهه بقناع فيحكم كما يريد فوخيموري لا كما يأمره القانون وقد يكون هذا القاضي الملثم اي شيء اخر الا قاضيا. وان من الشرعية ان يمارس هذا النظام البطش المنظم تحت ستار الديمقراطية وبدعم من الدول التي دأبت على تشجيع الاجرام السياسي اليميني عبر العالم: الولايات المتحدة وحليفتها واسرائيل وفي حالة جمهورية البيرو تدخل اليابان شريكا اساسيا بحكم قرابة الدم مع الرئيس وبحكم مساعدتها الدائمة له.

كيف يمكن اعطاء الشرعية لهذا النظام الذي صنعه فوخيموري بانقلاب عسكري وبالتزوير والفساد والرشوة وشراء الضمائر بينما لا حق لثوار التوباكامارو ولا شرعية لهم، ان من حق فوخيمري ان يقتل الخاطفين حتى ولو القوا سلاحهم بينما لا حق للخاطفين انزال العقاب على الاقل بجنرالاته الرهائن حيث ان بعضهم غارق في الدم حتى اذنيه.

ان هذا المنطق الفاسد يوازي بين القاتل والمقتول تماما كما يحصل في فلسطين فعندما يهاجم فتى فلسطيني جنديا اسرائيليا بالحجارة يسمى هذا ارهابا اما عندما تقتل اسرائيل عشرات الفلسطينيين تنادي الدول اياها داعية لضبط النفس. لقد اظهرت حركة التوباكامارو وجها انسانيا في تصرفاتها على الرغم من انها دفعت مقابل ذلك ثمنا باهظا ولذلك فان عملية السفارة اليابانية ستكون ذات تأثير كبير على مجريات الامور مستقبلا في تلك البلاد المنكوبة وهي سوف توقظ جذوة الحماس لدى اولئك الغارقين في الفقر حتى اذانهم. لقد اعادت هذه المأساة التأكيد مرة اخرى بانه لا يمكن للسلطة مهما كانت شرعيتها ممارسة الارهاب عن طريق مجنديها وشرطتها المدفوعي الاجر ولا يمكن للسلطة ان تمارس القتل مهما كانت دوافعها قانونية وفي الحالة التي نتحدث عنها تفقد سلطة جمهورية البيرو كل الدوافع التي تتستر خلفها ذلك لان الثوار لم يقدموا على ما اقدموا عليه الا بدافع اليأس من ايجاد حلول لمآسي الناس ولاخراج رفاقهم من المقابر السجون المدفونين فيها احياء.

فلا اعتراضات لجان حقوق الانسان في الداخل والخارج وجدت اذنا صاغية مع الرئيس وحاشيته العسكرية ولا للمعارضة السلمية او البرلمانية ولا للمظاهرات والاضرابات استطاعت ان تثني النظام عن فساده فماذا بقي امام الثوار غير المساومة عن طريق خطف رجال هذه السلطة الفاسدة مقابل اطلاق سراح الاسرى لديها.

وعلى الرغم من تسلحهم الجيد فان الثوار لم يصيبوا رهينة بخدش.

يقول وزير الزراعة في حكومة فوخيموري بعد اطلاق سراحه من الاسر امام الات التصوير: «دخلت علينا مقاتلة عندما بدأ الهجوم وكنا في غرفة فيها 22 رهينة واستعدت لاطلاق النار علينا من رشاشها، لكنها فكرت ثوان معدودات فعادت من حيث اتت واغلقت الباب من خلفها ان تلك اللحظة لن انساها ما حييت».

ان عملية احتلال السفارة ونتائجها ستكون بلا شك مرجعا لكل الحركات المسلحة في امريكا اللاتينية: ولا ثقة بعد تلك الحادثة لا بالضمانات الدولية ولا بضمانة الفاتيكان ولا بعهود الحكام فقد ثبت بالدليل القاطع ان ممثل الفاتيكان في لجنة الضامنين الراهب خوان لويس ثبرياني شارك مشاركة مخجلة في تلك المأساة وذلك بادخال اجهزة التنصت الى دار السفارة والتي مكنت الجيش من تنفيذ الاقتحام ذلك لان الثوار كانوا يثقون به اكثر من غيره لانه رجل دين.

«سيدي هذا اليوم لن تلعب الكرة احتراما ليوم الجمعة الحزينة» قالها له احد الثوار في احدى زياراته.

كما ان كندا وهي الدولة الضامنة الاخرى لم تستنكر الاعدام المجاني الذي نفذه رئيس البيرو بالمقاتلين ولا ندري هنا ماذا كان دور الصليب الاحمر الذي تولى ادخال الاطعمة والملابس يوميا لمبنى السفارة.

يقول الاب خوان لويس ثبرياني اثناء مروره بمدريد هذا الاسبوع بعد ان استدعاء الفاتيكان لا ندري هل لتوبيخه او لمنحه وسام الاستحقاق بان الميكروفونات ربما ادخلت عن طريق الاطباء الذين زاروا السفارة لفحص بعض المرضى لكن العالم يعرف بان هذا الراهب هو الذي احضر لوحة تحمل صورة النبي عيسى بن مريم مليئة بلاقطات الصوت ليعلقها في الصالة الكبرى حيث يلعب المقاتلون كرة اليد كما انه هو الذي احضر قيثارتين كانتا محشوتين بلاقطات الصوت وقد ادخلهما للسفارة راضيا مرضيا ولكي يبرىء ذمته يقول بان كل الذي احضرته كنت اسلمه للقائد نستور ثريا الذي يتولى فحصه بنفسه وهو بذلك كمن يريد ان يلقي اللوم على ثريا لانه لم يعثر على لاقطات الصوت، وعلى كل حال بدأ فقراء البيرو يكتبون على الجدران سبابهم لهذا الراهب وينعتونه بالعميل لمخابرات الرئيس والمتسبب في مقتل الثوار.

فكيف تراخى منستور ثريا المثقف والمقاتل الذكي الى تلك الدرجة التي اصبحت فيها السفارة مزرعة لاقطات الصوت وان اميرالا في البحرية من بين رهائنه كان على اتصال دائم بقوات الجيش خارج السفارة عن طريق جهاز ارسال تم توصيله له من خارج السفارة:

■ يرومو ما هو الوضع الان لديكم واين الملائكة؟

ويرد الاميرال: ثمانية منهم يلعبون كرة اليد بينهم ثريا والعربي وتيتو وسلفادور.

■ هل سيستمرون في اللعب طويلا؟ يسأل الضابط من خارج السفارة.

■ نصف ساعة.

■ وأين الاخرون؟

■ فتاتان في الطابق الاول معنا واثنتان في استراحة وينقطع الاتصال ليعاود بعد دقائق.

■ الملائكة لا زالوا يلعبون الكرة يؤكد الاميرال.

■ برومو لقد اعطيت الضوء الاخضر للعملية، لديكم عشر دقائق، جميعكم بملابس واضحة مميزة، وعندما نبدأ بث موسيقى سلاح البحرية انبطحوا جميعا على الارض فهي اشارة للهجوم هل فهمتني؟!

والسؤال الان كيف تمكن هؤلاء من ان يسترضي ثريا ورفاقه الى هذا الحد، كتب وصحون فيها لاقطات للصوت، وحتى اجهزة حفظ القهوة «الترموس» كان بها لاقطات للصوت، ومن البنايات المجاورة التي احتلتها المخابرات كانت اجهزة الليزر الحديثة التي زودتها بها الولايات المتحدة وبريطانيا تمشط المبنى لتحديد اماكن تواجد المقاتلين، وحتى انابيب المياه استخدمت لادخال اجهزة بينما كان 50 عاملا من عمال المناجم اخذوا عنوة من منازلهم يحفرون الانفاق العديدة تحت السفارة فماذا دها منستور ثريا ورفاقه؟!

يقول المطلعون على الامور هناك بان قرارين اتخذهما ثريا عجلا بالعملية اولا وساعدا على نجاحها ثانيا وهما:

ـــ القيام بلعب كرة اليد يوميا ولمدة ساعة على الاقل في صالة الطابق الارضي مما مكن من نسفهم جميعا بوضع عبوات تحت الارض.

ـــ نقل الرهائن الى الطابق الثاني بعد سماعهم لاصوات حفريات الانفاق تحت السفارة وهذا ما جعل الرهائن بعيدين عن المخاطر ساعة الاقتحام.

وبما ان فوخيموري لم يعرض في تلك المفاوضات الطويلة غير اطلاق سراح اربعة من اعضاء الحركة المسجونين القاصرين وواحد اخر مريض جدا وتشكيل لجنة لاعادة النظر بالاحكام الصادرة بحق الاخرين ولجوء سياسي في كوبا لمجموعة الخاطفين كان على ثريا ان يدرك بان الامر قد وصل الى طريق مسدود وان هذه المفاوضات ما هي الا لكسب الوقت وكان عليه ان يغير تماما من استراتيجيته وان يجرب حلولا اخرى، ولما لم يفعل ذهب ورفاقه ضحية لا تقول عنها انها مجانية لعطياتها الكثيرة لكنها تشكل خسارة كبرى لحركة التوباكومارو ويبدو لي انه كان يدرك هذه النهاية عندما سمعته يتحدث عبر اللاسلكي في احدى المرات في اتصال خارجي معه بقوله اننا جئنا الى هنا كي نموت وكل واحد منا يعرف هذه الحقيقة لقد جئنا لنسمع صوتنا للعالم اجمع فاما ينفذ فوخيموري مطاليبنا والا فنحن هنا ولدينا القوت الكافي ولسنا على عجلة من امرنا.

ومأساة ثريا ليست في انه قد خسر هذه المعركة ولو جزئيا، مأساته الاخرى انه ترك زوجته نانسي جلفوني في السجون المقبرة محكومة بالسجن المؤبد اما ولداه فيعيشان في فرنسا مع امه وكانت زوجته في تلك القائمة من السجناء الذين كان يطالب باطلاق سراحهم كما لم يستطع ان يساعد صديقه فيكتور بولاي زعيم الحركة المسجون ايضا بالسجن المؤبد.

لكن فوخيموري سيحصد لا محالة ما زرعته اياديه الملوثة بدماء الابرياء.

بريد القدس

الوجه الاخر للقمر!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

منذ عام، وبالتحديد يوم 96/4/3 نشرت الحياة في صفحة الرأي مقالا للأستاذ محمد الرميحي عنوانه «الوجه الآخر... للقمر». المقال كله كان هدفه «ماذا يحدث لو تغير النظام في بغداد بنظام موال لأمريكا، في هذه الحالة ستكون مصالح أمريكا والغرب أكبر وأوسع من تلك البلد مما يعرض المصالح الحقيقية لدول الخليج وأمنها أيضا إلى التضحية به.

الدكتور الرميحي شاهد الوجه المضيء الساطع من القمر الذي حرر الكويت ودمر العراق وجوع شعبه، لكنه يخشى الوجه الآخر من القمر الذي يراه فهو لا يشك أنه إذا تغير النظام في بغداد فسيكون مواليا لأمريكا والغرب... وساعتها؟ ساعتها لن يستمر بالطبع، تدليل الكويت ولن تستمر صلافة الكويت وإصراره على تجويع شعب العراق وعدم التفريق بين نظام العراق وشعب العراق... ولكن تفكير الرميحي توقف عند 90/8/2 وهو لا يريد في أي حال من الأحوال أن تقوم للعراق قائمة، بل للبلاد التي وقفت ضد الغزو وفي نفس الوقت ضد تدمير العراق كاليمن، فالكويتيون يريدون عقاب اليمن بأي طريقة وكان ما كان من مقالات الأستاذ الرميحي للتهكم على طلب اليمن الانضمام لمجلس التعاون الخليجي...

كنت أظن أن الرميحي رأى الوجه الآخر للقمر بعد 2 فيتو أمريكي وكنت أظن أنه بعد تحرير الكويت سيهمه تحرير القدس، لكن الرميحي والكويت لا يرى إلا الوجه المضيء للقمر ويجد نفسه أقرب لأمريكا واسرائيل من فلسطين ومن أي بلد عربي آخر حتى بلاي الخليج التي يبتزها بعضويته في المجلس ليجر كل أعضاء المجلس إلى موقفه السلبي والعنيف من شعب العراق وشعب فلسطين والشعب اليمني...

لقد خسرنا العراق، ولم نكسب الكويت وخسارة العراق بكل المقاييس فادحة حتى لو كنا كسبنا الكويت والواقع اننا خسرناه بل اصبح ضد تطلعات الأمة.

ظهرت كتب عديدة ومذكرات عديدة خصوصا مذكرات مهندس وممول حرب الخليج جيمس بيكر (أقصد المديرالمالي الذي جمع فلوس الحرب) وكنت اعتقد أن إخواننا في الكويت بدأوا يفهمون ويكتشفون اشتراك حكامهم في كل هذه المؤامرة.

كنت اعتقد أنهم فهموا أن أسباب حرب الخليج كانت بالترتيب التالي:

1 ـ حرب وقائية لصالح اسرائيل ولتدمير أكبر قوة عربية تهدد اسرائيل ونظام ضد السلام مع اسرائيل (موقف العراق من كامب ديفيد).

2 ـ حرب استعمارية للاستيلاء على ثروات المنطقة وتمرير سياسات الاستسلام العربية. أي تمرير السلام الاسرائيلي وهذا ما قاله علنا رابين في البيت الأبيض عند توقيع اتفاق اوسلو (ألم يقل لو لم ترسل أمريكا أكثر من نصف مليون جندي للخليج لما كنا هنا)!

3 ـ حرب عنصرية ضد العرب لتدمير وتشتيت أي إجماع عربي وطبعا هي عنصرية وإلا لماذا عاملوا بلغراد هذه المعاملة وفرشوا البساط الأحمر لميلوفتش وتناقشوا معه رغم كل ما فعل في البوسنة وأهلها، وفي مقابلة تليفزيونية في القناة السابعة في فرنسا قال بيير ليلوش نائب الجمعية الوطنية ومستشار شيراك السياسي قال يعاتب كلود شيسون الذي كان ضد الحرب قال له «كنت تعارض الحرب ولم تر النتيجة الممتازة التي حققتها من تدمير المنزل العربي» قالها حرفيا.

لو لم تكن الحرب ضد العراق ـ شعب عربي ومسلم ـ لما فعلوا به ما فعلوا، فلم يحدث أن تم تجويع شعب ومحاصرته بهذه الطريقة في التاريخ المعروف وتدمير العراق ليس خوفا منه على الكويت بل على اسرائيل. لكن متى يفهم نصف مليون كويتي ويعون الحقيقة وحتى إذا لم يعترفوا بكل ما تقدم، الا يكفي ما حدث للعراق وشعب العراق؟ الم يدفع العراق أضعاف أضعاف خسائر الكويت في الدم والمال؟

وإليهم هذه الآيات إن كانوا مسلمين:

«وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين» 9 الحجرات.

«ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور» 60 الحج.

«وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين» 40 الشورى.

يقول الكويتيون المصارحة قبل المصالحة، فليصارحونا بدورهم في دفع العراق لمحاربة ايران وليصارحونا بدور نظامهم فيما حدث، وليكونوا رجالا ويقولوا لنا: هل كان يمكن لنظام الكويت بمجهود قليل تجنب هذه الحرب أم لا؟

أرجو أن يسأل كل كويتي نفسه وبأمانة هل كان يمكن تجنب هذه الحرب أم أنهم رضوا بدور أدى إلى كل ما جرى ويجري وسيجري...

د. طاهر أمين

باريس

راعوا حق الله في السودان!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لفت نظري ما كتبه الاستاذ محمد عبد الكريم دياب عن السودان واتهامه لكتاب سودانيين بالتحامل على الشقيقة مصر وترويجهم لروح العداء وعلت نبرة الكاتب ليشير الى خسارة السودان وراء هذه السياسات في ما يشبه التهديد ومع خالص احترامي للاستاذ واعجابي بمواقفه ومساهماته الممتازة ومنهجه ارى انه اكثر من التحامل على السودانيين واغفل تماما وبالكلية ما تفيض به الصحف المصرية وما يطلقه المسؤولون في القاهرة في حق السودان والسودانيين وانه خاصة لم يلتفت الى ان علاقة مصر بالسودان لم ترق ابدا الى ما يكنه السودانيون من مشاعر تجاه مصر ولم يلتفت ابدا الى المواقف المتعالية في صلف وادعاء لا نظير له بين اي دولتين من دول الجوار. واني اربأ بالاستاذ وقد شهدنا وقرأنا مواقفه ان يكون من دعاة تبعية السودان لمصر بما يوحي على السودان والسودانيين كامل الانصياع واظهار حسن الادب والخنوع ولا يوحي في المقابل شيئا على مصر الا ابتكار مظاهر الصلف وادعاء الوصاية. ووددت لو ان الاستاذ مشكورا وجه دعوة الى مصر، الى صحفها ومسؤوليها لمراعاة حق الله في جيرانهم الذين لا ينافسونهم شيئا ويظهرون لهم من الود ما يجعلنا كسودانيين ـ بعيدين عن السياسة والمساومات ـ نعتبره في عداد الافتئات على الكرامة والنزول بنا منزلا لا نرضاه.

نحن فقراء نعم لكن كرامتنا فوق كل شيء. حقيقة بسيطة جدا لكن معرفتها مهمة لاخواننا في مصر ولاخواننا في غير مصر ولجماعات السودانيين المقيمين حاليا في مصر (نحترم رأيهم المعارض) ومهمة لاعدائنا الطائرين الى الفضاء او النازلين الى الحضيض.

هذا الغثاء، حول بلادنا من البعض في ارتريا واثيوبيا ويوغندا وقريبا زائير كابيلا بعد احكام الحزام الافريقي حولنا ومع اعتذاري للاستاذ محمد عبد الكريم دياب ان يقرأ تعليقي بالمحبة التي استشعرها لما يكتب، ولكن لعله يتفق مع رأي للسودانيين ـ الراجح ان يكون صوابا ـ والله اعلم وهو ان السودان لم يخلق كهامش اضافي لارضاء مصر وتزيين سعادتها فقط بل له تجاه اهله ما للدول تجاه شعوبها.

محمد عمر الطيب

سوداني يقيم بالمغرب

رأي القدس

جولة خدام والبداية الخطأ

في الوقت الذي يطوف فيه عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري العواصم العربية لحشد موقف عربي داعم لتطبيق قرارات مجلس الجامعة في وقف التطبيع مع الدولة العبرية، والغاء مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي سيعقد في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، يصدر في القاهرة اعلان عن قمة اسرائيلية ـ مصرية تعقد في شرم الشيخ، تسبقها زيارة لعمرو موسى وزير الخارجية المصري الى الدولة العبرية يوم الاثنين لافتتاح معهد دبلوماسي اسرائيلي بحضور عدد كبير من المسؤولين بينهم ديفيد ليفي وزير الخارجية.

فاذا كانت القمة الاسرائيلية ـ المصرية التي ستعقد يوم الثلاثاء المقبل في منتجع شرم الشيخ الشهير تأتي تحت مظلة البحث عن مخارج من الأزمة الحالية التي تجتازها العملية السلمية، فان زيارة السيد عمرو موسى لا يمكن ان تصنف الا في خانة استمرار عمليات التطبيع.

فوزير الخارجية المصري الذي شارك اكثر من مرة في انتقاد عمليات «الهرولة» العربية نحو الدولة العبرية والتطبيع معها، يناقض نفسه بقيامه بمثل هذه الزيارة، ويعدو عدوا على طريق التطبيع، لأن افتتاح معهد دبلوماسي اسرائيلي ليس على هذه الدرجة من الأهمية حتى يشارك في افتتاحه اكبر وزير خارجية دولة عربية.

اننا لا نرى أي جدوى من أي لقاء مع نتنياهو، لأن رئيس الوزراء الاسرائيلي هو الذي سيستفيد منها للخروج من عزلته الدولية بل والاسرائيلية الحالية، علاوة على كونها ستؤكد نظريته التي قالها في اليوم الأول لوصوله الى السلطة، واطلاقه شعار «الأمن مقابل السلام» وتتلخص في ان العرب سيتأقلمون مع سياساته.

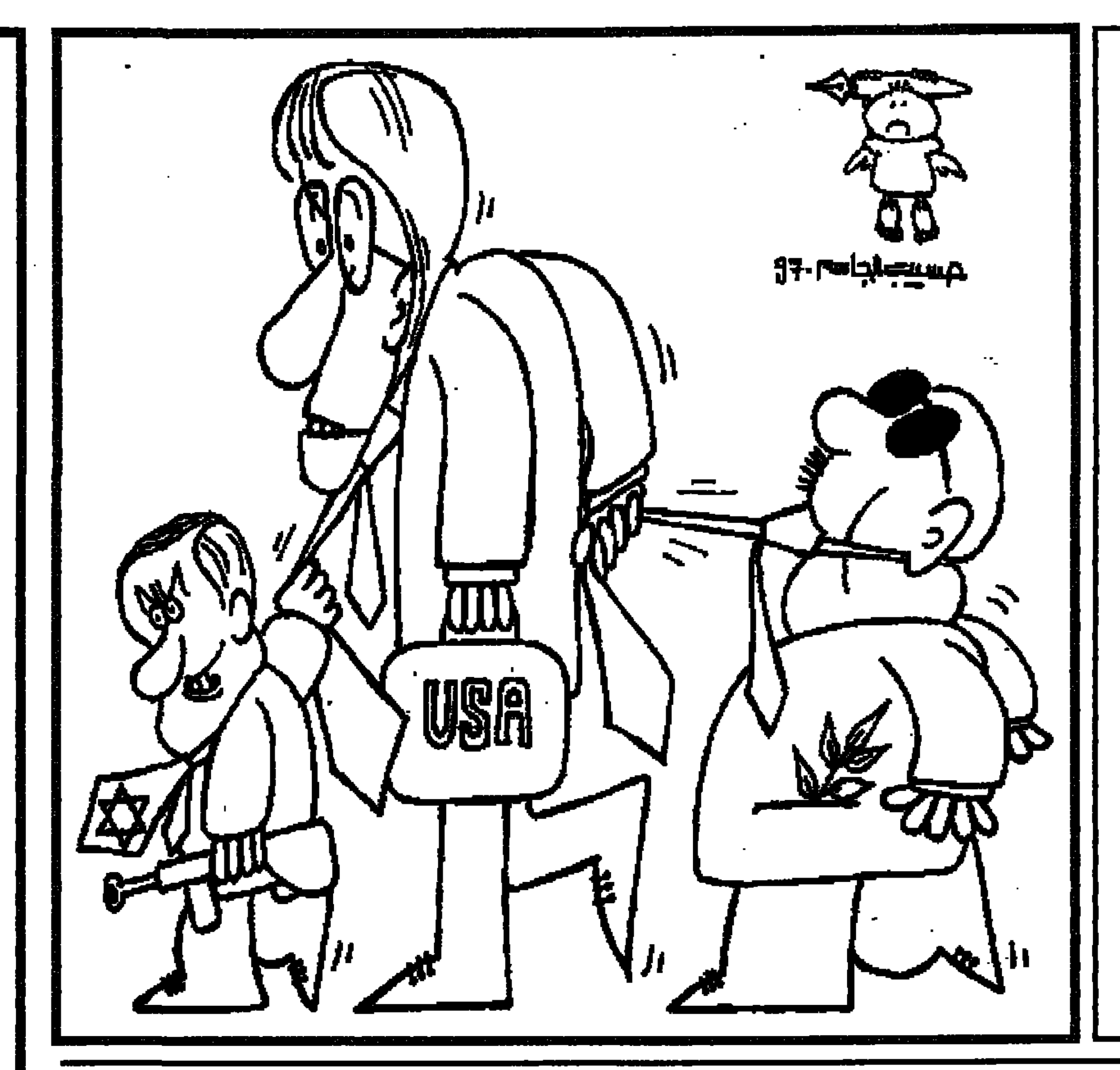
فنتنياهو أعلن قبل ثلاثة أيام فقط افتخاره بقرار بناء مستوطنة أبو غنيم في القدس الشرقية، وأكد على عزمه عدم التراجع عنها، ورفض تقديم اي تنازلات لدنيس روس المبعوث الأمريكي للسلام في المنطقة أثناء جولته الأخيرة، بما في ذلك «تجميد» الاستيطان لفترة محدودة لانقاذ ماء وجه الفلسطينيين وتسهيل عودتهم الى مائدة المفاوضات.

ويصعب علينا ان نتوقع أي تغيير في هذه المواقف المتعنتة لنتنياهو بعد لقاء شرم الشيخ، خاصة ان العرب لا يملكون أي أوراق ضغط تمكنهم من ذلك، بعد ان اسقطوا الخيارات العسكرية من كل حساباتهم، وقتلوا الانتفاضة الفلسطينية في مهدها.

فطالما ان الاستيطان مستمر، والطائرات الحربية الاسرائيلية تواصل قصفها للقرى اللبنانية في الجنوب، والولايات المتحدة لا تفكر، مجرد التفكير، بممارسة أي ضغوط على حكومة نتنياهو لانقاذ العملية السلمية التي ترعاها، والدول العربية خانعة عاجزة عن أي فعل، فان نتنياهو محق في التشدد، ومواصلة سياساته نفسها.

لقد أخطأ العرب عندما اتخذوا مواقف مائعة في مجلس الجامعة الأخير تجاه وقف التطبيع، فاستثناء مصر والأردن من القرارات، وعدم استدعاء سفير أو دبلوماسي عربي واحد من تل أبيب، وغياب أي تحرك عربي جدي ضد الولايات المتحدة، كلها مؤشرات تؤكد غياب الرغبة والجدية في العمل والفعل، ولهذا تضع الولايات المتحدة كل بيضها في سلة نتنياهو وتنام وهي مطمئنة على مصالحها في المنطقة العربية.

بقي ان نقول ان جولة عبد الحليم خدام كان يجب ان تبدأ بالقاهرة وتنتهي بها، فعندما تقرر مصر وقف التطبيع عمليا، وتسحب سفيرها من تل أبيب، فلا نعتقد ان قطر ستمضي قدما في عقد القمة الاقتصادية بحضور الدولة العبرية.



حتى يتغير شكل العالم عام 2015.. أو حتى يشاء الله

البنتاغون يستعد لحربين اقليميتين ونصف حرب عالمية

صبحي حديدي *

■ العالم في عقيدة البنتاغون لم يتغير كثيرا منذ سقوط جدار برلين وانهيار نظام القطبين وافول الحرب الباردة. والعالم عام 1997 صورة مطابقة بالكربون عن العالم عام 1988، وهو صورة مستقبلية بالكربون ايضا عن العالم حتى العام 2015 هو عالم واحد ثابت، والى الجحيم بأي وجميع المتغيرات والهزات والانقلابات، دولية كانت ام اقليمية، داخلية امريكية او خارجية كونية، ايديولوجية او سياسية او ثقافية او جغرافية. بالمعنى العسكري، ميدان البنتاغون وعلة وجوده، العالم كما هو: صورة طبق الاصل.

هذه النتيجة ليست الاكثر دراماتيكية في التقرير الذي رفعته وزارة الدفاع الامريكية الى الكونغرس قبل ايام، وتضمن «مراجعة» العقيدة العسكرية الامريكية واستشراف افاقها من الان وحتى العام 2015 او حتى يشاء الله وحده. ما يظل مدهشا وطريفا وعصيا على الفهم هو اصرار دائرة الدفاع DOD على التمسك بسيناريوهات تعبوية وقتالية ولوجستية تم اعدادها قبل ثلاثة عقود على الاقل لمواجهة حلف وارسو، الان وثلاثة من ابرز اطراف هذا الحلف البائد تستعد للانضمام الى نادي الناتو، شاءت روسيا ام ابت. وما هو غير مدهش، وان كان دراماتيكيا بدوره، هو اصرار البنتاغون على ان الولايات المتحدة ينبغي ان تظل مستعدة لخوض حربين اقليميتين، في مكانين متباعدين بالفرضية، وفي آن معا بالضرورة!

بيد ان هذه العناصر الدراماتيكية هي التي تنأى بالتقرير عن المنطق الروتيني، وتجعل اعضاء الكونغرس (من الجمهوريين بصفة خاصة) يعدون حتى العشرة قبل ان يصبوا جام غضبهم على ادارة بيل كلينتون، ثم على رفيقهم في الحزب وزير الدفاع وليام كوهين. فمن المعروف ان دائرة الدفاع تقدم مثل هذا التقرير كل اربع سنوات، ليكون الناظم العقائدي والاداري والمالي لوزارة الدفاع طيلة الاعوام الاربعة القادمة. ومن المعروف ان عقود الحرب الباردة جعلت اعداد مثل هذه التقارير مسألة روتينية للغاية، لان العقيدة لا تتغير ما دام الخصم على حاله، ولان الميزانية لا تقبل التخفيض بل الزيادة، وما من حكمة تبرر تجميد هذا الخط او ذاك في الصناعات العسكرية، والحكمة كل الحكمة في تطوير اجيال الاسلحة وفق مبدأ هنري كيسنغر الشهير: طوروا السلاح وسيحاول الشيوعيون اللحاق بنا، حتى يأتي يوم تفتح فيه السيدة الروسية الثلاجة فلا تجد سوى الجليد والرفوف الخالية.

لكن البنتاغون لا يرى ان الحرب الباردة وضعت اوزارها، ولهذا فقد جاء تقرير هذا العام مطابقا، بصورة شبه حرفية، لتقرير العام 1988 ايام الرئيس الاسبق جورج بوش، وقائما على تسعة اعشار العقائد التي اعتمدت في العام 1945!

فعلى مستوى الميزانية يتشبث البنتاغون بالرقم 250 مليار دولار، ويعتبره بمثابة تنازل للكونغرس ومساهمة في اجراءات ضبط الميزانية. وفي ذروة «حرب النجوم» ايام رونالد ريغان لم تتجاوز ميزانية وزارة الدفاع الرقم 400. واذا احتسب الوفر الناجم عن اغلاق 98 قاعدة عسكرية داخل وخارج الولايات المتحدة منذ مطلع التسعينات والاستغناء عن اعداد كبيرة من العاملين فيها، والوفر الناجم عن تخفيض الاستنفار القتالي الدائم والمكلف ايام الحرب الباردة، فان الميزانية الجديدة تبدو مبذرة مرفهة اكثر منها متقشفة. وعلى مستوى اعداد القوات كان الجيش الامريكي ايام ريغان يعد اكثر من 2,2 بينهم نصف مليون عبر البحار. انهم اليوم 1,45 مليون بينهم 200 الف عبر البحار، ووزير الدفاع يقترح تخفيضهم الى 1,36 مليون. وعلى مستوى العتاد يريد البنتاغون تطوير المقاتلة اف ـ 22 لسلاح الجو، والمقاتلة F/A 18 لسلاح المارينز، فضلا عن المضي قدما في مشروع المقاتلة المتعددة الاغراض JSF والتي ستتولى اعباء الضربة الشاملة المشتركة، وستنوب عن الجيل المقاتلة اف 16.

وعلى مستوى العقيدة العسكرية كانت الرؤية الدفاعية الريغانية قد نهضت على مفهومين استراتيجيين:

ـ اشكال التعامل مع النزاع الخفيف LIC والذي لقي اهتماما محدودا في السبعينات اثر هزيمة فيتنام، لكنه اكتسب حيوية خاصة في مطلع الثمانينات مع احياء اهتمام البيت الابيض بالعالم الثالث. ورونالد ريغان ارتقى بمفهوم الـLIC ليعطيه اولوية عسكرية في ولايته الثانية، حين انتقل اهتمام الادارة من سباق التسلح النووي الى التسابق على انظمة الجنوب، خصوصا تلك التي كانت موالية للاتحاد السوفييتي.

ـ اشكال التعامل مع النزاع المتوسط MIC وهو القتال الذي تخوضه القوات الامريكية ضد قوى كبرى في العالم الثالث. واذا كان الـLIC مخصصا لمواجهة ضروب حرب العصابات والجيوش الصغيرة المحدودة (بانما)، فان الـMIC مخصص لحرب واسعة النطاق تشترك فيها قوات وصنوف وانظمة قتالية عالية المستوى والتدريب والتسليح (كما حدث ضد العراق مثلا).

جديد ريغان تضمن ايضا ما اسماه مخططو البنتاغون بـ«الحرب ونصف الحرب». لقد افترض هؤلاء ان الولايات المتحدة قد تجد نفسها في حالة حرب شاملة في اوروبا ضد حلف وارسو (وهذه هي الحرب الكاملة)، وتجد نفسها في الان ذاته امام احتمال مواجهة محدودة تكميلية في انحاء مختلفة من العالم الثالث (وهذه نصف الحرب). ولكي تكون القوات الامريكية قادرة على التعامل بكفاءة عالية مع قوات حلف وارسو في الوقت الذي تردع فيه اي جيوب متمردة في العالم الثالث، فقد توجب استحداث وحدات عسكرية على درجة من القوة توازي، وتتوازى مع، قوات الحلف الاطلسي. وفي اواخر عهد ريغان وبدايات عهد بوش، بدأ الحديث يتعالى عن استراتيجية اسمها «الحربان ونصف الحرب»: واحدة لحلف وارسو، وواحدة لقوى العالم الثالث الكبرى (العراق، الباكستان)، ونصف حرب لدول وجيوش من نوع بانما وغرينادا.

هل تغير حال الثمانينات، في اواخر التسعينات ومطالع الالفية الثالثة؟ ليس كثيرا، وحسب رؤية البنتاغون لعقد ونصف من عمر البشرية في القرن القادم: العالم لم يتغير ابدا!

في القسم التمهيدي الثاني، وتحت عنوان «المناخ الامني العالمي»، يقول تقرير البنتاغون: «مع اقتراب القرن الواحد والعشرين تواجه الولايات المتحدة مناخا امنيا ديناميكيا وغير مضمون، وحافلا بالفرص مثل التحديات. ففي الجانب الايجابي نحن في طور الفرصة الاستراتيجية. لقد تراجع خطر الحرب الكونية، وقيمنا في الديمقراطية التمثيلية واقتصاد السوق يتم اعتناقها في العديد من اطراف العالم، الامر الذي يخلق فرصا جديدة من اجل السلام والرخاء وتوطيد التعاون بين الشعوب. وديناميكية الاقتصاد العالمي تتسبب في تبدل التجارة، والثقافة، والتفاعلات المتبادلة على نطاق عالمي. وان تحالفاتنا، كما مع الناتو واليابان وكوريا، تتأقلم بنجاح مع التحديات الراهنة، وتؤمن الاساس لبناء عالم مستقر ورغيد. وخصومنا السابقون، مثل روسيا ودول حلف وارسو، يتعاونون معنا اليوم في سلسلة عريضة من المسائل الامنية. والحق ان الكثيرين في العالم يرون في الولايات المتحدة الشريك المصطفى من اجل الامن. ومع ذلك فان العالم يظل مكانا بالغ الخطورة وغير مضمون، ومن المرجح ان تواجه الولايات المتحدة عددا من التحديات الهامة لامنها ومصالحها، من الان وحتى العام 2015».

ويمضي التقرير الى تعداد هذه «التحديات» الهامة التي تستوجب الاعداد والعدة والعتاد:

1ـ اخطار تعرض حلفاء واصدقاء الولايات المتحدة لغزو خارجي، ويضرب البنتاغون العراق وايران كمثال على نوع الدول التي يمكن ان تتسبب في وقف ضخ النفط (وهو مصلحة امريكية حيوية عليا)، او في عرقلة وتعطيل العملية السلمية بين العرب واسرائيل، وبالتالي تهديد امن الدولة العبرية.

2ـ انهيار او تفكك بعض الدول، ثم وقوع حروب اهلية وما يقترن بها من مجاعات واوبئة، يشكل تهديدا لدول ومناطق يمكن ان تكون حيوية لمصالح الولايات المتحدة. والامثلة تبدأ من الصومال، وتمر بيوغوسلافيا السابقة، وتنتهي عند البانيا والزائير.

3ـ رغم الجهود الكبيرة التي يبذلها المجتمع الدولي، فان من الصعب ضبط انتشار وتداول المعلومات العلمية الحساسة، والتي يمكن ان تستخدمها بعض الدول في اغراض غير علمية (انتاج الاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية)، او في اغراض ارهابية. وهنا ايضا يضرب البنتاغون مثال ايران، ويلمح الى «جيوب» هنا وهناك في الاتحاد السوفييتي سابقا.

4ـ مثلما كان الحال في السنوات الاولى من الحرب الباردة، سوف تظل ارواح المواطنين الامريكيين معرضة للاخطار من جهات متعددة الجنسيات، وذلك بسبب من العداء الراديكالي للقيم الامريكية، او بسبب من تحالفات وصداقات الولايات المتحدة والتي تثير هذا القدر او ذاك من المعارضة والتحريض.

5ـ تدفق افواج الهجرة على نحو غير منضبط يمكن ان يؤدي الى زعزعة استقرار دول حليفة للولايات المتحدة، ويهدد الامن في مناطق بأسرها، ويلحق الضرر بمصالح امريكا العليا.

6ـ ورغم ان امريكا اكثر امنا مما كان عليه الحال ايام الحرب الباردة، فان الوطن الامريكي ليس آمنا تماما ضد الهجمات الخارجية (!!!)، خصوصا بوسيلة استخدام الصواريخ العابرة للقارات، والعمليات الارهابية التي تتم في الداخل او ضد البعثات والمصالح الامريكية في العالم.

7ـ اخيرا، هنالك اخطار ما يطلق عليه التقرير تعبير «سيناريوهات الاوراق الخفية»، مثل انبثاق تكنولوجيا جديدة تهدد الامن المعلوماتي الامريكي، او تعطل الشبكات المستقرة للاتصال والتواصل مع الحلفاء والاصدقاء. وفي جملة طريفة يقول التقرير: «هذه السيناريوهات غير مرجحة اذا اخذت كحالات منفردة، ولكن من المرجح ان يقع واحد منها اذا اخذت كمجموع عام»!

وخلال الفترة بين 1997 و2015 يستبعد التقرير انبثاق قوة كبرى قادرة على دحر الجيش الامريكي بوصفه الجيش الاقوى في العالم بأسره. ولكن بعد عام 2015، ثمة احتمال وقوع تطورات في روسيا والصين يمكن ان تقلب المعادلة قليلا، رغم ان منظورات المستقبل غير مؤكدة بالنسبة الى الدولتين معا. الاولى سوف تنشغل عن التطوير العسكري باقتصادياتها المنهارة ومشاكلها الاجتماعية والسياسية، والثانية سوف تقترب بين اقتصاد السوق والاشكال الاستبدادية من الحكم بحيث لا يشغل التطوير العسكري شأنا كبيرا في برامجها. وحتى تتغير صورة العالم في العالم 2015 لا يترك التقرير الكثير من الريب حول مواقع وخرائط وهويات الشعوب التي ستكون في خط نار البنتاغون حين تنشب حرب اولى اقليمية، او حرب ثانية اقليمية بدورها، او نصف حرب كونية، او... هذه جميعها في آن معا. لم لا؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

في مواجهة النتائج المحبطة فلسطينيا

عدلي صادق

■ مثلما كان متوقعا. ها هي جولة دينس روس الاخيرة تنتهي الى لا شيء. وفي وسعنا القول، بدلالة الشواهد والحقائق الكثيرة، ان الامر الوحيد الذي حرص عليه «المنسق الامريكي» هو الاستمرار في اللعبة اياها؛ لارهاق الطرف الفلسطيني ودفعه الى اليأس، والى فقدان الأمل في تحقيق الحد الادنى من طموحاته الوطنية!

ففي عهد حكومة الانقلاب البيّن على مسار اوسلو، ليس هناك «منسق» ملائم، اكثر من الرجل الذي غضب عندما علم ان اتفاقا تم التوصل اليه في اوسلو، مع منظمة التحرير الفلسطينية. اذ يصبح الاستمرار في المفاوضات هدفا بحد ذاته، مع موقف اسرائيلي مضمر، ان لا يكون هناك حل لأي من المشكلات العالقة. بحيث يمضي الوقت في تكريس مئات الحالات الاستيطانية والامنية المخالفة لسياق التسوية.

* * *

وفي الحقيقة، ليست هذه هي نقطة التوضيح المطلوبة لان ما حدث، او لان ما لم يحدث، في جولة روس الاخيرة كان متوقعا. لكن غياب البدائل الفلسطينية والعربية هو الكابوس المفزع في هذا الخضم الصعب، ومن مقتضيات الصراحة ان نلفت الانتباه الى وجود النداء وغياب المنادى على المستوى الفلسطيني. فربما يكون هناك منادى على المستوى القومي، على الرغم من احوال هذا المنادى وقدراته وامكانيات واحتمالات الحركة المضادة النسبية له.

لكن المنادى الفلسطيني ما يزال يتوغل في الضباب الرمادي الكثيف. فمن عجائب تفاؤلنا، اننا قد بادرنا ـ بأنفسنا ـ بالاجهاز على مقومات العمل الوطني في الخارج الفلسطيني، ان كان من خلال الزج بكل الاجهزة والمؤسسات للانخراط في مهام السلطة الوطنية وفيما سميناه «البناء» في الوطن، او من خلال تغييب دور الاجهزة القليلة والمؤسسات التي بقيت في الخارج.

فها هي «الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية» التي يفترض انها وزارة الخارجية التي تمثل شعب فلسطين بأسره، تتحول الى مجرد ديوان او صالة انتظار لموظفين لا عمل لهم. علما بان مكتسبات سياسية مهمة، على مدى ربع القرن، كان يمكن الحفاظ عليها ومتابعتها من خلال الاعلاء من شأن «الخارجية» الفلسطينية، كمؤسسة لم تشملها بنود اتفاقات اوسلو. وكان ضروريا ان لا تتوضح للمهام والوظائف والمسافة بين «الدولة» المعلنة في العام 1988 في الجزائر، والسلطة التي قامت كنواة مجهرية، محفوفة بالمخاطر، للمشروع الوطني الفلسطيني. وبصراحة نجح العدو، ومعه اصحاب المساعي «الحميدة» من الحاكمين العرب، في احالة الدولة الى جيب من جيوب السلطة النواة، حتى اذا ما جاء الوقت للتفتيش عنها، تكتشف انها ضاعت وسط كومة من ملابس ذات جيوب كثيرة، او تبددت في «الغسيل».

وعلى الرغم من وجود قرابة الاربعة ملايين فلسطيني في الشتات، كان السلوك السياسي لقيادة المنظمة مغرقا في التفاؤل بشأن النواة المجهرية التي تمثلها السلطة الفلسطينية. وقد رأت هذه القيادة ـ مخطئة ـ ان السلطة اكبر واهم وافعل من «المنظمة»، وكل ذلك بذريعة ان الناس موجودون على الارض وفي «الوطن»، دون اي اعتبار لسمات هذا الوجود وخصائصه وجدواه.

* * *

ندرك ان لا فائدة من جلد الذات، غير انه لا مناص من الدعوة الى اعادة الفاعلية والاعتبار للاجهزة وللادوات الكفاحية الفلسطينية. وربما يكون مهما جدا التذكير مرة اخرى بتخلف وقصور الاداء الذي كان يدفع باتجاه حرق جميع المراكب، في سياق التفاعل مع اتفاقات اوسلو وتقديم استحقاقاتها. فقد بلغ الشطط، ببعض اعضاء الفريق الذي تبنى توجهات اوسلو، ان يدفعوا باتجاه اسكات الاصوات والصحف صاحبة الاجتهادات المغايرة، كعربون وفاء للمفاوض الاسرائيلي قبل ان يقدم هذا الاخير شيئا ذا قيمة.

ومن اللافت، ان الصوت المسموع الان، تعقيبا على النتائج السلبية التي توقفت امامها عملية التسوية، هو صوت الاجهزة الامنية الفلسطينية ومدرائها. فهؤلاء الذين طلب منهم الدفع بقوة وشراسة باتجاه «الثقة» مع العدو، باتوا هم الورقة الوحيدة التي يتوهم الطرف الفلسطيني ان بمقدوره الضغط بها من خلال «التهديد» بالامساك عن التنسيق والتعاون. فقد تعطلت لغة السياسة، وغاب المشتغلون في العمل الوطني (السياسي او الجماهيري) من حيث هو علاقة حميمة ومتصلة بالناس، للوقوف معهم او الوقوف بهم ومن خلالهم في وجه المخاطر الماثلة.

فما يزال المنادى الفلسطيني غائبا كمؤسسة، حاضرا كجماهير، الامر الذي يعيدنا الى نقطة الصفر.

قانون المطبوعات الأردني وتحديات العصر

عماد غانم *

■ النظرية الاعلامية، او بتعبير ادق معظم مدارسها، تؤكد على ان الاعلام يعكس ما يجري في المجتمع، وبالتالي فان الصراحة الزائدة والتي قد تصل احيانا حد الوقاحة او الخروج على الاعراف العامة ليست نتيجة من نتائج الممارسة الاعلامية، وانما هي في حقيقتها انعكاس لواقع المجتمع على مرآة الاعلام.

والتعديل المقترح على قانون المطبوعات والنشر مرفوض ابتداء، وبالاضافة لذلك ينبغي التصدي ايضا لمنهجية تثقيف وتوجيه الاعلام بالطريقة الابوية التقليدية المنفرة التي تتبعها الحكومات الاردنية المتعاقبة، وما التعديل المقترح الا حلقة من حلقاتها. وهذا مطلب حضاري اكثر منه مطلبا سياسيا، فالمطلوب من الاعلام ان يكون امينا في نقل الطريقة التي يتحدث ويفكر بها الناس، وان يكون صادقا في نقل الوقائع من كافة الجوانب، وكلما اقترب الاعلامي من احتياجات الناس وهمومهم يكون اكثر قدرة على تقديم رؤية اكثر وضوحا لحقيقة الامور ويكون قادرا على التنبؤ والحلم فتعكس كتاباته وموضوعاته حلولا لمشاكل المجتمع وتفتح افاقا وامالا للمواطنين للتغلب عليها وتجاوزها.

لقد اصبحنا نعيش في هذا العصر في عالم تكاد تسقط كل حدوده، عصر المعلومات المتدفقة والانترنت والسماء التي تمطر افكارا واخبارا، والاعلامي الناجح والمتفوق يحتاج الى مزيد من الحرية والتقنية ليتعامل مع الكثرة المتدفقة والتنوع الهائل في زوايا التناول وطرق العرض واساليب المعالجة، وكمثال ساطع على عدم تفهم الحكومة الاردنية لهذا التحدي التصريح الذي ادلى به الوزير سمير مطاوع مساء الاحد، ... عن اكتفاء المادة الاعلامية المتلفزة بعرض وجهة نظر الحكومة في حين كانت الاولوية في الاعلام العالمي ... الاستقالة الاحتجاجية لمجلس نقابة الصحافيين، فقد ظهر الوزير مرتبكا ويقرأ عن ورقة وقدم عرضا منفرا للموضوع: (فالغرامة كبديل عن السجن الذي يحرج الحكومة امام المنظمات الصحافية والانسانية!!.. والحد من الحرية الصحافية لتجنب احراج في علاقات سياسية مع دول مجاورة!!.. والاستناد الى بضعة مطالب سابقة ومنفردة للنواب لتغطية المشروعية!!.. واستبدال الحكومة بالقضاء لجهة تحريك الدعاوى!!) والقاسم المشترك بين هذه النقاط تقليل تعداد المشاكل الاجتماعية والسياسية التي يتناولها الاعلام لا عددها.

في مقارنة اجرتها مجلة «الايكونوميست» البريطانية مؤخرا ظهر ان هنالك ترابطا وثيقا بين ظاهرة ارتفاع نسبة الامية في العالم العربي وبين تفضيل العرب مشاهدة التلفزيون على المطالعة والقراءة عموما، اما في الغرب فان كل السلع الاعلامية من الكتاب الى الصحيفة الى المجلة ومرورا بالاسطوانة وشريط الفيديو وانتهاء بالتلفزيون والسينما تتطور على نحو لا يؤثر فيه واقع سلعة اعلامية على اخرى وفق قانون التطور المتوازي في الاعلام. ومن المعروف ان الصحافة البريطانية هي الافضل في العالم بفعل التنافس لا بفعل قوانين الاكراه، وفي مرحلة تالية من تطورها تمر بها الان تشهد الصحافة الجادة ازدهارا واسعا على حساب صحافة التابلويد التي تشهد انخفاضا حادا في نسبة التوزيع يصل الى حد الافلاس عند بعضها، فالاعلام يتطور ويكون منتجا ويخدم التنمية عندما يبدأ من الصفر ومن الشذرات والهوامش التي تقول كلمتها وتسمع صوتها بفعل التنافس لا الاكراه.

على صعيد آخر، وفي ظل نفس المعطيات العصرية فان المعلومات لم تعد سلعة نادرة، وجمعها وفرزها وتحليلها ونقلها والافادة منها بعيدا عن متناول اغلب الناس اصبح عملا بلا جدوى وعبئا مرهقا على ميزانية اي دولة ونفسية مواطنيها وقدرتهم على الانتاج والتحدي والاستجابة لمتطلبات العصر لتكلفته الطائلة وآثاره المدمرة. ويقف الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية مثالا ضخما على ذلك، فالمبالغ الطائلة والقدرة على المليارات التي انفقتها امريكا اخفقت في التنبؤ بسقوط الشاه وتفكك الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية اللذين شربا من كأس امر، مما جعل امريكا تحدث انقلابا جذريا في هذا الجانب، اما مخلية التنصت التي اقامها الرئيس الفرنسي «فرانسوا ميتران» فمن بين الفي شخصية قام قصر الاليزيه بالتنصت على هواتفهم على مدار عشر سنوات لم يكن للامر علاقة بقضايا الامن القومي، وانما بولع مرضي لدى الرئيس الراحل، اذ كان شديد الاهتمام بمعرفة الغراميات السرية للمشاهير من فنانين وروائيين وسياسيين.

في عصر انفجار المعلومات الذي نعيش وبوجود شبكات تلفزيونية كونية وصحف عالمية واذاعات في كل مكان وشبكات انترنت وهواتف فضائية بات بوسع المواطن العادي الحصول على اي قدر من المعلومات بما يوازي اي رئيس حكومة، بل بامكانه ان يحصل اكثر لان حركته غير مقيدة باعتبارات دبلوماسية وبروتوكولية، ولا جدوى تذكر للتقارير المعنونة «سري للغاية»، الا اذا كانت تنقل لاولي الامر بنزاهة ما يقوله ويشعر به الناس كونهم لن يقولوا لاولي الامر الا ما يحبون سماعه عند الالتقاء بهم، وبنظرة استقرائية يمكن الاستنتاج ان هذا الامر غير وارد في الاردن، وبصراحة مبسطة حد العفوية فان اولي الامر يستطيعون ان يعرفوا عن الواقع الفعلي القدر الكبير من خلال قراءة صحيفة حسنة الاطلاع كل يوم بدلا من تبديد الوقت في قراءة التقارير السرية، ناهيك انها ارخص تكلفة وابعث على السرور من قراءة النثر المتخشب الذي يميز التقارير المشار اليها، ويصح هذا الامر على المعلومات المتعلقة بكافة الموضوعات من الاقتصاد الى السياسة الى المجتمع، ولا تكون الصحف كذلك الا في ظل الحرية والتنافس.

وبصراحة اكثر فان الحكومات بشكل عام وحتى في اكثر البلدان تقدما تمارس سيطرة على الفكر وهيكلة الخيارات في المجتمع بواسطة مؤسسات هرمية وقسرية، الا ان ذلك يتم بتفعيل التعددية وتوظيف الفروق واحترام التناقض على جبهة الفكر، وتفعيل النظام التربوي وتطوير الجهاز الاعلامي على جبهة هيكلة الخيارات وفق معادلة موضوعية تقوم على التفاعل المتبادل والمنتج بين الحرية والسيطرة.

اما السيطرة على الفكر لدرجة التضحية بالجنين وامه ليعيش الاب وتقليص حجم الحرية وتحجيمها، فيؤدي عمليا الى الغاء الحرية بالكامل لحساب السيطرة والاستعاضة المرضية عنها بالثرثرة والاستنساخ على المحورين!

وما الروتين الذي فشلت الحكومات الاردنية المتعاقبة في تخطيه والمركزية الشديدة التي تجعل كل شيء مرتبطا بالعاصمة في عمان، فكان احد نتائج ذلك ان الاستثمار في البلاد لم يتقدم بالوتيرة التي كانت متوقعة له ـ على حد تعبير احد تصريحات رئيس الوزراء الحالي الاولى ـ الا حصاد طبيعي لذلك الزرع، ومن ناحية اخرى فان تبدل الحكومات في الاردن يكون باعطاء دفع لحكومة جديدة بعد ان تكون الحكومة السابقة قد استنفدت زخمها، ومما يثير القلق ان حكومة «الثورة البيضاء» برئاسة عبد الكريم الكباريتي المنفرطة اعطيت دفعا ذا زخم مضاعف مقارنة بحكومة «الكفاءة والخبرة» برئاسة عبد السلام المجالي المنعقدة، وقطعت شوطا اطول من الحكومة الحالية في الحفاظ على ذلك الزخم بفترة موازية، واستبعد كليا تمكن الحكومة الحالية من الحفاظ على ما تبقى لها من زخم حتى الاستحقاق الانتخابي، فبعد اقل من يوم واحد على استقالة مجلس نقابة الصحافيين اعلنت باقي مجالس النقابات عن تقديم استقالة تعتبر سارية صباح السبت المقبل اذا لم تتراجع الحكومة عن قرارها، وهذه فرصة لجميع الفرقاء في الاردن والحكومة الاردنية بالذات لمعالجة الخلل والتوقف عن محاربة تمثلاته وافرازاته!!

* كاتب وباحث من الاردن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف/ فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2500 الجمعة 23 ايار (مايو) 1997 ـ 17 محرم 1418 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2500 Friday 23 May 1997

«نسيم» فاجأ والديه بمبلغ 500 ألف جنيه

■ لندن ـ «القدس العربي»: قدم الملاكم اليمني البريطاني الجنسيه بطل العالم لوزن الريشة نسيم حامد مبلغ 500 الف جنيه استرليني هدية لوالديه ليلة امس الاول. وقالت صحيفة «الميرور» البريطانية الشعبية ان والدي نسيم اعتقدا في البداية انه يمزح معهما عندما فتح كيسين بلاستيكيين ونثر ما فيهما من اموال على الارض، لكنه اكد لهما انها اموال حقيقية، وقال لهما «اذهبا ومتعا انفسكما بها».

واضاف «انها طريقتي لشكركما على مساعدتي لاصبح كما انا».

وقال نسيم للصحيفة «اردت ان افاجئ والدي، فوضعت المبلغ امامهما»، مشيرا الى انه شعر باحساس جميل عندما رآهما سعيدين. وقال والده سالم حامد «انه ابن كريم ونحن نحبه للغاية».

ومعروف عن نسيم الذي بدأ حياته العملية في بقالة ابيه الصغيرة في مدينة «شيفيلد» انه يشارك جميع افراد عائلته بثروته التي حصدها من انتصاراته المتواصلة على خصومه في مباريات الملاكمة. وهو يوظف اخوته الأربعة واخواته الاربع في مشاريعه، فيما اشترى لأمه وابيه منزلا ضخما في بلدهما الاصلي اليمن.

ويطمح نسيم (23 عاما) الى ان يبني ثروة بقيمة 40 مليون جنيه قبل ان يعتزل الملاكمة.

يوسف شاهين فور عودته من مهرجان «كان» لـ«القدس العربي»: لا أسعى لتشويه الاسلام ونوايا الغرب ليست حسنة دائما!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

في تصريحات خاصة تتفرد بنشرها «القدس العربي» أكد المخرج يوسف شاهين الحاصل على الجائزة الخاصة لمهرجان كان السينمائي الذي انتهت فعالياته قبل ايام انه بالرغم من حصوله على الجائزة الكبيرة والتي تعتبر تكريما للسينما المصرية والعربية من المحيط للخليج لكنه يشعر بالالم بسبب محاولة البعض اتهامه بالسعي لتشويه الاسلام عبر اعماله السينمائية والعمل لصالح جهات اجنبية والدعوة للفرانكفونية على حساب الحضارة العربية بالاضافة للسخرية ـ من العرب على مختلف انتماءاتهم.

واكد شاهين ان كل هذه الاتهامات تجعله يشعر بالمرارة في حلقه والرغبة في الصراخ والبكاء لانها ليس لها اساس من الصحة.

واضاف شاهين اتحدى أي شخص ان يخرج لي من بين افلامي مشهدا واحدا اشوه فيه الاسلام سواء بالتصريح او التلميح.

وقال انني حينما ادين العنف في بعض افلامي وبينها المصير فليس معنى ذلك انني ادين الاسلام لانه دين التسامح والحرية والمودة ولم يدع للعنف واعطى للانسانية ازهى حضارة عرفها الانسان. واكد شاهين شعوره بالالم بسبب ما يردده البعض من ان الجائزة التي حصل عليها جاءت كمكافأة له بسبب افلامه التي يرى هؤلاء انها تخدم قضايا مصالح الغرب.

وذكر ان هذه الاتهامات ليست صحيحة وان الجائزة التي منحت له اقتنصها من فم الاسد ولا يوجد وراءها اي غرض سياسي من قريب او بعيد.

وندد شاهين بالذين يحاولون تشويه تاريخه وقال الجمهور والنقاد الشرفاء يعلمون وطنيتي التي لا ازايد عليها ولا اساوم عليها الغرب.

وقال ان القضايا التي ترفع ضده في المحاكم تشعره بالجزع والسأم الشديد والاحباط الذي يلازمه لفترات طويلة.

واكد انه كان يتمنى الا ترفع ضده هذه القضايا في وطنه ولكنه اعرب عن تفهمه الشديد لاسباب رفعها وقال اتمنى ان يشاهد هؤلاء الغاضبون افلامي جيدا وسيعرفون انني لا ازايد على قضايا بلدي ولا استخدم الدين من اجل تحقيق انجازات رخيصة.

وذكر ان الذي سيبقى منه هو افلامه لذا فانه يحاول دائما ان تكون هذه الاعمال محل احترام المشاهد وتعبر عن الامه وهواجسه.

واضاف انه من شبه المتفق عليه حاليا ان الهم المشترك في العديد من بلادنا العربية هي قضايا العنف بمختلف الوانها وليس من المعقول ان ابتعد عن طرح هذه المشكلة التي تهدد المجتمع من جذوره.

وقال ان اختياره لشخصية ابن رشد في فيلمه «المصير» ياتي بسبب الجدل الكبير الذي صاحب هذه الشخصية والعنف الذي تعرض له من قبل بعض ممن حوله.

وذكر شاهين في تصريحاته لـ«القدس العربي» ان المثير للدهشة والحزن في وقت واحد هو ان البعض حكم على الفيلم قبل ان يعرض وهذا يدل على ان النية مبيتة من قبل البعض لضرب الفيلم والذين شاركوا فيه وقال انه سعيد بتلاحم السينمائيين والمثقفين المصريين العرب والذين هم صمام الامان بالنسبة لمجتمعهم.

وبالنسبة للاتهام الذي وجهه له البعض بشأن حصوله على الجائزة لاغراض سياسية اكد ان هذا الكلام مضحك ويدل على جهل صاحبه وذلك لأن المهرجان منح جائزته الكبرى لمخرج ايراني يعمل داخل بلده بترحيب من السلطات الايرانية وضع اعمالا تدين الغرب.

وقال ما اريد ان يعرفه الناس انني احب مصر وليس بوسعي الحياة خارجها حتى ولو تعرضت لضعف الهجوم الذي اواجهه منذ ست سنوات من قبل هؤلاء الذين لا يفهمون اعمالي ويظنون بي ظنونا سيئة لا اساس لها في الواقع.

واختتم شاهين تصريحاته بقوله انني امنح الجائزة للمصريين مسلمين واقباطا وانا اصبحت الان اكثر تفاؤلا بالرغم من انني تجاوزت الثانية والسبعين من عمري واعتقد ان الاجيال الجديدة من السينمائيين المصريين اكثر سعادة مني بها واقول لهم اعملوا باصرار فالمستقبل من الممكن ان يكون جميلا.



يوسف شاهين وليلى علوي نجمة فيلمه «المصير» في «كان»

خطر محتمل للهواتف المحمولة على القلب

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكدت دراسة نشرتها مجلة طبية «نيو انغلند جورنال اوف ميديسين» في عددها الاخير، ان الهواتف المحمولة يمكن ان تشكل خطرا للاشخاص المزودين بمنبهات للقلب، ولكن فقط اذا ما وضع الهاتف قريبا من الآلة المنشطة. واشار واضعو هذه الدراسة الى ان تأثير الهواتف المحمولة على منبهات القلب تم رصده طبيا في 6,6 % من التجارب التي بلغ عددها 5533 تجربة وتم رصد التأثير خصوصا على 1,7 % من الذين تمت التجارب عليهم بعد وضع الهاتف فوق الالة المنشطة.

وأكد الباحثون العاملون تحت اشراف البروفسور ديفيد هايس من كلينيك مايو في روتشستر (نيويورك)، انه لم يسجل اي تأثير عندما يوضع الهاتف الى جانب الاذن. وشملت الدراسة 980 مريضا استخدموا خمسة انواع من الهواتف بقصد تحديد التفاعل الكهرومغناطيسي بين الهواتف والمنبهات.

وفي افتتاحية لمجلة «نيو انغلند» بيت اسرائيل ميديكال سنتر، رأى الدكتور مارك رويلكي انه «يجب ان تنصح للمرضى بحمل الهواتف المحمولة بعيدا عن منبهات القلب سيما عندما يطلبون رقما او يتحدثون مع أحد الاشخاص».

تحذير من تزايد هجرة العقول العربية

■ عمان ـ «القدس العربي»: حذرت منظمة العمل العربية التابعة لجامعة الدول العربية من خطورة تزايد اعداد الكوادر العلمية والفنية المهاجرة من الدول العربية الى الدول الاجنبية.

جاء ذلك في مذكرة رسمية عممتها المنظمة على الدول العربية، تلقت الحكومة الاردنية نسخة منها، وجاء في المذكرة ان السنوات العشر الاخيرة شهدت زيادة في اعداد العلماء العرب في مجالات الطب والهندسة والعلوم والتكنولوجيا الذين هاجروا للعمل في مجموعة الدول الاوروبية والامريكية واستراليا وكندا وغيرها. واوضحت المذكرة ان عدد هؤلاء العلماء والفنيين يبلغ نحو 450 الف طبيب ومهندس وفني ومتخصص في الابحاث العلمية المختلفة واقترحت منظمة العمل العربية على الدول العربية اعداد استراتيجية عمل عربية موحدة لاستيعاب الكفاءات العلمية في الدول العربية وايجاد فرص عمل لها في الدول العربية المحتاجة لهذه الكفاءات.

وطلبت المنظمة من الدول العربية تزويدها بالمقترحات اللازمة من اجل بلورة استراتيجية موحدة لاستيعاب الكوادر العلمية والفنية العربية للحد من هجرتها للخارج.

نائب اردني يطالب بالتحقيق في تسمم بعدد من المدارس

■ عمان ـ «القدس العربي»: طالب نائب اردني الحكومة باجراء تحقيق موسع حول ملابسات حادث تسمم غذائي وقع في عدد من مدارس محافظة المفرق الشرقية نتيجة تناول الطلبة لمادة الاجبان الفاسدة. وبعث النائب عبد الكريم الدغمي مذكرة حول الموضوع لرئيس الوزراء ورئيس البرلمان والنائب العام لمتابعة الموضوع وكان عدد من طلاب بعض المدارس في محافظة المفرق قد نقلوا للمستشفيات بعد ان ظهرت عليهم اعراض التسمم وهي التقيؤ والاسهال وتبين اصابة حوالي (110) تلاميذ بتسمم نتيجة تناولهم اجبان اظهرت التحاليل انها فاسدة وقد غادر جميع الطلاب المستشفيات بعد تلقيهم العلاج اللازم.

السجن لسوري بكازاخستان

■ موسكو ـ ق ب: اصدرت محكمة في مدينة تاراز الواقعة جنوبي جمهورية كازاخستان المتاخمة للصين أول حكم من نوعه بحبس مواطن عربي ومصادرة جميع ممتلكاته. وتبين للمحكمة ان المواطن السوري رسلان مصطفى حاول تهريب 11 صقرا من فصيلة «بالوبان» الشهيرة المهددة بالانقراض الى خارج البلاد. وقدر الخبراء قيمة الصقور التي حاول مصطفى تهريبها بنحو 33 الف دولار في كازاخستان، بينما كان المتهم يحاول تهريبها الى دول الخليج العربي وبعض بلدان الشرق الاوسط التي تباع فيها الصقور باضعاف ذلك. وحسب اقوال الادعاء في المحكمة فان رسلان مصطفى الذي حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات كان ينوي بيع هذه الصقور بالثمان عالية جدا في دول عربية، يمكن ان يصل ثمن الصقر الواحد من هذه المجموعة فيها الى ما يعادل ثمن سيارة فاخرة من أحدث نوع.



فلسطين الثقافية لم تعد موجودة!

ضوء طلق

لا أدري، حقا، ما هي المآثر التي يمكن تذكرها لاتحاد الأدباء والكتاب العرب؟

أهي وقوفه إلى جانب الكتاب في المرض والعوز، (وما أكثرهما؟) أم دفاعه عن الذين يزجون منهم (على قلتهم، اليوم، فهم، رمزيا، كُثْر) في أقبية دول الشعار القومي والوطني؟

أم وجوده الفاعل في قلب حركة الثقافة العربية، واستشرافاته لآفاق قرن قادم لا ناقة لنا فيه ولا جمل؟

ماذا بوسع المرء ان يتذكر عندما يسمع او يقرأ هذا الاسم الهلامي: اتحاد الادباء والكتاب العرب؟

في ما يخصني، شخصيا، لا اتذكر سوى الشعار الرنان، والجملة القومية التي لم تنل التطورات والاحداث والعوادي والكوارث من صلابتها شيئا.

قد يكون لهذا الاسم وقع ومعنى عند بضعة من محترفي العمل النقابي ذوي الوجود الشاحب في الحياة الثقافية، العربية، ولكنه، على الاغلب، لا يعني شيئا للكتاب والكتابة.

وكان يمكن لي ان لا أتذكر حتى مجرد وجوده لولا مأثرته الكبيرة التي أبى إلاّ ان يسجلها قبل أيام.

ففي اجتماعها الأخير في دمشق اتخذت قيادة الاتحاد قرارين لافتين للانتباه.

الأول: «تفعيل» عضوية اتحاد الكتاب المصريين في اتحاد الادباء والكتاب العرب التي «جمدت» اثر اتفاقات «كامب ديفيد».

والثاني: «تعليق» عضوية اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين!

فماذا يمكن ان يفهم المرء من هذين القرارين العجيبين؟

ببساطة ليس هناك سوى تفسير واحد.

فالامانة العامة لاتحاد الادباء العرب قررت، بنوع من الالهام الخالص، ان اتحاد الكتاب المصريين لم يعد «اتحادا تطبيعيا» بعد خروج ثروت اباظة ورهطه منه وإلصاق «تيكت» التطبيع (الجاهزة دائما لدى الامانة العامة) باتحاد الكتاب الفلسطينيين (الذي لم يعد موجودا! حسب تعبير غامض لفخري قعوار).

فالكتاب الفلسطينيون الذين عاد جزء منهم الى جزء من بلادهم لم يعودوا موجودين بعد ان وطئت اقدامهم تراب فلسطين وشرعوا في اشتباك وجودي وثقافي مع الاحتلال الذي ما يزال يسيطر على الهواء؟!

* * *

قيادة اتحاد الادباء العرب، كأي قيادة عربية، لا يتأكد وجودها الآ من خلال العقاب.

فمن ستعاقب هذه المرة؟

طبعا الطرف الاضعف.

وليس هناك، بعدما فقد الفلسطينيون بنادقهم وصحفهم و«دفعهم»، من هم اضعف منهم.

هكذا صدر القرار العجيب بتعليق عضوية اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في اتحاد الادباء العرب.

لم يعد لفلسطين عضوية في هذا الاطار النقابي العربي «الجامع».

مثقفو الشتات على كثرتهم لم يعودوا موجودين.

فلسطين الثقافية لم تعد موجودة في نظر قيادة اتحاد الادباء العرب.

فكثّر الله خير الجامعة العربية التي لم تعلق عضوية فلسطين فيها رغم ان الاخيرة لم تصر دولة بعد!

مهلا ايتها الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب فما هكذا تورد الابل وما هكذا تُحبك المؤامرات!



● المنظمات العربية غير الحكومية اقامت في ختام مؤتمرها الثاني في القاهرة حفل تكريم للزعيم المغربي عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حضره الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية.

● سناء منصور رئيسة قطاع الفضائيات باتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري اصيبت بكسر في اصابع قدمها ووضعتها في الجبس.

● مسرح «سين» في طنجة ومندوبية وزارة الثقافة ينظمان لقاء مفتوحا مع الشاعرة المغربية «ام سناء» التي ستقدم وتوقع ديوانها الجديد «حلم في مدار اللجة» يقدم خلاله عبد الواحد كمبال قراءة في الديوان كما يقدم الفنان محمد سعيد محمد معزوفات موسيقية.

● في الفترة من 29 ـ 31 من الشهر الحالي سيقام في مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية في مصر مهرجان ينظمه المركز الاعلامي الكويتي في القاهرة وسيقوم بافتتاح اعماله اللواء فخر الدين خالد وسفير الكويت فيصل خالد. وسيشهد عروضا فنية كويتية ـ مصرية ومعرضا للصور.

● صدر في باريس العدد الاول من الصحيفة الاسبوعية «لوتر افريك» (افريقيا الاخرى) المخصصة لاحداث الساعة الافريقية.

يدير الصحيفة جان ـ باتيست بلاكا وترأس تحريرها جيرالدين فاس. ويريد المسؤولون ان تكون الصحيفة «غنية وجادة ومبتكرة ومتينة وجديرة بالثقة ذات بعد افريقي وفي الوقت نفسه على مستوى المجلات العالمية».

● في الثامنة من مساء الاثنين القادم سيقوم وزير الثقافة المصري فاروق حسني بتوزيع جوائز المهرجان القومي الثالث للسينما المصرية وعرض الفيلم الفائز بالجائزة الاولى بالمسرح الكبير بدار الاوبرا بالقاهرة.

● غدا ـ السبت ـ يعقد الدكتور اسماعيل سراج الدين نائب رئيس البنك الدولي مؤتمرا صحافيا في القاهرة عن التعاون بين مصر والبنك. وعن اجتماعات المجموعة الاستشارية الدولية للبحوث الزراعية التي ستعقد في الاسبوع القادم تحت رعاية الرئيس مبارك.

● عبد الوهاب الشوكاني سفير اليمن بالمغرب اقام الخميس حفل استقبال بالرباط بمناسبة العيد الوطني اليمني السابع بحضوره وزراء مغاربة ومسؤولو الاحزاب واعضاء البعثات الدبلوماسية العربية والدولية.

● بعد اثنين وستين يوما من التصوير انتهى اول امس تصوير آخر مشاهد المسلسل التلفزيوني المصري «سنوات الغربة». بطولة المنتصر بالله وهشام عبد الحميد وجمال اسماعيل وحمدي الوزير وسمية الألفي وصابرين وهو من تأليف ابو العلا السلاموني واخراج محمود بكري.

ديانا تزور باكستان لمساعدة مرضى السرطان

■ لاهور (باكستان) ـ رويتر: وصلت الاميرة ديانا الى باكستان امس الخميس في زيارة تستغرق ثلاثة ايام لجمع الاموال لصالح مستشفى لمرضى السرطان في لاهور.

وهذه ثاني زيارة تقوم بها ديانا مطلقة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا لباكستان خلال 15 شهرا لتقديم العون للمستشفى الذي بناه لاعب الكريكت الشهير عمران خان.

وتحضر ديانا حفل شاي اليوم الجمعة وحفل عشاء غدا السبت لجمع الاموال لصالح المستشفى.

وزارت ديانا باكستان في شباط (فبراير) عام 1996 قبل ان يؤسس عمران حزبا سياسيا فشل في الفوز باي مقعد في الانتخابات العامة التي جرت في باكستان في شباط (فبراير) الماضي.

علاج استرالي يقلل من خطر «الايدز»

لندن ـ ق ب: تمكن اطباء استراليون من تطوير علاج فعال للتقليل تقدم اصابات فيروس نقص المناعة المكتسبة «HIV» الى المراحل المتأخرة من مرض الايدز وبالتالي الوفاة. وقال البروفيسور ديفيد كوبر من المركز الوطني للايدز في جامعة نيو ساوث ويلز في مدينة سيدني الاسترالية انه تم اختبار مزج دوائي «لاميفودين» و«طوفيرايد» المستخدم في علاج الايدز على 1895 من المرضى المصابين بفيروس «HIV» وتقييم حالتهم المرضية بعد 52 اسبوعا من العلاج بدواء عادي ودواء «لاميفودين» بمفرده او مع «طوفيرايد». واظهرت نتائج الدراسة التي نشرتها مجلة (ذي لانسيت) الطبية البريطانية في عددها الاخير وجود انخفاض واضح في حالات تقدم المرض في المرضى المعالجين بطريقة المزج بين الدوائين، حيث وصل الى نسبة 9 في المئة، مقابل 20 في المئة في المرضى الذين تم علاجهم بدواء عادي. وخلص الباحثون الى ان الانخفاض النسبي في تقدم المرض الذي وصل الى حوالي 57 في المئة خلال سنة واحدة يمثل الفائدة السريرية المتحققة من اضافة دواء «لاميفودين» لعلاج مصابي الايدز.

منظمات حقوق الانسان تناضل ضد تجارة البغاء في نيبال

كاتماندو ـ من جوبال شارما:

بين احضان أعلى قمم العالم في الهيمالايا ووسط مناظر طبيعية خلابة قرر مدافعون عن حقوق الانسان تكثيف النضال ضد الاتجار في النساء.

ولكنهم يقولون ان عادات اجتماعية عميقة الجذور وعدم الاهتمام سياسيا بمكافحة تجارة الرذيلة تعرقل جهودهم.

عدد كبير من نيباليات عاطلات صغيرات يقعن في حبائل عصابات دعارة تقوم بخداعهن بتوفير اعمال لهن وينتهي بهن المطاف في مواخير بمدن هندية.

لا تتوافر ارقام رسمية ولكن منظمات نسائية تقول ان نحو 160 الف نيبالية تم استدراجهن الى مدن هندية بوعود كاذبة بحياة افضل ثم اجبرن على احتراف الدعارة.

قالت غوري براذهان المنسقة التنفيذية لمنظمة رعاية الاطفال في نيبال ان حكومات المنطقة تنقصها الارادة السياسية لحل المشكلة. قالت «تتعرض الاف النساء للضرب والتعذيب وسوء المعاملة. والحكومات لا تولي اي اهتمام لهذا».

وحث مؤتمر عقده حديثا في عاصمة هذه المملكة بالهيمالايا مجلس حقوق النساء الاسيويات منظمة دول جنوب شرق آسيا للتعاون الاقليمي التي تضم الهند وباكستان ونيبال وبوتان والمالديف وسري لانكا وبنغلادش على مناقشة هذه الظاهرة على مستوى القمة.

وتتعرض فتيات صغيرات ينخدعن بوعود كاذبة ويتركن ديارهن ويتم بيعهن لعصابات الدعارة للتعذيب والسجن الانفرادي حتى يخضعن ويمارسن البغاء.

يقول نشطاء ان ثمن الفتاة يتوقف على سنها ومواصفاتها الجسدية وجمالها وان بعضهن يباع باسعار تصل الى 25 الف روبية (440 دولارا) والغريب ان الخوف من مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) يسهم في ازدهار الاتجار في البنات.

قال مينا بوديل المنسق بمؤسسة اوكسفام الخيرية البريطانية «اصحاب المواخير يبحثون عن عذارى لخوفهم من فيروس اتش اي في».

ونيبال من اكثر دول العالم فقرا حيث لا يتجاوز متوسط دخل الفرد 200 دولار سنويا.

الجزء الاكبر من اراضي نيبال اما تغطيها الثلوج او تلال جرداء مما يجعل الحياة صعبة لأكثر من 80 في المئة من السكان وعددهم 21 مليون نسمة ويعتمدون على الزراعة.

الطرق الممهدة قليلة والقرى ينقصها الماء النقي والكهرباء والخدمات الصحية الاساسية.

وتزويج البنات مسؤولية رئيسية في ريف نيبال ولكن اباء كثيرين يعجزون عن اقامة افراح لبناتهم بسبب الفقر.

وكثيرا ما يتم الزواج في سن صغيرة وعند نزوح الازواج الى المدن او الهند بحثا عن عمل يتزوجون مرة اخرى او لا يعودون الى ديارهم.

وتفرض قوانين نيبال عقوبات صارمة على الاتجار بالنساء تصل الى السجن 20 سنة ولكن دورغا غيميري رئيسة منظمة مكافحة الاتجار في النساء تقول «هناك تراخ في تنفيذ القانون».

كما تواجه البنات تفرقة في عدة مجالات. يقول نشطاء ان الاحزاب السياسية الرئيسية فشلت في الاتفاق على مشروع قانون مقترح لمنح البنات حقوقا متساوية مع الاولاد في الوراثة.

وتكافح فتيات صغيرات لمساعدة عائلاتهن الفقيرة. يحملن أواني الماء على اكتافهن هبوطا وصعودا للتلال وعرة ويحضرن العلف للبهائم والخشب من غابات تستنزف بمعدل سريع.

يقول نشطاء ان مثل هذه الفتيات يتعرضن لعصابات تغريهن بحياة افضل او الزواج من اغنياء. توافق عائلاتهن المعدمة على هذه الترتيبات المزعومة ولكن بناتهن يجبرن على العمل بالدعارة وقليلات يستطعن الهروب.

ولاية تكساس تجيز الخصي الكيميائي للمعتدين على الاولاد

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلن حاكم ولاية تكساس الأمريكية جورج و. بوش انه صادق على قانون يسري مفعوله فورا، يجيز للمرة الأولى في الولايات المتحدة الخصي الكيميائي الاختياري للمعتدين جنسيا على الأولاد الذين يكررون فعلتهم.

واوضح بوش في بيان أن هذا الخصي سيتم على اساس الاختيار. وأوضح أنه «خيار لا عقوبة (...) للجانحين جنسيا الذين يرتئون أنها الطريقة الوحيدة لمنعهم من الاعتداء على ضحايا آخرين بريئين».

واضاف «اذا انقذ هذا القانون ولدا واحدا من هول اعتداء جنسي، فسيكون حقق هدفه». وبموجب هذا القانون، يمكن للجانحين جنسيا البالغين الحادية والعشرين فما فوق والذين يكررون فعلتهم أن يقرروا الخضوع لهذا الخصي الكيميائي. وتكساس هي الولاية الأمريكية الثانية التي تتبنى قانونا لخصي الجانحين جنسيا الذين يكررون فعلتهم.

شيخ الازهر يخطب الجمعة في المركز الاسلامي في لندن

■ لندن ـ ق ب: من المقرر ان يلقي شيخ الجامع الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي خطبة الجمعة في مسجد المركز الاسلامي في العاصمة البريطانية لندن اليوم.

وتأتي خطبة الجمعة هذه ضمن الزيارة التي يقوم بها الشيخ طنطاوي الى بريطانيا.

وتتطرق خطبة إمام الازهر الى الحديث عن وحدة المسلمين ونبذ الخلافات بينهم ودعوة مسلمي بريطانيا الى الوقوف معا في حل مشكلاتهم العامة. ويتسع المركز الاسلامي في لندن وهو من اكبر المساجد خارج العالم الاسلامي لأكثر من 3000 مصل، بينما يبلغ عدد المسلمين في بريطانيا قريبا من مليوني نسمة.

وتعد خطبة اليوم الأولى للدكتور طنطاوي بعد توليه مشيخة الجامع الازهر في مصر والثانية له في حياته حيث أم صلاة الجمعة فيه ابان قيامه باعباء مفتي الجمهورية في بلاده.

ويستقبل المركز الاسلامي ائمة وحفظة للقرآن الكريم من خريجي الازهر في شهر رمضان من كل عام لإمامة المصلين في التراويح وقيام الليل، حيث يحمل المسلمون في بريطانيا مكانة خاصة للجامع الازهر.

يشار الى ان لقاءات طنطاوي في بريطانيا تركزت على الحوار الاسلامي ـ المسيحي، والدعوة الى احترام الدين الاسلامي وتصحيح المفاهيم الخاطئة حوله في الغرب مع التسامح بين الاديان.

كلام النجوم

ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.

حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.

من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.

السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.

حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.

الحظ يبتسم لك على الصعيد المالي.

الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.

هذه الاجازة ممتعة اذا استطعت ان تذهب بعيدا.

اصدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.